مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

أنوار الإسلام

في الشعر العربي في الكويت

«نصوص شعرية»

المجلد الأول

اختارها وأعدَّها

مناف عوض الكفري

الكويت

2016

التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

ريـــم مـحـمـود مـعـروف

الصـف والتنـفيـذ

أحـمـد متولـي　　　　أحـمـد جاســم

عـــلاء محـمـود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمـد العـلي

يـصـدر الـكـتـاب بـمـنـاسـبـة اخـتـيـار الـكـويـت
عـاصـمـة لـلـثـقـافـة الإسـلامـيـة 2016م

الطبعة الأولى

هــاتــف: ٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤ +
فاكـس: ٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩ +
E - mail: kw@albabtainprize. org

التصدير

لقد انصبّت عناية الشعراء الكويتيين منذ تأسيس دولة الكويت على الاحتفاء المستمر بالمناسبات الدينية والإسهام في الاحتفالات والمهرجانات والندوات والأمسيات الشعرية الخاصة بهذه المناسبات كالإسراء والمعراج والسنة الهجرية الجديدة والمولد النبوي الشريف وقدوم شهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى.. وغير ذلك من المناسبات المرتبطة بشكل أو بآخر بالدين الإسلامي الحنيف.

وهذا الأمر يدلّ دلالة واضحة على تديُّن الشعب الكويتي وتمسكه بجوهر الدين الإسلامي وقيمه السمحة النبيلة.

وإذا ما تصفّح القارئ دواوين الشعراء الكويتيين القدامى والمعاصرين، سيجد مئات القصائد مبثوثة في متون هذه الدواوين.. وهي في معظمها تحمل روح تسامح الدين الإسلامي وثقافته، وتحمل التوجهات الوسطية المعتدلة التي تنبذ العنف وتدعو إلى التراحم والتكافل والتعاضد.

كما نجد فيها إبرازًا للقيم الإسلامية، وسجايا سيد البشرية المصطفى عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم سيدنا محمد رسول الرحمة والسلام.

ويجد المتصفح لهذه القصائد – أيضًا – سموًّا في الفكر ورُقيًّا في الكلمة وروعة في المعاني، بعيدًا عن المباشرة والتقريرية، وسيجد صورًا ناطقة بالطلاوة والجمال تحلِّق في فضاء الشعر العربي الأصيل.

وبمناسبة اختيار مدينة الكويت لتكون إحدى المدن الثلاث المحتفى بها بوصفها عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ٢٠١٦ إلى جانب كل من مدينة (ماليه) في جمهورية مالديف بآسيا، ومدينة (فريتاون) في جمهورية سيراليون بأفريقيا بناء على القرار الصادر في اجتماع وزراء الثقافة للمؤتمر الإسلامي السادس الذي عقد في مدينة باكو بجمهورية أذربيجان في أكتوبر عام ٢٠٠٩م، فقد قامت «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» -وكما فعلت سابقًا في الاحتفاء بهذه المناسبات باختيار المدن العربية والإسلامية عواصم للثقافة العربية والإسلامية- بإصدار هذا الكتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت - نصوص شعرية»، من إعداد الأستاذ مناف عوض الكفري الباحث بالمؤسسة، متضمنًا (٣٠٦) قصائد لـ(٦٦) شاعرًا، جميعها في الموضوع الإسلامي، وهو كتاب يصدر للمرة الأولى مشتملًا على هذه القصائد مجمعة وموضوعة بين يدي القارئ والباحث والمهتم.

وأخيرًا.. أبارك للكويت وطنًا وشعبًا وقيادةً حكيمةً ممثلةً بحضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الإنسانية وقائد العمل الإنساني، حفظه الله ورعاه بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعًا.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت في ٣٠ ذي الحجة ١٤٣٧هـ

الموافق ١ أكتوبر ٢٠١٦م

****

المقدمة

الحَمدُ للهِ الظَّاهِرِ وَقَدْ بَعُدَ عَنْ مَدَارِكِ الأَبْصَار، وَالبَاطِنِ وَقَدْ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى وَأَبْصَرَ الأَسْرَار.. وَصَلاةُ رَبِّي وَسَلامُهُ على نَبِيِّهِ المُجْتَبَى المُخْتَارْ، المُكْتَفِي بالثَّنَاءِ فَتَقْصُرُ دُونَهُ بَلاغَةُ الأَشْعَار، وَعلى آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ المَيَامِينِ الأَبرَار.

لما حصلت على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بعنوان «الشعر السياسي في الكويت قبل الاستقلال» التي طبعت في كتابٍ في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري لمناسبة مهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه التاسع سنة خمس عشرة وألفين ميلادية، سبرت معظم دواوين الشعراء الكويتيين بعين فاحصة بهدف تقسيم القصائد حسب أغراضها وموضوعاتها ومناسبات نظمها، فوجدت فيها كمًّا كثيرًا قيل في معظم الأغراض الشعرية على تنوعها واختلافها، ولفت انتباهي حرص الشعراء الكويتيين على المشاركة في تخليد المناسبات العامة -الإسلامية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية- من خلال نظم قصائد تحاكي كل مناسبة منها وتوثقها شعرًا، فأصبح الشعر في هذا المقام وثيقة تؤرِّخ للمناسبة والحدث، لا تقلُّ أهميَّةً عن الوثائق التاريخيَّة الأخرى.

وشِعر المناسبة هو كلُّ شعرٍ يقترن بمناسبةٍ معينة، ويطلق على الشعر الذي ينظم في المناسبة شِعر المناسبات؛ إذ يصدر عن الشاعر في مناسبةٍ لها معناها ومفهومها ومدلولها ومغزاها في حياة الناس، فإذا انقضت المناسبة مرَّ معها هذا الشعر، وبتكرار الأعياد والذكريات يتكرَّر معها ذلك اللون من النظم. وتشحذُ هذه المناسبات قريحة الشاعر، فيحاول أن يجسِّد المناسبة شعرًا بما ينتقيه من كلماتٍ

تتناسب مع نوعيَّة الحدث الذي يعيشه، فتجيءُ قصائد المناسبات الإسلامية متميِّزةً بعمقها ووجدانيتها مبتعدةً عن الخطابية والتقريرية في معظمها.

وكثيرًا ما تُهيِّج المناسبات الإسلامية عواطف الشعراء من استذكار أمجاد الحضارة الإسلامية وأخلاقها وعلومها، «فتثير فيهم الحميَّة العربيَّة، والغيرة على المجد التليد الذي بناه أجدادهم العرب، وأقاموه على أسس قويمة من العدل. كما أنَّها كثيرًا ما كانت تدفع شعراء الكويت وأدباءها إلى التسابق إلى منبر الخطابة، لإلقاء ما تجود به قرائحهم مِن شعر ونثر، حيث يستنهضون بها الهمم ويشْجُون النفوس، ويُذكِّرون الكويتيِّين بمجدهم القديم، وبالثروة الفكريَّة العظيمة التي خلَّفها لهم الأجداد»[1].

وحيث إن دولة الكويت عربية إسلامية واقعًا وثقافة ودستورًا بما نصت عليه مواد الدستور التشريعي في مواده الثلاث الأولى، فقد تظافرت الجهود الحكومية والشعبية -منذ بواكير نشأة دولة الكويت وتطورها- للاحتفال بكل مناسبة إسلامية على مدار العام، فانبرى النادي الأدبي في عشرينيات القرن الماضي مع المدرستين المباركية والأحمدية وغيرها من الجمعيات الثقافية والإسلامية لتنظيم احتفالات موسمية في كل مناسبة إسلامية؛ مثل عيد المولد النبوي الشريف، ومطلع العام الهجري الجديد، وذكرى الإسراء والمعراج، يدعى إليها وجهاء القوم وعامتهم ليأخذ الاحتفال صفة رسمية يتم تغطية فعالياته في الصحف المتاحة آنذاك والمجلات المحلية، والملفت للنظر أن الاحتفال كان يتضمن نشاطًا رئيسًا ضمن فعالياته، وهو الأمسية الشعرية المخصصة للمناسبة، حيث يعتلي الشعراء منبر المناسبة بقصائد نظموها من أجلها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا وجدنا تباينًا لدى الشعراء في طريقة تناولهم للمناسبة، فمنهم من حصروا القصيدة في طبيعة المناسبة الإسلامية إشادة ومدحًا، ومنهم من شكلت الاحتفاليَّة عندهم منبرًا شعريًّا إعلاميًّا يطلقون من

---

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر حياته وشعره، ص ١٠٩.

خلاله نداءاتهم الوطنيَّة والقوميَّة، ويبثُّون في المقابل شكواهم من الوطن أو إليه، حيث اتخذ هؤلاء من المناسبة وسيلة للشكوى، فيخرجون عن غرض القصيدة الأساسيِّ، ويجدونها فرصة ملائمة لإيصال صوتهم ومعاناتهم إلى أكبر عدد ممكن من المتلقِّين الذين شُدُّوا إلى عنوان المناسبة لا إلى شكوى الشاعر فيها.

ويعدُّ عدم إهمال الشعراء الكويتيِّين لهذه المناسبات المنظَّمة مؤشِّرًا على تفاعل الشعر وتشاركه مع واقع الأمة الإسلامية والحث الدائم من خلال رسالته السامية على استنهاض الهمم مجددًا، وحفاظه على أداء وظيفته الإعلامية على الرغم من انجرافها نحو الظل في إزاء ارتفاع كعوب وسائل إعلامية أكثر انتشارًا وأوسع نطاقًا ومشاهدةً.

ولمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية للعام ستة عشر وألفين ميلادية، فإن هذا الكتاب يصدر من «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» مشاركة في فعاليات الاحتفاء بهذه المناسبة الجليلة المستحقة للكويت والكويتيين بعامة، والشعراء الأغيار على الدين الإسلامي الحنيف بخاصة، وقد درجت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية برئاسة مؤسسها الشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين منذ إطلاقها سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف على المساهمة في جميع المناسبات المحلية ومعظم المناسبات العربية بإصدار كتبٍ تحاكي واقع المناسبة وتبرزه في إطار ثقافي أيًّا كان نوع المناسبة، وهو عمل جليل يسبك الثقافة بعامة والشعر بخاصة مع جوانب الحياة المختلفة ويمتن حبكتهما معًا في عصر التكنولوجيا والحداثة المفرطة، فللشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين ومؤسسته الغراء كل الشكر والتقدير.

يتضمن الكتاب «أنوار الإسلام في الشعر العربي في الكويت - نصوص شعرية» اثني عشر فصلاً هي على النحو الآتي:

الفصل الأول: الابتهالات الدينية.

الفصل الثاني: ذكرى المولد النبوي الشريف.

الفصل الثالث: المديح النبوي.

الفصل الرابع: مدائح آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم.

الفصل الخامس: ذكرى الإسراء والمعراج.

الفصل السادس: ذكرى الهجرة النبوية الشريفة.

الفصل السابع: فضائل شهر رمضان (رمضانيات).

الفصل الثامن: الحج والعمرة.

الفصل التاسع: الأعياد الإسلامية: عيد الفطر وعيد الأضحى.

الفصل العاشر: المنابر والدعوة الإسلامية.

الفصل الحادي عشر: الغزوات الإسلامية والفتوح.

الفصل الثاني عشر: أعلام معاصرون في الدعوة الإسلامية.

- القضاة والوعَّاظ.
- رثاء الأعلام.

وقد ضمَّنتُ كل فصل من فصول الكتاب قصائد لشعراء كويتيين نظموها في المناسبة التي هي عنوان الفصل، فتنوعت بين القصر الشديد حينًا حتى تصل إلى بيت واحد فقط كما عند الشاعر راشد السيف، وبين الطول المفرط بأكثر من مئة بيت كما عند الشاعرين محمود شوقي الأيوبي وعبدالجليل الطبطبائي، كما تنوعت جودة القصائد بين المميز بلاغةً وحسن صنعةٍ، وبين الجيد المنظوم وفق ما تقتضيه المناسبة.

أما المنهجية العامة للكتاب فسارت في تقصي القصائد المنظومة باللغة العربية الفصيحة عند شعراء دولة الكويت وشواعرها، ذات الطابع الإسلامي، بدءًا بالدواوين الشعرية المنشورة، إلى الدراسات التي أعدت عن الشعر العربي

في الكويت، إلى الصحف والمجلات المحلية والعربية، وصولاً إلى القصائد التي لم تنشر من قبل، وهي التي أثبتناها من الشعراء أنفسهم. وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل قصيدة من قصائد الكتاب قد ذيّلت بهامش يبيّن مصدر القصيدة، إلا القصائد التي أخذت من الشعراء بشكل مباشر، التي لم يسبق لهم نشرها من قبل في إصدار ورقي معتمد، فقد أوردناها تحت اسم الشاعر دون بيانات أخرى.

كما أننا اعتمدنا في منهجية الكتاب أيضًا تقصي شعر المناسبات الإسلامية منذ بواكير ما وصلنا من الشعر الفصيح في دولة الكويت عند عثمان بن سند الوائلي وعبدالجليل الطبطبائي، وصولاً إلى الشعراء المعاصرين، منتهجين في ترجمتهم إيراد نبذة مختصرة لكل شاعر أو شاعرة من شعراء الكتاب في المرة الأولى التي يرد فيها في المتن، والاكتفاء بعد ذلك بالاسم مع اسم الشهرة فقط. أما ترتيب القصائد ضمن كل فصل من الفصول الاثني عشر فقد اعتمدنا فيه الترتيب الألفبائي بحسب أسماء الشعراء، ثم ترتيب قصائد الشاعر ألفبائيًّا تحت أرقام متسلسلة حفاظًا على القارئ من التشتت في أثناء قراءته.

ويطيب لي أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا المجموع الشعري إلى النور، وفي مقدمتهم الشاعر العربي عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية»، على جهوده المبذولة في دعم الثقافة العربية والإسلامية، والنهوض بالشعر بعد كبوته. والأستاذ الفاضل عبدالرحمن خالد البابطين الأمين العام للمؤسسة، على متابعته المستمرة وإشرافه المباشر ليصدر الكتاب لائقًا إزاء أهمية المناسبة الوطنية. والأستاذ الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب الذي أفادنا من علمه وخبرته في ضبط منهجية الكتاب وإعداده.

كما أتوجه بالشكر للزميلين الفاضلين ريم معروف ومحمود البجالي الباحثين في المؤسسة على جهودهما في مراجعة متن المادة بدقة وحرص. والزملاء الأفاضل في قسم الكمبيوتر على مجهودهم الكبير في تحرير المواد وطباعتها وترتيبها.

والأستاذ الفاضل طلال الرميضي أمين عام رابطة الأدباء الكويتية الذي لم يبخل علينا بعلمه ومعرفته في الوصول إلى الشعراء الكويتيين المنتسبين إلى الرابطة. والصديق الشاعر علي الأجهر العازمي على مجهوده في عملية البحث والتقصي عن أسماء الشعراء ودواوينهم. وأتوجه بالشكر لكل الشعراء الأفاضل الذين تواصلت معهم ولم يبخلوا علينا بقصائدهم المنشورة وغير المنشورة.

وإنني آمل أن يلاقي هذا المجموع الشعري استحسان الذائقة الشعرية العربية، مؤكدًا أننا نحن العاملين على إعداده وجمعه نبتغي بذلك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، ومساهمة منا في ركب الذين يعلون اسم الكويت لتأخذ مكانها المستحق بجدارة في مصاف الدول الثقافية. وأن يفيد منه الباحثون وطلبة الدراسات العليا والمهتمون بالشعر العربي الفصيح في دولة الكويت قراءةً أو درسًا.

قَالُوا تُحِبُّ؟ فَقُلْتُ: اللهَ وَالرُّسُلا
وَلِلْهُيَامِ فُؤَادِي فِي الهَوَى وَصَلا
أَيَّانَ أَعْشَقُ دُونَ اللهِ مِنْ بَشَرٍ
وَلِي فُؤَادٌ غَدَا مِنْ حُبِّهِ جَذِلا

والحمد لله رب العالمين في كل وقت وحين، وصلاة ربي وسلامه على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مناف عوض الكفري

الكويت في ٣ من ذي الحجة ١٤٣٧هـ
الموافق ٤ سبتمبر ٢٠١٦م

****

الفصل الأول

الابتهالات الدينية

أحمد البشر الرومي[1]

إله الخلق[2]

إنَّ لــلــدِّيــن إلـــهًــا فــوقــنــا
يــنــظــر الخــلــق ولــســنــا مــرســلــيْنْ
يــا أبــا الــقــاســم لــو تــرنــو إلــى
مــعــظــم الخــلــق بــعــين الــنــاقــديــنْ
لـــرأيـــتَ الـــنـــاس إلا بــعــضــهــم
تــركــوا الــديــن وظــلــوا مــلــحــديــنْ
فــاتــرك الأمـــرَ إلـــى الــلــه تُــرِحْ
نــفــسَــك الــيــومَ مــن الــهــمِّ المــتــيْنْ
فــحــســاب الــنــاس فــي الحــشــر عــلــى
ربــهــم والـــلـــهُ خــيــر الحــاســبــيْنْ

****

(١) أحمد البشر الرومي (١٩٠٥ – ١٩٨٢م) ولد في الكويت، وفيها توفي، وبين الميلاد والوفاة رحلات وسياحات شتى. تلقى تعليمه بالكويت في الكُتّاب، ثم المدرسة المباركية أول إنشائها، حتى فتح له طريق التثقيف الذاتي بالقراءة ومخالطة العلماء. اشتغل بالتدريس، والتجارة، وبوظائف إدارية حتى أصبح وكيلاً مساعدًا لوزارة المالية، وقد كان عضوًا بمجلس المعارف (قبل ١٩٦١م) وعضوًا في جمعية الفنانين، ورابطة الأدباء الكويتيين، ولجنة الفنون الشعبية، وغيرها. أطلقت وزارة التربية بالكويت اسمه على إحدى المدارس الثانوية تكريمًا له. الإنتاج الشعري: شعره المعروف تضمنته دراسة في كتاب «تاريخ الكويت» للشيخ عبدالعزيز الرشيد. الأعمال الأخرى: له مجموعة من الرسائل المتبادلة مع الأدباء، ومقالات نشر بعضها في مجلة البعثة، وتضمن بعضها كتابه «مقالات عن الكويت»: مكتبة الأمل – الكويت ١٩٦٦م، ومعجم المصطلحات البحرية الكويتية – مركز البحوث والدراسات الكويتية – ١٩٩٦م، والأمثال الشعبية المقارنة (٤ مجلدات/ بالاشتراك) – وزارة الإعلام – مركز رعاية الفنون الشعبية – الكويت ١٩٧٨م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٩م.

أحمد مشاري العدواني(١)

يا ربُّ عفوك(٢)

يـــا رَبُّ عـــفـــوك إنـــنـــي فـــي حـــيـــرةٍ
دهـــيـــاء غـــالـــبـــةٍ عـــلـــى أطـــــــواري
تـــتـــبـــرَّجُ الأوزارُ لـــي فـــأجـــيـــبـــهـــا
وأعـــــــود ألـــعـــنُ فـــتـــنـــة الأوزارِ

☆☆☆☆

يـــا ربُّ أقـــلـــقـــتِ الـــريـــاحُ سـفـيـنـتـي
فَـــامـــنْ عـــلـــيَّ بـــشـــاطـــئ اســـتـــقـــرارِ

****

---

(١)أحمد مشاري العدواني (١٩٢٣- ١٩٩٠م) شاعر من الكويت، ولد في حي القبلة في الكويت، وهو مؤلف النشيد الوطني الكويتي، ترجمت بعض قصائده إلى اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية واللغة الصينية واللغة الإسبانية، كان له دور كبير في بدايات المسرح الكويتي مع زكي طليمات وحمد عيسى الرجيب، وكان هو صاحب فكرة تدوين الأمثال والحكم الكويتية التي قام بتنفيذها أحمد البشر الرومي. بدأ بنشر قصائده منذ سنة ١٩٤٧م واستمر حتى أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. دواوينه الشعرية: (أجنحة العاصفة) سنة ١٩٨٠م؛ (أوشال) عام ١٩٩٦م؛ (صور وسوانح).

(٢)أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

خالد عبداللطيف الشايجي(١)

الله جلَّ جلاله(٢)

الـــطـــيـــرُ فـــي الـــعـــلـــيـــاءِ
والخـــلـــقُ فـــي الـــغـــبـــراءِ
فـــي الـــيُـــسـِـرِ والـــضـــرَّاءِ
تُـــســـبِّـــحُ الـــكـــريمْ

الـــشـــمـــسُ فـــي الأعـــالـــي
والـــبـــدرُ فـــي الـــلـــيـــالـــي
تـــعـــبـــدُ ذا الجـــلالِ
فـــي عـــرشـــه الـــكـــريمْ

تـــســـبِّـــحُ الـــبـــلابـــلُ
والـــروض والخـــمـــائـــلُ
والـــورد والـــعـــنـــادلُ
لـــربـــهـــا الـــكـــريمْ

---

(١) خالد عبداللطيف الشايجي، شاعر من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٤٤م، درس في كلية التجارة بجامعة الكويت، وشغل عدة وظائف في وزارة العدل والإعلام وبلدية الكويت وشركة المشروعات السياحية. ورئيس تحرير جريدة الرأي العام بالكويت من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٣. وهو عضو دائم في رابطة الأدباء الكويتية وجمعية الصحفيين والجمعيات الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية. من إصداراته: رواية (الفخ) عام ١٩٨٣، ديوان شعر (حديث العروبة) عام ٢٠٠٣م.

(٢) خالد عبداللطيف الشايجي، ديوان حديث العروبة، ط١، الكويت، ٢٠٠٣م، ص ٢٤٠.

والـــــبـــــلـــــبــــلُ الــــــصــــــدَّاحْ

يـــــخـــــفــــــقُ بـــــالجــــــنــــــاحْ

والـــــطـــــلُّ فــــــي الــــصــــبــــاحْ

يــــســــجـــــدُ لـــــلـــــكــــــريمْ

والـــــــكــــــــــــونُ لــــــلإلــــــهْ

يــــلـــــهـــــجُ فـــــــي دعـــــــــــاهْ

لــــــلــــــه فـــــــي عُـــــــــــــلاهْ

الخـــــــالـــــــــق الـــــــكـــــــــريمْ

****

خالد عبدالله العدساني[1]

رجائي من المولى[2]

نظمها في شهر ذي الحجة من عام ١٢٩٨هـ، بعد فقده بصره:

رجـائــي مــن المــولــى الجـلـيـل جـمـيـلُ
وفـــضــــلُ إلـــــه الـــعـــالمـــين جـــزيـــلُ

ولـــي أمـــلٌ فـــي الـلــه جــلَّ جـلالُـهُ
فـكـيـف أخـــافُ الــدهــرَ وهـــو كـفـيـلُ؟

ألــــوذُ بـــه فـــي كــلِّ خـطـبٍ ألـــمَّ بي
وإن هَــــمَّ هَــــمٌّ فــالـكــريم مُـذيــلُ

عـلـيـه اتـكـالـي فـــي الأمــــور جميعها
وحـسـبـي إلــــه الـعــرش وهـــو وكـيـلُ

أتـيــتُ بـفـقـري وانـكـسـاري وذلّـتـي
لـديــه وظـهــري بـالــذنــوب ثـقـيــلُ

---

(١)خالد بن عبدالله بن محمد العدساني (١٨٣٤ - ١٨٩٨م) ولد في مدينة الكويت، وفيها عاش حياته، تلقى القراءة وشيئًا من الحساب على يد والده، واستظهر القرآن الكريم، وقليلاً من الفقه والعقيدة. بعد وفاة والده انتقل إلى حلقة الأديب عبدالجليل الطبطبائي، ثم واظب على التعليم عند السيد أحمد بن عبدالجليل، فأتم على يديه الفقه والنحو. تصدّر للتعليم قبل أن يكف بصره. عين إمامًا وخطيبًا في جامع السوق حتى رحيله. له قصائد منشورة في ترجمته بكتاب «أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد.

(٢) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج١، ص ٥٦ - ٥٧.

هــو الــواهــب المـعـطـي فـلـيس عـطـاؤه

يُـــعــدُّ ولا يُـحــصـى ولـــيـــس يــــزولُ

إلــهــي تــداركــنـــي ســريــعًــا بــرحـمـةٍ

فـقـد حـــلَّ هَــــمٌّ فــي الــفــؤاد مَــهــولُ

وقـــد جــــارت الأيــــام وانـقـطـع الـرجـا

ومــــا لـــي صــــديــــقٌ يُـــرتجـــى وخـلـيـلُ

قـصـدتـك يــا مــن لا يُـخـيِّـبُ قـاصـدًا

وجــئـتُ ومـــا لـــي عــن حِـمــاك سـبـيـلُ

****

راشد السيف(1)

١ - الثقة بالله(2)

إِنْ عــزَّ قــولــي عــلَــيَّ الآن أو بَــعْــدَا
فــلــم أكـــن شــاكــيًــا مـــن ضــــرِّه أبـــدا
ولـــم أجـــدْ مـــنـــقـــذًا مـــنـــه ولـــو زهـــقـــتْ
روحـــي فــمــا لــي ســوى مَــن كــان منفردا

****

(١)راشد سيف راشد السيف (١٩٠٠ - ١٩٧٢م)، ولد في مدينة الكويت، وفيها قضى حياته، يعد أحد رجالات التعليم في الكويت، فقد وهب له جهده ومارسه حتى نهاية حياته، كما عمل في إمامة بعض المساجد أحيانًا. كان عضوًا في جمعية المعلمين، وجمعية الإرشاد الإسلامي. صدر له ديوان شعري في ثلاثة مجلدات عنوانه (السيفيات) عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري سنة ٢٠١٥م.

(٢)راشد السيف، السيفيَّات، م١، ص ٤٣٢.

٢ - عظة واعتبار[(١)]

بـــــصــــــوتِ الحـــــــــقِّ إرشــــــــــادا
أرى الــــــقـــــرآنَ قــــد نـــادى
فَـــــلــــــبُّـــــوا دعـــــــــــوةً تُحــيـــي
قـــلـــــوبًــــا ثـــــم أجــــســــــادا
أطـــيـــعــوا واســــمـــعــوا أمـــــرًا
وعُـــــــوا مــــا فـــيـــهِ إسْــــعــــادا
أجـــيـــبــــوا داعــــــــــي الـــلـــــهِ
عــــبــــادَ الـــلــــه أحـــفــــادا
وكُــــــونـــــوا قــــــربَ مــــولاكــــم
زرافـــــــــــــاتٍ وآحَــــــــــــــادا
ألــــيـــــس الـــلـــــهُ يـــدعــوكــم
لِــــــمَـــا يــــرضـــــاهُ إرشـــــــادا؟
فـــهـــل دِيـــــــنٌ ســــــوى الإســــلا
مِ مـــخـــتــــارًا لـــكــــمْ قــــادا؟
بـــــهِ الإصـــــــــــلاحُ لـــــم يـقـبـل
ثــــريًّـــــا عــــــاثَ إفْــــسَــــــادا
ولــــــو قـــــد جـــــاء جـــــبَّــــارًا
لــــــبـــــأسٍ دكَّ أطـــــــــــوارا

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٣، ص ٤٠٦.

فَســـلْ عــن عــصــرِ (فـــــاروقٍ)

مـــتـــى نَـــسَّـــبْـــتَ ســــــدادا

أخــــذنـــا عـــبـــرةً تُـــتْـــلـــى

مِـــــن الـــفــــرقـــانِ أورادا

ولــــكــــن دونمـــــــــا فـــهـــمٍ

يُـــعِـــدُّ الـــعـــقـــلَ إعْـــــــدَادا

كـــطـــيـــرٍ نـــحـــنُ فـــي فَـــخٍّ

لـــصـــيـــادٍ لـــنـــا صـــادا

أيــنـــســـى أَسْـــــــــرَهُ المــاضـــي

لــضــغــطٍ فـــاق مـــا اعـــتـــادا

أيـــرضـــى الحُـــــرُّ رُؤيـــــاهُ

عــلــى الأقــــفـــاصِ أورادا؟

فـــمـــاءٌ لـــم يَـــكُـــنْ عـــذبًـــا

لـــعـــيـــشٍ زاد أَنْـــكـــادا

إذا لـــم نَـــنْـــزَجـــرْ فـــعـــلا

فـــمـــقـــتُ الـــــرَّبِ قـــد نـــادى

إلــــى المــــيــــدانِ فـــلـــيـــنـــزل

فـــتًـــى لـــلـــه قــــد عـــادى

لمــــــاذا يَــــعْــــصَــــي جـــنـــديٌّ

رئـــيـــسًـــا فـــوقَـــهُ ســـادا؟

فـــأيـــن الـــطـــاعـــةُ الـــعَـــمـــيـــا

لمـــن لـــلـــخـــلـــقِ قـــد قـــادا؟

ألـــيـــس الـــقـــائـــدُ الأعـــلـــى
بـــســـيـــفِ الحـــــقِّ جـــــــــلاّدا؟
ســـيـــلـــقـــى حـــتـــفَـــهُ حـــتـــمًـــا
شـــقـــيٌّ خـــــان أو حَـــــادَا
يـــــريـــــه حـــــكـــــمُ إعـــــــدامٍ
قُـــبـــيـــل المـــــوتِ أعـــــوادا
لِـــــشُـــــؤمِ الـــذنـــب لـــم يـــســـلـــمْ
مـــن المـــجـــمـــوعِ أفـــــرادا
أتـــخـــشـــى الـــــنـــــاسَ والـــلـــهُ
تُـــريـــه مـــنـــكَ تِـــــــــرْدادا؟
لـــهـــذا الأمـــــرِ فـــلـــنـــنـــبـــذْ
مـــع الأهـــــــواءِ أحـــقـــادا
دعـــــوا مـــــن لـــيـــس يُـــرضـــيـــه
جـــهـــادٌ يـــلـــقـــى إجـــهـــادا
فـــصـــبـــرًا أيّـــهـــا الـــدّاعـــي
إذا مـــا رُمْـــــــتَ إســـعـــادا
فـــمـــن لـــم يـــحـــتـــمـــلْ يـــومًـــا
أداءً هـــــدّ مـــــا شـــــادا
فـــلـــيـــس الـــنُّـــجْـــحُ يَـــجْـــنـــيـــهِ
فـــتًـــى عـــن نـــهـــجـــهِ حـــــادَا
مُـــحَـــــالاً أن نـــــرى كـــــلاًّ
لمـــا نَـــرْجـــوهُ مُـــنـــقَـــادا

فقاربْ بين أداءٍ
تراءتْ فيك أبعادا

وواصلْ سيرَ إقناعٍ
لمن للنهجِ نَقَّادا

وكونوا قدوةً حَسنَا
جماعاتٍ وأفرادا

لواءُ المجدِ مرفوعٌ
يُرَى الإخوانُ قُوَّادا

أرى الأقوالَ لا تُغني
عن الأفعالِ روَّادا

هلمُّوا نحو أهدافٍ
عن الغايات إرشَادا

****

٣ - هذا هو القرآن[١]

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ من قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

فـــي كـــلِّ قــطــرٍ ثـــــورةٌ وخِـــصـــامُ
وحــــــــوادثٌ مــــفـــروضـــةٌ ونِـــظـــامُ

أيـــن الـــعــدالـــةُ؟ أيـــن أيـــن هــواتُــهــا؟
أهـــــمُ لجـــــورِ الخـــائـــنـــينَ نـــيـــام؟

أم قـــد أعـــــــدُّوا رحـــلـــةً شـــتـويـةً
لـلـصـيـفِ مـنـهـا مـتـعـةٌ ومُــــدام؟

تمـتـصُّ مـن جـسـم الـشـعـوب دمـاءَهـا
أيـحـــلُّ عـــن هـــذا الـسـبـيـلِ حـــرام؟

لـــولا المـــوائـــدُ لـــم يـكـن لـرجـالـهـا
حـــــولَ الـــســـيـــاســةِ مـــنـــطـــقٌ وكـــلام

قـبـل الـبـطـونِ جـيـوبـهـم مملـوءةٌ
ذهـــبًـــا تُـــــدار لـــنـــيـــلِـــه الأزلام

قـــد مـــثَّـــلـــوا مـــا لـــم يـــلـــقْ بـشـعـوبـهـم
دورًا أأجـــــر الخـــائـــنـــينَ وســـــام؟

---

(١)راشد السيف، السيفيَّات، م٣، ص ٤٢٢.

أيكونُ عن حُسن الظُّنونِ خضوعُها
في المجرمين كما يشاء لِئام؟
ليس الدفاعُ قصيدةً أو خطبةً
يُلقيهما بين الوفودِ سَلام
يرضى بشكرِ عدوِّهِ وثنائهِ
حتى تلاشى للوجوبِ قِيام
أخذٌ وردٌّ دون أين نتيجةٍ
للحلِّ تُرجى أن يسودَ وِئام
من قد يجاري في الكلام ملوكَهُ
من غير فعلٍ يقتضيه مقام
إن المطامعَ لا يزال أوارُهَا
تُعطيك عنها صورةً أفلام
فوق المسارحِ لا وراء ستارةٍ
يقفُ الممثلُ ما عليه مَلام
ماذا يحاول من يُريد لوضعنا
ما لم يكنْ للدينِ فيه زِمام؟
يعلو فيرتفعُ الهتافُ وما دَرَوْا
إن الهُتاف لمثلِه إجرام
فلكمْ تُغالطنا النفوسُ بخطّةٍ
«للحكمِ» فيها النّقضُ والإبرام
جاءت نتيجةَ كلمةٍ معسولةٍ
ما الدِّهنُ إلا السمُّ والألغام

☆☆☆☆

فــي مـجـلـسِ الأمـــن المــخـــاوفُ كلّـها
عـــنـــوانُـــهـــا لـــلأقـــويـــاءِ ســـلام
أمـــا الـضّـعـيـفُ فـحـقُّـه لا زال فـي
«خــبــرٍ لـــكـــانَ» تـــدوسُـــه الأقـــدام
إن لــم تـكـنْ فــوق الـقـنـالِ فتحتها
هـــذا مـصـيـرُ قَـــرَّرتْـــهُ (جِـــذام)
أمـــــنٌ يـــهـــدِّد خـــوفـــه بمـشــاكـلٍ
والـــوفـــدُ يُـسْـقــى قـــهـــوةٌ ومُـــدام
ضـــاعــتْ أمــــورُ المـسـلـمـينَ لـقـادةٍ
كَـسَـبـوا الـشَّــنـارَ فـحـقُّـهـم إعــدام
أمـــنَ الـسـعـادةِ أن يـطـولَ شـقـاؤهـم
لـيـعـيـشَ أذنـــــابٌ وهـــــم أقـــــزام؟
جَـــزَّارُهـــم نـحـو الـفـنـاءِ يـسوقُـهـم
قـــد لا يـــشـــكُّ بـــأنـــهـــم أغـــنـــام
هــا هــم عـمـالـقـةُ الجـحـيـم تـزجُّـهـم
فـــي نــــارِ فـقـرٍ والجـــــزاءُ حُـطـام
فـانـظـرْ عـيـونَ الــثـورِ بـعـد ركـوبـهِ
إن يـنـجـلـي لـلـبـرقِ عـنـه غَـمـام
إنـــي أســائــلُ قـبـلـهـم نـفـسـي فـلـم
أجـــدِ الجــــوابَ فـهـل هــم أنــعــام؟
هــم يـنـكـرونَ شـعـورهــم فــي نـقـصِـهِ
لِــتــطــورٍ «يـــجـــري» بـــه الأحـــكـــام

كـــذّبُـــوا وربِّ ديــــنَ مـحـمـدٍ
لـلــدِّيــنِ مـنـهـم مــعــولٌ هـــدَّام

قــد يـعـجـبـونَ بـجـمـلـةٍ لـم تـرتـكـزْ
عـنـد الحـقـيـقـةِ حـولـهـا الأوهـــام

إلا وإمَّــــا لا مـــنـــاصَ لـــهـــاربٍ
إن لـــم يـسـلِّـم خـــانَـــهُ الإقـــدام

الـــدِّيـــنُ رأس الأمـــرِ فـــي إصـلاحـنـا
مـــنـــه عـــلـــيـــه ذَروةٌ وسَــــنـــام

الـــديـــنُ يـجـمـعُ شـمـلَ كـــلِّ ممــزقٍ
لا عـــن ســــواه تُــرفـــع الأعـــلام

هـــذا هـــو الـــقـــرآن بـــين عـيـونـكِـم
وحــديــثُ خـيـرِ الـعـالمـين أمَـــام

فـيـه الـعـلاجُ فـمـا تـعـسَّـر بُـــرْءُ مَـن
طــلــبَ الــشــفــاءَ لـتـذهـبَ الأسـقـام

بــالــلــهِ فــاعــتــصــمــوا ولا تـتـفـرقـوا
شـيـعًـا لـهـذا قــد نَـهـى الـعَــلَّام

فـهـنـاك تَـعـلـمُ لا مـحـالـةَ إنــه
«ســـوءُ المـصـيـر» وذِلَّـــةٌ وحِـمَـام

مُـــرُّ الـحـقـائـقِ لا يَــــروقُ مـذاقُـه
أيــلَـــذُّ عـــن حـلـو الـنـفـاقِ طـعـام

كـــلا وربِّـــــك إنـــنـــا فـــي حـاجـةٍ
لـلـكـشـفِ عـــن سِـــرٍّ عـلـيـه قـتـام

مـــا الـــذنـــبُ إلا أنـــنـــا لـــم نـتـخـذْ

نـــوع الـــسِّـــلاحِ لمـــا عـــســـاهُ يُـقـام

نـــام الـــرعـــاةُ فـلـم يـكـنْ لشـيـاهِـهـم

غـيـر الـــذئـــاب لِـرعـيـهـا مَـــادامـــوا

مـــاذا يـفـيـدُ مُـفـرِّطًـا فـــي واجـــبٍ

نَـــــــدَمٌ تُـــعـــضُّ لمـــثـــلِـه الإبـــهـــام

والامَ يـــقـــرعُ سِـــنّـــهُ مـتـأسـفًـا

إن لـــم يـقـم فـــي ردِّهِ الـصَّـمـصـام

الحـــقُّ يُـؤخـذ لـيـس يـوهَـبُـهُ الـفـتـى

عـــفـــوًا وأهـــــــلُ الحـــــــقِّ نـيـام

الـــلـــهُ لـــم يـــرضَ الـــهـــوانَ وذِلّـــةً

مـــن مـسـلـمٍ أبـــــدًا ولا الإســـــلام

ديـــــنُ الـــلـــهِ قـــدِ ارتـــضـــاهُ ربُّـــه

لـلـمـسـلـمـين أو تـفـهـمُ الحُـكَّـام

قـد كـفَّـر الـقـرآنُ مَـن لـم يحكمـوا

عــــدلًا بـــه إذ تـصـدر الأحـكـام

الـفـاسـقـونَ الـظـالمـونَ صـفـاتُ مـن

جَـــفَّـــت لـــســـوءِ فِـعـالـهـم أقـــلام

قـد لا يُـبـالـي الـلـه فـي مـن غَـيَّـروا

سُـنَـــنَ الـــهـــدى لـــو عـمَّـتْ الآلام

فـالـشـرُّ داءٌ لا يُـخـصِّـصُ فـاعـلا

دون الـعـمـومِ لأنـهـم قـد حـامـوا

فَلْنرجعِ الأدراجَ عن غيٍّ بنا
اتَقاعسَ، أو قد يكون زحام
آن الأوان لمن يريدُ طهارةً
للنفس إن لم تَطهرِ الأجسام
هذا هو القرآنُ لا تُقبل على
رأيٍ يساندُ ضِعفه إرغام
قد عطَّلَ «التّشريع» - قومٌ قلَّدوا
عُميَ البصائرِ والهواءُ أمام
اللهُ ليس بناصرٍ مَن نَكَّروا
لكتابهمْ فتنكَّرت أَفْهَام
في كلِّ وادٍ للغوايةِ منهمُ
قومٌ إلى غير الطّريقِ هيام
كونوا عبادَ اللّهِ حولَ عقيدةٍ
أقوى بناءً دونَهُ الأهرام
إني لأحوجُ منكم لنصيحةٍ
إن لم نقم فيها معًا فسلام

٧٣/٢/٢٢ هـ - ٥٣/١٠/٣١ م

****

زين العابدين باقر(١)

مقدام العباد(٢)
كتبها متوسلًا وهو في البحر

باسمكَ اللهمّ يا ربّ العبادْ
يا غياث الخلق في يوم التّنادْ
يا قديرًا لم يزل حيًّا قديمًا
وخبيرًا وبصيرًا ذا سداد
ماسكَ السّبعِ السموات العُلا
وإلهًا واحدًا يهدي الرشاد

---

(١) زين العابدين بن حسن بن باقر (١٨٦٦ – ١٩٥٠م) كان يعرف باسم: الملا عابدين. ولد في الكويت، وتوفي فيها. عاش في الكويت، وطوّف بأقطار الخليج العربية وإيران وبلاد الحجاز. اعتمد على نفسه في تحصيل علومه، فأكبّ على الاطلاع وقراءة الشعر، ودرس أمهات الكتب الأدبية والدينية، وغيرها، كما أتقن الخط العربي واللغتين العربية والفارسية. عمل مربيًّا ومدرسًا للصبية، ثم افتتح كتّابًا في داره في منطقة «فريج الميدان»، كما تكسّب بالشعر، وقد اختصّه الملك عبدالعزيز آل سعود براتب وكسوة سنوية من ١٩١٢م وحتى رحيله. الإنتاج الشعري: له ديوان: «كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي» – قرأه وعلق عليه يعقوب يوسف الغنيم – دارة الملك عبدالعزيز آل سعود – الرياض – ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، وله قصائد وردت ضمن ديوان: «الآيات الصباح في مدح مبارك الصباح» – جمعه عبدالمسيح الأنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر، وله قصائد ضمنها في كتاب له بعنوان: «موعظة الرجال وبلغة الآمال» – بومبي – ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وله ديوان مخطوط بعنوان: «العرصات البديعة والطرائز اللميعة»، وله ديوان باللغة الفارسية ذكرته بعض مصادر دراسته، كما ذكر أن له ما يربو على الأربعين مؤلفًا في الشعر، وقد أثبت (المترجَم له) كثيرًا منها في مقدمة ديوانه المخطوط (العرصات البديعة والطرائز اللميعة). الأعمال الأخرى: له عدة مؤلفات، منها: «روضة العارفين» و«تغذية الأرواح ومنشئة الأفراح»، و«الرحلة الرياضية».

(٢) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م٨، ص ١٧٥.

يــا ودودًا وشـكــورًا راحــــــــــمًا
لـمـن اسـتـرجـاه فـي ضـيـق النّكـــاد
ربّـنــا ارحــم حــالَـنــا واعـطـف بنـــــا
بخَـفِـيّ اللُّطف فــي عيـــن الـسـداد
واعطنــا مــن فضلك الســامــي العميــم
مــن نسـيـمٍ مــا بــه إلا الـنّجـــــاد
واجــرِ هـذا الـفُـلْكَ فـي البحــر الخضمْ
لـنـرى الـسـاحـل فـي عـيـن الـــــوداد
أَرِنـــا أرضَ «عـقــيـرٍ» واكـسُـنــــــــا
خِـلـعًـا فـيـهـا مســــــــرّات الـفـؤاد
واقــضِ حــاجــاتٍ لـنــا بـيـن الـــــورى
بـجـلال الـمـصطفى خـيـر العبـــــاد
ســيّدِ الـكـونـيـن فـخـرِ الأنـبـيــــا
أفـصـح الـنــاس متـى مــا قــال ضـــاد
صــاحـبِ الـمـنـهـاج والـشــرع المبيــن
قـــــــــامعِ الـكـفـر بـكـرٍّ وطـراد
وبـســـاداتٍ وصـحــبٍ شـــــــــيّدوا
ركــنَ ديــنِ الـلـه فــي يــــوم الجِـلاد
فـعـلـيـهـم صـلــوات الـلـه مــــــا
غـرّد الـطـيرُ ومــا لاح الســـــواد
أيــهــا الـرُّبـان فـابشـرْ بـالـهـنـــــا
بـرجــوع الـشـيـخ ركــنِ الاعـتـمـــــاد

«صـالـحِ» الاسـم مـع الـفـعـل الــــــذي

نـــال عــلــمًــا وكــمــــالاً ورشـــــــــــــــاد

حــجّ بـيـتَ الـلـه فـي عـيـن الـوقــــــار

حـجّـةً مـبـرورةً فـيـهـا اعـتـمـــــــــــــاد

وسـعـى بـالـبـيـت سعـــــــــــيًا رائـقًـا

وقـضـى الأعـمـال فـي خـيـر اعتقـــاد

فـسـعـى بـيـن «الـصـفـا والـمـــــــــروة»

طــالـبًـا مــرضــاةَ خـلاق الـعـبـــــــــاد

وبــــوادي «عـــرفـــاتٍ ومـــــــــــــــنى»

كــرّر الأعــمــال مــن غـيـر اقـتـعـــــــاد

عـظّـم الـديـنَ الـحـنـيـفـي «صـالــــحُ»

أصـلـح الـلـه بــه وجــه الـبـــــــــــلاد

«الـعـتـيـبـيُّ» الـــذي قـــــــــــــد حـقّـه

حـسـنُ خُـلـقٍ بـيـن أربـــــــــاب الـسـداد

لـم يـزل فــي بـهـجـةٍ تـسـمـو عـــــــلى

ذروة الـكـيـوان مـن دون نـفـــــــاد

وابـن مَـن كـان سـمـيّ الـمـــصطفى

ومـحــلّ الـرشـد مـقـدام الـعـبـــــــــاد

يــا إلـهــي اعـطـف عـلـيـنـا رحـــــــمةً

بـنـسـيـمٍ طـيـبٍ يـشـفـــــــــــي الـفـؤاد

وهـــي «الأحـســاء والـهـجـر» الـتــــــي

حـلّـهـا أهـل الـعـلا بـالانـقـيـــــــــاد

شـرّفـتـهـا الـتـفـاتـاتُ الـمـلــــــيك

«وأبــوفــيـصـل» مـقــدام العبـــــــــــاد

وعــلـى الـهــادي مـعْ أصـحـابـــــــــه

صـلــواتُ الـلـه مــا دام الـوِهــــــــاد

****

سالم الرميضي[1]

نبضات إيمانية[2]

الحمدُ للمُتكرِّمِ المفضَالِ
الواحد الصَّمد الكريم العالي
ملكِ الملوكِ عليم كلِّ خفيَّةٍ
ومُقدِّر الأعمار والآجالِ
والباعثِ الأرواحَ بعدَ مماتها
ومعلل الإنسان بالآمالِ
إيَّاهُ أعبدُ خاشعًا متذلّلا
وإليه أخلص نيَّتي وسؤالي
ربَّاهُ أكرمْنِي وأصلحْ نيَّتي
وأحلْ لحُسْنِ سيءَ الأعمالِ
واسترْ عيوبًا ناء ظهري حَملها
وأنلْ فؤادي يا قديرُ منالي

(١) سالم خالد مجبل بنساير الرميضي، شاعر من الكويت، حاصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الكويت. له مشاركات شعرية كثيرة، وفاز بعدد من الجوائز المحلية والعربية في مجال الشعر العربي. من إصداراته: (المساجلات في عيون الشعر) جمع وإعداد، ٢٠٠٦م، ديوان شعر (بريق الماس)، ٢٠١١م.

(٢) نظمها الشاعر في المدينة المنورة في الثالث والعشرين من رمضان سنة ١٤٣١هـ، الموافق ١ سبتمبر ٢٠١٠م.

واغــفــرْ لــعــبــدٍ ظــهــره مــحــدودبٌ
مُــتــقــوِّسٌ مــن شــدة الأحــمــالِ
مــا زالَ فــي ثــوب الــشــبــاب مُــســربَــلا
ويــغــرُّه إنــعــامــك المــتــتــالــي
فــكــأنــه والــعــمــر يــهــرب مــســرعًــا
طــفــلٌ يــرى دنــيــاه فــي إقــبــالِ
دنــيــاه آهٍ كــم ســفــيــهٍ غــررتْ
ورمــتْ بــه فــي مُــحــكــمِ الأقــفــالِ
مــا هــذه الــدنــيــا إذا أبــصــرتــهــا
ورأيــتَ مــا فــيــهــا مــن الأهــوالِ
إلا كــســجــنٍ تــالــدٍ مــتــآكــلٍ
قُــضــبــانــه لا تُــجــتــلــى بــصــقــالِ
والــعــبــدُ فــيــهــا تــائــهٌ مــتــخــبــطٌ
مــا دام مــن نــور الــهــدايــة خــالِ
يــســري مُــكــبًّــا لــيــس يــعــلــم مــا الــذي
بــطــريــقــه هــل أبــحــرٌ أو صــالِ!؟
فــكــأنــه الأعــمــى ولــيــس لــه عــصــا
والــقــلــب ممــلــوءٌ مــن الأوجــالِ
والــلــيــل حــاك عــبــاءةً مــنــســوجــةً
وخــيــوطــهــا مــا ســاء مــن أعــمــالِ
أمّــا الــذي الإيمــان نــوَّر قــلــبــه
وكــأنمــا هــو كــوكــبٌ مــتــلالــي

يمشي ويبصر دربه متثبِّتًا

وخطاهُ نحو المجد باسترسالِ

فإذا سراج العمر أخفتَ وانطفا

هل ثمَّ من سبلٍ إلى الإشعال!؟

فاخترْ لنفسك أيَّ دربٍ موصلٍ

واحثثْ خُطاك إلى المسير ووالِ

وإلهُنَا الرحمنُ ليس كعفوهِ

عفوٌ فلا تقنط بقول محالِ

بل كيف يقنطُ عاقلٌ من ربِّهِ

والعفوُ مخلوقٌ براهُ الوالي!

لاهُمَّ ثبِّتنا وَزِدْ إيماننا

وامددْ لنا في رزقنا يا عالي

يا مَن إليك يلذُّ للعبد السُّرى

ويطيب للعينين سُهد ليالِ

بهواجر الحَرِّ الشديد سمومه

قمنا ولا أحدًا سواك نبالي

حتى وصلنا للمقام بساعةٍ

فيها الطيور تفيَّأت بظلالِ!

وهناك عند البيت طفتُ مُهلِّلاً

ومُكبرًا أرجو نعيم العالي

وعلى الصفا شَخصتْ نواظرُ مقلتي

وعلى المقابل زاد بي إقبالي

ولـطـيـبـة الأنـــوار فـي جـنـح الـدجـى

مُـتـلـهـفًـا ولــهًــا حــلــلــتُ عـقـالـي

وبـــروضـــة الـمـخـتـار تـنـزل دمـعـةٌ

ثـلـجـيـةٌ والخـــــدُّ مـنـي صـالـي

وكـــأنَّ خـــدِّي صـفـحـةٌ مـن دفـتـرٍ

والـــدمـــعُ حـبـرٌ خُـــطَّ بـاسـترسـالِ

ربِّـــي تـقـبَّـلـنـي وأخـلـص نـيَّـتـي

وأدمْ عـلـى الـــدرب الـصـحـيـحـة حـالـي

واقـبـضـنـيَ الـلـهـمَّ حـين مـنـيَّـتـي

فـي روضـــةِ الـمـخـتـار ذاكَ سـؤالـي

****

سعاد محمد الصباح(1)

١ - طوق النجاة(٢)

فَـــــسَـــــلِ الـــــرحـــــمـــــن فـــــي أيْـــــ
يَـــــــام عـــــمـــــري الـــــبـــــاقـــــيـــــاتِ
رحـــــمـــــة مـــــنـــــه تُـــــعـــــزِّيـــــ
ـــــنـــــي إلـــــى يـــــوم ممـــــاتِ
إنَّ إيمـــــانـــــي بـــــربِّـــــي
وحـــــدهُ طَـــــوقُ نَجـــــاةِ

****

(١)سعاد محمد الصباح، شاعرة من الكويت، ولدت في دولة الكويت عام ١٩٤٢م. حاصلة على بكالوريوس اقتصاد من جامعة القاهرة، ودكتوراه اقتصاد من جامعة ساري جلفورد ١٩٨١م. تشارك في العديد من الهيئات والمنظمات العربية والدولية ومنها: عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان، ومجلس الأمناء لمنتدى الفكر العربي، وجمعية الصحفيين الكويتية، ورئيسة شرف جمعية بيادر السلام النسائية. تهتم بقضايا حرية الرأي وحقوق الإنسان. أسست دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع. رصدت جملة من الجوائز باسمها واسم الشيخ عبدالله المبارك الصباح (رحمه الله) لتشجيع الإبداع الفكري والعلمي والأدبي. من مؤلفاتها: «التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي» و«دور المرأة» و«أضواء على الاقتصاد الكويتي» صقر الخليج عبدالله المبارك الصباح – كتاب توثيقي تاريخي صدر عام ١٩٩٥م «هل تسمحون لي أن أحب وطني» (مجموعة مقالات) صدرت عام ١٩٩٠م، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٢م القاهرة. وغيرها. دواوينها الشعرية: ديوان «من عمري» صدر عام ١٩٦٤م. ديوان «أمنية» صدر عام ١٩٧١م القاهرة. الطبعة الثانية الكويت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «إليك يا ولدي» صدر عام ١٩٨٢م دار المعارف القاهرة (أربع طبعات) الكويت ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «فتافيت امرأة» صدر عام ١٩٨٦م، الكويت ١٩٨٩م، القاهرة ١٩٩٢م. «في البدء كانت الأنثى» صدر عام ١٩٨٨م لندن، القاهرة ١٩٩٢م. «حوار الورد والبنادق» صدر عام ١٩٨٩م لندن. «برقيات عاجلة إلى وطني» صدر عام ١٩٩٠م القاهرة، الكويت ١٩٩٢م. «آخر السيوف» صدر عام ١٩٩١م. «قصائد حب» صدر عام ١٩٩٢م. «امرأة بلا سواحل» صدر عام ١٩٩٤م.

(٢)أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

٢ - يا إلهي[1]

يـــا إلـــهـــي اقـــبَـــلْ صَـــلاتـــي
وامـــتـــثـــالـــي وخُـــشُـــوعـــي
فَـــهْـــيَ قُـــربـــانـــي إلـــى ذا
تِـــكَ فـــي شَـــوقـــي وجُـــوعـــي

****

(١)أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٣.

سليمان الجارالله(1)

١ - رُحماك ربِّي(2)

ربِّ رُحـــمـــاك إلـــيـــكَ المـشـتـكـى
لا إلـــى غـــيــرِك أنـــت المــنــعــمُ
ربِّ رحـــمـــاك بـــأقـــوامٍ هـنـا
ســـاد فـيـهـا الـظـالــمُ المـنـتـقـم
ربِّ رحـمـاك فـشـا الجَـــوْرُ بـنـا
وامَّـــحَـــتْ أخـــلاقُـــنــا والـــقِــيَـم
أمَّـــــةُ الإســــلام مـــا حـــلَّ بـهـا
صـمـتُـهـا المـطـبـقُ ســرٌّ مُـبـهـم
سَـيْـطـرَ الـضَّـعْـفُ عـلـيـهـا فـانـتـهـتْ
مــن بـنـي الإســلام تـلـك الـهِـمَـم
وصُـــنـــوفُ الــشَّــرِّ فـيـنـا كـثُـرتْ
ودُعـــاة الـخـيـر غـــابـــوا عـنـهـم

---

(١)سليمان جارالله الحسن الجارالله، شاعر من الكويت، ولد فيها سنة ١٩٢٦م، درس في المدرسة المباركية بالكويت حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم عمل بالتجارة. صدرت أعماله الشعرية الكاملة في خمسة مجلدات عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠١١م.
(٢)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج٤، ص ٨٢.

مِـــن بـنـــي الإســــــلام ضــاعــتْ نـخـوةُ
فـــــي دمـــاهـــــم قـــبـــلُ كـــانـــت فـيـهـم
دُمِّـــــــــــرَ الــتــوحــيــدُ فــــي أوطـــانـــهِ
مـــن طـــغـــاةٍ هَـــمَـــجٍ لـــم يـرحـمـوا
وذَووه كُـــثُـــرٌ أصْـــنـــافُـــهـــم
يـــعـــجـــزُ المحــصـــونَ عـــن عَـــدّهـــم
غـــيــرَ أن الـــوهْـــنَ قـــد حـــلَّ بـهـم
فــتـــلاشَـــوْا ويـــحَـــهـــم جُـــلّـــهـــم
أيـــن مـنـــا قـــادةٌ ســـادوا الـــدُّنـــا
وعـــــلا بـــيـن الـــــــوَرَى صـيـتُـهـم
مـــاتَـــتِ الآمــــــالُ فـيـنـا وامَّـــحـــتْ
أمّــــــــةٌ قــــد ســــادهـــا المـعـتـصـم
خُـــــــرُسُ الألـــسُـــنِ مــــا بــالُـــهـــمُ
عـــن نــــداء الحــــقّ فـيـهـم صـمـم
بـعـد ذاك الـعـــزّ فـــي تـاريـخـهـمْ
أصـــبـــح الـــــذلُّ شـــعـــارًا لـهـم
ربِّ مِــــن لـطـفـك هـيـئ نـفـرًا
يـنـقـذُ الــديـــنَ وعـــجِّـــلْ بـهـم
١٨/٥/٢٠٠٠م

****

٢ - قصدتُ رضاك[(١)]

لاهُـــــــــمَّ إنّـــــــي قـــد قَـــصَـــدْ
تُ رضـــــاكَ فـــي هـــذي الـقـصـيـدَهْ
لاهُـــــــــمَّ فَـــاجْـــعَـــلْـــهَـــا إلـــ
ـــهـــيَ مـــن قـــصـــائـــديَ المـفـيـدهْ
يـــــا ربِّ وَجِّـــــهْـــــنـــــي بـهـا
واجْـــعـــلْ مـعـانـيـهـا سَـــديـــدهْ
إنّـــــي كَـــمَـــــاشٍ فـــي الـطـريـ
ـــقِ ورا مـــســـافـــاتٍ بـعـيـدهْ

☆☆☆☆

يـــــا ربِّ إنَّ الـــنـــاسَ فـــي
عَـــمَـــهٍ تـــســـيـــرُ بِـــلا دلـــيـــلْ
يـــا ربِّ قـــد ضَـــلُّـــوا الـطَّـريـ
ـــقَ فَـــدُلَّـــهُـــمْ نـــحـــوَ الـسَّـبـيـلْ
كـــثُـــرَتْ بِـــنـــا عَـــثـــراتُـــنَـــا
إنْ لـــم تُـــقِـــلْـــنَـــا مَـــن يُـــقـيـلْ؟
يـــا ربِّ لُـــطْـــفُـــكَ بـالْـعِـبـا
دِ فـــقـــدْ فـــشَـــا فـــيـــنـا الـدَّخـيـلْ

☆☆☆☆

---

(١)سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٥، ص ١٩٥.

يــا ربِّ قــد أعْـطَـيْـتَـنَـا الــ

ــخــيــراتِ والمــــالَ الــوفــيــرْ

أغْـنَـيْـتَـنَـا مِــن جُــودِ فَـضْــ

ــلِـكَ حـيـثُ قَــلَّ بـنـا الـفـقـيـرْ

لــكــنّــنــا قـــد قَـــلَّ فـيــ

ــنـا المـسـلـمُ الــبَــرُّ الـشَّـكـورْ

قـــد قَـــلّ فـيـنـا ذو الأمَـــا

نَــــةِ حــيـنَ يـسـتَـلِـمُ الأمُـــورْ

☆☆☆☆

كــثُــرَ الــدُّعـــاةُ إلـــى الـفُـسُـو

قِ إلـــى الــرذيـلــةِ والـفـســادْ

والــشــرُّ قــد عــمَّ الجـمـيــ

ــعَ فـصـار فـي كــلِّ الـبـلادْ

يـــا ربِّ قـــد زاد الخَـنَـــا

يـا ربِّ لُـطْـفَـكَ فـي الـعـبـادْ

يـــا ربِّ إنّـــا تـائــهــو

نَ فَـخُـذْ بِـنـا نـحـو الـرّشـاد

☆☆☆☆

يـــا ربِّ قـــد نـــادى الـدّعـا

ةُ فـلـمْ يُـجَـبْ لـهـمُ نِـداء

يـــا ربِّ نـسـأَلُـكَ الـهِـدَا

يَـــةَ لــلــرجــالِ ولــلــنِّــســاء

فـالـقـومُ حَـــادوا عــن طـريْــ

ــقِ الحــقِّ ســـاروا لـلـشَّـقـاء

يـــا ربِّ يـــا مَـــن نـــرتَجـــي
فـــي الـضِّـيـق لُـطـفَـكَ والـــرَّخـــاء

☆☆☆☆

شِـــدْنَـــا المــــــدارسَ والمـــعـــا
هِـــدَ بـــل وشِـــدْنَـــا الْجَـــامِـــعـــاتْ
كـــي يَـــنْـــهَـــلَ الـــفِـــتـــيـــانُ فِـيــ
ــهـا الـعـلـمَ هُـــمْ وكـــذا الـبـنـاتْ
فـــالجـــهـــلُ ولَّـــــى عَـــصْـــرُهُ
وأتـــــى زمـــــانُ المـــعـــجـــزاتْ
بـــالـعـلـمِ قـــد بـلـغُـوا الـسُّـهـا
وسَـــمَـــوْا لِـعـالـي الـنَّـيِّـراتْ

☆☆☆☆

الــــديـــــنُ والإســــــــلامُ قــا
لَ خُـــذُوا الـطَّـريـقَ المـسـتـقـيـمْ
وتَمـــسَّـــكـــوا فـــي ديــنــكُـــمْ
ســيــروا عــلــى الــنَّــهــج الــقَــويمْ
لا يَـــخـــدَعـــنَّـــكُـــمُ الـــلَّـــعِـــيْـــ
ـــنُ فـــــذاكَ شـــيـــطـــانٌ رجـــيـــمْ
جَـــمْـــعُ الـشـبـابِ مـــعَ الـبـنـاتْ
كـــالـــنـــارِ تُـــسْـــعَـــرُ فـــي الـهـشـيـمْ

☆☆☆☆

تـــأتـــي الـــبـــنـــاتُ الجـــامِـــعـــا
تِ لـتـسـتـفـيـدَ مِـــن الـــــدروسْ
تـــأتـــي بـــأكـــمـــلِ زيـــنـــةٍ
وكـــأنّـــهـــا زُفَّـــــتْ عــــــروسْ

مِــــن حَــــوْلِــــهــــا نـــهــمُ الــشَّــبَــا
بِ مـــعًـــا بــجــانــبِــهــا جُــلــــوسْ
الـــــدِّيـــــنُ لا يـــرضــــى بِــــذا
كَ وإنمــــــا ديــــــنُ المـــجُـــوسْ

☆☆☆☆

يـــا قـــــــومُ أيــــن المــخــلِــصــو
نَ فَــكــلُّــكــمْ ذو رأيٍ ثــاقــبْ
يـــا قــــــومُ إنْ وافــــقــــتُــــمُ
ســتــكــونُ ذي أدهَــــى المــصــائــبْ
أســـمــــاعُــــكُـــمْ سَــــتَــــمَـــلُّ مِـــن
مـــلــــيـــونِ عــــائِــــبَــــةٍ وعَــــائـــبْ
وإذا تــــركـــتُــــمْ أبْـــــشــــرُوا
تـــالــلـــهِ فـــي خـــيْــــرِ الـــعَـــواقـــبْ

✱✱✱✱

٣ - عودوا إلى الدِّين الحنيف[1]

قلَمي توقَّفَ عن كتابةِ شعرِهِ
خانتهُ ذاكرةُ الزَّمانِ الأسودِ

ضَعُفَ الفؤادُ وملَّ ممَّا نابهُ
ممَّا يقاسي من عَنًا وتبلُّد

وقريحتي جفَّتْ فلمْ تَرَ حَوْلها
ما تستريحُ له مِن الشِّعر النَّدي

عشنا عقودًا غارقينَ بجهلنا
بالعُرْب والأصل الكريم المَحْتد

كنَّا نفاخرُ بالعروبة كلُّنا
وبما مضى مِن عزَّةٍ من سُؤْدد

بالعُرْبِ مَن نَزَلَ الكتابُ بقولهمْ
من خالقِ الكونِ الكريم الأوحد

لكنَّهُمْ تركوا الكتابَ وما بهِ
من عبرةٍ فيها الهُدى للمهتدي

فلذا هُمُ ضاعوا وصار طريقهمْ
دربَ الضَّلالةِ والشَّقاءِ الأنْكد

(١) سليمان الجارالله، الأعمال الشعرية الكاملة، ج ٢، ص ٢١.

لا دينَ لا إيمانَ يربطهمْ معًا
والعَنْجَهِيَّةُ عنهمُ لمْ تَبْعُد
فاتتهمُ الأقوامُ في عرفانها
مِن كلِّ مَن وصلوا لِنَّجْمِ الفَرْقد
بهروا العقولَ بما أتَوْنا همْ بهِ
بلغوا ذُرى المريخ دونَ تردُّدِ
فالغربُ ماضٍ للعُلا بصعودهِ
في حينِ باتَ الشَّرقُ مغلولَ اليد
خَلْفَ السَّرابِ نسيرُ عُمْيًا كلُّنا
ضِعْنا فضَيَّعْنا طريقَ محمّد
قوميةٌ عربيةٌ وطنيةٌ
هذا شعارُ الخادع المُتَصَيِّد
والقومُ تلهث خَلْف كلِّ مُهرِّجٍ
مِن فجرِ تموزَ البغيضِ الأسود
وتَنَوَّعتْ أحزابهمْ وتعدّدتْ
مِن كلِّ مَكَّارٍ خبيث المَقصد
كثرتْ دعاواهمْ وصدَّقَ بَعْضُنا
والنَّاسُ بين مُفَنِّدٍ ومُؤَيِّد
كلُّ الشُّعوب تنبّهتْ من نومها
والعُربُ في ليلٍ طويلٍ سَرْمدي
قَوْمِي تسيرُ لحتفِها مِن نَفْسها
مشيَ الذَّليلِ ولنْ تُجَرَّ بمِقْود

أيــن الأواصـــــرُ والــقــرابــةُ بَـيْـنـنـا
قُـطِـعَـتْ أمــامَ الـظَّـالـم الـمُـسْـتَـعـبِـد
والحـــادثـــاتُ هِـــيَ المحـــكُّ فـكـمْ بـهـا
ظَـهَـر الخـبـيـثُ وبــان مَـعْـدنـهُ الــرَّدي
حـتّـى إذا سـقـطَ الـقـنـاعُ رأيـتـهـمْ
عـلـمـاءَ تـهـتـفُ لـلـعـدوِّ المـعـتـدي
ومـفـكـريـنَ وقــــادةً مــلأوا الــدُّنـا
صــاروا لـدى الـطّـاغـوتِ مِـثْـلَ الأعْـبُـدِ
قـيـمٌ مــبــادئُ تُـشْـتـرى بــدراهــمٍ
والمــــالُ لـــلأنـــذالِ أعـــذبُ مـــورِد
مــاتَـتْ ضـمـائـرهُـمْ فـصـاروا سُـبَّـةً
وتــبــوَّأوا لــلـخِـزْي أســـوأَ مَـقْـعـد
يــا قـــومُ مَـــن رامَ الحـيــاةَ كـريـمـةً
فـلـيـسـعَ لــلإســلام سـعـيَ مُـوَحِّــد
عـــودوا إلـــى الـدِّيــن الحـنـيـف وهـديـهِ
وتمـسَّـكـوا فـيـه لِـنَـيـلِ الـمَـقْـصـد
واحـمـوا حِـمَـى الإســلام كيمـا تَـظْـفـروا
بـالـفـوزِ مِــن ربِّ الـبـريّـة فــي غَـد

****

عبدالجليل الطبطبائي(1)

١ - آمنت بالله(2)

قُـــــلْ ربِّـــــيَ الـــلـــهُ المـهـيـمـنْ
واســـــتَـــــقِـــــمْ فـيـمـا أَحَـــــبْ

واعـــــبـــــدُهُ وِفْـــــقَ مُـــــرَادِهِ
والـــــزَمْ لَـــــهُ حُـــسْـــنَ الأدبْ

واعـــــلَـــــمْ بـــــأنَّـــــكَ عَـــبْـــدُهُ
فـــي كُـــلِّ حَـــالٍ وَهْـــــوَ رَبْ

****

(١) عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم الطبطبائيّ (١٧٧٦-١٨٥٣م) ولد في مدينة البَصرة العراقيّة، وقضى حياته بين البصرة والأحساء والبحرين والكويت، وتوفّي في مدينة الكويت. كانت له مساجلات مع أدباء البلاد التي أقام فيها أو مرّ بها، ومدائح لملوكها وأمرائها وأهل الوجاهة فيها. له ديوان «روض الخلّ والخليل» جمعه ابن الناظم، وطُبع ثلاث مرّات: أُولاها في الهند، وثانيها في مصر، وثالثها في دمشق. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٠، ص ١٧٥.

(٢) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٩٨.

٢ - أدعو إله الخلق[١]

قدَّم معدُّ ديوان الشاعر لهذه القصيدة بما نصُّهُ: «ومما قاله رحمه الله مبتهلًا، وبفيَّاض جود مولانا الكريم متوسلاً، بأن يحييه على الاستقامة قولًا وعملاً، وأن يمحو ما جناه زللًا، وأرجو من المولى أن يجعل عذره متقبلاً، فإنه تعالى أكرم من يُرجى، وليس لمثلنا سواه ملتجا، فقال رحمه الله تعالى»:

أَدعـــو إلـــهَ الخـلـقِ مَـــنْ لـم يـزلْ
غـيـاثَ مـلـهـوفٍ لخـطـبٍ نـزلْ
يـا خـيـرَ مـدعـوٍّ لـنـا فـي الأزلْ
يـا مَـنْ لـه الـصـفـح إذا الـنـعـل زَلْ
أغـثْ أغـثْ عـبـدًا دعـا وابـتـهـلْ
أدعـوكَ يـا مـولاي يـا مُـحـسـنُ
يـا خـيـر مَـن تـشـكُـرُه الألـسـنُ
مِـن دون أن تُـبـصِـرَهُ الأعـيُنُ
أفـلـحَ عـبـدٌ لـم يـزلْ مـعـلـنُ
بـشـامـل الـفـضـل الـذي مـنـه جَـلْ
بـكُـنْـهِ أوصـافـك حَـارَ الحِـجَـا
فـاز الـذي عـلَّـق فـيـك الـرَّجـا

---

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٢٨٥ - ٢٨٧.

مــا لــي ســوى عــزِّك مِــن ملتجا

حسبي بنعمائك لـي مرتجى

أنــتَ الــذي تولـي قـصـي الأمــلْ

أدعــوك يــا مَــن سَـيْـبُـه واردُ

عــاش بــه الـنـاطـقُ والجـاحـدُ

مــا فــاقــدٌ إحـسـانَـهُ واجـدُ

لـقـد تجـلَّـى إنــه الـواحـدُ

فــي الـكـلِّ مــن أحـكـامـه قـد عـدلْ

أدعــو بـكـلِّ اســمٍ لــه مـدخـرْ

فــي عـلـمـه أو كــلِّ مــا قــد ظـهـرْ

وكــلِّ نـعـتٍ فــي الـصـفـات الـغـررْ

وكــلِّ مــا تحــوي مـعـانـي الـسـورْ

ومَــن تــلاهــنَّ بـصـدقِ الـوجـلْ

بـالمـصـطـفـى المـخـتـار خـيـر الـورى

مَــن طــاب ذاتًــا وزكــا عُـنـصـرا

ومَــن إذا أَمَّ الــورى المحـشـرا

قــام شـفـيـعُ الخـلـق حـقًّـا يـرى

ولــم يـخـيِّـبـه الـكـريم الأجــلْ

بــالآل بـالـصَّـحـب الـكـرام الألـى

شــادوا بـنـاء الـديـن حـتـى اعـتلـى

بـكـلِّ حَــدٍّ صــارمٍ يُـجـتـلـى

وأوضــحــوا مـنـه الــذي أشـكـلا

فـأصـبـح الـتـوحـيـدُ عـالـي الـقـلـلْ

بكلِّ صديقٍ ببحرٍ وبَرْ
بكلِّ ذي زُهدٍ تقيٍّ وبَرْ
بكلِّ مَن واصل فيكم وَبَرْ
ومَن أقسم حقًّا يبرْ
عن غير بابك طوعًا عدلْ
بكلِّ مَن رام الزوايا وطنْ
يوحشه إلمام أهل الفِطنْ
من أنسه الذكر إذا الليل جنْ
تزعجه الأشواق والقلب حنْ
لمعهدٍ منه المعنى ارتحلْ
بصدقِ ذُلِّي بافتقاري إلى
عِزِّ غِناك الجَمِّ يا مَن علا
أرجوكَ يا مَن لم يَزلْ موئلا
فارحمْ مشيبي وانكساري ولا
تعدل بقلبي عنك كيلا يضلْ
والْطُفْ بنا عند نزول القضا
ولا تؤاخذني بجرمٍ مضى
أيام لهوي فالشبابُ انقضى
واسلكْ بنا في كلِّ ما يرتضى
مِن صادق القول وحُسن العملْ
واختمْ على التوحيد والسُّنَّةِ
عُمري وسامحني لدى زلَّتي

وكُـــــنْ مُــقــيــلاً ســيــدي عَــثــرتــي

فـــأنـــتَ ربُّ الــعــفــو والــرحــمــةِ

ومــنــكَ أرجـــو مــحــوَ كـــلِّ الــزلــلْ

وخــيــرُ مـــا الـــقـــول بـــه يــخــتــتــمْ

أزكـــى صـــلاتـــي والـــســـلامُ الأتمْ

عــلــى رســـول الــلــه وافـــي الـــذممْ

والآلِ والــصّــحــبِ بــحــارُ الــكــرمْ

مـــا لاح بـــدرٌ والـــهـــلالُ اكــتــمــلْ

****

٣ - أيا مبدي الجميل[1]

أَيَـــا مُــبــدي الجـمــيـل بمــحــضِ مَــنٍّ
ويـــا مَـــن سَــيْــبُــهُ مِـــن غــيــر مَـــنِّ
إلـــه الخـلـــق يـــا ربَّـــــاه يـــا مَـــنْ
إلــيـــه مـشـتـكـى بـــثِّـــي وحـــزنـــي
ويـــا ذا الـفـضـلِ يـــا جَـــمَّ الأيـــادي
ومَــــن إحــســانــه لـلـعـبـد يُـغـنـي
ومَـــن نُـعـمـاه لا تُـحـصـى بـعـدٍّ
ومَـــن جـــدواه فـــي أُنـــسٍ وحـسـنِ
إلـــهـــي ســيــدي مـــــولاي حـلـمًـا
فـمـا لـــي غـيـر حـلـمـك مِـــن مـجـنِّ
أتـيـتـك هـــاربًـــا مـــن عـــبءِ وزري
وتـقـصـيـري ومـــا قـــد كـنـتُ أجـنـي
عـمـلـت إســـــاءةً وظـلـمـتُ نـفـسـي
وحــــزتُ مـــن الخـطـايـا وقــــر بـــدنِ
أضـــعـــتُ الـعـمـر فـــي قـــيـــلٍ وقـــالٍ
وأرخـــيـــتُ الـعـنـان بـكـلِّ فـــنِّ

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٥٣ - ٥٥.

وللهوى والبطالة صرتُ حلفًا
ورحتُ قرين خسراني وغبني
نوافليَ التغزلُ والتصابي
وإيماني التحلِّي والتمنِّي
فلا زادٌ يُبلغني لأني
أقلِّبُ في الهوى ظهرًا لبطنِ
إذا ذكّرتُ يومًا سوء فعلي
عضضتُ أناملي وقرعتُ سنِّي
وما لي حيلةٌ إلا اطّراحي
ببابك يا كريمُ وأنتَ قطني
فعفوًا يا عظيمَ الصفح عفوًا
وغُفرانًا لما قد كان منِّي
بذلّي بافتقاري بانكساري
قصدتكَ لا بأعمالي تهنّي
وتوحيدي إلهي رأسُ مالي
وتصديق الرسول أشدُّ ركني
أَقِلْ لي عَثرتي وارحمْ مَشيبي
ومسكنتي وإفلاسي ووهني
قِنِي من كلِّ سيئةٍ وإثمٍ
وزودني من التقوى وزدني
إلى الطاعات وجِّهني إلهي
من الأهواء والأسواء صُنِّي

ووفِّقْني لما ترضاه فضلا
إلى تدبير نفسي لا تكلني
إليكَ وسيلتي وبكَ اعتصامي
وأنتَ محطُّ آمالي وحِصني
وكيف أخافُ توثقني ذنوبي
وقد أحسنتُ بالرحمن ظنِّي
إلهي قد رجوتك عند خوفي
فأبدلْ خيفتي منًّا بأمنِ
أعدْ كرمًا عليَّ بفيض عطفٍ
لتسعدني بإيمانٍ ويُمْنِ
ومَن أرجوهُ غيرك يا إلهي
ومَن ذا الفقير سواك يُغني
وما لي غير ظلك من مقيلٍ
وحاشا أن تصدَّ الفضل عنِّي
وقولك رحمتي سبقتْ عذابي
وقد وسعتْ فكيف تضيق عني
فَجُدْ لي بالرضى عند انتقالي
ومرحمةٍ وعفوٍ بعد دفني
وخُذْ بيدي إذا ما جئت فردًا
بأوزاري بلا خدٍّ وخدنِ
وَهَبْ لي منزلًا بجوار (طه)
خيار الخلق في جنَّات عدنِ

عـلـيـه الـلـه صـلَّـى كـلَّ حـيـنٍ

ومـا غـنَّـى هـزارٌ فـوق غـصـنِ

تـعـمُّ الآل والأصـحـاب طـرًّا

حـمـاة الـديـن فـي بـيـضٍ ولـدنِ

وحَـقِّـقْ مـا رجـوتـكَ يـا إلـهـي

بمـا فـي الـذكـر مـن عـلـمٍ لـدنِّـي

****

٤ - التوبة[1]

قُـلْ لابـــنِ يـاسـينَ هَــلَّا تُـؤثِـرُ الـتَّـوبَـهْ
وفَــجْـرُ فـرقـكَ سَــاقَ الـلـيـلَ بـالـنَّـوبَـهْ
سَـرَّحْـتَ نـفـسكَ فـي وديـان شَـهوتِـها
وكُـــلُّ سَــارِحَــةٍ تُــرجـى لـهـا أوبَــهْ
أنــتَ الـحَــريُّ بـثـوبِ الـفـضـلِ تـلـبسُـهُ
يـا طِـيـبَ عَـيْـشِ امـرئٍ كـانَ الـتُّـقَـى ثـوبَـهْ

****

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٩٩.

٥ - منى النفس[(١)]

ومما قاله رحمه الله، متوسلًا ومستنزلًا عطايا الإله:

مُنَى النفس رغدُ العيش يعضدهُ اليسرُ
وعــزٌّ وإســعــافٌ بــه انــشــرح الــصــدرُ

وأَتــعــبُ خلـق الـلـه قلبًا هُــوَ الفتى
يـعـيـشُ غـنـيًّـا ثُــمَّ يعقبه الـفـقـرُ

إذا طالـبْـتـهُ الـنفسَ ما اعتادها غدا
يــردُّ يــدًا عــمَّــا يــقــوم بــه الــنــزرُ

فيا ربُّ رحـمًـا منك تسعفُ مُقـترًا
فيصبح منه الكسرُ عادله الجبرُ

فكم لـكَ مـن لُـطـفٍ إذا حـفَّ بـامـرئٍ
كـفـاهُ ولــم يـلـمْ بــه بــعــدَهُ عُـسْـرُ

وأغــنــاهُ عــن مَـسـعـاه فـيـمـا يَـرومـهُ
وجُــودكَ قـد عَــمَّ الـبـرايـا وهُــم كـثـرُ

وحسبيَ من جَــدواكَ ما قد رجوتُـهُ
وحــالــي بــه أغـنـى عـن الخـبـر الخـبـرُ

---

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ٣٢٧ - ٣٢٩.

فَـجُـدْ لــي إلــهــي بــالــذي أنـــتَ أهــلـُـهُ
من الفضلِ والإحسانِ كي يعظمَ الشكرُ
وصُـــنْ سيدي وجهي فلا أشتكي إلى
سِـــواكَ فتكفينا لقد مسَّنا الضرُّ
فـإن كـان ذا سخطًا علـيَّ قضيتَهُ
فعفوكَ يرجوه الـذي ساءه الـوزرُ
وأَستغفرُ الرحمنَ مما جنيتهُ
وأنـت كـريمٌ عنده يُقبلُ العُذرُ
فسامحْ عُبَيدًا راجيًا محو ذنبهِ
وغـفـرانـه فالعفو للذنب ينجرُّ
ومـا لــيَ لا أرجـو غـنـاك لفاقتي
ومَـدُّ العطايا منكَ ليس لها جَـزْرُ
وهـل لفقيرٍ قد عَـرَتْـهُ خصاصةٌ
سوى جُودك الفيَّاض إذ عضَّه الدهرُ
خـزائـنـكَ المـلأى لكل مُـؤَمّـلٍ
مُفتَّحةٌ تغنيه لو أخلفَ القطرُ
تُجيبُ بفضلٍ منكَ دعـوةَ مخلصٍ
دعـاك وسـرُّ القول في علمك الجهرُ
ولست بخيلًا أو بعيدًا على الذي
أنـاخ على باب الكريم به الفقرُ
أَيـقـنـطُ راجٍ مـن نـوالـك عائذٍ
برحماك يا من لا يـزال له الأمـرُ

وحـــاشـــا عــطـــايــاك الجـــســـام تــفــوتــنــي
وإنـــــي مـــــددتُ الــكــفَّ بـــالــذلِّ مـضـطـرُّ
فــهــبْ لـــــيَ يـــا مـــــولاي مــنــك تــفــضــلاً
غــنـــاءً فـــلا أرجــــو غــنــى الــعــبــد يـــا بــرُّ
وأهـــــدي صــلاتــي والـــســـلام إلـــى الـــذي
بـــه شُــيِّــدَ الايـمـــــانُ وانــصـــدع الــكــفــرُ
نــبــيُّ الـــهـــدى خـــيـــر الـــبـــرايـــا (مــحــمــدٍ)
هــو المـصـطـفـى الــهــادي لمــن خــانــه الــدهــرُ
كــذا الآل والــصــحــبُ الأفـــاضـــل مـــا هَــمَــى
غـمـامٌ وأضـحـى الـزهـرُ فــي الــروض يفترُّ

****

عبدالرحمن العوضي(١)

١ - أمنيات

ناديتُ باسمك يا ذا الجود والعظمِ
نداءَ مفتقرٍ للخير والنِّعمِ
وكم وقفتُ على باب الرجا طلبًا
وقوف منكسرٍ يدعو بلا سَأمِ
وكم نزفتُ على أعتابه حممًا
من الدموع وخضَّبت الثرى بدمِ
وأنتَ يا سندي حسبي ومُلتجأي
وكلُّ مَنْ لاذَ بالرحمن لم يضمِ
أخفيتُ دمعيَ عن قومي وما علموا
أني المعذَّب إذ أشكو من الألمِ
فَرُبَّ نازلةٍ تبدو مُسالمةً
وَرُبَّ ضَائقةٍ في صدرِ مُبتسمِ
وأنتَ تسمعُ أنَّاتي وإنْ كُتِمَتْ
وأنتَ تُبصرُ ما في الجسمِ مِنْ سَقَمِ

(١) عبدالرحمن محمد العوضي، شاعر من الكويت، يعمل في مجال المحاماة، له ديوان شعر (الانتظار)، صدر سنة ٢٠١٤م.

وأنـــتَ تـعـلـم مــا فــي الـقـلـب مــن كـمـدٍ

وتـــدركُ الآه إن بُـثِّـــــتْ بـلا كـلـمِ

يـا مَــنْ لـطـفـتَ (بـإبـراهـيـم) إذ قـذفـوا

بـشـخـصـه فــي لـظًّـى وقَّـــادة الـضَّــرَمِ

يـا مَــنْ أعــدت إلــى (يـعـقـوب) (يـوسُـفَـهُ)

مــن بـعـد غـيـبـتـه فــي الجُــبِّ والـظُّلـــمِ

أدركـــتَ (يــونــس) بـالـنـعـمـاء بـعـد أسًــى

بـرحـمـةٍ مـنـك حـفَّـتْ جـسـم مُـلـتَـقـــمِ

وهــبــتَ (مـــريم) مـــولــودًا بـغـيـر أبٍ

وأنـــت تـخـلـق أحـيـاءً مــن الـعـــــدمِ

نــاديـتُ بـاسـمـك فـي الأسـحـار مـرتـجـيًا

مـسـتـمـسـكًـا بــرجـاءٍ غـيـر مـنـفـصـــمِ

أشـكـو إلـيـك جـراحًــا أرهـقـتْ جـسـدي

وأنـــتَ يــا أمـلــي عـــونٌ لمـنـهـــــزمِ

وضـــعــتُ بــين يـــدي الأمـــنـيــاتِ وقـد

رفـعـتـهـــــــا لمـلـيـك الـخـلـق كـلـهـمِ

ولـــيـــسَ تُــعــجــزك الـــلـــهـــمَّ أمـنـيـةٌ

أبـثُّـهـــــا لإلـــــــهٍ واســــعِ الـكـرمِ

****

٢ - توحيد الكلمة

أفـــرُّ إلـــى مـــولاي والـعـفـوُ مـأربـــي
فـــرارَ أثـيـمٍ مُـتـعـبِ الـقـلـبِ مُـذنـــبِ

ومــن غـضـبـة المـولـى أفــرُّ إلــى الـرضـا
وفـــي رحــمــة المــولــى ألـــوذ وأخـتـبـي

فـمـا حـيـلـة المـضـطـر إن كـــان مُـبـتـلاً
بـسـوءٍ عـظـيـمٍ فـــي الـحـشـا مُـتـلـهّـبِ

سـوى أن يمـدَّ الـكـفَ لـلـه ضـارعًـا
ومَـــن مـــدَّ لـلـمـولـى يـــدًا لـــم يُـخـيّـبِ

قـصـدتـك يـــا مـــولاي والـظـهـر مـثـقـلٌ
فـفـرجْ إلــهــي كــربــةَ المـتـحــوبِ

فـمـن مـشـرق الأعـــوام جـــدّت مـآثِـمـي
ويــا حـسـرتـا إن أدركَـــت يـــوم مَـغـــرِبِ

وقـــد كـانـت الآثـــامُ يـــا ربِّ ديـدنـــي
وقـــد كـانـت الأوهـــامُ يـــا ربِّ مـذهـبـي

وأفـضـالُـك الـلـهـمَّ كـانـت تُـحـفـنـي
ولـكـنـنـي قـابـلـتـهـا بـالـتـنـكُّـبِ

رجــوتــك يــا مـــولاي ألا تَـرُدّنـــــــي
ويــا مُـلـتجـا الـراجـيــن إن عَــزَّ مطلبي
يـقـيـنـي بــك الـلـــهــمَّ أنـــك مَـلـجـــــأي
وأعــطـفَ مــن أُمِّـــي وألــطـفَ مــن أبــي
تمـنـيـتُ يــا مـــولاي لـــو أن أعـظُـمـــي
تحـلّــق فـــي بـحـر الـفـضــاء بمـوكــــبِ
فـتــرســو أســاطـيـلـي بـكـل مـجـــرَّةٍ
لأســجــدَ يــا ربِّ عــلــى كــل كـوكـــبِ

****

عبدالرزاق محمد العدساني(1)

١ - أسماء الله الحسنى(2)

أسـائـلُ طـيـرًا بـالـفـضـاء يـطـيـرُ
ألـلـنَّـاس مِـن دون الإلـه نـصـيـرُ؟
هـو الـلـهُ ربُّ الـعـرش مـبـدعُ خـلـقـهِ
عـلـى كـل شـيءٍ بـالـوجـود قـديـرُ
هـو الـواحـدُ. الـقـهَّـارُ والآخـرُ الـذي
عـلـى كـل أمـرٍ بـالـعـلـوِّ كـبـيـرُ
هـو الأولُ الـبـاقـي. الـعـزيـز بـمـا قـضـى
قـويٌّ. مـتـيـنٌ. مـاجـدٌ وغـيـورُ
هـو الـقـابـضُ. المحـيـي. الممـيـتُ. مـؤخِّـرُ
كـبـيـرٌ. بـديـعٌ بـالأنـام بـصـيـرُ

(١) عبدالرزاق محمد صالح العدساني، شاعر من الكويت، ولد فيها سنة ١٩٣٦م، بدأ دراسته في المدرسة القبلية، وأتمها في المدرسة المباركية الثانوية. بدأ كتابة الشعر الفصيح والشعبي عام ١٩٥٣م، وشارك في العديد من المهرجانات الشعرية المحلية والعربية. عمل في وزارة الأشغال ١٩٥٣ - ١٩٥٦م، ثم التحق بوزارة التربية إلى عام ١٩٨٣م. وهو إلى جانب شاعريته ملحن موسيقي، كما أنه كاتب مقالة نشر العشرات من مقالاته في الصحف والمجلات الكويتية والخليجية. من إصداراته: ديوان العدساني ١٩٨٩م، الجديد في علم العروض، شاعر الأطلال محمد بن لعبون (حياته وشعره)، دراسات جديد العروض (بالشعر الشعبي الكويتي). نشرت عنه دراسات موسعة في الموسيقى والألحان، وكتب عن شعره فيصل السعد في مجلة الرسالة (١٩٨٩).

(٢) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢١ - ٢٢. نشرت القصيدة في مجلة المجتمع ومجلة الرائد ١٢/١/١٩٨٤م؛ وجريدة السياسة ٦/١/١٩٨٤م.

هو البارئ. النورُ. المصوِّرُ. مقسطٌ

هو الواسعُ. البرُّ. الكريمُ. شكورُ

هو الهادئ. الرحمنُ بالعفو واسعٌ

رؤوفٌ. رحيمٌ للذنوب غفورُ

هو الملك. القدُّوس. الحيُّ دائمٌ

لطيفٌ. ودودٌ. خافضٌ وصبورُ

هو النافعُ. الضارُّ. الغنيُّ. مهيمنٌ

وكلُّ غنيٍّ بالحياة فقيرُ

هو الظاهرُ. الفتَّاحُ والباطنُ الذي

على كل أمرٍ بالوجود ظهيرُ

هو المتعالي. مالكُ الملك. قادرٌ

سميعٌ وقيُّومٌ. عليمٌ مُجيرُ

هو الخالقُ. المحصي. الحفيظ لذكره

حسيبٌ. رقيبٌ بالحساب نذيرُ

هو الباسطُ. الرزاق باسطُ رزقهِ

لينعم فيه مؤمنٌ وكفورُ

هو النافع المعطي المجيب لمن دعا

ورزق الإله بالعطاء كثيرُ

هو الباعثُ. الجبَّار مرسي قواعدًا

بواطن أرضٍ للجبال جذورُ

هو المؤمنُ. المغني. السلام وإنه

شهيدٌ رشيدٌ محسنٌ ونصيرُ

هــو المــبــدئُ. الحـــقُّ. المـعـيـدُ. عـطـاؤه

ضـــيـــاءٌ ونـــــورٌ بـــالـــوجـــود مـثـيـرُ

هــو الــواحـــدُ. الــغــفَّــارُ. مـنـتـقـمٌ. ذو

جـــــلالٍ وإكـــــــــرامٍ. عـــلـــيٌّ خـبـيـرُ

هــو الـــــوارث. الــوهَّـــابُ. واهـــبُ عـفـوهِ

لمـــن هـــو بـالـعـفـو الــكــريم جـديـرُ

هــو الحـكـمُ. الــعــدلُ. الجـلـيـلُ. مـقـدمٌ

عـــلـــيٌّ. عـظـيـمٌ. جـــامـــعٌ وبـصـيـرُ

هــو الأحـــدُ. المـقـتـدرُ. الـصـمـدُ. الـذي

بــكــلِّ حـــيـــاةٍ بـــالـــصِّـــفـــاة كـبـيـرُ

حـمـيـدٌ وتـــــوابٌ. مـجـيـدٌ. ورافـــــعٌ.

مــقـــيـــتٌ. عـــفـــوٌ. شـــاكـــرٌ وغــفـــورُ

حـكـيـمٌ. عـلـيـمٌ. جـامـع الخـلـق وحـده

بـــيـــومٍ كـبـيـرٍ بـــالـــلـــقـــاء مـثـيـرُ

مُــــعِـــزٌّ مُـــــــذِلٌّ. والـــــــيٌ. مـتـكـبـرُ

وكـــيـــلٌ. ولـــــيٌّ. غـــافـــرٌ وشـــكـــورُ

****

٢ - إلهي[1]

إلــهــي وهـــلْ لــي غـيـر عــفـوكَ أرتجــي
وإنِّـــي بمــا قــد شِــئْــتَ لــي لـصَـبُـورُ
فـــإنْ يَـــكُ هـــذا مـنـكَ عــفـوًا فإنـنـي
أرى كـــلَّ أمــــرٍ دونَ ذاكَ يـسـيـرُ
رجــوتــكَ عــفــوًا يــا إلــهــي وطــامــعٌ
بمــغــفــرةٍ يـــومَ الحــســـاب تجـيـرُ
وتــعـلــمُ مــا نُــبـدي ومـــا هــو بــاطـنٌ
ومـــا هـــو آتٍ بـــالـــوجـــود خـبـيـرُ
فــرحــمــاكَ ربِّـــي أنْ أكـــونَ مُـكـابـرًا
ورُحـــمَـــاك مِـــن يـــومٍ لــقــاهُ عسيـرُ
تــقــبَّــلْ رجــائـــي يـــا إلـــهـــي وتـوبـتـي
فــعــفــوُكَ يـــا ربَّ الــعــبــادِ كـبـيـرُ

****

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢٦٢.

عبدالله آل نوري(١)

ثق بربك(٢)

انـــــفـــــضْ يـــــديـــــكَ مـــــن الـــــورى
فـــــالـــــلـــــهُ يـــــكـــــفـــــي عـــــبـــــدهْ

وإذا تـــــعـــــذرَّرك الأنـــــا
مُ فـــــثـــــق بـــــربِّـــــكَ وحـــــدهْ

****

(١) عبدالله بن محمد آل نوري (١٩٠٥- ١٩٨١م) شاعر وأديب وداعية ومرشد من الكويت، ولد في الزبير وعاش وتوفي في دولة الكويت، عمل مدرسًا في مدرسة العجيري في حي القبلة ومدرسًا أيضًا في مدرسة المباركية ثم انتقل ودرَّس في مدرسة الأحمدية إثر خلاف حدث بينه وبين مدير مدرسة المباركية. وعمل في القضاء: فكان مساعد رئيس المحاكم، كما عمل في الأوقاف، وعمل مديرًا للإذاعة وقد أدخل برامج جديدة على الإذاعة منها، «الدين نصيحة» وبرنامج «طبيبك معك» وبرنامج «أطفال» وبرامج أخرى، وكان يتولى هذه البرامج بنفسه. كان عضوًا في لجنة الفتوى سنة ١٩٦٥م، له كثير من الآثار الجليلة في الأعمال الخيرية داخل الكويت وخارجها. له مجموعة من المؤلفات منها: ديوان شعر (ديوان من الكويت)، (الرشد)، (المنبر)، (قطف الأزهار)، (قصة التعليم في الكويت)، وغيرها.

(٢) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٧.

عبدالله الخلف الدحيان[١]

يا رب[٢]

يـــا ربُّ حـــقِّـــقْ مـــا رجـــوتُ فـإنـنـي
أرجـــوك فــضـــلاً أن أنـــال مـــرادا
أنـــتَ الـــكـــريم وأنـــتَ أرحـــمُ راحـــمٍ
تُـعـطـي الجـزيـل وتُـكـرم الـقُـصَّـادا
أنـــتَ الـــــرؤوفُ ومـحـسـنٌ مـتـفـضِّـلٌ
تُـــولـــي الجـمـيـلَ وتمـنـحُ الـوفَّـادا

✱✱✱✱

(١) عبدالله الخلف الدحيان الحربيّ (١٨٧٥-١٩٣١م)، ولد في مدينة الكويت، عاش فيها حتّى توفِّي. تلقى تعليمه على يد والده، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب، وقرأ الفقه على محمد بن عبدالله الفارسيّ، ثمّ رحل إلى الزبير سنة ١٨٩٢م مدّة سنتين لتلقّي العلم من علمائها المشهورين. وفي رحلته إلى الحجّ عام ١٩٠٦م عمل على مدارسة العلماء الذين لقيهم في طريقه، فضلاً عن مشروعه الذاتيّ التثقيفيّ واتصالاته الموسعة بعلماء عصره. تولى قضاء الكويت سنة ١٩٢٩م، ثمّ افتتح مدرسة لتعليم الناشئة وطلبة العلم الذين كانوا يفدون عليه من كلّ صوب. له قصائد في كتاب «تاريخ الكويت»، وفي كتاب «علاّمة الكويت عبد الله الخلف الدحيّان»، علاوة على مرثية في كتاب «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية». وله عدد من الرسائل مع علماء عصره داخل الكويت وخارجها. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ١٢، ص ٥١.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٩.

عبدالله سنان محمد[1]

١ - إن بعد العُسر يُسرا[2]

يـا بـديـعَ الـسـمـاء والأرض أنـزلـ
ـــتَ مـــن الآيِ لـلـهـدايـة ذِكـــرا
أنـــت يـا راحـمًـا رحـيـمًـا إذا قَـدْ
ـــدَرتَ عُـسـرًا أتـبـعـتـهُ مـنـك يُـسـرا
فَـــرِّجِ الــهـمَّ عـن فـــؤادي فـإنـي
بـين فـكَّـيـه واجــعـلِ الأمـــر خـيـرا

****

(١) عبدالله بن سنان بن محمد السنان (١٩١٧ - ١٩٨٤م)، شاعر من الكويت، ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها. عاش في الكويت والهند. تلقى تعليمه الأولي في «الكُتّاب» على يد «الملا»، فحفظ جزءًا يسيرًا من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة «الأحمدية» وتخرج فيها. عمل أربع سنوات مدرسًا في المدارس الحكومية، ثم عمل دلَّالاً (سمسارًا في السوق) مدة من الزمن، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عمل كاتبًا في إدارة التموين للإشراف على توزيع المواد الغذائية، ثم سافر إلى جنوب الهند ليعمل محاسبًا لدى أحد التجار الكويتيين، وعاد بعد أربع سنوات فاشتغل بوظيفة في إدارة الصحة، ومنها إلى إدارة الأوقاف، وتدرج في مناصبها حتى عين مديرًا للشؤون الإدارية، ثم قدم طلبًا للحكومة الكويتية بإحالته إلى التقاعد (١٩٦٩م)، وافتتح «مكتبة القلم» لبيع الكتب والقرطاسية. كان عضوًا في رابطة الأدباء الكويتيين وأحد مؤسسيها، وقد مثل الرابطة في عديد من المؤتمرات الأدبية عربيًّا وعالميًّا. صدر له الدواوين الآتية: «نفحات الخليج» مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٤، «الإنسان» - الكويت ١٩٨٣، «البواكير» - دار الوطن - الكويت ١٩٨٣، ديوان «طلائع الفجر» - «الله والوطن» - الكويت ١٩٨٣ - «الشعر الضاحك» - الكويت ١٩٨٣، له مختارات شعرية في كتاب «عبدالله سنان محمد: دراسات ومختارات».

(٢) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٧.

٢ - تقوى الله[1]

علـيك بـتـقـوى الـلـه تـسـتـوفِ أجـرهـا
فـفـسـقُ الـفـتـى داءٌ بـغـيـر عــلاجِ
فـلـلـمـوت كـــأسٌ لـيـس فـيـهـا لـــذاذةٌ
ســتـشـربـهـا يــومًــا بـغـيـر مـــزاجِ

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٣.

٣ - فطرة الله[١]

هذه الدنيا وما تمـ
ـلكه في ضفَّتيها

فَهْوَ في الآخرة القصـ
ـواءِ موجودٌ لديها

ليس للإنسان كالتقـ
ـوى بكلتا وجهتيها

كلُّ نفسٍ لم تكن تمـ
ـلك شيئًا في يديها

(فطرة الله التي قد
فَطَرَ الناسَ عليها)

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٨.

٤ - قدرة الله[١]

لا تحلفنَّ بغير الله عن عمدٍ
فكلُّ حلفٍ بغير الله إشراكُ
مَن استعان بغير الله ألبسهُ
ثوبًا بطائنه حُمَّى وأشواكُ
لولا مشيئتُهُ العُظمى وقدرتهُ
لما جرتْ في سماء الكون أفلاكُ
ولم تَسِرْ فوقَ وجهِ الأرض سائرةٌ
ولم تَعُمْ في خضمِّ البحرِ أسماكُ

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج٢، ص ٣٧.

٥ - يا رب[1]

يـا مَـن يـقـول إذا قـضـى لـلـشـيء كُـنْ
فـيـكـونُ قـبـل تحـرُّك الأبـصـارِ
يـا مَـن هُـو الـلـهُ الـذي لا ينبغي
لـسـواه عـلـم الـغـيـب والأسـرارِ
رحـمـاك إنَّ الـهـمَّ أقـلـق راحـتـي
وشـربـتُ مـنـه مـرارةَ الأكـدار
ربِّ اكـفـنـي الأسـرارَ واجـعـلْ كيدهم
فـي نـحـرهـم واقـذفْ بـهـم فـي الـنـارِ

****

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ٢٧.

عبدالله عبداللطيف العثمان(1)

دعاء(2)

رَبِّ أرجـــوك نجــاتــي مـــن عـــذابْ
إنـــنـــي مـسـكـين خـلـقـي مـــن بـشـرْ
اغـفـر الــــزلات إنـــي فـــي الـــذنـــوبْ
غـــــارقٌ أبـــغـــي نجـــــاةً مـــن خـطـرْ
أنـــــتَ ربِّــــي لا تــكُــنْ عـنـي بـعـيـدْ
أنـقـذ الـغـرقـان مـــن هـــذا الـبـحـرْ
أنـــــتَ عـــــلاَّمٌ بـــســـرِّي والـعـلـنْ
ارحــــــم الحـــــال فـحـالـي مـفـتـقـرْ
أنـــــتَ ربِّــــي أنـــــتَ لـــي خـيـر المــلاذ
أنـــتَ ذخـــري أنـــتَ لـــي خـيـر المـقـرْ

(1) عبدالله بن عبداللطيف العثمان (١٨٩٧–١٩٦٥م)، ولد في حيّ القبلة في مدينة الكويت، وفيها قضى حياته، وفيها توفِّي. تلقّى علوم القرآن واللغة العربيّة في المدرسةَ المباركيّة، ثمّ عمل معلّمًا ثمّ مديرًا لمدرسة «العثمان الأهليّة» التي أسّسها هو وإخوته، ثمّ عمل موظّفًا حكوميًّا متدرِّجًا في السِّلك الوظيفيّ: كاتبًا في بلديّة الكويت ١٩٢٩، فرئيس كتبة فيها، ثمّ مديرًا لها ١٩٤٨، ثمّ ترك العمل متفرّغًا لتجارتهَ. أنشأ مكتبة خاصّة آلت ملكيّتها إلى المكتبة الوطنيّة في دولة الكويت بعد وفاته. له ديوان شعر عنوانه «ديوان العثمان». انظر: مجموعة مؤلِّفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٢، ص ٨٥.

(2) ديوان العثمان، ط١، الكويت، ١٩٦٥، ص ٨١.

اهـــدنـــي ربِّـــــي وجـــنِّـــبـــنـــي الـــزلـــلْ

واســـتـــر الـــعـــورات يـــا مـــن قـــد ســـتـرْ

ربِّ هَـــــبْ لـــي كـــلَّ لـــطـــفٍ أرتجـــيـــه

إنـــــنـــي عـــبـــدٌ ضـــعـــيـــفٌ مـــحـــتـــقـرْ

إنْ تـــدعـــنـــي مـــن يـــكـــن ربـــي مـــجـيـر

فـــأجـــرنـــي يـــا مـــجـــيـــري مـــن ســـقـرْ

لا تـــعـــذبـــنـــي بمـــا فـــيـــه جـــهـــلـتْ

إنـــنـــي تـــبـــتُ فـــهَـــبْ لـــي مـــســـتـــقـرْ

أنـــــتَ ربِّـــــي فـــأجـــبْ لـــي دعـــاي

واجـــعـــلـــنْ أُخـــــراي خـــيـــرًا مـــدَّخـــرْ

ربِّ رُحـــمـــاك إذا ووري الـــتـــرابْ

فـــوق لحـــدي بـــعـــد تـــصـــفـــيـف الحـــجـرْ

وتُـــرِكْـــتُ وحـــدي بـــين هـــاتـــيـك الـقـبـورْ

لـــيـــس لـــي حـــــولٌ ولا لـــي مـــن مـــفـرْ

فـــــارق الأهـــلـــون قـــبـــري والـــرفـــاقْ

كـــلـــهـــم نَـــــــدْبٌ ويـــــأسٌ مـــع كـــدرْ

كـــلـــهـــم راحـــــوا وولَّـــــوا مـــدبـــريـــنْ

لـــيـــس مِـــن ثَـــــمَّ حـــيـــاةٌ تـــنـــتـــظـرْ

****

عبدالمحسن الطبطبائي[1]

١ - اسجد لمولاك[2]

اسـجـدْ لمـــولاكَ رَبِّ الـعِـزَّةِ الـبـاري
مُـصـوِّر الـنـاس أطـوارًا بـأطـوارِ
هـو الـقـويُّ فـلا شـيءٌ يـعـادلـه
هـو الـغـنـيُّ فـمَـن يُـغـنـى لـه عـارِ
هـو الـذي يـسـكـن الأبـرار جـنـتـهُ
هـو الـذي أوعـدَ الـفـجَّـار بـالـنـارِ
هـو الـذي أنـزل الـقـرآن مـعـجـزةً
هـو الـذي أمَّـنَ الـمـخـتـار فـي الـغـارِ
يـوم احـتـمـى بـشـقـيقٍ فـي الجـبـال وقـد
سـعـى إلـى أخـذه أفـواجُ كـفَّـارِ
إذ قـال صـاحـبـهُ: لـو أنَّ أقـربـهـمْ
يُـغـضـي بـطـرفٍ لمـا صـرنـا بـأحـرارِ

---

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، شاعر وكاتب صحفي من الكويت، أستاذ اللغة العربية بجامعة الكويت، رئيس مركز رموز للاستشارات اللغوية، عضو رابطة الأدباء الكويتية. من إصداراته: ديوان شعر (جروح الأمس)، ديوان شعر (على شاطئ الذكريات).

(٢) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «على شاطئ الذكريات»، ص ١٤٩ - ١٥٠.

فَــــرَدَّ .. مــا بــالُــنـا بــاثـنــين ثـالـثـهـمْ

مــلــكُ المـلــوكِ عــزيــزُ الأخـــذ والــثَّـــارِ

هــــذا هـــو الــلـــهُ ربُّ الخــلـــق كـلـهـم

كـــشَّــــافُ أضـــــــرارٍ عــــلاَّم أســــــرارِ

خـــــلاّقُ أفـــئــدةٍ مـــا كــــان يـخـلُـقُـهـا

إلا بـــديـــعُ عــلـيـهـم قـــــــادرٌ دارِ

كـــاســـي الــعِـظــام وبــانـيــه ومُــنـشــؤُه

ومــشـــهــدُ الــعـــين مـــا يـجـلـو بـــأنـــوارِ

ومــلــبــسُ الــــرأس عــقــلاً فــيــه تـكـرمـةً

وواضـــعُ الــروح ســرًّا فــي الــدم الجــاري

هــذا هــو الــلــهُ .. يــا مَــنْ كُـنـتَ تجـهـلهُ

فــاســجُــدْ لمـــولاك ربِّ الـــعـــزةِ الــبــاري

✱✱✱✱

٢ - الأسماء الحسنى[١]

لله الأسماءُ الحُسنى
يزكو في معناها المعنى
إنْ عبدٌ أحصاها صدقًا
فليلقَ البُشرى وليَهْنا

☆☆☆☆

فعزَّ ذو الجلال والإكرامْ
ومالكُ الملك، فلا ينامْ
ولا كمثله أحدْ
ومُتنزِّهٌ عن الولدْ
وجامع الناس لديهْ
وآدمُ خَلْقُ يديهْ
تقدَّستْ أسماؤهُ
وجلَّ كبرياؤهُ
حَقٌّ ودودٌ مؤمنُ
وهو الشَّكور المحسنُ

☆☆☆☆

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٨٣ – ٨٥.

بــــديـــعُ الأرض والـــسَّـــمـــا
ونــــــــورُ الأرض والــسَّــمـــا
مُــــــــقــــــــدِّمٌ ومـــــــؤَخِّــــــرْ
مُـــهـــيـــمـــنٌ مُـــتَـــكـــبِّـــرْ

☆☆☆☆

ســـيـــدٌ طـــيـــبٌ واســــــعٌ قـــاهـــرُ
بـــاســـطٌ قـــابـــضٌ حـــافـــظٌ قـــادرُ
واحــــــدٌ وارثٌ، لـــلـــورى رازقُ
ظـــاهـــرٌ بـــاطـــنٌ، ذلـــك الخـــالـــقُ

☆☆☆☆

إلـــــهٌ حـــســـيـــبٌ، عـــزيـــزٌ حـكـيـمُ
جـــــوادٌ جـــمـــيـــلٌ، حـــفـــيـــظٌ عـلـيـمُ
حـــمـــيـــدٌ مـــجـــيـــدٌ، عـــفـــوٌّ حـلـيـمُ
رؤوفٌ رفـــيـــقٌ، غـــفـــورٌ رحـــيـــمُ
حـــفـــيٌّ حـــيـــيٌّ، غـــنـــيٌّ كـــريمُ
ولـــــيٌّ قـــــويٌّ، عـــلـــيٌّ عـظـيـمُ

☆☆☆☆

وكـــــلُّ الأمـــــور إلـــيـــه تـصـيـرُ
فـنـعـم الـوكـيـلُ، ونـعـم الـنـصـيـرُ
رقـــيـــبٌ قـــريـــبٌ، ســمــيــعٌ بـصـيـرُ
مـــتـــينٌ مـــبـــينٌ، لـــطـــيـــفٌ خـبـيـرُ
ســـــلامٌ شـــهـــيـــدٌ، مـــجـــيـــبٌ قـديـرُ
مـحـيـطٌ مـقـيـتٌ، مـلـيـكٌ كـبـيـرُ

☆☆☆☆

الشافي الكافي الخلاقُ

الهادي المعطي الرزَّاقُ

المولى الأعلى القهَّارُ

الربُّ، البرُّ، الغفَّارُ

الحيُّ، الوترُ التوَّابُ

وهو المتعالُ الوهَّابُ

☆☆☆☆

والله الأوَّلُ والآخرْ

وهو الباري وهو الشاكرْ

حَكَمٌ، قيُّومٌ، رحمنُ

مَلِكٌ، ستِّيرٌ، منَّانُ

سبُّوحٌ، قدُّوسٌ صمدُ

فتَّاحٌ، جبَّارٌ، أَحَدُ

✷✷✷✷

٣ - سيدي[1]

سـيِّـدي إنِّــي عـلـى بَــابِ الــرَّجَـا
قـائـمٌ أدعـــوكَ فــي لـيـلـي الـطـويـلْ
رَاعِــشُ الأضــلاعِ فـي صَـمْـتِ الـدُّجَـى
طـامـعٌ فـي الـعَـفْـوِ والـصَّـفـحِ الجميلْ

☆☆☆☆

مَــالِــكَ الأمــلاكِ عَــلَّامَ الـغُـيـوبْ
قــابـلَ الـتَّـوبـةِ غـفَّــارَ الـذُّنـوبْ
عَــبْــدُكَ الــرَّاجــي مُــقِــرٌّ نَــادِمٌ
فَـاعْـفُ يـا رَحـمـنُ عَــنْ قَـلـبٍ عَـلـيلْ

الكويت ٢٠١٠/١١/٣٠م

✱✱✱✱

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٤١.

٤ - لجأت لله[١]

لجـــأتُ لـلـه إذ ضـــاقَ المـقــام فـمـا
وجـــدتُ أرحـــمَ مـن ربِّـــي الـــذي غـفـرا
لجـــأتُ لـلـه مــن بـعـد الـضـيـاع وقـد
غـرسـتُ فـي الـقـلـب روحًـا بـعـدمـا حـجـرا
إنـــي أنـــا المــذنـب الـعـاصـي لـتقـبـلـني
هــجــرتُ دنـيـاي شــوقًـا فـيـه مــا أخُــرا
ربَّـــاهُ مَـــن لـــي مـعـيـنًـا أسـتـعـيـنُ بـه
ربَّـــاهُ غـيـركَ إنَّ الـذنـبَ قـد كَـبُـرا

****

---

(١) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٩.

عمر فهد العمر[1]

ربّاه[2]

ربَّـــــاهُ إنـــي قــد صــبــرتُ مـكـابـدًا
إنـــي ابـتـلـيـتُ وبــعــدُ نـفـسـي تـنـزفُ
ربَّـــــاهُ رفــقًــا إن خــطــوتُ بــلا هُــدًى
إنـــي ســـألــتُ ودمـــــعُ عـيـنـي يـــذرفُ

****

(١) عمر فهد العمر السري، شاعر ومؤلف من الكويت. من مؤلفاته: (ذكريات الخمسين)، ديوان شعر (ترانيم).
(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٥.

عيسى مطر حسن مطر(1)

دعاء(2)

يــا مَــنْ رفـعـتُ إلـيـه بـالـدعـاءِ يـــدي
أشـكـو إلـيك ولا أشكـــــو إلـى أحـدِ
انـظـرْ إلــيَّ بـعـطفٍ مـنك يُسعـدُنــــي
فـأنــت أشـفـقُ مــن أمٍّ عــلـى وَلَـــدِ
أَزِلْ عــن الـعـيـن يـا ربِّـي غشـاوتَـهـــا
حتى أرى في طريقي مـــوضِعَ الرَّشَدِ
أسـيرُ فـي الـلـيل مِـن خـوفٍ عــلى مهلٍ
كــأن رِجْــلَــيَّ فــي قـيـدٍ مِــن الـــزَّرَدِ
فـالـعـيـنُ أَنْـفَـسُ مـا الإنـسـان يـمـلكُه
فإنهـا أفضـلُ الأعضـاءِ فـــي الجسدِ
ومَــنْ يَـعِــشْ فـاقـدَ الـعـيـنـيـــن مُـدَّتَـهُ
فـالـعـمـرُ يـقـضـيـه فــي هَـمٍّ وفـــي نَـكَدِ

****

(1) عيسى مطر حسن مطر (١٩١٠ - ١٩٩٢م) ولد في الكويت، وعاش فيها. التحق بأحد الكتاتيب، فتعلم القرآن الكريم وأحكام تجويده إلى جانب مبادئ الخط والحساب، ودرس الفقه والسيرة النبوية، ثم التحق بالمدرسة المباركية حتى أتم المرحلة المتوسطة بها. عمل مديرًا ومدرسًا بإحدى المدارس الأهلية التي افتتحها بعد تخرجه، ثم واصل عمله مدرسًا في دائرة المعارف (وزارة التربية)، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٥). عمل إمامًا بأحد مساجد منطقة النقرة (في محافظة حولي) عدة سنوات. كان عضوًا في جمعية المعلمين، إلى جانب تميزه في الأنشطة المدرسية. الإنتاج الشعري: له عدد من القصائد في مصادر دراسته. توفي في الكويت.

(2) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ١٤، ص ٢٨٣.

فهد عيد الكريباني[1]

١ - الله أعطاك

الحمدُ للهِ مبدي الخلقَ من عدمٍ
عليك أنعمَ بالقرآنِ يا أنسُ
فاشكرْ لذي الفضلِ ما أولاكَ من نعمٍ
وقمْ ورتِّلْ إذا ما النَّاسُ قد نعسوا
واحرصْ على الوترِ في الأسحارِ والظُّلَمِ
واستغفر اللهَ حتى ينجلي الغلسُ
اللهُ أعطاكَ ليس الحولُ بالهممِ
الحولُ باللهِ والشيطانُ ينخنسُ
الكلُّ يسعى إلى ما خُطَّ بالقلمِ
اللهُ قد خَطَّ أرزاقًا لها أُسسُ
فالْجأْ إلى اللهِ إنَّ اللهَ ذو كرمٍ
المُلكُ للهِ يُعطي النَّاسَ ما لبسوا

(١) فهد عيد الكريباني، شاعر من الكويت حاصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية من جامعة الكويت، من إصداراته: (كتابٌ في الصلاة والسلام على النبي خير الأنام – عليه وعلى آله وصحبه من الله الصلاة والسلام)، وله سلسلة مقالات (أَثر وشِعر) في جريدة الراي الكويتية وهي مقالات دينية يذكر فيها أثرًا صحيحًا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم يذيلها بأبيات نبطية من نظمه. نشرت بعض قصائده في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين.

فالْبسْ لباسَ التُّقى واتركْ ذوي اللَّمَمِ
واصبرْ على الحقِّ حتى ينفدَ النَّفسُ
حَذَارِ لا تخشَ غيرَ اللهِ ذي العظمِ
اصدعْ بحقٍّ ولا تسمعْ لمن يَئِسوا
اليأسُ كفرٌ فلا تيأسْ مع الألمِ
اليسرُ آتٍ من الرحمنِ يُقتبسُ
أعيدُ قولي بأنَّ اللهَ ذو كرمٍ
فانْهضْ بعزمٍ إلى العلياءِ إذ جلسوا

****

٢ - بالله تنجو

بِـالـلـهِ تَـنْـجُـو فَـلَا تَـخْـشَ الْـمُـلِـمَّـاتِ

هُـوَ الـسَّـلَامُ تَـعَـالَـى ذُو الـتَّـحِـيَّـاتِ

يَـا مُـسْـلِـمُ الـلـهُ قَـيُّـومُ الـسَّـمَـاوَاتِ

يُـنْـجِـيكَ لَـوْ كُـنْـتَ فِـي قَـعْـرِ الـمُـحِـيطَـاتِ

****

٣ - فلا أدعو سوى ربِّي إلاها

هـــي الأيــــــامُ تمـضـــي بـالـسـنـين
فـــلا نــــدري مــتــى يـــومُ الــرحــيـلِ
سَـيَـفْـجَـؤُنـا ولــكــن لـســتُ أدري
أيــومـــي قــبــلُ أم يـــومُ الخـلـيـلِ
فــــإنْ أَجـــهـــلْ فـلـي ربٌّ عـلـيـمٌ
هــو الخــــلَّاقُ ذو الــوجــهِ الجـلـيـلِ
هــو الحـــيُّ الـبـصـيـرُ بِـنَـا الـسَّـمـيـعُ
هــو الــــرزاقُ ذو الـفـضـلِ الجـزيـلِ
هـــو الحـــــقُّ الإلـــــهُ بـــلا شــريـكٍ
تــعـــالــى عـــن شـبـيـهٍ أو مـثـيـلِ
لـــهُ مـــا فـــي الـــوجـــودِ وكـــلُّ حـــيٍّ
يــعـــودُ إلـــيـــهِ كـالـعـبـدِ الـذلـيـلِ
فـيـجـزي كـــلَّ ذي تــقــوى عـطـاءً
فَـيُـعْـطِـيـهِ الـكـثـيـرَ عـلـى الـقـلـيـلِ
ويـــجـــزي كــــلَّ ذي شــــركٍ وِفـــاقًـــا
فــيُــدْخِــلَــهُ الـسـعـيـرَ بـــلا ظـلـيـلِ

فــــلا أدعـــــو سِـــــوى ربِّــــي إلاهًـــا
وأَعـــــبُـــــدُهُ عــلــى نــــورِ الــدلــيـلِ
وأَحـــــمَـــــدُهُ عـلـى أنْ قــدْ هَـدانــي
وأَســـأَلُـــــهُ المـعـونـةَ فـــي الجـمـيـلِ
فــيــا ربَّـــــــاهُ إيّــــــاك اســتــعـنــتُ
وإيّـــــاك ارتجــيــتُ بـــ(يـــا وكـيـلـي)
وإنّــــــي أرتجــيــكَ بــكــلِّ وصــــفٍ
تَـسَـمَّـيـتُـمْ بـــهِ، أصــلِــحْ سبيلي
وأَعـــــلِ مَــراتِــبــي فـــي كــلِّ حــينٍ
فـــلا شــــيءٌ عـلـيـك بمـسـتـحـيـلِ
ســـأَلــتُـــكَ ذاك لـــي ولـــوالـــديَّ
وآلــــي والمـــشــايـــخِ يـــا كـفـيـلـي

****

كاظم علي الصحَّاف(١)

ربُّ السماء(٢)

إنَّ ربَّ السَّما إلهٌ قديمُ
وهو فردٌ لم يحوهِ التقسيمُ
لو فرضنا مع الإله شريكًا
حادَدَ الله مُذْ أتى التحكيمُ
لرأينا الخلاف في الكون بادٍ
بين حُكميهما ولا يستقيمُ

****

(١) كاظم بن علي بن محمد الصحاف (١٨٩٤- ١٩٧٨م) شاعر ومؤلف من الكويت، ولد في الكويت وعاش فيها فترة من حياته، ثم غادرها إلى الأحساء، ونزل بعد وصوله في ضيافة موسى أبو خمسين، وقد درس أيضًا عليه بعض علوم الحكمة، وقد تزوّج الصحّاف هناك واستقرّ به الحال في الهفوف. كان خطيبًا حسينيًّا فمارس الخطابة حتى آخر حياته. له مجموعة من المؤلفات المخطوطة التي لم تطبع بعد.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٧.

محمد أحمد المشاري[1]

قارب الإيمان[2]

أنـــا مـــا زلـــت والخـــطـــوب تـــوالـــى
وصـــــروف الـــزمـــان تـــبـــري الـــنـــبـــالا
مـــبـــحـــرًا، آمـــنًـــا بـــــزورق إيمـــا
نـــي أجـــوبُ الـــبـــحـــار حـــالًا فـحـالا
فـــي خِـــضَـــمٍّ يمـــوج إثـــر خِـــضَـــمٍّ
فـــي ريـــاحٍ تُمِـــيـــلُـــهُ حـــيـــثُ مـــالا
تـــارةً بـــين مـــوجِـــهِ فـــي انـــحـــدارٍ
تـــارةً فـــوق هـــامِـــهِ يـــتـــعـــالـــى
غـــيـــر أنـــي فـــي قـــاربـــي لا أُبـــالـــي
عَـــصَـــفَ الـــريـــحُ أو تـــهـــادى اعـتـلالا

---

(١)محمد أحمد خالد المشاري (١٩٣٦- ٢٠٠٠م) شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٣٦م في مدينة الكويت، وفيها أتم دراسته الابتدائية والثانوية، وأنهى دراسته الجامعية بحصوله على البكالوريوس في الاقتصاد من كلية التجارة والاقتصاد بجامعة القاهرة. عمل محاسبًا في دائرة المطبوعات والنشر، ثم معاونًا ماليًّا، ثم سكرتيرًا أول لسفارة دولة الكويت في اليابان، ثم مديرًا للإدارة الاقتصادية في وزارة الخارجية، ثم سفيرًا لدولة الكويت في جمهورية كينيا، وتفرغ بعد ذلك للأعمال الحرة. وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات الأدبية. له ديوان شعر.

(٢)محمد أحمد المشاري، ديوان «أصداء».

فـثـبـاتـي نـسـجـتُ مـنـه شـراعـي

ويـقـيـنـي فَـتَـلْـتُ مـنـه الحِـبَـالا

والمـجـاديـفُ لُـبُّـهـا وعـي نـفـسٍ

لا يُـعـانـي تـآكـلًا وانـحـلالا

مُـسـتـكـنٌّ إذا الـزوابـع أرغـتْ

حـولـه لا أهـابُ فـيـه المـآلا

فـيـه زادي خـبـزٌ نـظـيـفٌ نـقـيٌّ

بُـرُّهُ الـصـدق فـاسـتُـطِـيْـبَ حَـلالا

فـيـه مـائـي يـنـسـاب مـن مـنـبـع الـتـا

ريـخ مـن نـوره زُلالًا زُلالا

وأرى الـشـمـس فـيـه والـلـيـل داجٍ

وأرى الـبـدر حـيـن أرعـى الـهـلالا

وأرى الأفـق واضـحًـا فـي ضـبـابٍ

كـم أرادوا بـه لـنـفـسـي الـضِّـلالا

****

محمود شوقي الأيوبي[1]

(نشوة السحر)[2]
حول البيت الحرام
وتحت ظلال الكعبة المشرفة!

صور الحياة

عُـجْ نـحـو مـنـتـجَـعِ الـعَـرار الـديـحـسِ[3]
وهـنًـا، وخُــفَّ إلــى المــلاذ الأقــعــسِ[4]
وَدَعِ الــذَّعــالــب[5] لـلـقـفـار فـإنـهـا
هـــدارةٌ حـنـقًـا لـسـيـرٍ مُـحْـلَـسِ[6]

---

(١) محمود شوقي عبدالله الأيُّوبي (١٩٠١ - ١٩٦٦م)، ولد في الكويت، وتوفِّي فيها. تلقّى علومه الأولى في مدرسة زكريّا الأنصاريّ، ثمّ تتلمذ بالمدرسة المباركيّة وتابع تحصيله فيها. سافر إلى مدينة البَصرة، وتعلّم فيها فنّ الطباعة، والتحق بدار المعلّمين ببغداد، وأنهى دراسته عام ١٩١٨م. عاش في الكويت والعراق وسوريّة ولبنان وفلسطين ومصر وإيران والسعوديّة وإندونيسيا ولندن والبحرين. ظلّ يمارس أعماله في إندونيسيا لمدّة واحد وعشرين عامًا، حتّى عاد إلى الكويت عام ١٩٥٠م على إثر الثورة الإندونيسيّة على الاحتلال الهولنديّ. له عدد من الدواوين المطبوعة هي: «الموازين في الأخلاق ونظام الحياة»، و«رحيق الأرواح»، و«الأشواق»، و«هاتف من الصحراء»، و«ألحان الثورة»، و«ديوان الملاحم العربيّة»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلّات عصره. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٩، ص ٦٩١.

(٢) محمود شوقي الأيوبي، ديوان الملاحم العربية، ص ١٥٣ - ١٦٤.

(٣) الديحس: الكثير من كل شيء.

(٤) الأقعس: المنيع العزيز.

(٥) الذعالب: جمع الذعلبة وهي الناقة الربعة.

(٦) سير محلس: لا يفتر عنه.

كـبـتُ الـوجـوم يَـقُـدُّ[1] أصـلاد الـصـفـا

فـانـعـم فـديـتـك بـارتـيـاد الـبـسـبـسِ[2]

أَومَـا عـلـمـتَ بـأن حـظّـك خـانـعٌ

مـا دُمـتَ فـي شـرك الـهُجـوعِ الـدُّحْـمُـسِ[3]

فـالـشـمـسُ لـولا جـريـهـا لـمـلـلـتَـهَـا

والـبـدرُ لـولا نـقـصـه لـم يُـؤنـسِ

انـظـر إلـى الـعـلـيـاء مـعـتـبـرًا دجًـى

ودعِ الـلـواحـظ لـلـجـوار الـكُـنَّـسِ

كـم كـنـتَ تـدعـو يـا سـهـيـلُ إذا بـه

يـخـتـال بـين الـعـاديـات الخُـنَّـسِ

الأرض تـدأب والـنـجـوم سـوابـحٌ

والـشـمـسُ تجـري لـلـمـقـرِّ المـشـمـسِ

والـطـيـر يـصـدحُ فـي الـريـاض مـغـنـيًا

والحـوتُ، يـسـبـح فـي الخـضَـمِّ الـقـومـسِ[4]

انـظـر إلـى الـنـحـل الـمُـجِـدِّ لـشـهـدهِ

والـنـمـلُ عـن تـنـظـيـمـه لـم يـنـعـسِ

هـذي صـنـوفُ الـوحـش تـطـلـب رزقَـهـا

مـن أطـلـسٍ يـعـوي بـلـيـلٍ أشـرسِ

(١) يقد: يشق.

(٢) البسبس: القفر الخالي.

(٣) الدحمس: (بضم الدال والميم) المظلم.

(٤) القومس: البحر العظيم.

وعَمَلَّسٍ[1] خاوي الحشا ومُضَرَّسٍ[2]

كَرِهَ العرينَ وثعلبٍ مُتجسسِ

تلك الخليقةُ جِنُّها أو إنسُها

والوحشُ تسعى في الحياة لملمسِ

هذي لنا صور الحياة تعددتْ

وتكبرتْ في فكرةِ المتحسسِ

كلٌّ على ليلاه غنَّى طالبًا

دربًا يوصله لأرفع محدسِ[3]

فموَنَّقٌ طافٍ وآخرُ راسبٌ

والعيشُ ما بين العُلا والمطمسِ

إني رأيتُ الجِدَّ يرفع أهلهُ

والهزلَ يودي بالأذلِّ الأنكسِ

فلكلِّ شخصٍ غايةٌ محبوبةٌ

والناس في الغايات رهنُ الأنفسِ

فاهرعْ إلى أسمى المطالب صامدًا

واضربْ سبيل الحازم المتمرسِ

واجعلْ لقلبك عزمةً قَعْساءَ لم

تَفْتُرْ بلُجِّ الخطب أو تتوجسِ

☆☆☆☆

(١) العملس: الذئب الخبيث.

(٢) المضرس: الأسد.

(٣) المحدس: المطلب.

وجناء الهوى

وَيْــــلُـــمِّ داهـــيـــةٍ ركـبـتُ سـنـامـهـا
فـــي مـهـمـهٍ وعـــرٍ ولـــم أتـنـكَّـسِ

فـكـأنـنـي والحـــادثـــات رهـيـبـةٌ
لـيـثٌ يـطـارد كـــلَّ وحـــشٍ أشـكـسِ

الـلـيـل يُـرخـي كـالحـات سـجُـوفـهِ
والـنـجـم مـغـبـرُّ الـضـيـا لـم يـخـلـسِ

ولأمِّ حَـــــذرفَ[1] ضـجـةٌ والأُسْـــــدُ لا
تـنـفـكُّ، تـــزأر فـــي دجـــن المـعـجـسِ

مـا لـنـتُ يـومًـا فـي الـسـرى وعـريكـتي
تجـتـازُ وُخْـــــدًا سـامـقـات الـكُـبَّـسِ

فـلـقـد شـــددت الـقـلـب لمـا غَـــرَّبَـتْ
نـفـسي، ولـلأدمـاء[2] صـبـرُ كُـــرَوَّسِ[3]

وجـنـاء[4] يـعـمَـلَـةٌ[5] يـلاطـمـهـا الـدجـى
فـتـهـمُّ بـالإخـفـاف نـحـو المـكـنـسِ[6]

إنـي سـكـبـتُ عـلـى سُـراهـا مـن فـمي
صـوتًـا مـن الـشـعـر الـبـديـع الأنـفـسِ

---

(١) أم حذرف: الصبح.
(٢) الأدماء: الناقة البيضاء.
(٣) الكروس: الجمل الشديد الصبور.
(٤) وجناء: الناقة الشديدة.
(٥) يعملة: الناقة النجيبة (والجمل يعمل).
(٦) المكنس: المأوى أو المكان المستتر بين الشجر.

فتكاد تسمع للكدى[1] من بطشها
صوتًا يزعزع كل ليثٍ بَيْأَسِ[2]

تنقضُّ كالبازيِّ رام فريسةً
وتخوض بحر الرمل خوضَ الدهرسِ

تجري تهزُّ القُفَّ هزًّا مكربًا
وتشنُّ فوق الدعصِ غارةَ بيهسِ

وإذا ابذعرَّ[3] النقعُ عنها واكتمى[4]
همَّتْ تخبُّ على الذرا والعربسِ[5]

صخَّابةٌ حرَّ الهجان تقوبتْ
هلعًا لشدة ما رأتْ من عرمسِ[6]

تسري تكافحها العواصف في الدجى
ويثيرها غضبًا حفيد العنبسِ[7]

يا ناقُ بوركت المحيا سارعي
واشفي الحشا من لوعةٍ لم تطمسِ

واستدبري المِسْعَ العجوز وغلغلي
عينيك في ربع العلاء الأقدسِ

وإذا عوى الذئب المشوعُ تشدَّدي
فعليك مسعيٌّ أشمُّ المغطسِ

(١) الكدى: الأرض التي أبطأ نباتها.
(٢) بَيْأَس: متكبر، من باس يبيس تكبَّر على الناس.
(٣) ابذعر: تفرق.
(٤) اكتمى: استتر واختفى.
(٥) العربس: السهل من الأرض.
(٦) العرمس: الصخرة.
(٧) العنبس: الأسد.

خُـطِّـي عـلـى الـكـثـبـان دربًـــا لاحـبًـا
حـتـى تـــوارى فـــي الـظـلام الأدمـــسِ

لـلـربـوة الـوعــســاءِ[1] يـا نـــاقُ اهـرعـي
لـلـنُّـعـمَـيَـاتِ إلـــى الـغـصـون المـيَّـسِ

خَـــبَّـــتْ كـجـلـمـودٍ تحــــدَّرَ مـــن عـلٍ
وكـأنـهـا فـقـهـتْ عـظـيـم تـهـجُّـسِـي

ولـقـد عــلـوتُ عـلـى أشـــمٍّ شـامـخٍ
بـيـن الـشـنـاخـيـب الـعـتـاة الـعـبَّـسِ

فـجـذبـت أطــراف الـزمـام مُـحـملـقًـا
مـتـجـسـسًـا عـــن مـشـعـلٍ أو مـقـبـسِ

☆☆☆☆

بحر الشدائد

أرســلــتُ طـرفـي فــي ديـاجـيـر الـدجـى
أتـــرســـم الـجـــنـبـــات كـالمـتـعـســسِ

هـــذا الـــظـــلام وكـــل شـــيءٍ هـــادئ
غـيـر الــفــؤاد الـخـافــق المـتـحـمـسِ

الـقَـرُّ قـــاسٍ، والـنـسـائـم حُـــرْجُـــفٌ[2]
والـوعـر يـحـوي فَـكَّ كُـلِّ درومـــسِ[3]

طـــال انـتـظـاري والمـصـائـب كـشَّـرتْ
أنـيـابـهـا، والـصـبـح لــم يـتـنـفـسِ

---

(١) الربوة الوعساء: ذات الرمل اللين.

(٢) حرجف: باردة.

(٣) الدرومس: الأفعى.

الصبح!.. يا للصبح أين جنابه
يا قلب في هذا الردى لا تيأسِ
أبدًا أحنُّ وللوجيب توقدٌ
في مهجتي الحرَّى ولستُ بموجسِ
لهفي! ومن يشفي فؤاد متيمٍ
أمسى شريد الفكر كالمتخلبسِ(١)
لهفي!.. وهل يُشفي التلهفُ لوعةً
يا حرَّ قلب المستهام الكيسِ
طأطأتُ رأسي والمدامعُ ثرَّةٌ
وغرقت في بحر الدموع الأحلسِ(٢)
فلقد طمى بحر الشدائد والتقى
بحرٌ ببحر قريحتي المتبجسِ
لفَّعْتُ في حلك الدجنَّة سحنتي
وهتفت يا لك من ظلامٍ أهوسِ

☆☆☆☆

وادي الأمل

إني سمعت من الغناء ألذَّهُ
فرفعتُ رأسي فجأةً بتنفسِ

---

(١) المتخلبس: المضطرب الذي لا نظام له.
(٢) الأحلس: الدائم غير المنقطع.

فتوهجتْ في الروح شُعلة فرحةٍ
والفجر ينشر برده بتوهسِ
المنجع الوادي الرغيب جلا الردى
عن مهجتي من روع روضٍ سندسي
تلك الخمائل والنوائع بينها
من سابحٍ حلو الغنا ومقدسِ
ومرتلٍ آيَ الجلال وهاتفٍ
ليهيب صبحًا بالنيام النعَّسِ
وممجدٍ ربَّ البرية ساجعٍ
ومعرسٍ ساجٍ وغير معرسِ
فنفحت روحي نفحةً مضريةً
وسجمتُ من ثغري الغنا بتحمسِ
.......[1] في النَّعف[2] يعترض السما
بفنائه من كل قرمٍ أشوسِ
ولطمتُ بالقدمين غارب ناقتي
وحثثتها غربًا لدارة عسعسِ[3]
حتى استقرَّ بي النزول بباحةٍ
فيها من الأبيات كل مطوسِ[4]

☆☆☆☆

---

(١) غير واضحة في الأصل.
(٢) النعف: ما انحدر من الجبل، وارتفع من منحدر الوادي.
(٣) دارة عسعس: غربي الحمى.
(٤) المطوس: الشيء الحسن.

هيفاء المجد

فـــإذا بـــذات الخـــدر ينـفـح ضـوعـهـا
فـزمـجـتُ[1] سـاحـتـهـا بـــدون تـوجُّـسِ
ذا الـسـجـسـج[2] الـريـان فـي عـرصـاتـه
مـــن كــل دفَّـــــاع الـحـصـى مُـتـبـجـسِ
إنـــي غـرضــتُ إلـى الـلـقـاء فـجـاش بي
شـجـنٌ فـصـرت كـســادرٍ مـتـرهِّـسِ[3]
لمـــا نـظـرت إلـــى تـنـاصـف وجـهـهـا
دهـــش الــفـــؤاد، ومـقـولـي لـم يـنـبـسِ
حـيـرانـة الأعـطـاف تـسـرج شـعـرهـا
بـــأنـامـلٍ ضـــلَّـــتْ بـلـيـلٍ أغـبـسِ
يـا حُـــبُّ عَـــذِّبْ، يـا شـجـون تـقـادحـي
يـا شـــوقُ بَـــرِّحْ، يـا هـــوى لا تـعـبـسِ
حـلـقـت فـــي جَـــوِّ الـــهـوى مـتـرنمًـا
وغـمـرت فـي لُجَـج الـغـنـا كـفـقـنُّـسِ[4]
.......[5] وقـد صـبـغ الـحـيـاء جـبـيـنـهـا
وتـبـسـمـت خـجـلاً بـثـغـرِ ألــعــسِ[6]

---

(١) زمجت: دخلت بلا إذن.

(٢) السجسج: الأرض ليست بصلبة ولا سهلة.

(٣) المترهس: الذي يسير باضطراب.

(٤) الفقنس: طائر عظيم ذكره ابن سينا في «الشفاء» بمنقاره أربعون ثقبًا يصوت بكل الأنغام والألحان العجيبة المطربة.

(٥) غير واضحة في الأصل.

(٦) ثغر ألعس: فيه سواد في حمرة، وهو مستحسن عند العرب.

ورنـــت بِــدَغْــجَــاويــنِ ثــم تـنـفـسـتْ
وخـــطـــتْ إلــــيَّ بــهــيـبـةٍ وتــغــطـرسِ
......[1] ثــم ذهــلــت، ثــم تــخــاذلــت
قــدمــايَ تحــتــي، والــتــلــهـفُ بُــرنــسـي

☆☆☆☆

المناجاة

رحــمــاكِ، يــا أمــلــي، وغــايــة مطمحي
رحــمــاكِ يــا ذات الجــمــال الأنــفــسِ
جُـــــودي بــربــك وارفـــقـــي بمــعــذبٍ
عــبــثَ الــهــيــامُ بجـسـمـه المـتـطـمـسِ
رحـمـاكِ!.. روحــي!.. يـا حياة لـك الفدا
والجــســم!.. والقـلـب الـكـلـيـم!.. فنفسي
يــا ضـــوء عـقـلـي يــا شــعــاعَ بـصـيـرتي
يــا نــور نـبـراســي اشــرقــي، يــا مقبسي
يــا مــحــورَ الــعــشَّــاقِ يــا شـمـس الــورى
يــا كــوكــبَ الــشــعــراء يــا متلمسي
يــا هــيـكـلَ الحُــســن المـخـلـد رحـمـةً
يــا دمــيــةَ الحــكــمــاء يــا مــســتـأنـسـي
يــا غــايــةَ الأبــطــال والــعــظــمــاء والـــ
ــعــلــمــاء، والـــنُّـــسَّـــاك، والمــتــقــدسِ

---

(١) غير واضحة في الأصل.

رفـقًـا!.. فـقـد أصـبـحـت مـن ألـم السـرى
حــرضًـــا بـحـبـك يـــا مـــهـــاة المـكـنـسِ
يـــا مــهـجـتـي!.. قـــالـت: كـفـى يـا مـدنفُ
ثُـــبْ لــي فـحـقك فـــي الـــهـوى لـم أبـخـسِ

☆☆☆☆

العناق الطهور

عــانـقـتـهــا حـــتـــى شَـــرقــتُ بـــأدمـعـي
ووهـــبــتـــهـــا طـــهـــري ولـــــم أتـــدنـــسِ
ســيـطـول مُـكـثـي فـــي الـعــنــاق ألـيَّــةً
مـــا دمــت حــيًّــا، فـــي هـــواهـــا، مـحـبـسي
ســأظـل أرشـــفُ مـن رحـيـق رضـابـهـا الـ
ـمـعـسـول حــتــى أن أرى فـــي الـرمَّــسِ
إلـــهـــامــهـــا لـــلـــروح شـــعـــرٌ خـــالـــدٌ
وجـمـالـهـا مـعـنًـى لـشـعـري الأسـلـسِ

☆☆☆☆

الحب الخالد

لابـــــدَّ مــــن ريـــــب المــــنــــون وإنمـــا
سـفـر الـهـوى الـقـدسـيِّ غـيـر مُـدَهـمـسِ
لـــو صــــوَّر الـشـعـراء حـبـي كـلـهـم
وتـــلـــذذي لأتـــــوا بـــقـــولٍ مـلـبـسِ
أو أنَّ أربـــــابَ الـبـلاغـة أعـربـوا
لـتـنـكَّـبـوا عــن وصــف حُـبِّـي الأشـمـسِ

حُبِّي لعذراء الخلود حبيبةٌ
في العالمين لكل ندبٍ أحمسِ
عربيةٌ خلدت على كفِّ العُلا
من ضوئها يأتي الضِّيا للأروُسِ
عانقتها بين الأُسُودِ وخُضتُ في
نهر الهيام الكوثريِّ المؤنسِ
فبدهتُها والحبُّ طافَ بكأسه
روحي!.. فهمَّتْ أن تفارق مجلسي
قالتْ: مَهٍ!.. يا صاحِ واسمعْ نغمتي
وأرحْ فؤادك لا تكن كالموبسِ
فسجمتُ دمعي قلت: بالله ارحمي
قالتْ: تصبَّرْ!.. قلتُ: لا تتعبسي
فرنتْ، ونور الأنس يغمر وجهها
وترنمت بتأوهٍ، وترغسِ

☆☆☆☆

نشيد المجد

أنا غادة الأبطال لهوي دائمًا
للمجد!.. عرشي فوق هام الخُنَّسِ
أنا ربَّةُ المجد العظيم وها هنا
أرجاء قومي الباسلين الروُسِ
أنا درة المجد الأثيل وحوليَ الـ
آسادُ تترى للملاذ الأفعسِ

أنـا مـوئـلُ الأحـــرار مــن قِـــدَمٍ وفـي

صـرحـي تـسـامـت عـالـيـات الأنـفـسِ

أنـا شـعـلـةُ الـتـاريـخ فـي مــرج الـعُـلا

رغـــم الـــزنـــام، ورغـــم كــل مُـدلـسِ

أنـــا لا أمـــوت وهــــذه روحـــي عـلـى

عـــرش الـجـمـال تـــرفُّ فـــوق الأرؤسِ

مـنِّـي اسـتـمـدَّ الـنـاس قـــوة روحـهـم

ورنـــت شـعـوب الأرض نـحـو تـنـطـسـي

بـجـزيـرة الـعـرب الأشــــاوس منبـتـي

وبـأنـفـسِ الأمــجـاد شُـيِّـدَ مـجـلـسـي

مـثــواي مــدرســة الـفـضـائـل لـلـورى

وشـذى الحـصـانـة والـنُّـهى مـن مـغـرسـي

هــذي مـــآثـري الحِـســـان كـأنـهـا

تـــاجٌ عـلـى رأس الخـلـود الأشـــوسِ

سِـرْ فـي البسيطة واســأل الدنيا عـن الـ

ـمجد العجيب وللكمال (....)[1]

هـلـك الجـــدود الـغـابـرون وخـلـدوا

فــي الـدهـر صـوتًـا داويًـــا بـتـحـمُّـسِ

مـــا ذاك إلا صـــوتـــيَ الجــــذاب لـم

يـخـفـتْ عـلـى كَـرِّ الـعـصـور ويـخـنـسِ

---

(١) غير واضحة في الأصل.

لـــي فـــي الـــزمـــان بـكـل يـــومٍ نـغـمـةٌ
يُـصـغـي لـهـا عـشـاق مـجـدي المشـمـسِ
صَـــدحـــتْ لـــدى الأحــفــاد مـنـي نـغـمـةٌ
فـتـسـمَّـعـوهـا رهـــبـــةً بـــتـــرهـــسِ[1]
فـــتـــواثـــبـــوا وســـيـــوفـــهـــم مـــســلـــولـــةٌ
بـــســـواعـــد مـــفـــتـــولـــةٍ كـــالـــقُـــبـــرسِ[2]
وعـــلـــى تـــخـــوم حـــمـــاي مـــــوتٌ أحــمــرٌ
لـــمـــخـــاتـــلٍ أو خـــائـــنٍ مـــتـــجـــســـسِ
فـــأنـــا «الـــعـــروبـــة» لـــن أهـــان وكـــلُّ مــن
رام الـــكـــفـــاح فــــذاك جِــــدُّ مُــــهـــوِّسِ

☆☆☆☆

جمال العروبة

الـــعُـــرْبُ قـــومٌ دارهـــــم أوجُ الـعُـلا
والـــكـــلُّ لــم يـخـنـسْ ولـــم يَــخْــرَمِّــسِ[3]
قـــــومٌ إذا ذُكِـــــرَ الـحـفـاظ تـواثـبـوا
شـــوقًـــا إلـــى ســـاحِ الـــوغـــى بـتـحـمُّـسِ
إن الـــعـــروبـــة لـــن يُـــهـــان شـبـابـهـا
أبـــدًا وحـــادي الـــقـــوم لـيـس بـمـوبـسِ
فـــهـــمُ الأســــودُ إلـــى الـنـهـوض تـوفَّـزوا
وتحـــفَّـــزوا لـــلـــحـــقِّ دون تـــعـــكُّـــسِ

---

(١) بترهس: باضطراب.

(٢) القبرس: (بالضم) أجود النحاس.

(٣) اخرمس: ذل وخضع.

ظـهـرتْ طـلائـعـهـم عـلـى أســس الـعُـلا

ككـواكـب الخُــسَّــان[١] لـم تـتـدخـمـسِ[٢]

قـــومٌ إذا أفــتــرتْ ثـغـور شـيـوخـهـم

خـلـبـوا الـعـقـول لـدى الـبـيـان المـخـرسِ

وإذا تـــنـــادى الـــعــزم بـــين شـبـابـهـم

هـــبُّـــوا بـغـيـر تـغـشـمـرٍ وتمـــيُّـــسِ

سَـــمْـــحُ الـــوجـــوه سـريـعـةٌ خـطـواتـهـم

لـلـعـزِّ دون تـــخـــوفٍ وتـــوهُّـــسِ

وإذا نـظـرت إلـــى الـرضـيـع كـأنـه

نجـم الـــعـــذارى المحـصـنـات الـلـعَّـسِ

حـتـى إذا اجـتـاز الـصـبـاوة خِـلْـتـهُ

أســـــدًا يـبـــاري كـل لـيـثٍ كـهـمـسِ

غَـــــرٌّ وكــــل كــــريمـــةٍ عــربـيـــةٍ

تـسـمـو بـذيـلٍ طـاهــرٍ لــم يـدنـسِ

هُـــنَّ المـنـيـعـات المـنـالِ شـــربـــنَ من

عـذب الـفـضـائل فـي الخـبـاء الـسـنـدسـي

هُـــنَّ الـعـفـيـفـات الـلـواتـي مـا بـدا

مـنـهـنَّ طـــرفُ لـلـفـتـى المـتـنـجـسِ

قـد صـانـهـنَّ الـلـه فـي مـغـنـى الحـيـا

إن الحـــيـــاء لـــهـــنَّ طـبـعُ المـــغـرسِ

---

(١) الخسان: النجوم التي لا تغرب، كالجري والفرقدية.

(٢) لم تتدخمس: لم تستر.

هـــذا الجـــمـــال وكـــلـــه بـجـزيـرتـي
فـــي شِـيـبـهـا وشـبـابـهـا المـتـحـمـسِ

فـي الأم، فـي الـعـذراء فـي الخـود الـتي
زفّـــت، وفـــي الـطـفـل الـصـغـيـر المـؤنـسِ

سَـــلْ كـــلَّ شـبـرٍ فـي الجــزيــرة كلـهـا
عــن كـل فـضـفـاضِ الـــرداء مـفـردسِ

فـيـهـا تمـخـضـت الـحـقـائـق عــن عـلا
إشـعـاعـهـا مــن ذا الـكـتـاب الأقـــدسِ

☆☆☆☆

ينبوع الحقائق

فـــي حـكـمـة الــقــرآن مـــا يـغـنـيـك عـن
سُـقـراطَ[١] أو بُـقـراطَ[٢]، أو إقـلـيـدسِ[٣]

لـــو خـضـت فـــي أعـمـاقـه لـوجـدتـه
بـحــرًا حـــوى مـــن كـــل درٍّ أنـفـسِ

هـــذا هـــو الـسِّـفـر الـعـزيـز وإنـــه
عـن شـرحـه عـجـزت جـمـيـع الـنُّـطَّـسِ[٤]

وقـــف الأنـــام لـكـل حـــرفٍ خُـشَّـعًـا
مــن أحـــرف الـذكـر الحـكـيـم الأسـلـسِ

أوحـــى الإلـــه كـتـابـه (لمحــمــدٍ)
فـخـر الخـلـيـقـة والـبـشـيـر الأشـــوسِ

☆☆☆☆

(١) سقراط: فيلسوف يوناني قديم عاش قبل الميلاد.
(٢) بقراط: طبيب يوناني عاش قبل الميلاد.
(٣) إقليدس: رياضي يوناني عاش قبل الميلاد.
(٤) النطس: جمع ناطس وهو العالم.

جوامع الكلم

ولخير خلق الله ما إن رمتَ من
وِرْدٍ لعقلك وِرْدُهُ لم يُطمسِ

المصطفى الهادي لأعظم حجةٍ
مَن هذَّب الدنيا بأكرم مدرسِ

لا تعطني غوستاف[1] أو ديكارت[2] أو
رينان[3]، بل ثَبْ للحديث الأنفسِ

ارشُفْ رضابَ الحقِّ من إعجازه
واسكنْ براح علومه إن لم تُسِي

وَدَعِ الأواخر واجْنِ شهدَ بيانِهِ
وانهجْ إلى السلف الكرام الرؤسِ

فَهُمُ البدورُ وهم خلاصاتُ الورى
وسواهمُ في وهمه كالمفلسِ

☆☆☆☆

حمى الأبطال

وطني الجزيرةُ من هواها، في دمي
حُبٌّ تعمَّقَ في الحجى وتنفسي

فمن الخليج إلى اليمامة مربعي
للقلزم[4] الزخَّار غربًا مجلسي

---

(١) غوستاف لوبون: مفكر ومؤرخ فرنسي حديث.

(٢) ديكارت: فيلسوف ومنطقي فرنسي حديث.

(٣) رينان: مستشرق فرنسي حديث.

(٤) القلزم: البحر الأحمر.

مِـن حـضـرمـوتَ إلـى الـشـآم مـواطـنـي
لـلـبـصـرة الـفـيـحـا لـبـيـت المـقـدسِ
فـجـزيـرة الـعـرب الأُبـــاة بِـطُـولِـهـا
وبـعـرضـهـا وطـنـي الـعـظـيـم ومـأنـسـي
إنـــي لأحـفـظ حُـبَّـهـا فـي مُـهـجـتـي
ولمـجـدهـا عـزمـي الـــذي لـم يـيـأسِ
سِـــرْ فـي صـحـاراهـا وبـين حُـزونـهـا
وإذا وصـلـتَ حـمـى الأُســود فـعـرِّسِ
أَقـــرئ ســلام الـــودِّ والحُــــبِّ الـذي
غـنَّـى بـه لـلـعـزِّ روح الأَلـيـسِ
صَـــدَحَ الـعـــراقُ وإنـــه مــن قـلـبـهـا
فـيـهـا وغـنَّـى الـشـامُ لحـن الأنـفُـسِ
وتـــوفَّـــزتْ مـصـرُ الـعـزيـزة وهـــي مـن
أرض الجـزيـرة فـي المحـلِّ الأقـعـسِ
أبـــنـــاءُ تـونـسَ والجـــزائـــرِ كـلـهـم
أبـنـاؤهـا وطـــرابُـــلاً، لا تـبـخـسِ
وإلـى مَـرَاكِـشَ إن أردتَ بـلاغـة الـسْـ
ـسَـيـف الـصـقـيـل مـن المـلاذ المـشـمـسِ
هـذي بـلاد الـعـرب تـنـظـر أمـهـا الـ
ـكـبـرى بـطـرفٍ لـلـعُـلا لـم يـنـعـسِ
كُـنْ فـي الـصـمـيـم فـديـتَ حـيـث الـعـزُّ لـم
يـلـمـس بـكـفٍّ نـاشـزٍ أو يُـمـسَـسِ

☆☆☆☆

مهبط الوحي

وتحـــســـســنْ لمـنــاك مــن نجــدٍ وسِــرْ

وخـــدًا إلـــى الـبـيـت الحـــرام المـؤنـسِ

واسـتـنـشـد الـشِّـعـرى وسَـــلْ أثـلاثـهـا

لـلـسـرِّ لـلـنـيـر الـرهـيـب الأمـلـسِ

لـلـحـرَّةِ الـــرجــلاء حـــول عُـشـيـرةٍ

قِـــفْ صـامـتًـا لـصـخـورهـا لا تـنـبـسِ

وانـــزلْ بـــذي سَـلَـمٍ ورتِّـــلْ نـغـمـةً

واســـــألْ مــآثــر كـــلَّ نجـــدٍ أفـــرسِ

وإذا حـلـلـتَ الـسـيـل صـبـحًـا فـاغـتـسـلْ

واحـــرمْ وكــبِّــرْ خـاشـعًـا وتـلـمـسِ

واهـــرعْ عـلـى الأقـــدامِ مُـعـتـمـرًا وقُـلْ

لـبَّـيـكَ يـا ربَّ الــوجــود ولا تُـسِـي

وانـــزل تـهـامـةَ خـاشـعًـا ومُـنـكـسًـا

رأسَ الخـضـوع بـلا هـــوًى وتـوسـوسِ

حـتـى تـــرى الـبـيـت المـشـرف قـــدرهُ

فـــــارجُ الإلـــــه بـــذلَّـــةٍ وتـنـكُّـسِ

وإذا اعـتـمـرتَ فـــأدِّ فـرضـكَ مـقـتـدٍ

بـأبـيـك إبـراهـيـم يـــا ابـــن الحُـمَّـسِ

وقُـــلِ الـســلام عـلـى الحـبـيـب (محـمـدٍ)

بمـديـنـة الــنــور الـــذي لـــم يـطـمـسِ

أدِّ المـنـاسـكَ والمـشـاعـرَ راجـيًـا
غُـفـرانَ ذنـبٍ بـالحـشـا مـتـأسـسِ

لا هُـمَّ رحـمـتـك الـتـي تـغـشـي الـورى
لا هُـمَّ مـغـفـرةً لـعـبـدٍ مُـفـلـسِ

☆☆☆☆

النشوة الخالية

مـا لـي ولـلـبَـوبـاةِ أنـهَـبُ وعـرهـا
وأمـام عـيـنـي كـل صـرحٍ أقـعـسِ

قـد صـرتُ روحًـا مـشـرقًـا شـفَّ الـهوى
روحـي وكـل كـيـانـي المـتـقـوسِ

إنـي نـظـمـتُ لـغـادتـي عـقـدًا بـه
مـن كـل غـالٍ مـسـلـسٍ ومـسـرَّسِ[1]

فـأمـنـتُ غِـبَّ الـسـيـر فـي الإدلاج إذ
صـبـحًـا نجـوت بـصـحـة المـتـكـمـسِ

فـاجـأتـهـا والـوجـد يـقـدح شـرتـي
لـبـيـك يـا كـنـز الجـمـال الأنـفـسِ

✱✱✱✱

(١) مسرس: المشدود بعضه إلى بعض.

مشعل الزعبي(١)

ماذا أقول

مــــاذا أقـــول لـــربّـــي؟ كـيـف أبـتــهـلُ؟
أيـن الـكـلامُ؟ لـمـاذا الـصـمـت والـخـجـلُ؟

كـم صُـغـتُ مِـن جُـمَـلٍ أنـوي الـدعـاء بها
فـاجـتـاحـني الـدمـعُ حـتى ابـتـلّـتِ الجُـمَـلُ

أمَـــا وقــد ضــاقـتِ الـدنـيـا بمـا رَحُـبَـتْ
إنّــــي إلـــى واســـع الأفــضـــال مُـرتحـلُ

فــالــلـهُ أعــلــمُ بــي مــنّــي، وأرفـــقُ بي
مـن والــــديّ، فَـمِـمّ الخــوفُ والــوَجَـلُ؟

مـــا جـــاء عـــبـدٌ بـقـلـبٍ كــلّـــهُ ألــمٌ
إلا وعـــــاد بـــنـــفــسٍ كــلّــهــا أمـــلُ

****

(١)مشعل الزعبي، شاعر وكاتب من الكويت، ولد في دولة الكويت سنة ١٩٨٥م، حاصل على درجة الماجستير في القانون ٢٠٠٩م، ودرجة الماجستير المهني في التحكيم الدولي وفض المنازعات ٢٠١٥م، شارك في العديد من الأمسيات واللقاءات التلفزيونية والإذاعية، كمهرجان هلا فبراير في الكويت، وفعاليات مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية كدورة (أبي تمام الطائي) في مراكش ٢٠١٤م، ومهرجان ربيع الشعر العربي في الكويت ٢٠١٥م. من مؤلفاته: (ابتسامات المشايخ)، (قراقوش مازال حيًّا).

ناصر بدر الدين[1]

القضاء والقدر[2]

لا تـــدفـــع الأقــــــــدار إنْ نـــزلـــتْ
الـــلـــهُ قـــــــدَّرَ والـــقَـــضَـــا وعـــدُ
ومـــشـــيـــئـــةُ الـــرحـــمـــنِ نـــافـــذةٌ
لـــلـــه فـــيـــمـــا قـــد قـــضـــى الحـــمـــدُ

****

(١)ناصر بدر الدين، شاعر من الكويت، ذكره أحمد عبدالله مشاري الصالح في كتابه (رسائل شعرية: مبوبات من الشعر العربي لشعراء الكويت).
(٢)أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٨٠.

ناصر علي الجبر[1]

تأمل[2]

تـــــأمَّـــــلْ صـــــاحـــــبَ الـــبـــصـــرِ
بـــــديـــــعَ الــــزهــــر والــــشــــجــــرِ
هــــــدوء الــــنــــهــــر مُــــنــــســــابًــــا
ونجــــــوى الــــســــحــــب لــلــمــطــرِ
وحـــــــدِّق فـــــي الــــســــمــــاوات
بـــضــــوء الــــشــــمــــس والــــقــــمــــرِ
مَـــــــجـــــــرّات بــــــلا عــــــددٍ
كَــسَــتْــهــا الــشــهــبُ كــالــدررِ

---

(١)ناصر علي الخفاجي الجبر، شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٥٩م في حي القبلة بالكويت. درس في فيلكا المرحلة الابتدائية، وفي القبلة والفحيحيل المرحلة المتوسطة، وفي الفحيحيل المرحلة الثانوية، بعدها التحق بمعهد التربية للمعلمين وتخرج فيه بعد عامين ١٩٨٠م، ثم التحق بجامعة الكويت وتخرج بعد حصوله على ليسانس في اللغة العربية ١٩٨٤م. عمل مدرسًا بالمرحلة الابتدائية، ثم انتقل للتدريس بالمرحلة الثانوية، وعمل كذلك في مجلة (المعلم)، وبعدها في جريدة (الوطن). بدأ كتابته للشعر مع حرب ١٩٧٣م، ثم استمر في كتابته، وقد غلب على شعره الناحية القومية وقضية فلسطين. دواوينه الشعرية: (عندما يتكلم الأخرس) ١٩٨٦م. (ومات طفلاً) ١٩٨٨م. (وطني يشرب القهوة) ١٩٩٠م. حصل على جائزة الإبداع الشعري في مهرجان الشباب السادس بالسعودية ١٩٨٣م.

(٢)نشرها الشاعر على حسابه الرسمي في موقع تويتر عام ٢٠١٢م.

وهـــــــذا الـــــكـــــون كـــــم فـــيـــه

مـــــن الآيـــــــــات والــــعِـــــبَــــــرِ

تـــــــأمَّـــــــل هــــــل تـــــــرى إلا

إلـــــــه الـــــــكـــــون والــــبـــشـــــرِ

****

وليد القلاف (الخرَّاز)(١)

الله(٢)

لا قــبــلَ الـــلـــه ولا بــعــده
كــــلُّ الأمــــــــلاك لــــه وحــــــده
ربٌّ وهــــــــابٌ رزاقٌ
مـــنــــه تـــتـــوالـــى الأرزاقُ
وهـــــو الـــرحــــمـــن الخـــــلاقُ
بـــالـــرحـــمـــة لا يـــنـــســـى عـــبـــده
(لا قــبــل الـــلـــه ولا بــعــده
كــــل الأمــــــــلاك لــــه وحــــــده)
ربُّ الأربـــــــاب هـــو الــكــافــي
وهـــو المــلــكُ الــصــمــد الــشــافــي
بــالــظــاهــر يــعــلــم والخـــافـــي
والـــكـــل بمـــــقـــــدارٍ عـــنــده

(١)وليد جاسم القلاف (الخرَّاز)، شاعر كويتي، عضو رابطة الأدباء الكويتيين، نشر العديد من قصائده في الصحف والمجلات، كما شارك في الكثير من الأمسيات الشعرية، وله ديوان شعر عنوانه (كل الأيادي يد).

(٢)وليد القلاف، كل الأيادي يد، ص ٥ - ٦.

(لا قـــبــل الــلـــه ولا بــعــده
كــــل الأمــــــــلاك لـــــه وحـــــــده)
مُــــدْنِـــي الأجـــــــرام ومُـقـصـيـهـا
ولــغــايــتــهــا هـــو مُــجــريــهــا
كـــــل الأكـــــــــوان بمـــــا فــيــهــا
مــنـــه ابـــتــــدأت ولــــه الــعــوده
(لا قـــبــل الــلـــه ولا بــعــده
كــــل الأمــــــــلاك لـــــه وحـــــــده)
خَــــلَـــــقَ الإنـــســـــان وســـــوَّاه
وبــــنــــور الحــــكــــمــــة حـــــلاَّه
فــلـــه الحــمـــد كــمــا يــرضــاه
فـــي الــركــعــة مــنــا والــســجــده
(لا قـــبــل الــلـــه ولا بــعــده
كــــل الأمــــــــلاك لـــــه وحـــــــده)
الـــســـــرُّ لــــه والإفـــــصـــــاحُ
وإلـــيــــه تــســمــو الأرواحُ
وهــــو الــــــــرزاق الــفــتَّــاحُ
كــــل الأبــــــــواب المــنــســده
(لا قـــبــل الــلـــه ولا بــعــده
كــــل الأمــــــــلاك لـــــه وحـــــــده)
لــلــخــلــق فــضــائــلــه تــتــرى
تــطــوي الــبــر وتــطــوي الــبــحــرا

ولـــــه الأولــــــــى ولــــــه الأخـــــرى

ولـــــــه الأفـــــــــــلاك المــــمــــتـــــدّه

(لا قـــبـــل الـــلـــه ولا بـــعـــده

كــــل الأمــــــــــلاك لـــــه وحـــــــــده)

****

يعقوب الرشيد[1]

يا رحمن[2]

الـــلـــهُ يـــا رحـــمـــنُ أرجـــو رحـــمـــةً
فـــالـــعـــفـــو عـــنـــدك يُـــرتجـــى ويـــتـــمَّـــمُ
والـــعـــفـــو عـــنـــدك يـــا رحـــيـــمُ هـــو المـــنـــى
إنْ زَلَّ بـــي قـــدمـــي فـــإنَّـــك أرحَـــمُ

****

(١) يعقوب عبدالعزيز الرشيد (١٩٢٨- ٢٠٠٧م) شاعر وكاتب من الكويت، ولد في الكويت وفيها تلقى علومه، ثم التحق بالجامعة الأميركية ببيروت، ودرس التربية وعلم النفس وأصول التدريس في كل من بيروت وإنجلترا وباكستان. اشتغل بالتدريس إلى أن التحق بوزارة الخارجية ١٩٦١م وأصبح مديرًا للمراسم بوزارة الخارجية، ثم سفيرًا في الهند والأردن وباكستان وتركيا وزائير. أعاد إصدار مجلة الكويت للمرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد ١٩٥١م، وأصبح مديرًا لتحرير المجلة، ثم سكرتيرًا لتحرير جريدة الشعب ١٩٥٨م، ورئيسًا لتحرير مجلة الشرطة ١٩٥٩م. دواوينه الشعرية: سواقي الحب ١٩٧٤م، دروب العمر ١٩٨٠م، غنيت في ألمي ١٩٩٢م، رفيف الجراح ١٩٩٧م، الكويت وغدر الجار ١٩٩١م، همسات السبعين ٢٠٠٦م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٦٧.

يوسف بن عيسى القناعي[1]

١ - أحنو إليك[2]

أحـــــنُــــو إلـــــيـــكَ بـــرأســـي
تـــــــذلّــــــــــلاً وابـــتـــهـــالا

وأخـــتـــشـــيــكَ بـــســـرِّي
مَـــــهــــــابـــــةً وجـــــــلالا

****

(١) يوسف بن عيسى القناعي (١٨٧٩م - ٥ يونيو ١٩٧٣م) ولد في الكويت ثم تنقل بين الأحساء ومكة المكرمة لطلب العلم، وهو أحد روَّاد النهضة الأدبية في تاريخ الكويت، شغل عدة مناصب في الكويت، أهمها:
- عضو منتخب في أول مجلس بلدي بالكويت سنة ١٩٣٢م.
- عضو مجلس إدارة المعارف سنة ١٩٣٦م.
- عضو منتخب في مجلس العدل والتشريع سنة ١٩٣٧م.
- عضو مجلس إدارة الأوقاف سنة ١٩٤٩م.

(٢) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٦٦. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلماؤها في ثلاثة قرون، ص ٤٧٩.

٢ - حسبي اطلاعك[١]

حـــســبـــي اطـــــلاعُــــــكَ ســيــدي
بـــســـريــرتـــي وجــــلـــــيِّ أمـــــري

فـــأنـــا المـــقـــصِّــــرُ فـــي الـــــورى
أُخــــفـــي الــــقُـــصـــورَ وأنــــــتَ تـــدري

وأنـــــــــا الــــــــــذي ألــبــســتــنــي
حُــلــــلًا سَــمَـــتْ عـــن حـصـر شُـكـري

فـــــأتم جــمــيــلــكَ يــــا جــمــيْــ
ـــــلَ الــصــفــح عـــن ذنــبـــي ووِزري

****

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٦٦. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلماؤها في ثلاثة قرون، ص ٤٧٩.

٣ - لي سلوة[(١)]

لـــي ســـلـــوةٌ فـــي خـلـوتـي وهــجـودي
وتـــذلُّــلـــي فـــي مـعـبـدي وســـجـــودي

أشــكــو إلــيــكَ وأنـــتَ أعــلــمُ بــالــذي
أشـــكـــوهُ مِـــن ضـعـفٍ ومِـــن تـسـهـيدِ

وتـــرى تــرقــرقَ أدمــعــي فـــي مـحـجـري
وتـــســيــل مــنــهــا أدمـــعـــي كــخــدودي

مـــن أجـــل خـــوفـك ســيــدي لـكـنـني
فـــي ظـــلِّ عــفــوك يـطـمـئـنُّ وجـــودي

✱✱✱✱

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٤٢٠. انظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلماؤها في ثلاثة قرون، ص ٤٨٠.

الفصل الثاني

ذكرى المولد النبوي الشريف

أحمد عنبر[1]

١ - فاحموا العرين[2]

ألقيت القصيدة بالمباركية في دولة الكويت - ربيع الأول ١٣٦٧هـ - الموافق يناير سنة ١٩٤٨م في ذكرى مولد النبي محمد ﷺ.

يـا نـاظـمَ الـشـعـر مـاذا أنـت نـاظـمـهُ
هـــذا المـــقـــامُ خـطـيـرٌ لا تـلائـمـهُ
والـــقـــول فـيـه عـصـيٌّ لا يـقـوم بـه
إلا فـــتًـى ألمـــعـــيُّ الـــلـــبِّ عـالمـهُ
فـمـا الـذي تبـتـغي مـن خـوض مـعـتركٍ
تـــرى بـــه كـــل قـــرمٍ فـــلَّ صـارمـهُ
دَعْ مـا تـريـد لـقـومٍ يـقـدرون لـه
دَعِ الـغـنـاء تـغـنِّـيـه حـمـائـمـهُ

---

(١) أحمد محمد السيد عنبر (١٩١٦ - ١٩٨٩م)، ولد في مصر، وتوفي في الكويت، تخرج في مدرسة دار العلوم العليا عام ١٩٣٧م، وعمل مدرسًا، ثم أعير للعمل بمدارس الكويت عام ١٩٤٦م، وأعير مرة أخرى عام ١٩٥٢ فطابت له الحياة وآثر البقاء في الكويت. حصل على الجنسية الكويتية عام ١٩٧٦م. عمل في الكويت مدرسًا، وموجهًا، ومراقبًا لشؤون الامتحانات بوزارة التربية. عضو جمعية المعلمين الكويتية، ورابطة الأدباء في الكويت. له ثلاثة دواوين: من وحي الكويت في عشرين عامًا ١٩٦٦م، وإشراقة الصباح، ومن شعر المعركة، وله قصائد مبكرة نشرتها له مجلة «البعثة» الكويتية التي كانت تصدر في القاهرة (١٩٤٦ - ١٩٥٤م) وقصائد أخرى في الصحف الكويتية ترتبط بمناسباتها.

(٢) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ٤٩.

يـــا لائــمــي إنــنــي لا أدَّعـــــي كـذبًـا
وإنمـــــا أنـــا صَــــبٌّ الــقــلــب هــائــمــهُ
فــهــل أُلامُ عــلــى حُــبِّـي وتـرجـمـتـي
عــمَّــا بـقـلـبـي مــن شــــوقٍ يــلازمـــهُ؟
مـــا واحــــــدٌ مـنـكـم إلا بـــه شـغـفٌ
مـثـلـي ومــــا أحــــدٌ فــي ذاك لائـمــهُ
قـد أسْـقَـمَـتْـنـي تـبـاريـحُ الـغـرام فما
أظـــــنُّ أنــــي بــعــد الـــيـــوم كــاتمــهُ
فـمـن أحــــبُّ، لـنـا كــالـدرع يعصمنا
إن عــزَّ عــن اشــتــداد الأمـــر عـاصـمـهُ
إنــــي أحــــبُّ رســــول الـلــه ملجأنا
إن غــام خـطـبٌ، بــدا فـانجـاب غـائـمـهُ
ولــيــس كــالــيــوم عــيــدٌ لاح نــيّــرهُ
فــأشــرق الـصـبـحُ واعــتــلَّـتْ نـسـائـمـهُ
فـخـيـرُ يـــومٍ عـلـى الأيــــام مـولـدهُ
فـيـه طـريـق الــهـدى لاحـــت مـعـالمـهُ
وصــــوَّحَ الـشـرك واجـتـيـح الـضـلال به
وزلـــــزل الـبـغـي وانجــابــت مـظـالمـهُ
ورفـــرفــــت لــــرســــول الـلـــه ألـــويـــةٌ
فـي الـشـرق والـغـرب تحميها ضـرائـمـهُ
مـن كـل لـيـثٍ لـه عـنـد الـوغـى صخبٌ
يــــردي الـعـدا قبلـمـا تـــردى صـوارمـهُ

مـجـدُ الـعـروبـةِ قـد مـــدّوا لـه طنبًا
مـا لــي أراه قـد اهـتـزّت دعـائـمـهُ؟
الأُسْـــدُ فـي الـغـاب قـد نـامـت فـلا عجبٌ
إذا الـكـلاب غـدت أُسْـــدًا تـزاحـمـهُ
فـأمـركـم هـــان يـا قـومـي عـلـى زمـنٍ
لا يـسـتـهـين بـكـم إلا شـــرانـمـــهُ
شـعـبٌ حـقـيـرٌ مـدى الأزمـــان أطـعـمـه
أن قـد رأى بيتكم سـاغـت مطاعمهُ
يـبـغـي فـلـسـطين جـسـرًا لـلـهـجـوم على
كـل الـبـلاد لمـــاذا لا نـهـاجـمـهُ؟
هـل يـقـظـةٌ مـنـكـمُ تـحـيـي لـنـا أمـــلاً؟
فـالـنـوم مـوتٌ إذا لـم يَـصْـحُ نـائـمـهُ
ألا تـقـومـون لـلـجـلَّـى كـعـهـدكـمُ
إنَّ المـنـاديَ قـد بُـحَّـتْ حـلاقـمـهُ
قـلـنـا كـثـيـرًا فـهـبُّـوا لـلـوغـى قـدمًـا
أفـنـوا الـعـدوَّ فـلا تـبـقـى مـزاعـمـهُ
إن الـكـلام مـع الـبـاغـي بـلا عـمـلٍ
عـجـزٌ مـن الـرأي لا يـأتـيـه حـازمـهُ
فـأدِّبُـوهـم يـكـن تـأديـبـهـم عِـبـرًا
لـكـل بـاغٍ سـتـرديـه جـرائـمـهُ
لا تـتـركـوا نـفـرًا مـنـهـم بـأرضـكـمُ
إنَّ الـقـلـيـل غـدًا تـسـري أراقـمـهُ

وفــي الـرسـول لـكـم ذكـرى فـمـا غـمـضـتْ

مـنـه الجـفـون عـلـى ذُلٍّ يـداهـمـهُ

مــجــدُ الجــــدود يـنــاديـكـم لـرفـعـتـه

ولــيـس يـكـفـيـه مَــن جــادت دراهـمـهُ

مـــال الــكــريم مـــلاطٌ فـــي بـنـايـتـنـا

أمَّـــا الــبـنـــاء فـتـعـلـيـه جـمـاجـمـهُ

المـــال فــي الحـــرب سـيـفٌ لا غـنـاء بـه

إن لـم يـكـن فـي يـد الـصـنـديـد قـائـمـهُ

ولـسـتُ أُنـقـصُ مـن مـقـدار جـودكـمُ

كــل امــرئٍ مـنـكـمُ جـــادتْ مـكـارمـهُ

لـكـنـمـا أنـتـمُ أُسْــــدُ الـعـريـن إذنْ

فـاحْـمُـوا الـعـرينَ فـقـد دِيْـسَـتْ مَـحـارمـهُ

****

٢ - في ذكرى مولد الرسول الكريم[1]

نظمها الشاعر في الكويت في المحرم - صفر ١٣٩٧هـ الموافق يناير - فبراير ١٩٧٧م.

يا حيرة هذا الإنسانِ
في لُجَّة بحر الأكوانِ
ليس له في الأمر يدانِ
لن يرسو في بَرٍّ أمانِ
دون شراعٍ أو سُكَّانِ
وبدون حصافة رُبَّان
رُبَّانك روحُك ترعاها
سُكَّانك نفسُك تنهاها
وشراع حياتك تقواها
برياح الإيمان سُراها
وبلوغ سفينك مرساها
هو باسم الله الرحمن
والرحمن الباعث رسلا
جبريل إليهم قد نزلا
برسالات تنسج أملا

(١)أحمد عنبر، (ديوان عنبر) من شعر المعركة وقصائد أخرى، ص ١٤١.

يـكـسـو مَــن صـــدَّقَـــهُـــمْ حُــلــلا
لـــكـــنْ أرخـــــى الـــبـــاطـــلُ سُـــدلا
ســـــــودًا كــضــمــيــر الـــشــيــطــانِ
والـــشـــيـــطـــان بـــكـــل الأرضِ
يــعــبــث بـــالـــطـــول وبـــالـــعـــرضِ
فـــــي لـــيـــل يـــخـــلـــو مـــــن ومـــضِ
فــــالأســـــود مـــثـــل المـــبـــيـــضِّ
والـــشـــامـــخ مـــثـــل المـــنـــقـــضِّ
والمـــبـــصـــرُ مـــثـــل الـــعـــمـــيـــانِ
حـــتـــى انـــبـــثـــق الـــفـــجـــر وظـــهـــرا
وأحـــــــال عـــمـــايـــتـــهـــم بـــصَـــرَا
فـــظـــلام الـــلـــيـــل قـــــد انـــحـــســـرا
والـــكـــــون تـــــألـــق بـــالـــبـــشـــرى
نـــــور رســـــول الـــلـــه انـــتـــشـــرا
يـــســـطـــع فـــــي كـــــل الأركــــــــانِ
أركـــــان الحـــــقّ قـــــد اعـــتـــدلـــتْ
فـــــي مــــولــــد طـــــه قـــــد ثـــبـــتـــتْ
وفـــلـــول الـــبـــاطـــل قــــد زهــــقــــتْ
فـــالـــنـــار بـــفـــارس قـــــد خـــمـــدتْ
وبـــحـــيـــرة ســــــاوى قــــد نــضــبــتْ
وتــــصــــدع ركــــــن الإيــــــوانِ
إيـــــــذانًــــــا بـــنـــبـــيٍّ أقـــبـــلْ
أحـــمـــد مـــحـــمـــود مـــرســـلْ

أرسله ذا خُلُق أكملْ
من لا يُسأل عمَّا يفعلْ
الله الآخر والأولْ
الخالق نور الأكوانِ
عبثًا أو لهوًا لم يخلقْ
هو ربُّ الحكمة والمنطقْ
هو ربُّ المغرب والمشرقْ
وعبادته حق مطلقْ
من لا يعبد غِرٌّ أحمقْ
يلقى النعمة بالكفرانِ
والكافر بجميل النعمةْ
لا يستأهل نور الرحمةْ
في الظلمة يشقى في الظلمةْ
من أخمصه حتى القمةْ
لم يظلم ما أحد ظلمةْ
فالمجنيُّ عليه الجاني
فاجنوا الخير بفعل الخيرِ
وأديموا النعمة بالشكرِ
بالقلب المفعم بالطهرِ
بالعمل الصالح بالبّرِ
تزدد كفتكم بالأجرِ
رجحانًا يوم الميزانِ

والآن سـأعـرض أمـثـالا
تـروى عـن أحـمـدَ أفـضـالا
صـور فـي قـلـبـي تـتـوالـى
لـن أحـسـن فـيـهـا الأقـوالا
والـنـيـة تـغـفـر أعـمـالا
تـقـصـر عـن قـدر الإحـسـانِ

أعـرفـتـم أحـمـد مـن أبـواهْ
فـي الـقـمـة مـن شـرفٍ أو جـاهْ
فـأبـوه الـعـاشـر عـبـداللـهْ
سـيـقـت إبـل مـائـة لـفـداهْ
لـيـتـمَّ بـاَمـنـةٍ لُـقـيـاهْ
ولـيُـنْـجـب سـيِّـدَ عـدنـانِ

فـاخـتـر لـلـنـشء الأبـويـنِ
مـن أنـضـر أنـضـر غُـصـنـينِ
بـطـهـارة قـلـبٍ ويـديـنِ
والـفـرع سـلـيـل الأصـلـينِ
هـو يـأخـذ حُـسـن الحـسـنـينِ
فـلـتـثـمـر خـيـر الأغـصـانِ

أريـتـم فـي المـهـد صـبـيـا
وضـاء الجـبـهـة خـمـريـا
قـرشـيًّـا رُبِّـيَ سَـعـديـا
فـي الخـيـمـة يـدرج فـطـريـا
فـي المـرعـى قـد شـبَّ قـويـا
مـقـدامًـا ذا قـلـب حـانِ

هــــو خـــيـــر مـــثـــال لـــلـــنـــشءِ
يــحــيــا بــنــقــاء فـــي الـــبـــدءِ
فـــي شـمـس الـفـطـرة فـــي الـبـدءِ
فـــي شـمـس الـفـطـرة فـــي الـضـوءِ
يـسـتـنـشـق أنـــســـام الـــفـــيءِ
وغـــــــدًا هــــو أهـــــل لـــلـــعـــبءِ
بـــنـــظـــارة فـــكـــر وجـــنـــانِ
وأرى فـــتـــيـــان الـــبـــطـــحـــاءِ
يـــلـــهـــون بـــلـــهـــو الـــســـفـــهـــاءِ
والمـــخـــتـــار بـــعـــيـــد نـــــــاءِ
يمـــتـــاز بـــســـمـــت الحـــكـــمـــاءِ
يـــتـــأمـــل سِـــــــرَّ الأشـــيـــاءِ
وتـــعـــاقـــب ســـيـــر الأزمـــــانِ
قـــد شَـــــبَّ خـــديـــنًـــا لـــلـــحـــقِّ
لـــم يُـــعـــرف إلا بـــالـــصـــدقِ
بـــســـداد الـــفـــكـــرة والـــنـــطـــقِ
بـــالـــرحـــمـــة يـــوصـــف بـــالـــرفـــقِ
بـــأمـــانـــتـــه عـــنـــد الخـــلـــقِ
فـــاخـــتـــيـــر لـــرفـــع الـــبـــنـــيـــانِ
مـــثـــل أهـــديـــه إلـــى فـــتـــيـــةْ
يـــدعـــون ضـــــلالات الـــصـــبـــيـــةْ
ولـــكـــل أبـــــيٍّ وأبـــيّـــــةْ

يـسـعـى كـل مـنـهـم سـعـيـهْ
يـسـتـسـقـي مـا يـكـفـي ريَّـهْ
مـن مـنـهـل طـه الـريَّـانِ

مـن بـعـد هـنـاك أبـو الـقـاسـمْ
سـاعٍ بـتـجـارتـه غـانـمْ
فـي بـردتـه راعٍ حـازمْ
يـتـدرب لـلـبـعـث الـقـادمْ
لـيـحـقِّـقَ ربـحًـا لـلـعـالـمْ
يـتـجـاوز عـيـش الخـسـرانِ

كـم درَّب طـفـلاً وفـتـيًّـا
بـل قـبـل تـكـونـه حـيًّـا
قـد كـون طـهـرًا قـدسـيًّـا
اسـتـخـلـصـه الحـق صـفـيًّـا
لـيـكـون رسـولاً ونـبـيًّـا
هـو أعـظـم أعـظـم إنـسـانِ

ورسـول الحـق هـو الأسـوةْ
تـرك الـقـرآن لـنـا قُـدوةْ
مـن يـحـفـظـه عـاش بـنـجـوةْ
يـنـجـو مـن زلـل أو كـبـوةْ
وبـلـوغ الحـسـنـى والحـظـوةْ
بـتـرسـم نـهـج الـقـرآنِ

وسـؤالـي لـقـويٍّ قـادرْ
مـن لـلـمـقـدور هـو الـقـادرْ

الــبــاســط لــلــرزق الــقــادرْ
الــرافــع لــلــقــدر الــقــادرْ
قــد قــدر يــا نــعــم الــقــادرْ
أســألــه عــز الأوطــانِ

ولــمــن أحــيــا ذكــرى المــولــدْ
فــي نــدوة خــيــر تــتــجــددْ
وأتــاح لــنــا عــذب المــوردْ
مــورد نــبــع الــنــور (مــحــمّــد)
أن يــجــزي عــن حــســن المقصد
حــســن الــذكــر وحــســن الــشــان

يــا رب الــعــرش الــنــورانــي
يــا مــن يُــحــمــد كــلَّ أذانِ
ثــبِّــت قــلــبــي بــالإيمــانِ
أطــلــق مــن فــكــري وبــيــانــي
لأســبِّــح فــي كــل أوانِ
واغــفــر ذنــب يــدي ولــســانــي

****

٣ - مولد المختار[1]

ألقيت في الثاني عشر من ربيع الأول ١٣٨٣هـ الموافق أغسطس ١٩٦٣م.

مــــاذا أقـــول بمــولــد المــخــتــارِ
الــقــول فــيــه يــجــلُّ عــن مــقــداري؟
أنــا لــســتُ حــسَّــانًــا ولا كــعــبًــا ولا
هِــيَ بُــــردةٌ أو نــهــجــهــا أشــعــاري
مَــضَــتِ الــقــرون وذكـــره تــعــويــذةٌ
وهـــدًى يــقــيــنًــا مــن عـــذاب الــنــارِ
صــلَّـــى عــلــيــه ربُّـــــهُ ومــلائــكٌ
صــلــواتــهــم تــغــريــدةُ الأطــيــارِ
والــســاجــدون إذا عَــلَــتْ جبــهــاتــهــم
ذَكَــــرُوه فــي الآصـــال والأســحــارِ
وبــكــلِّ دقَّـــــاتِ الــزمـــان لــذكــره
فـــي كــلِّ قــلــبٍ رنَّـــــةُ الأوتـــارِ
وإذا تــطــاول مــقــولــي فــي عــيــدهِ
فــلــعــلَّ قــولــي رافـــــعُ أوزاري
أدعـــو بمــولــدك الأنـــام لــيــهــتــدوا
إن الــهــدايــة شــيــمــةُ الأحـــرارِ

---

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ١٥٣.

الحُـــرُّ يـجـنـح لـلـرشـاد ومَـــن يَـجِـدْ
عــنـــه فــعــبـدٌ مُـــوثـــقٌ بـــإســـارِ
يـا حُـــرُّ خُـــذْ لـك مـن رسـولـك أسـوةً
واســـلــكْ ســلـوك الـخـيـرة الأبـــرارِ
الخــاشــعــين إلـــى جــلالـــة ربـهــمْ
والـــضـــاربـــين عــلــى يَـــدِ الـــفـجَّـارِ
يــســعــون فـيـمـا بـيـنـهـم بـتـراحـمٍ
وَهُـــــمُ أشــــــدَّاءُ عـــلـــى الــكُـــفَّـــارِ
قـــامـــوا بـنـشـر الـحـــق فـــي آفـاقـه
يُـــعْـــلُـــون رايـــتـــهُ بــكــل مــنــارِ
فـــأضـــاءت الــدنـيـا بـنـــور هــدايـةٍ
لمحــمــدٍ وصــحــابــه الأطـــهـــارِ
كــانــوا لـــديـــن الــلــه درعَ حــمـايـةٍ
فـسـرى بـعـزٍّ الـعـرب فـي الأمـصـارِ
مــنــهـم لمــن والـــى ســـلامٌ غــامـرٌ
أمـــا لمــن عـــادى فــحـربٌ ضـــواري
هــم يـرفـعـون الـظـلـم عـن أكـنـفـاهـم
مَـــن يـقـبـل الـظـلـم ارتـــدى بـالـعـارِ
مــن أيـــن لـلـطـاغـين أن يـطـغـون إذا
لاقـــاهـــم المـظـلـوم بـاسـتـنـكـارِ؟
الــــذلُّ لـلـطـاغـي أشـــدُّ جـنـايـةً
هــو يـجـعـلُ الـطـاغـي كـسـبـعٍ ضـاري
خَـلَـقَ الإلـــهُ الـنـاسَ، لـم يـخـلـقـهـمو
غــنــمًــا وذؤبـــانًـــا ذوي أظــفــارِ

والـظـفـرُ لـلـذؤبـان لـم يـنـبـتـه إلْـ

ـلا مـد أعـنـاقٍ لـهـا بـصـغـارِ

والـشـاةُ بـاسـتـسـلامـهـا قـد أوجـدتْ

سـوقَ الـرواج لمـديـةِ الجـزَّارِ

الأرضُ قـد مـلـئـت سـلاحًـا والـورى

كـم بـيـنـهـم مـن جـائـعٍ أو عـاري

ونـرى عـلـى وجـه الـسـمـاء قـذائـفًـا

وسـفـائـنًـا وصـلـت إلـى الأقـمـارِ

نـزهـو بـنـصـر الـعـلـم وهـو مـدمـرٌ

لـلـعـلـم والإنـسـان كـل دمـارِ

لـم نَـدْرِ أن الـعـلـم كـم أحـيـا لـنـا

لـفـنـائـنـا مـن مـاردٍ جـبَّـارِ

إن الـشـعـوب بـجـهـلـهـا وبـحـمـقـهـا

لـم تَـدْرِ مـا يـبـدو مـن الأخـطـارِ

والـشـرق مـطـمـعُ كـل ذي طـمـعٍ سـعـى

لـيـنـالـه بـخـداعِ الاسـتـعـمـارِ

فـأبـوا أبـاة الـضـيـم مـثـل جـدودكـم

وحـذار مـن كـيـد الـعُـداة حـذارِ

عـيـشـوا كـرامًـا أقـويـاء أعـزةً

أو لا فـدارُ المـوت أكـرمُ دارِ

وخـذوا كـتـاب الـلـه نـبـراسًـا لـكـم

وتـخـلَّـقـوا بـخـلائـق المـخـتـارِ

عـفـوًا رسـول الـلـه قـد جـمـح الحـجـا

وجـرت بـفـيـض خـواطـري أفـكـاري

ولـقـد صـدعـت بمـا أمـرت لمـن رأى

نـكـرًا فـإنـي أعـلـن اسـتـنـكـاري

وإذا يـدي مـلـكـت وثـمَّـتَ مـنـكـرٌ

فـيـدي تـصـول بـصـارمٍ بـتَّـارِ

أنـا يـا رسـول الـلـه مـن عُـرب الـكِنَـا

نَـةِ فـي الـكـويـت كـأنـنـي فـي داري

بـلـدي هـنـاك وهـهـنـا بـلـدي هـمـا

أَخـوان رغـم تـبـاعـد الأقـطـارِ

جـزءان مـن وطـن الـعـروبـة كـم بـنـوا

لـبـنـي الـعـروبـة مـن عـلا وفـخـارِ

فـهـنـا بـنـاءٌ كـل سـبَّـاقٍ لـه

سـيـزيـد فـيـه رقـعـة الإعـمـارِ

وهـنـاك مـجـتـمـعٌ جـديـدٌ صـاعـدٌ

لـيـعـيـدَ مـجـدَ أوائـل الـثـوَّارِ

فـرسـالـة المـخـتـار أعـظـم ثـورةٍ

دَكَّـتْ عُـروشَ الـظـلـم والأشـرارِ

☆☆☆☆

بـالـعـروة الـوثـقـى لـديـك اسـتـمـسـكـوا

وبـعـرق أصـلـك يَـعْـربٍ ونـزارِ

ولـهـم ربـاط الـدِّيـن والـتـاريـخ والـ

ـفـصـحـى وآمـالٍ – نَمَـوْنَ – كـبـارِ

فـالـوحـدة الـكـبـرى تـبـلَّـجَ فـجـرهـا

والـصـبـحُ يـتـلـو مُـؤذِنًـا بـنـهـارِ

ولـئـنْ تـلـبَّـدت الـغـيـوم بـوجـهـهـا
وعـلا مـحـيَّـاهـا قـنـاع غُـبـارِ
مـن صـنـع أفـرادٍ لـهـم مـاضٍ ومـا
زالـت حـلـومـهـمُ حـلـوم صـغـارِ

☆☆☆☆

يـحـدوهـم الـطـمـع الـغـبـيُّ وشـهـوةٌ
لـلـحـكـم تـعـمـيـهـم عـن الأبـصـارِ
رفـعـوا شـعـار الـبـعـث عـنـوانًـا ومـا
عـرفـوا وراء الـبـعـث غـيـر شـعـارِ
لـم يـبـعـثـوا المـجـد الـتـلـيـد ودأبـهـم
هـدمٌ لمـن يـبـنـي مـن الأخـيـارِ
الـبـعـثُ عـنـوان الـحـيـاة فـكـيـف صـا
رَ الـبـعـثُ مـوتًـا فـي يَـدِ الـغـدارِ؟
بـسـعـارهـم سـفـكـوا الـدمـاء وهـا هـمـو
أعـيـا عـقـيـرتـهـم نـبـاح سـعـار
غـطـوا زمـانًـا أمـرهـم حـتـى إذا
نـشـرت مـحـاضـرهـم تـبـدى الـعـاري
مـن قـائـل «يـعـنـي» ولا يـعـنـي سـوى
عـيٍّ يـبـين فـداحـة الإحـصـارِ
أو تـائـبٍ عـن ذنـبـه هـو ثـعـلـبٌ
تـسـتـر بـدمـوع الاسـتـغـفـارِ
صـنـم وأزلام سـيـجـرف رجـسـهـا
مـوج الـعـروبـة هـادر الـتـيَّـارِ

فلسوف يجلو الغيم عن شمس الضحى
وتـضـمُّـنـا فـي مـوكـب الأنـوارِ
صـفًّـا نـسير مـن الخـلـيـج إلـى المحيـ
ـط ومـن ذرا حـلـبٍ لأرض ظـفـارِ
ويـعـود عـيـدك يـا رسـول الـلـه والـ
ـوطـن الـكـبـيـر مـكـلَّـلًا بـالـغـارِ

****

أحمد السقاف(١)

١ - في ركب محمد ﷺ(٢)

ألقاها الشاعر سنة ١٩٥٢م في ذكرى مولد النبي ﷺ.

لمــن الحــفــل؟ والــقــريــضُ المــعــطَّــرْ؟
ولمــــنْ هـــذه الجــمــاهــيــرُ تــزخَــرْ؟

أزعـــيـــمٌ يــهــيــمُ فـــي حُــبِّـــهِ الـشـعـ
ـبُ؟ تَـبَـدَّى مـن بـعـد بَـيْــنٍ وأسـفَـرْ؟

أم كَــمِــيٌّ يُــــدِلُّ فــي ســاحــةِ المجـ
ـدِ بـجـيـشٍ عـلـى الــعُـــداةِ مـظـفَّـر؟

عـــاد لـلـمـوطـنِ الحـبـيـبِ فـهـبُّـوا
نــحــو تــكــريمِــهِ بــكــلِّ مُــيَــسَــر؟

أم مــلــيــكٌ بــعــدلِــهِ قــد أشـــادوا
وأقـــامـــوا هـــذا الــثَّــنــاءَ الــمُــصَــوَّر؟

---

(١)أحمد محمد السقاف (١ يناير ١٩١٩ - ١٤ أغسطس ٢٠١٠م) أديب وشاعر وأحد أهم رواد النهضة الفكرية في دولة الكويت. درس في الدين واللغة العربية وحصل على إجازة تدريس اللغة العربية، كما درس في كلية الحقوق. عين عام ١٩٤٤م مدرسًا للغة العربية في مدرسة المباركية ثم انتقل إلى المدرسة الشرقية وعين ناظرًا لها صيف ١٩٥٠م. خاض السقاف ميدان العمل السياسي فعين عام ١٩٦٢م وكيلاً لوزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام حاليًّا) وفي ١٩٦٥م نقلت خدماته إلى الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي بدرجة سفير. له مجموعة من المؤلفات منها: شعر أحمد السقاف، تطور الوعي القومي في الكويت.

(٢) انظر: شعر أحمد السقاف، ص ٣٥٦.

لا وربِّـــــي هـــذا أجَـــلُّ مـــن الـقَـصـ

ـــدِ وأسـمـى ممَّــا ذكــرتُ وأخـطـر!

إنمـــا الحـفـلُ لـلـذي هَـــزَمَ الـشِّـرْ

كَ وأعـلـى فـي الـكـونِ «الـلـهُ أكـبـر»!

إنمـــا الحـفـلُ لـلـذي سَـحَـقَ الـبـغْـ

ـــيَ وألـــوى بـالـظـالمـينَ وبَـعْـثَـر!

عُـــرِفَ الحـــقُّ يـــومَ مـيـلادِهِ المـيـمـو

نِ والحــــقُّ قـبـلَ ذلـــك يُـــهْـــدَر!

ســائِـلِ الـبـيـدَ عـن وقـائـعِـهِ الحُـمْـ

ـــرِ وعـــن نـصـرِهِ الـفـريـدِ الـمُـؤَزَّر

جَـمَـعَ الـعُـرْبَ بـالـفـصـاحـةِ والـسـيـ

ـــفِ وبـالـمُـنْـزَلِ الـذي يُـتَـدَبَّـر

راعــــه أن رأى الــعــروبــةَ تُـبْـلـى

وحِـمَـى الـعُـربِ بـالـمُـغـيـرينَ يُـشْـطَـرْ

لـيـسـتِ الـعُـربُ أمـــةً تـقـبـلُ الـذلْـ

ـــلَ فـتُـغْـزَى بـــأسْـــودٍ أو بـأصْـفَـر

كَـذَبَ الـدهـرُ - رُغْـمَ أحـداثِـهِ الـكُـثْـ

ـــرِ - فـمـا زالـتِ الـضَّـيـاغِـمُ تَـــزْأر

نـفـخـةٌ مـــن مـحـمـدٍ فــــإذا هُـــمْ،

رحــــمــــةٌ حــقَّـــةٌ ومـــــوتٌ مُـــقَـــدَّر

قـصَّـروا قـيـصـرًا فـفـرَّ مـــن الـرُّعـ

ـــبِ إلـــى دارِهِ وكـســرى تَـكَـسَّـر

جَـــهِــلَ الــعِــلْــجُ واســتــخــفَّ بــذي قـا
رٍ وأضــحــى مــن الــعــروبــةِ يَـسْـخَـر
شُـعـلَـةُ الــهَـدْي لا يُـضــيءُ بـهـا القلـ
ــبُ إذا كـــانَ مــن «زرادشـــــتَ» يُـغْـمَـر
إنمـــا الـــعُـــرْبُ أمـــةُ الـلــه فـــي الأر
ض وعــنــهــا مــصــادرُ الخـيــرِ تُـنْـشَـر
خـــصَّـــه الــلـــه بـــالـــرســـالـــةِ والمـجـــ
ــدِ وبـالـــمُـصـلـحِ الـــذي قَـــدْ تَـخَـيَّـر
مَـــلَـــكَـــتْ عـــالمًـــا فـــمـــا ســـاد قـمـبـيـ
ـــزُ عــلــى بــعــضِــهِ ولا حـــازَ هـتـلـر
وطَّـــــدتْــــــهُ عـــــدالـــــةٌ أيـــــن مـنـهـا
بَـــغْـــيُ مـــن بـــاتَ بـــالمـــدامِـــعِ يسكر
غــايــةُ الــفــتــح عــنــدهُ سـلــبُ مسكيـ
ــنٍ ودنــيـــا مـــن الــفــجـــور الـــمُـسَـعَّـر
يـــتـــراءى الـــفـــســـادُ فـــي نـــاظـريـــهِ
فَـــمِـــنَ الـــرجـــسِ والـــضــــلالِ تَـحَـــدَّر

☆☆☆☆

إيـــه شـعـري قــد ذابَ جـسـمـيَ لـلـخَـطْـ
ـــبِ وقــلــبــي لـــهـــولِـــهِ قـــد تَــفَــطَّــر!
مـــا عـــهـــدنـــا الـــعـــريـــنَ يـحـتـلُّـهُ قـر
دٌ وعـــنـــهُ يــــزاحُ شـــبْـــلٌ وقَـــسْـــوَر
لا رَعَـــى الـلـــهُ كـــلَّ مـــن بـــاتَ يـلـهـو
حـــولَـــهُ قـــيـــنـــةٌ وكـــــأسٌ ومِـــــزْهَـــــرْ

أيـن ذاك الإبـــاءُ؟ كـيـفَ اسـتـنـامَ الـ
ـقــومُ عـن حـقِّـهـمْ؟ مـتـى الـعُـرْبُ تَـثْـأَر؟
لـهـفَ نـفـسـي عـلـى الــمُـخَـدَّرةِ الـعـذ
راء فـي أسـرِ أنـذالِ الخـلـقِ أحـقَـر!
تَـلْـطِـمُ الخـدَّ لـلـمـهـانـة والـعـا
ر وتـبـكـي عـلـى الـعـفـافِ الـمُـطَـهَّـر

☆☆☆☆

يـا بـلادي تـفـديـك نـفـسـيَ إنـي
حـائـرُ الـفـكـر فـي الـوجـود الـمُـزَوَّر
إنْ نـظـرنـا إلـى الـثـراء فـإنَّـا
فـي مـجـال الـثَّـراءِ أقـوى وأقْـدَر
أو نـظـرنـا إلـى الجُـمـوعِ فـلـسـنـا
بـأقـلِّ الـشـعـوبِ بـل نـحـنُ أكـثـر
أو نـظـرنـا إلـى الـعـلـوم فـمـنَّـا
هُـذِّب الـذوقُ والـدمـاغُ تَـنَـوَّر
فـلـمـاذا غَـزَتْـكِ هـذي الحُـثَـالا
تُ وفـي أرضِـكِ الـعَـدُوُّ تَـنَـمَّـر؟
جـلـجـلـي يـا صـواعـق المـوت حـتـى
يُـنْـسَـفَ الـكـونُ فـالـنـهـايـةُ أجْـدَر
يَـجْـرَحُ الـعـين أن تـرى فـيـنـا
قـادة بُـدِّلُـوا وجـيـلاً تـغـيَّـر
هـمُّـهْـم فـي الحـيـاةِ أن يـجـمـعـوا المـا
لَ وأن تُـبْـتَـنـي قـصـورٌ وتُـعـمَـر

☆☆☆☆

يــا بـــلادي أنـــتِ الــسَّــنــاءُ مــن الـكـو
ن وأنـــت الجـــمـــالُ يَـسْـبـي ويَـسْـحَـر

جـــاش شــعـري عـلـيـك حـــينَ أضــاعـو
ك ومـــن قـلـبـي الـرقـيـقِ تـفـجَّـر

إن شــكـت تــونــسٍ تـــنــزّتْ فـلـسـطيـ
ــن ومـــا رزؤهـــا بـســر لـيـسـتـر

فــأقـبـلـي الــشـعـر أنـــةً مــن جـريـحٍ
ودمًـــا ســـال مـــن شــهـيـدٍ مـعـفَّـر

****

٢ - من إلهام النبي[١]

ألقاها الشاعر في حفل أقيم في المدرسة المباركية سنة ١٩٤٧م بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد ﷺ، وقد وافقت الذكرى صدور قرار تقسيم فلسطين عن هيئة الأمم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والاتحاد السوفياتي.

بـين فَـتْـكِ الـظُّـبَـى وخـوضِ المـلاحـمْ
ظَـهَـرَ المـجـدُ وهـو جـذلانَ بـاسـمْ

بـارك الـلـهُ فـي الجـهـادِ ولا عَـا
شَـتْ نـفـوسٌ تـعـيـشُ عـيـشَ الـبـهـائـمْ

أيُّ مـعـنًـى لـلسلْـم إن سـعَّـروا الحَـرْ
بَ، ومـا قـيـمـةُ الجـبـانِ المـسـالـمْ

ذا أوانُ الـنـهـوضِ يـا مـعـشـرَ الـعُـرْ
بِ، فـلا عُـذْرَ بـعـدَ ذاكَ لـنـائِـمْ

سـعَّـروهـا وروَّعـوا حَـرَمَ الـقُـدْ
سِ بـحـكـمٍ بـادي الـتَّـحـيُّـزِ غـاشـمْ

سـعَّـروهـا فَـهُـزَّتِ الأرضُ إنـكـا
رًا، ومـادتْ فـي عُـرْبـهـا والأعـاجـمْ

فـتـعـالـتْ «الـلـه أكـبـرُ» مـن مِـصْـ
ـرَ إلـى الـهـنـدِ مـن مُـصَـلٍّ وصـائـمْ

☆☆☆☆

(١) خليفة الوقيان، أحمد السقاف: حياته ومختارات من شعره، ص ٥٣.

سَـعَّـروهـا لـيـأخـذوا ثَـأْرَ حِـطِّيـ
ـنَ، ولـكـنـهـم أجـادوا المـزاعـمْ
واسَـتـفـزُّوا حُـثـالـةَ الأرض لـلـدَّعْـ
ـوَى، ومـا لا مـهـم عـلـى الـغَـدرِ لائـمْ
حُـلُـمٌ بـيـنـه وبـين فـلـسـطيـ
ـنَ جُـسُـومٌ تـطـيـرُ عـنـها الجـماجـمْ
فـاشبَـعي يـا وحـوشُ إنْ مـسَّـكِ الجُـو
عُ وفَـرِّي لحـومَـهـمْ يـا قـشاعـمْ
كَـتَـبَ الـلـهُ لـلـعـروبـة تمـحِـيْـ
ـصًـا، وقـد شـاء أن يُـبـيـدَ المـخـاصـمْ

☆☆☆☆

يـا حُـمـاةَ الـسَّـلامَ مـنـي سـلامٌ
مُـحْـرِقٌ كـالـشـواظِ غـضـبـانُ نـاقـمْ
لـيس عـدلاً أن يُشـنـقَ الـعـدلُ فـي الـقُـدْ
سِ وأن تُـسـتـبـاحَ فـيـه المحـارمْ
لـيس عـدلاً أن تُـنْـجِـزوا حُـلْـمَ صَـهيو
نَ، وصـهـيـونُ فـاقـدُ الـرشـدِ واهـمْ
لـيس عـدلاً أن تمـلأوا الأرضَ بـالـرُّعْـ
ـبِ، وأن تـقـلـبـوا الحـيـاةَ مـأتَمْ
جَـلَّ مـا تـطـلـبـونَ يـا أيـهـا الـقـو
مُ وهـيـهـاتَ أن تُـضـامَ الأكـارمْ
أقـسـمَ الـعُـرْبُ أن تُـصـانَ فلسطيـ
ـنُ، وألاّ يـروعَـهـا أيُّ قـاسـمْ

وتــــنـــزَّتْ ممـــا ارتــكــبــتــم مــلايـيــ
ـــنُ، وخَـــفَّـــتْ إلـــى الجـــهـــادِ عــوالــمْ
فــالـعِـقــالُ الأبـــيُّ شُـــدَّ عـلــى الـعَـزْ
مِ، ولـيـثـتْ عـلـى الـثّـبـاتِ الـعـمـائـمْ

☆☆☆☆

أيـــن تـلـك الـــوعـــودُ بـــالأمـــلِ الحُـلْــ
ـــوِ لـقـد أضـحـتِ الـــوعـــودُ طـلاسـمْ
لـــم نــكــدْ نـطــلــبُ الـحـقـيـقـةَ حتى
روَّعـــتْـــنـــا مـــن الخـــيـــالِ أداهــــمْ

☆☆☆☆

سـيـدَ المـرسـلـيــنَ ألـهـمْـتَـني الـشِّـعْـ
ـــرَ فَـــأسْـكَـتُّ صـــادحـــاتِ الحـمـائـمْ
وتــغــنـيــتُ إذ تــغــنـيــتُ بــالمـجْـ
ــدِ وبــالــعُــرْبِ والحِـمــى والــصَّــوارم
ومـسـحـتُ الجـــــراحَ فـــي وحـــي ذكــرا
كَ وذكـــــــراك لـــلـــجـــراحِ مـــراهـــمْ
لـــم تـــزلْ عــالــمًــا يـفـيـضُ مــن الخَـيْــ
ـــر ودنـــيـــا تَـــضُـــمُّ شـــتَّــى المـــراحـــمْ
جــهـلـوهــا فــســلَّــطَ الجـــهـــلُ فـيـهـم
كـــلَّ بـــــاغٍ عـلـــى الـــبـــلادِ وهـــــادمْ

☆☆☆☆

رقــصــتْ فـــي قــدومِــكَ الـبـيـدُ نَـشْــوى
وتــــهـــــادتْ عـلـــى ســنــاك الــتَّــهـائـمْ

والـــوجـــودُ الـــوجـــودُ يـــرفُـــلُ فـــي ثَـــو

بٍ مــن الــبـشْــرِ طـــرَّزتْـــهُ الـعـظـائـمْ

تـــتـــنـــادى الـــفـــتـــوحُ فـــيـــه وتَـــشْـــتـــا

قُ إلـــى مـلـتـقـى الـلـيـالـي الـقـوادمْ

أنجـــبـــتْ خـــالـــدًا وســـعـــدًا وأمـــســـى

مِـــلْءَ ساحـاتـهـا الـكـمـاةُ الـضَّـراغـم

وثــبــةٌ حــطَّــمــتْ صـــــروحَ الـطَّــواغــيــ

ـــتِ وهــــدَّتْ عــروشَـــهــم والــعــواصــمْ

☆☆☆☆

أيّـــهـــا الـــدهـــرُ بـــعـــضَ صـــــدِّكَ واذكـــرْ

حِـــقَـــبًـــا زانـــهـــا الجـــــدودُ بـــواســـمْ

نـــحـــن كـــالـــشـــمـــسِ لـــم يَـــشِـــنْـــهـــا إذا مـــا

حُـــجِـــبَـــتْ ســـاعـــةً وراءَ الـــغـــمـــائـــمْ

✸✸✸✸

٣ - هم ضيعوك[1]

أُلقيتْ في احتفال المدرسة الشرقية في الكويت بتاريخ ١٢/٣/١٣٧٠هـ بذكرى مولد النبي محمد ﷺ.

أمــلــي لأنـــــتَ.. وأنــــتَ كُـــلُّ رجــائـي
يـــا بـــاعـثًـــا ألمـــي وشَـــجْـــوَ غـنـائـي
يـــا مـــوطــنًـــا لـــعـــبَ الــشَّـــتـــاتُ بـأهـلـهِ
حـــتـــى غـــدا مُـــتَـــعَـــدِّدَ الأســـمـــاءِ
حـــاشـــاك تـجـحـدُ مـــا بـقـيـتَ قـصـائـدي
ولــــو انــهـــا دمــــعٌ وبـــعـــضُ دمـــاءِ
مــــاذا أقــــول؟ وقـــد تـتـابـعـت الـــرؤى
حَـــمَّـــالـــة الأكـــــــدارِ والأرزاءِ
أنَّــــى أجـــلـــت الـــطـــرف تـلـقـى أمـــةً
تـحـيـا عـلـى الـــنـــزوات والأهـــــواءِ
عـــــاثَ الـــدخـــيـــلُ بـــهـــا ومـــن آفـاتـهـا
أنْ تـسـتـكـين لـــرغـــبـــة الــــدُّخـــلاءِ
أضـــحـــتْ مـــجـــزَّأةً ولـــيـــس بـنـافـعٍ
جـــســـمٌ تـــعـــبـــثـــره إلـــــى أشــــلاءِ

(١) خالد سعود الزيد، أدباء الكويت في قرنين، ج٢، ص ٣٠١.

ذهبتْ مع الإيمان كلُّ عظيمةٍ
ومضى مع التوحيد كلُّ علاءِ

يا موطنًا لبسَ الهوانَ وأرضهُ
أرضُ الخلود وجنةُ الشعراءِ

نظمتْ محاسِنَكَ الطبيعةُ مثلما
نظمتْ عقود لآلئ الحسناءِ

أجدبْ فليس العُرب مهما طنطنوا
أهلًا لعيشة هذه الآلاءِ

وأذقهمُ بُؤسَ الحياة مضاعفًا
واتركهمُ في جُملة الفقراءِ

هُمْ ضيَّعَوكَ حماقةً وتسابقوا
ركضًا وراء مَشورة الأعداءِ

وَهُمُ الذين بجُبْنهم قد حقَّقوا
ما قد أُتيح لأجبن الجبناءِ

فإذا ليوثُ الغاب تخلي غابها
فرقًا وتسلمه إلى الحرباءِ

أين الإباء؟ وأين كلُّ مزيةٍ؟
بل أين ثار العزة القعساءِ؟

كذب ننمقهُ ونزعم أنهُ
بأسٌ من الآباء للأبناءِ

خمسون عامًا لم نُعِدَّ خلالها
غير الكلام وزمرة الخُطباءِ

والـــنـــاس فـــي شـــغـــلٍ يـــحـــثُّـــون الـــخُـــطـــى
قـــدمًـــا إلـــى الأعـــمـــال والإنـــشـــاءِ
تـــركـــوا الـــكـــلام وشـــمَّـــروا فـــإذا هُـــمُ
شُـــهُـــبٌ تـــطـــاول قـــمَّـــة الـــجـــوزاءِ
هِـــمَـــمٌ - كـــمـــا شـــاء الـــطـــمـــوح - عـــظـــيـــمـــةٌ
ونُـــهًـــى تـــشـــعُّ كـــأحـــســـنِ الأضـــواءِ
والـــكـــونُ سَـــنَّ نـــظـــامـــه وقـــد احـــتـــوى
ألا يـــكـــون الـــعِـــزُّ لـــلـــضـــعـــفـــاءِ
قَـــوْمِـــي وإن جَـــار الـــزمـــانُ عـــلـــيـــهـــمُ
وتـــخـــاذلـــوا فـــي الـــلـــيـــلـــة الـــلـــيـــلاءِ
ســـيـــوحِّـــدون صُـــفـــوفـــهـــم كـــجـــدودهـــمْ
وســـيـــثـــأرون بـــنـــخـــوةٍ وإبـــاءِ
لـــهـــمـــو بـــ(ذي قـــارٍ) غـــداة تـــعـــاونـــوا
مـــثـــلٌ يـــجـــددُ هـــمَّـــةَ الـــزعـــمـــاءِ
بـــأبـــي الـــكـــمـــيِّ مـــدجـــجًـــا بـــســـلاحـــهِ
يـــحـــمـــي مـــواطـــنـــه صـــبـــاحَ مـــســـاءِ
يـــســـعـــى إلـــى الـــهـــيـــجـــاء يـــحـــمـــل روحـــهُ
فـــي كـــفِّـــه ويـــحـــنُّ لـــلـــشـــهـــداءِ
وإذا تـــعـــذَّرَ أن يـــعـــانـــقـــه الـــردى
عـــضَّ الـــبـــنـــان أسًـــى وفـــرطَ بُـــكـــاءِ
فـــيـــعـــيـــد لـــلأذهـــان جـــيـــلَ (مـــحـــمـــدٍ)
فَـــخْـــرَ الـــعـــروبـــة سَـــيِّـــدَ الأُمـــنـــاءِ

رقــصــــتْ لمــولــده بِــطــاحُ تــهـامـةٍ

وَهَــفَــتْ إلــيـه روائِـــعُ الـصـحـراءِ

فـهـوى عـلـى الـشِّـركِ الـذمـيـم مُـهَـدَّمًـا

وَبَــنَـــى مــن الإيمــــانِ أيَّ بِــنَــاءِ

وتجــاوبــتْ أُسْـــــدُ الجــزيــرة بـعـدَهُ

«الــلـــهُ أكــبــر» تَمَّ كُـــلُّ رجـــاءِ

****

خالد الفرج(١)

النبي محمد (ﷺ)(٢)

نظمها الشاعر لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

بــ(مــحــمَّــدٍ) صــلــوا عــلــيــه وســلِّــمُــوا

قــد أشــــرقَ الــكــونُ الــبــهــيــمُ المظــلــمُ

لــيــلٌ عــلــيــه الـــشِّـــركُ مـــدَّ رواقـــهُ

فَـــهَـــوَتْ بــه شُــهُــبٌ وخَـــــرَّتْ أنجــمُ

هــي كــالــنِّــثــار(٣) مِــنَ المــلائــك لــلــورى

فــــرحًــــا بــــه ولــــكــــلِّ عـــــاتٍ تــرجــمُ

وتــقــدَّمــتــهُ مـــن الخـــــوارق جــمــلــةٌ

شَـــدِهَ الــقُــسُــوسُ لــهــا وحـــارَ الــقــيِّــمُ

---

(١) خالد بن محمّد بن فَرَج الصرّاف الدّوسَري (١٨٩٨–١٩٥٤م) ولد في مدينة الكويت وتوفِّي في لبنان، قضى حياته العمليّة بين الكويت، وومومباي، والبحرين، والسعوديّة. تلقّى علومه المبكِّرة عند المطوّع في الكُتّاب، وعند افتتاح المدرسة المباركيّة عام ١٩١١م التحق بها، وحين أنهى دراسته فيها عمل مدرّسًا في المدرسة نفسها. نشِط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، كما تعلّم اللغة الإنجليزيّة، ودرس الهندسة خلال عمله في مومباي. له «ديوان خالد الفرج» الجزء الأوّل والثاني، و«أحسنُ القَصص» وهو مَلحمة شعريّة في سيرة الملك عبد العزيز آل سعود. ومسرحيّة غير مكتملة بعنوان «في بلاد عَبْقَر وَوَبَار». انظر: مجموعة مؤلِّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، الكويت: مؤسّسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعريّ، ٢٠٠٨، ج ١٠، ص ١٧٥.

(٢) خالد سعود الزيد، خالد الفرج: حياته وآثاره، ص ١٢٣ – ١٢٥.

(٣) النثار: بكسر النون، ما ينثر في العرس على الحاضرين.

نـور الـهـدى كـالـصُّـبـحِ لاحَ فـأخـمـدتْ

نـــارُ الـمـــجـوس ولـــم تَــعُــدْ تـتـضــرَّمُ

وتـــهـــاوتِ الأصـــنـــامُ مِـــنْ عـلـيـائـهـا

كـــادتْ لــفَــرطِ سُـقـوطـهـا تـتـحـطَّـمُ

وكـــأنمـــا الإرهـــــاصُ يـنـطـق واعـظًـــا

لـــو يـفـهـم الـــقـــولَ الأصـــــمَّ الأبـكـمُ

☆☆☆☆

ولـــدتْـــهُ (آمـــنـــةُ) أغـــــرًّا أبـلـجًــا

بَـــشَـــرًا بـنـامـوس الـنـبـوَّة يـخـتـمُ

وعـلـيـه مِـــنْ سِـيـمَـا الـكـمـال مـخـائـلٌ

تجـلـى إذا مـــا شـامـهـا المـتـوسِّـمُ

مـتـمـيـزٌ جـمـعَ الـفـضـائـل كـلَّـهـا

خُـلُـقًـا وخَـلْـقًـا ذا لـــذاك مـتـمِّـمُ

☆☆☆☆

بُــعِــثَ الـنـبـيُّ (مـحـمَّـدٌ) فـــي فـتـرةٍ

قـــد سَــــادَ فـيـهـا كــاهــنٌ ومـنـجِّـمُ

لـــم يـبـقَ فـــوقَ الأرض إلا مُـشـركٌ

أو مُــلــحــدٌ فـــي تـيـهـةٍ يـتـرجَّـمُ

وَتُـنُـوسِـيَ الـدِّيـنُ الحنيفُ وحَـــرَّفَ الـ

ـكُـتُـبَ الـعـتـيـقـةَ راهِـــبٌ ومـتـرجـمُ

فـأُبـيـحـتِ الحـرمـاتُ والأرواح والـــ

أعـــراضُ إذ لـــم يـبـقَ ثَـــمَّ مُـحـرَّمُ

(كِسرى) يعمُّ على المشارق ظلمهُ
و(هِرَقْلُ) منه في المغارب أظلمُ
والناسُ بين القيصرين كأنهمْ
غَنَمٌ على تلك الذئابِ تُقَسَّمُ
حتى تمنَّى الفُرْسُ دعوةَ (مُزْدَكٍ)
وتعوَّذَ البيت العتيق وزمزمُ
وفجاءةً أصغى (حِرَاءُ) لرنَّةٍ
جبريلُ في أرجائه يتكلَّمُ
غَارٌ غدا لهُدى الوجود محارةً
يتفلَّقُ الإصباح منه ويبسمُ
في جوفه اضطجع (الأمينُ) مفكِّرًا
أحقائق؟ أم ما يراه توهُّمُ
فأتى (خديجةَ) دثِّروني زمِّلُوا
من خوفه وهو الشجاع المعلمُ
وتضاحكَ القوم الطُّغاةُ لقوله
إنِّي (رسول الله) جئتُ إليكمُ
أنْ لا إله سواهُ وهو بعرشهِ
الأولُ المتأخرُ المتقدِّمُ
و(محمدٌ) هو عبدهُ ورسولهُ
قد جاءه منه الكتاب المحكمُ
يا قومُ لا تدعو إلهًا غيرهُ
هل تعبدون حجارةً لا تفهمُ؟

هــذا (كــتــاب الــلــه) فــي إعــجــازهِ
لـــن يـــأتـــينَّ بمــثــلــه مــتــكــلِّــمُ
حـــــارتْ عــقــولــهــمُ فــقــالــوا إنــه
شِــعــرٌ بــســحــرِ الأولـــين مـطـلـسَـمُ
قــد عـــانــدوهُ مُــكــابــريــن وبــالــغــوا
حيث السفيهُ – من الأكابر – أحلمُ
هُـــمْ كــذَّبــوه وعــذَّبــوا أتــبــاعــه
فـاسـتـعـذبـوا فـيـه الـعـذابَ وصـمَّـمـوا
فـتـسـتَّـروا زمـنًـا وقـد أخـفـاهـمُ
فــي داره وقــتَ الـصــلاة (الأرقــمُ)
حـتـى أتـاه (اِصْـــدَعْ بِمَـا تُـؤْمَـرْ) به
فـبـدوا بـرغـم الـقـوم لـم يـتـكـتـمـوا
☆☆☆☆
لــلــه مــن أبــنــاء (قــيــلــةَ) مَــعــشــرٍ
قـد بـايـعـوه عـلـى الجـهـاد وأسـلـمـوا
فــي (غَــارِ ثَــورٍ) ثـانـيَ اثـنـين اخـتـفـى
وكــأنمــا الأعـــداء دونــهــمــا عَـمُــوا
هــي هـجـرةٌ بـين الـضـلالـة – فـيـصـلٌ –
والــهــدي فــاتَّــضــحَ الـسـبـيـل الأقــومُ
(فـبـطـيـبـةَ) انـبـثـق الـضِّـيـا مـتـألـقًا
لمـع (الخـلـيـج) بـه وضـاء (الـقـلـزمُ)
وإذا بــأركــان الـضـلالـة والـعـمـى
(بـقـلـيـب بـــدرٍ) بـالمـهـانـة تــردمُ

وتــوالــت الــغــزواتُ حـتـى أصـبـحـتْ
كــل الجـــزيـــرة لــلــهـدى تـسـتـسـلـمُ
وبـــبـــرهـــةٍ عــــمَّ الــبـسـيـطـةَ كـلـهـا
دِيـــــنٌ لأحـــــوال الـــعـــبـــاد مـنـظِّـمُ
صـلُّـوا وصـومـوا وادفـعـوا صـدقـاتـكمْ
وإلـــيـــه بـــالحـــجِّ المـــقـــدَّسِ أحـرمـوا
صِـــلَـــةُ الـــعـــبـــادِ بـربـهـم صـلـواتـهـم
ألـــفـــردُ مـــن مـفـروضـهـا والـــتـــوأمُ
والـــصـــوم فـيـه صـحـةٌ وتـطـوعٌ
وبـــه الإرادة بـــالـــهـــوى تـتـحـكـمُ
ولـــو انـــنـــا نـــؤتـــي الـــزكـــاة بـحـقِّـهـا
ونِـصَـابـهـا لـم يـبـقَ فـيـنـا مُـعْـدَمُ
والحـــجُّ مـؤتمـرُ الـتـعـارف والـــولا
لـلـنـاس إن جـمـعَ الـوفـودَ المـوسـمُ
لا فـــرق بـــين أعـــــارب وأعـــاجـــمٍ
مـــن يـتـقـي مــــولاه فـهـو الأكـــــرمُ
والـــنـــفـــسُ فـيـمـا قــد جـنـتـه رهـيـنـةٌ
يـــوم الـقـيـامـة إذ يـجـازى المـجـرمُ
دِيـــنٌ يـلائـم كـل شـعـبٍ فـي الـــورى
وبـكـل قـطـرٍ شـاسـعٍ يـتـأقـلـمُ
يـدعـو إلـى أسـمـى الـكـمـال وأعـدل الـتْـ
ـتَـشـريـع لا ظـلـمٌ ولا مُـتـظـلِّـمُ

قــد جـــاء يــأمــر بــالــعــبــادة والــتُّــقــى

مـــن غــيــر رهــبــنــةٍ تمــيــتُ وتُـــعـــدمُ

لــلـطـيـبـات مــحـلــلٌ يــدعــو إلـــى الــ

ـقـصـد الــوسـيـط ولــلـخـبـيـثِ مُـحــرِّمُ

تــتــضـــاءل الأديـــــان حــــول ســمـــوِّهِ

وبـــه يَــســـودُ ولا يُـــسَـــادُ الــمـسـلِـمُ

لــكــنــنــا خَـــلَـــفٌ خــلــفــنــا بــعــدهــمْ

ضـــاعَ الـــتـــراثُ ووارثـــــوه نُـــوَّمُ

المــســلــمــونَ حــيــاتــهــم فـــي دِيــنــهــمْ

مـــا أمــســكــوه وويــلــهــم إنْ أحــجــمــوا

****

خالد سعود الزيد[١]

في المولد النبوي[٢]

نظمها الشاعر عام ١٩٥٤م بمناسبة ذكرى مولد النبي محمد ﷺ وألقاها في مسرح ثانوية الشويخ.

نـــورٌ بمـــكَّـــةَ قـــد أضـــاء وأشـــرقـا
وأبـــان لـلـنـاس الــهـدايـة والـتُّـقـى
ومَـــحَـــا رســـوم الجـاهـلّـيـة كـلـهـا
وأقـــام عـــدلًا فـــي الـبـريـة مُـطـلـقـا
لـلـه مـــا أنجـبـت يـــا ابـنـة يَـعـربٍ
صـلـتًـا كـريمًـا بـالـسـعـادة مُـشـرقـا

---

(١) خالد سعود المحمد الزيد (١٩٣٧ - ٢٠٠١ م)، ولد في مدينة الكويت، وفيها عاش عمره العامر بالمؤلفات، وفي ثراها كانت رقدته الأخيرة، أما تطوافه الشعري فقد أحاط بالأقطار العربية تقريبًا، له من الدواوين المنشورة: «صلوات في معبد مهجور»: دار الأمل - الكويت ١٩٧٠، و«كلمات من الألواح»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٥، و«بين واديك والقرى»: شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٢، و«صلوات من كاظمة»: دار سعاد الصباح - الكويت ١٩٩٣، وله ديوان «وَجَل»، له مؤلفات عن الشعر والشعراء: أدباء الكويت في قرنين: (موسوعة شاملة في ثلاثة أجزاء)، وحقق ديوان خالد الفرج في جزأين - توزيع شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٩، وعبدالله سنان محمد، دراسات ومختارات بالاشتراك مع عبدالله العتيبي - (ط١) - شركة الربيعان - ١٩٨٠، والشاعر محمد ملا حسين، حياته وآثاره - (ط١) ١٩٨٧، (ط٢) ١٩٩٨، وله مؤلفات تحليلية وتوثيقية عن المسرح في الكويت.

(٢) خالد سعود الزيد، سير وتراجم خليجية، ص ١٣٢.

فـبـيـوم مــولــده تـقــاصــرَ قَـيـصــرٌ

إذ قــالــت الــكـهَّــان حـسـبـك مــا بقى

واهـــتـــزَّ إيــــوانُ الأعـــاجـــم مـعـلـنًـا

بــالانــتــهــاء، إلـــى الــلــقــاء إلـــى الـلـقـا

هـــلاَّ ذكــــرتم جـيـش أبــــرهــــةَ الـــذي

قــد جـــاء يــزخــر كــالـعـبـاب مـصـفِّـقـا

فَــدَهــتـــه داهـــيـــةٌ ولــيـســت فـيـلـقـا

لــكــنَّ طــيــرَ الــلـــهِ أمــســى فـيـلـقـا

****

راشد السيف

١ - في يوم ميلاد النبي (ﷺ)[1]

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «في ١٢/٣/١٣٦٦هـ بمناسبة ذكرى مولد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم أقول النشيد الآتي»:

يـــــــوم مـــــيــــلاد الــــنّــــبـــي
خــــيـــــرُ عــــيـــــدٍ عـــربِـــي
فـــيــــه لـــــــلإســـــــلام فــــخــــرٌ
مـــــعــــــنـــــــويٌّ أدبِـــــــــي
وبـــــــه تــــــاريـــــــخُ مـــجـــدٍ
شـــمـــسُـــهُ لــــم تَــــغْـــــرُبِ
فَـــلـــنـــا الـــفــــخـــرُ بِـــطــه
إنــــــه خـــــيـــــــرُ نـــبـــي
مـــنـــقـــذُ الــــعـــــالَـــمِ مـــن
جـــهــــلــــهِ والـــشَّـــغـــبِ
لـــــم يــــكــــنْ ديــــــنٌ ولا
خُـــلُـــــقٌ ســـــامٍ أَبِــــي

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٣، ص ١٥٤.

أشرقتْ شمسُ ربيعٍ
عن نبيٍّ عربي

رسولُ اللهِ كعقدٍ
لؤلؤيٍّ ذهبي

لم يكنْ أحمدُ هديٌّ
قبلَهُ في الكتب

بَشَّرتْنا برسولٍ
قرشيِّ الحَسَبِ

قد أتى مسكُ ختامٍ
لهُمُ في العَرَبِ

ربّهُ المُنبي بما قد
فاق مدحَ النُّجبِ

****

٢ - محمد أفضل الرسل[1]

قدم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «بمناسبة حفلة كبرى في المدرسة المباركية سنة ١٣٦٥هـ اشترك فيها ممثلو كل مدرسة وقد حضرها طلاب ثانويتي بغداد والبصرة في يوم ميلاد المنقذ الأعظم».

بمــولــدِ ســيّــد الــثّــقــلــينِ طـه
يــــردّدُ حـفـلـنـا شــرفًــا وجـاهــا
لمــن أثـنــى الألــــهُ عـلـيـه جـهـرًا
بــآيــاتٍ تُــذكّــر مــن تــلاهــا
عـلـى خُـلُـقٍ عـظـيـمٍ جــاء فـيـهـا
فـلـيـس يــدرك أحــدٌ ســواهــا
ومـا فـي الـكـون قـطُّ لـه مـثـيـلٌ
بمـخـلـوقٍ حَـيَـاه الـلـه جـاهـا
بـقـربِ الـلـه تـنـطـقُ بـافـتـخـارٍ
بـنـا آيــات مـيـزتـهِ بِـطـاهـا
ربـيـعُ الأنـسِ تُـوّجَ فـي ورودٍ
وأزهـــارٍ يـفـاخـرهـا شـذاهـا
بـه طـاب الـنـسـيـمُ فـعـاد يـشـدو
عـلـى الأفـنـان مـطـربُ مـن أتـاهـا
أَلا فَـاسـمـعْـهُ بـعـزف بـالـتـهـاني
عـلـى ظـهـرِ الأثـيـر بمـن وعـاهـا

---

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٢، ص ٤٧٠.

قُبَيلَ العالمِ العربيِّ هنَّى

بها الإسلامُ قاطبةً صداها

يبشِّرُ بالوفاق وجمع شملٍ

تفوز به العروبةُ في صِباها

بحبل الله فاعتصموا وكونوا

بني أمي لوحدتِنا جِباها

فخيرُ مواسمِ الأعياد يومٌ

به المختارُ شرَّف من تباهى

فهل شرفٌ سِوى التقوى بفردٍ

بمن قد كان متَّخذًا سِواها

وقربُ اللهِ أعظمُ كلِّ شيء

عطاءً حين يُبعد من رياها

يراها العلم مفتاحًا إذا ما

تَعسَّر بابُ مدخله وتاها

أيرضى الله جهلًا بعدَ علمٍ

بأمةِ خيرِ مَنْ وطِئوا ثراها

همو رفعوا لواء العلم حتى

أنارَ الكونَ مفتخرًا بِطاها

به سادوا الورى من غيرِ ظُلمٍ

وكلُّ عقيدةٍ رفعوا لِواها

على الإطلاقِ فافخرْ دون قيدٍ

فما في الرسل أفضلُ جاها

وكـــــرِّر إن أردتَ بـــه الـتـأسـي
لـعـل الـنـفـسَ تـصْـبـأُ عــن هـواهـا

ولا تــعــبءُ بــقــومٍ لــم يـسـيـروا
عــلــى نـــبـــراسِ مــوعــظــةٍ تـلاهـا

أضــاعــوا الــديــنَ والـدنـيـا لجـهـلٍ
وكـــان الـعـلـمُ يـشـكـر مــن تـبـاهـا

بــنــي الإســـلام إن الــدِّيــنَ يـشـكـو
صـــــــدودًا مــنــكــمُ عــنــه تـبـاهـى

تــعــدون الــتّــجــدد تـــركُ ديـــنٍ
بـــه الـــقـــرآن جــاءكــمــو وبـاهــى

وهـــل بــلــغَ الــتَّــهــاون غـيـر حَـــدٍّ
يــحــطِّــمُ حــلــقــةً وثــقــت عُـــراهـــا

وهـــل نـلـنـا الـتـمـدُّن أو عـرفـنـا
حــقــوقًــا لــيـس جــهــلُــهــمُ يـراهـا

وهـــل كـــان الـلـبـابُ غــــذاء عـقـلٍ
يـكـافـح عــن قـــشـــورٍ مَـــن رأهـــا

فـــأيـــن المـــدعـــون بـــكـــلِّ أرضٍ
بـألـسـنـةٍ تــذلِّـــلُ مـــن عـصـاهـا

ولــكــن الــزَّمـــان أبـــى انـقـيـادًا
بـــلا فــعــلٍ يُـعــيــد بـــه انـتـبـاهـا

فــهــبّــوا مـــن سُــبــاتِـكـم وكـونـوا
لـنـا قـبـل الـدفـــاعِ قـــوًى نـراهـا

لـتـسـلـمَ نـهـضـةٌ دون اعـتـداءٍ
تـردُّ لـهـاجـمٍ سـهـمًـا رمـاهـا
وإلا فـالـسِّـهـام تـنـالُ منكم
مـقـرُّ الـروحِ فـاتّـخـذوا سـواهـا
فـمـا لـلـجـسـمِ بـعـدئـذٍ بـقـاءٌ
يـنـوب بمـن بـكـى أو قـد رآهـا
ومَـن سُـلِـبَ الـثـقـافـةَ فـهـو عـنـدي
فـقـيـرٌ لـيـس يـأويـهِ فـضـاهـا
فَـقـومـوا حـول غـرسِـكـم بِـجـدٍّ
وعـزمٍ نـرتـضـي مـنـه اتجـاهـا
فـخـيـر الـعـامـلـينَ فـتًـى تـفـانـى
بمـيـدانِ الـفـضـائـل إذ هـواهـا
عـن الأقـران يـلـهـج كـل حـينٍ
لـسـانُ الـشـكـر بـل أثـنـى وبـاهـى
عـلـى الأفـعـالِ لا الأقـوال فـابـنـوا
قـواعـدَ فـوق تـأسـيـسٍ نـراهـا
وإلا فـالـسـلام عـلـى سـلامٍ
تُـهـدِّده الـكـوارث فـي شـقـاهـا
فـمـنـكـم لا أريـد جـزاءً
ولا شـكـرًا أحـاولُ فـيـه جـاهـا
سـوى أنـي احـتـفـظـتُ بـه لـنـفـسـي
أداء وجـوب مـفـتـرض دعـاهـا

ومــن لــم يُـسـعـد الأوطـــــان حـيًّـا

فـمـوتُـهُ قـد يـخـفِّـفُ مِـن شـقـاهـا

ومـــا لـلـمـرء إلا مـــا ارتـضـــاهُ

لـذكـرٍ فـي الحـيـاة فـتًى عـداهـا

وهـــل هــجــر الــرذائـــل فــرد

أبــيّ عــن فـضـيـلـتـهِ مَـحـاهـا

ألا فـابـنـوا مـن الأخــلاقِ حـصـنًـا

يـصـوُن عـنِ الـتّـدهـورِ مـن بـنـاهـا

وكــونــوا أمّـــةً نـهـضـت بـعـلـمٍ

إلــى الـعـلـيـاء فـامـتـلـكـت مـنـاهـا

مـتـى بــلَّ الــرثــاءَ دمــوعُ قــومٍ

عـلـى أنـقـاض مُـلـكِ أبٍ بـنـاهـا

أعــيــدوا مــجـدَ أجـــدادٍ أبـــاةٍ

وعـــزًّا مـضـحـكًـا لـلـدهـر فـاهـا

أهــيــب بــأمّــتــي فــي كـــلِّ آنٍ

عـلـى مـــرأى لِـتُـسـمـع مـن دعـاهـا

أمـــا كـــان الــتّــفــرقُ شــرَّ داءٍ

تُـصـابُ بـه الجـمـاعـةُ فـي قـواهـا

لـيـحـا الـنـاهـضـونَ بـخـيـر شـعـبٍ

إلــى المـخـتـارِ: نـسـبـتُـهُ عَـزاهـا

وإن أنــســى فــلا أنــســى المــفـدّى

قــد افـتـخـر الـثـنـا فـيـه وبـاهـى

أخـــو الـعـلـيـاء أحـــمــدُ خــيــرُ فـذٍّ

ألــيـس الـــبــدرُ يـشـهـد فـــي سـمـاهـا

يـعـيـش ســمــوه لـلـشـعـب ذُخــــرًا

وعـــــــزًّا لـلـكـويـت حـمـى حِـمـاهـا

١١/٣/١٣٦٥هـ

****

٣ - محمد رسول الله[1]

لمـــولـــدِكَ الـــرَّبـــيـــعُ يُـــعـــدُّ عـيـدٌ
رســـــولُ الــلــهِ كـــــرّرْ مــا تـسـجّـلْ

لــعــل بـــذكـــرِهـــا تُجــلــى قــلــوبٌ
مـــن الأدرانِ راقَ لــهـــا الــتَّـحـوّلْ

لــعــلَّ الــنــفــسَ تـصـبـأ عــن غـــرورٍ
يَـحـيـر لـوصـفـهِ الآســي المـبـجّـلْ

ألا إنَّ الـــغـــرورَ إذا تمـــادى
بـشـرِّ الـــدَّاء صـاحـبـه سـيـقـتـلْ

فـسـيـرةُ سـيّـدِ الـثّـقـلـيـنِ خـيـرٌ
لمـــن رام الــعِــلاج بـهـا وأَقْـبَـلْ

ولــيــس بـســالــكٍ مِــنَّــا طـريـقًـا
ســـراجٌ لـلـهـدايـة قـــد يُـــؤمّـــلْ

١٣٧٠/٣/١٢هـ

****

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٣، ص ٢٦٥.

٤ ـ محمدٌ سِرُّ الوجود ﷺ(١)

بمــولــدِ مَـــن بـــه افــتــخــرَ الــوجــودُ
ربــيـــعٌ قـــد وقـــد يــتــلــوهْ عــيــدُ
فـلــلأعــيــاد مــيــزتُــهــا ولــكــن
عــلــى الأعــيــاد مــفــخــرةٌ يــريــد
بمــولــد خــيــرةِ الخــــلاّق كــانــت
وخــيــر الخــلــقِ يــحــتــفــلُ الــوجــود
ولــيــس الحــفــلُ يــرفــعُ مــنــه قــدرًا
عــلــيــنــا رفــرفــت عــنــه الــبــنــود
فــفــي الـــقـــرآن قـــد أثـــنـــى عــلــيــه
إلـــهُ الـــعـــرشِ فــابــتــســمَ الــوجــود
فــصــفَّــق فــي ريـــاض الأُنـــس مَـــن قــد
تــراقــصــه عــلــى الـــزهـــرِ الـــورود
وقـــد غـــنّـــى الــنــســيــم بــخــيــرِ حــيٍّ
يـــزول عـــن الجـــمـــادِ لـــه الجــمــود
فَـــحُـــقَّ لــشــاعــرٍ يــهــتــزُّ تــيــهًــا
يــحــركــه عـــن الـــطـــربِ الــنَّــشــيــد

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ٣، ص ٣١٥.

ألـيـس الـشـعـرُ يَـحْـسُـنُ فـي مـقـامٍ

يــحـــارُ لـــوصـــفـــهِ قـــلـــمُ مُـجِـيـد

ولـــو ذو الـنـثـر حــــاول حـصــرَ مـدحٍ

يـســجِّــلُ عـــجــزه الـفـخــرُ الأكـيــدُ

****

٥ - نبينا الأعظم ﷺ[(١)]

لمولدِ خير الأنام وسرِّ الوجودِ
أتانا الربيع بكل هَنا
أيبقى الشقاء ونجمُ السعودِ
أضاء الفضاء بنور السَّنا
فهيّا هلّموا لعيد السرورِ
نُهني نفوسًا بنيل المنى
بتغريدِ بلبلِ دوح الحبور
بِلحن زكِيٍّ بديع الغِنا
بخيرِ نبيٍّ يفوق الأنامَ
ونحن لفضلٍ طرازِ الثّنا
فَمنّا الأباةُ ومنّا الكرامُ
وحفظ العهود لهم ديدنا
فقارن بفحصٍ فِعالًا لهم
فعالَ رجالٍ تَهدُّ البنا
كفاني افتخارٌ يليقُ بهم
وعجزُ يراعي متى ما انثنى
فهيّا لنحيا كرامًا أُباةً
وإلا فموتَ شهيدٍ لنا

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ١، ص ١٧٥.

فــعــارُ نــقــاســي اعـــتـــداءَ الــطــغــاةِ
ولـــلـــحُـــرِّ نـــفـــسٌ ولـــو بـــالــفَــنــا
أنـــرضـــى بـــجـــهــلٍ يــفــيــد الجــمــودَ
وقـــتـــل الـــنـــفـــوسِ بـــذل الـــونـــى
وأهـــــل (أروبـــــــا) تُــــريــــنــــا الجــــهــــود
بـــكـــلِّ جـــديـــدٍ أَعَـــــــــدُّوا لــنــا
فـفـي الـبـحـر غـاصـوا وفـي الجـوّ طـاروا
وفـــي الـــبـــرّ ســـادوا لــكــســب الــثــنــا
ألـــيـــس المـــبـــاري لـــغـــرب يــغــار
إذا مـــا الـــرقـــيُّ بـــعِـــلـــمٍ عَـــنـــى
فــشــقّــوا لــهــذا عُــبــاب اجــتــهــادٍ
وقـــومـــوا بـــجـــدٍّ قـــــويٍّ إلــبــنــا
وإلا الـــســـلام لأجـــل الـــنـــفـــادِ
عـــلـــيـــكـــم يُـــعـــدُّ لـــــداء الـــفـــنـــا
بـنـي الـعُـرب نـهـضًـا فـإن الـسّـبـاتَ
بــعــصــرٍ جــديــدٍ يــنــافــي الــغِــنــا
لــعــلَّ انــتــبــاهًــا يُــريــنــا الــتــفــاتًــا
بمـــيـــدانِ ســـبـــقٍ أمـــــام الـــعـــنـــا
ويــجــمــع شــمــلًا بــخــيــر ائــتــلافٍ
ألـــيـــس الـــوفـــاقُ شـــفـــاءً لــنــا
فـــإنَّ الـــدفـــاع بـــحـــدِّ الـــرّهـــاف
أراه مـــفـــيـــدًا لـــدفـــع الخـــنـــا

****

٦ - يا شباب العرب غنّوا(١)

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «نشيد مولد النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام في ١٣٥٧/٢/٢٠هـ».

يـــا شـــبـــاب الـــعُـــرب غـــنّـــوا
إن هـــــذا الـــيـــوم عـــيـــدْ
ولـــــد المـــخـــتـــارُ فـــيـــه
رغـــم جـــبّـــار عـــنـــيـــد
فـــابـــذلـــوا فـــيـــه الـتّـــهـــانـــي
وانـــشـــدوا فـــيـــه الـــقـــصـــيـــد
أشـــرق الـــكـــونُ لـــطـــه
بـــســـرورٍ لا يَـــبـــيـــد
فَـــلَـــنـــا الـــفـــخـــرُ بـــهـــذا
ولـــنـــا الـــذِّكـــرُ الحـــمـــيـــد
قـــد أتـــى شـــهـــر ربـــيـــعٍ
طـــالـــبًـــا مـــنّـــا المـــزيـــد
فـــرأى كـــلُّ فـــريـــقٍ
نـــابـــذَ الـــرأي الـــسّـــديـــد

(١) راشد السيف، السيفيَّات، م ١، ص ١٦٧.

غـــيـــر إنـــــا قـــــد تـــركـــنـــا

مـــجـــدنـــا المـــاضـــي الـــتّـــلـــيـــد

وجَـــهِـــلـــنـــا الـــفـــضـــلَ مـــنـــه

بـــــــقـــــــديمٍ وجـــــــديـــــــد

ويـــــــلُ عُـــــــرْبٍ ضـــيَّـــعـــوهُ

تحــــت رقٍّ كـــالـــعـــبـــيـــد

فـــلـــيـــعـــشْ كـــــــلُّ أبـــــــيٍّ

حـــــــلَّ قـــيـــــدًا مـــــن حـــديـــد

أطـــــلَـــــق الأمّـــــــــــةَ فـــعـــلا

لا بــــــقــــــولٍ لا يُـــفـــيـــد

لـــيـــس يـــــرضَـــــى الحـــــرُّ ذلا

بـــــــدَل الـــــــعـــــــزِّ الـــوحـــيـــد

****

صقر الشبيب[1]

ذكرى مولد الرسول (ﷺ)[2]

رَفَـــعَ الــلــهُ مـجـدَ بـيـتِ الـضّـادِ
وذَويـــهـــا مــنــهُ بـخـيـرِ عِـمـادِ
فـعـلـيـهِ مـع الـصَّـلاةِ سـلامٌ
فـيـه يُمْـلـيـهِما جـمـيـلُ اعـتـقـادي
سَـيِّـدَ الـرُّسْـلِ كـلَّـما رُمْـتُ مَـدْحًـا
لـك أرجـو بـه صـلاحَ مَـعـادي
وتـأهَّـبْـتُ لـلـدُّنُـوِّ إلـيـهِ
بـقـوافٍ مـا مِـلْـنَ عـن إنجـادي
صَـفَّـدَتْـنـي يَـدا قُـصـوريَ عـنـهُ
فـأنـا عـنـهُ مِـنـهُـما فـي صِـفـاد
لـيـس فـي حَـلْـبَـةِ الـثَّـنـاء عـلـى مَـجْـ
ـدِكَ أهـلاً لـلـجـرْيِ مـثـلُ جِـيـادي

(١) صقر بن سالم بن شَبيب الشَّمّريّ (١٨٩٦ – ١٩٦٣م)، شاعر كويتيٌّ كفيف البصر، ولد في الكويت وعاش فيها. تلقّى تعليمه الأوّليّ عند المطوّع في الكُتّاب، ودرس ألفيّة ابن مالك في النحو على الشيخ عبد الله الخلف الدحيان. اشتغل واعظًا في مسجد المحلّة، ثمّ سافر إلى الأحساء لدراسة العلوم الشرعيّة، وهناك انتقد أساليب التعليم، ثمّ عاد إلى الكويت وتوفّي فيها. له ديوان: «صقر الشّبيب» جَمَعَهُ وقدّم له أحمد البشر الرّومي، صدر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، و«عقود الجمان في مدائح آل شَملان» وهو ديوان مخطوط بحوزة سيف مرزوق الشّملان. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ٩، ص ٤٧٨.

(٢) أحمد البشر الرومي، ديوان صقر الشبيب، ص ٢٨٣.

وكـفـانــي بــالــعَـجْـزِ عـــذرًا مـبـيـنًـا
وعــلــيــه يــــومَ الــلــقــاء اعــتــمــادي
فـاعـفُ واصـفَـحْ فـأنـت لـلعفـو والـصَّـفْـ
ـــحِ لمـثـلـي فـــي الـــنـــاس خـيـرُ جَـــواد
هــــذه لـــيـلـــةُ الــــــــوِلادِ وفـيـهـا
لـــك يـــشــــدو بمــــدحـــةٍ كــــلُّ شـــاد
ولِـعَـجْـزي عنـه جَـعْـلَـتُ إلــى الـصَّـمْـ
ـــتِ بـرغـمـي بـــيَنَ الـــشُّـــداةِ اسـتـنـادي
أنـــا مـــا زلـــتُ مـــن هـمـومـيَ أسْـــري
تحـت لـيـلٍ يَـــرْبَـــدُّ كـــلَّ ارْبِــــــــدَادِ[1]
وَرَضِــــيُّ الـقـريـضِ للشاعر الـمَـهْـ
ـمومِ مـا كـان قَـطُّ ذا إسـعـاد[2]
فـــإذا مـــا أذِنْـــــتَ لـــي بـالـتَّـشَـكّـي
مـن هـمـومٍ عَـلَـيَّ ذاتِ احـتِـشـاد
فَـشَـكـاتـي إلـــيـكَ مـــن كـــلِّ مُـغْـوٍ
ومُـضِـلٍّ بـاغـي المـقـالـةِ عَـادِ
قـد أضَـلُّوا بـاسـمِ الـديـانـةِ ممَّـن
جـهـلـوا كـلَّ رائـحٍ أو غـاد
كـم أمـاتـوا لـكـي يـعـيـشـوا نـفـوسًـا
لـم تَـزَلْ بَـعْـدُ حَـيَّـةَ الأجـسـاد
فـــادْعُ يـا خـيـرَ مُـنـقِـذيـنـا عـلـيـهـمْ
بـزوالٍ يَـعُـمُّـهُـمْ ونَـفـاد

(١) يربد: يغبر ويسود.
(٢) الإسعاد: الإعانة والمساعدة.

مـا لجُـرحِ الـعـروبـةِ الـيـومَ - إلاّ
أن يَـزولـوا عـن وجهِها - مـن ضِـمـاد
لـم يـكـن قـومُـكَ الـكـرامُ عـلـى جـهـ
ـلٍ مـبـيـرٍ لـولا هُـمُ فـي تمـاد[1]
أَوْهَـمـوهُـم بـأنَّ وِرْدَ حِـيـاضِ الـ
ـعِـلْـمِ بَـسْـلٌ دِيـنًـا عـلـى كـلِّ صـاد[2]
فـغَـدا الـقـومُ مـنـهـمُ فـي اقـتـرابٍ
ومـن الـعـلـمِ كُـلِّـهِ فـي ابـتـعـاد
وإذا الـعِـلـمُ لـم يَـشِـعْ بـيـن قـومٍ
شـاعَ فـيـهـم هَـلاكُـهُـمْ بـاطِّـرادِ
كـلَّـمـا قـام مـخـلـصٌ يـنـصـحُ الـنّـا
سَ ويـهـديـهـمُ سـبـيـلَ الـرشـاد
مُـتَـوَخٍّ نَـشْـرَ الـعـلـومِ وإطـلا
عَ شـمـوسِ الـعـلـومِ فينا الـهَـوادي
كـاشـفٌ عـن فـوائـدِ الـعـلـمِ مـبـدٍ
كـلَّ مـا الجـهـل مـعـقـبٌ مـن فـسـاد
طـالـبٌ أن يُـحـارَبَ الجَـهْـلُ بالعِلْـ
ـمِ مُـجِـدٌّ فـي نُـصـحِـهِ ذو اجـتـهـاد
كَـفَّـرَتْـهُ عـمـائـمٌ قَـرَّبَ الجَـهْـ
ـلُ إلـيـهـا مِـنّـا بَـعـيـدَ الـمُـراد

---

(١) مبير: مهلك.

(٢) بسل: تقال بمعنى الحرام، وتقال بمعنى الحلال. وهنا يراد بها معنى الحرام.

فـهـي تخشى إذا اسـتَـنَـرْنـا عُـقـولاً
فَـــوْتَ خـافـي أغـراضِــهـا والــبَـادي
تَـتَّـقـي أن يُــحَــرِّرَ الـعِـلـمُ مَــنْ ألـ
ــقَــوْا إلـيـهـا لجـهـلـهِـم بـالـقِـياد
وانــقــيــادُ الـــسَّـــوادِ مـنّـا إلـيـهـ
ــنَّ لـعَـمـري مــن مـهـلـكـاتِ الـسَّـواد
وقـــدِ انـقـادَ جـاهـلاً فَـاجْـرِ يـا دَمْــ
ــعِـي عليه حـزنًـا وَذُبْ يـا فُــؤادي
فَـرَّقَـتْـنـا تـلـك الـعـمـائِـمُ حتى
أيـأسَـتْـنـا مــن أُلْــفَــةٍ واتِّحــاد
وإذا عَـــزَّ الاتِّحـــادُ بَـنـي الـعُـرْ
بِ عَـدَتـهـمْ عـن الحـيـاةِ الـعَـوادي[1]
أصــبــحَ الــيــومَ حـامِـلـوهـا عـلـينا
لـلـزمـانِ الـعـادي مــن الأجـنـاد
قـسَّـمـونـا بـاسـم الـديـانـةِ أقـسا
مًـا لـيَـحْـظَـوْا بالعسجَدِ المُستَفاد[2]
ثـم قـالـوا كـذلـكَ الـدِّيـنُ والـدِّيـ
ــنُ بِـــوادٍ والــكــلُّ مـنـهـم بِـــوادِ
أبِـلَـيْـلِ الـتـفـرُّقِ الـدِّيـنُ يَـبْـغـي
مِــن ذويــهِ دوامَ مُــرْدي الـرُّقـاد

(١) عز: غلب وقهر، ويريد هنا أنه جافاهم. عدتهم: صرفتهم.
(٢) العسجد: الذهب.

لا لـعَـمـري بـل الـديـانـةُ تقضي
بـاجـتـمـاع الأحـــزابِ والأفـــراد
مـا أتـــى الـــدِّيـــنُ نـقـمـةً وهـلاكًـا
بـــل حــيـــاةً ورحـــمـــةً لـلـعـبـاد
أحَــيـــاةُ الأقـــوام مـــا اسـتـثـمـروهُ
مـــن بـــذورِ اجـتـمـاعـهـم والـــوِداد
أم تَـــرَوْنَ الـحـيـاةَ فـيـمـا جَـنَـوْهُ
مـن مَـجـانـي شَـتـاتِـهـم والـتَّـعـادي
أيُّ شـعـبٍ إذا تَـنـافَـرَ لـم يَـشْـ
ـكُ انـتـقـاصَ الـحـيـاة بـعـدَ ازديـاد
فـإلـى الـوحـدة الـحـمـيـدة عُـقْـبَـى
نَـــادِ يــا مُـصـلـحَ الـعـروبـةِ نَــاد
فـهـي بـعـدَ الإلـــه خـيـرُ كـفـيـلٍ
بـبـلـوغِ الـمُـنـى وخـيـرُ عَـتـاد[1]
هــل رأيـتـم لأمـــةٍ فــي الـمَـعـالـي
قـبـلَ جَـمْـعِ الـقـلـوبِ وَرْيَ زِنـاد[2]
نـحـنُ أبـنـاءُ يـعـربٍ لـو عَـقَـلْـنـا
إخـــوَةٌ فـــي الـرجـــوع لـلـمـيـلاد
والـمَـعَـدِّيُّ يَـعْـرُبـيٌّ عـلـى حـا
لَـيْ رَخـــاءٍ مــن دهـرنـا واشـتـداد
وعـلـى الإخـــوةِ الـكـرام الـتَّـصـافي
لا الـتـنـافـي كـسـائـرِ الأضـــداد

---

(١) العتاد: العدة.

(٢) ورى الزند وريًا: اتقد.

فـــعَـــلامَ افــتــراقُــنــا وإلـــــى مـا

نــحــنُ نـشـقـى مـنـه بـكـلِّ نَـــــآدِ[1]

جـــاءنـــا الـــدِّيـــنُ جـامـعًــا لا مُـشِـتّـاً

فـاجـمَـعـونـا فـالجَـمْـعُ أصـــلُ الـسَّــداد

وانـــــقُـــــدوا كــــلَّ قــائــلٍ بــافــتــراقٍ

تــعــلــمــوا زَيْـــفَـــــهُ لـــدى الانــتــقــاد

فــهــو إمّــــا يُــعَــكِّــرُ المـــــاء حـتـى

يــتــسَــنّــى لـــه طـــريـــقُ اصـطـيـاد

أو غَــبِــيٍّ والـــكـــلُّ مـــن ذا وهـــذا

لـــيـــس إلا إلــــى المـــهـــالِـــكِ حَــــادِ

فـــانـــصـــحـــوهـــم فــــإن أنــــابــــوا وإلا

فـــتَـــوَقَّـــوْا أخـــطـــارَهُـــم بـالجـهـاد

جَــــــرِّدُوا كـــلَّ مِـــقْـــوَلٍ ويَـــــراعٍ

لـستُ أدعــو إلـى الــرِّقــاقِ الحِـــداد[2]

وأبـــيـــنـــوا لـــلـــنَّـــشْءِ مــا هُـــمْ عـلـيـهِ

مـــن ضــــلالٍ وحِـــطَّـــةٍ وعِـــنـــاد

فـعـلـى كـــلِّ ذي حــجًــى وبـــيـــانٍ

تَـــبِـــعـــاتُ الحـــيـــاةِ فـــي الأولاد

وبـــقـــاءُ المـــضَـــلِّـــلِـــينَ شـــقـــاءٌ

لِـبَـنـيـنـا، وبَــعْــدُ فـــي الأحـفـاد

ولـــكـــلٍّ مـــنـــا ومـــنـــهـــم ولا شَــــ

ـــكَّ جَــــــزاءُ الإلــــه بـالمـرصـاد

---

(١) النآد: الداهية.

(٢) الرقاق الحداد: يريد بها السيوف.

فـهـو عَـــدْلٌ وعَـــدْلُـــهُ لا يُـســاوي
بـــين أهـــلِ الإغـــــراءِ والإرشـــــاد

إنمـــا كـــانـــتِ الـعـمـائـمُ عُــنْـوا
نَ المـعـالـي والمـجـدِ فـي الأجـداد

يـــوم كـــانـوا مـلـوكَ هَـــدْيِ الـبـرايـا
فـــي دمـــشـــقٍ وبـــعـــدُ فـــي بـغـداد

وبــــــلادٌ زَهَــــــتْ بـصـقـرِ قـريـشٍ
يـــومَ تحـلـيـقِـهِ بـتـلـك الـبِــلاد(١)

فَـثَـنَـتْـهـا غُـواتُـنـا الـيـوم لا عا
شـوا فـخـاخًـا لصيد (طَـيْـرِ الأيـادي)(٢)

نـــافَـــسُـــوا كُـــلَّ أيِّمٍ ويـتـيـمٍ
وكـســيـرِ الـرِّجـلـينِ والأعـضـاد

فـــي ســـؤالِ الـزكـاةِ والـرِّفْـدِ مـن كُـ
ـــلِّ مُـــزَكٍّ وكُـــلِّ ذي إرفـــاد(٣)

أقـــويـــاءُ عـلـى الـتَـكَـسُّـبِ لـو شا
ؤوا لـكـانـوا كـسـائـرِ الأمْـجـاد

ومِـــن الـعــارِ والأثـــامِ عـلـى مَـن
لـم يُـغِـثْـهُ الـزَّمـانُ بـاسـتـعـداد

أن تــراه كـغـيـره مـن ذوي الـعـا
هـــات فـــي مَـــدِّهِ يَـــدَ اسـتِـمـداد

(١) صقر قريش هو عبدالرحمن الداخل مؤسس الدولة الأموية بالأندلس.

(٢) طير الأيادي يكنى به عن النقود.

(٣) الرفد: العطاء، والإرفاد: الإعطاء.

لا تلوموا على العمائمِ من صا
لَ بجندٍ من القَوافي الشِّداد
رفَعوها على الرؤوس لكيما
يضعونا بعد الرُّبا في وِهاد
فبأيدي العِدا لكلِّ غراسٍ
من عُلانا كانوا أداةَ حَصاد
نحن لولا شُرورُهُمْ ما غدَوْنا
لسيوف العِدا من الأغماد
كلما صالَتِ الأعادي علينا
مَهَّدوا بالشِّقاق طُرْقَ الأعادي
ما وجدنا وقد بحثنا طويلاً
غيرَهُمْ للبَلاءِ من قُوّاد
افتَقَدْنا مجدَ الجُدود فأنبا
نا فصيحًا لسانُ كلِّ افتقاد
أنَّ ركنَ المجدِ الذي شيَّدوهُ
هَدَمَتْهُ عَمائِمُ الأوغاد
وعجيبٌ أن نُحْسِنَ الظَنَّ حتى
نَتَظَنّاهُمُ مِنَ الزُّهّاد
ادَّعَوْا أنهم لتثبيتِ دينِ الـ
ـلَّه فينا كانوا من الأطْواد[1]
فهَلِ الدينُ رَدُّ كلِّ جَميعٍ
مِن بني قومِنا إلى آحاد[2]

---

(١) الأطواد: جمع طود، وهو الجبل العظيم.
(٢) جميع: مجتمع.

مــثــل مــا يــشــتــهــي الـــعَـــدُوُّ إذا مــا
شـــاءَ وضْـــعَ الأغـــلال فـــي الأجــيــاد
وهَـــلِ الـــديـــنُ بَـــــذْرُ كـــلِّ شِـــقــاقٍ
مــثــمــر الــبُــغْــضِ مُــعْــقِــبِ الأحــقــاد
أم تــــراهـــم مــــن ادِّعـــائِـــهِـــمُ الخَـــ
ـــــلاّبِ جَـــرّوا ضَــوافِــيَ الأبْـــــراد[1]
لـــيَـــذُرّوا فـــي عَــيْـــنِ كــلِّ غَــبِــيٍّ
وبـــلـــيـــدٍ مـــنّـــا أضَـــــرَّ رَمـــــاد
إن آيَ الــتــنــزيــلِ لـــو قـــرؤوهـــا
آمِـــلـــي الـــوعـــدِ خــائــفــي الإيــعــاد
لـــغَـــدَوْا بــيــنــنــا وبَــيْـــنَ الــتَّــنــافــي
والــتَّــجــافــي سَـــــدّاً مـــن الأسْـــــداد
وأعــــــادوا ذوي الــشــمــاتــة بــالــعُــرْ
ب جــمــيــعًــا وهُــــمْ مـــن الحُــسَّـــاد
رَبِّ فــالــطُــفْ بــنــا وأيــقِــظْ ذَويــنــا
مـــن مـــنـــامٍ عــلــيــهــمُ ذي امـــتـــدادِ

****

---

(١)ثوب ضاف: سابغ طويل، والضوافي: السوابغ، والأبراد جمع برد وهو نوع من الكساء.

عبدالرزاق محمد العدساني

الفجر المنير[1]
(في ذكرى المولد النبوي الشريف)

هـيَّـجَ الـقـلـبَ بُـكـاءُ الـنـائـحـاتِ
واسـتـبـاحَ الـفـكـر دمـعُ الـثـاكـلاتِ

فـغـدا مـا كـان بـالأفـكـار شـذرًا
كـريـاحٍ هـائـجـاتٍ ذاريـاتِ

بـطُـلُـولٍ صـابَـحَـتْـهـا راحـلاتٌ
بمـسـيـرٍ فـاق سـيـر الـعـاديـاتِ

أدمـعـت عـيـنـيَّ ذكـرى مِـن هـواهـا
فـمـثـارُ الـشـوق هـمـس الـذكـريـاتِ

قـلَّـبـتْـهَـا بـالمـآقـي فـي حـيـاءٍ
ورمـتْ لـلـرمـش بـعـض الـقـطـراتِ

مـا حـسـبـتُ الـوجـد يـجـري دمـع عـيـنٍ
دون أن تـبـكـي بُـعْـدَ الـراحـلاتِ

---

(١) عبدالرزاق محمد العدساني، ديوان العدساني، ص ٢١٧ - ٢٢٠، نشرت القصيدة بجريدة القبس ١٩٨٧/١١/٣م. ونشرت بمجلة مرآة الأمة ١٩٨٧/١١/٤ الموافق ١٢ ربيع الأول سنة ١٤٠٨هـ.

يـا صـبـا لــولا الــهـوى مـا فــاض دمـعٌ

لا ولا حـــارت جــفــون الــبــاكــيــاتِ

يـكـبـر الـعـشـق وحـسـب الحـــبِّ يـقـوى

كـــل حــــبٍّ بـــاشــتــيــاق الــقــلـب آتــي

قــلــتُ دعــنــي إنَّ قــلــبـي بـــازديـــادٍ

ويـــحَ قــلــبٍ لا يــحــبُّ المــكــرمــاتِ

قــد عـشـقـتُ الحـــبَّ فـيـهـا مــن حـبـيـبٍ

لا يــجــاريــه حــبــيــبٌ فـــي حــيــاتــي

نــــورُ هــــديٍ طـــاف بـــالآفـــاق لـيـلا

وبـــه شــعَّــت شــمــوس الــكــائــنــاتِ

وتجـــلَّـــى عـــن فـــمٍ شـــعَّ بـريـقًـا

وابــتــســامــاتٍ عــلــتْ كــل الــسِّــمــاتِ

فـبـه مــكــةُ ضـــــاءتْ واســتــظــلــتْ

بـــظـــلالٍ ونـــعـــيـــمِ المحــصــنــاتِ

لـيـتـهـا تـبـدي لـــذاك الـيــوم وصـفًـا

فـــي بــحـــارٍ وجـــبـــالٍ وفـــلاةِ

كـيـف نـــارُ الـكـفـرِ فـيـه قـد تـهـاوتْ

فــي قـصـورٍ فــي نجـــود المـقـفـراتِ

وتمـــاثـــيـــلٌ لأهـــل الـــشـــرك خـــرَّتْ

كـصـخـورٍ مــن أعــالــي الـشـاهـقـاتِ

قــد غـشـاهـا مــن مـحـيَّـاه ضـيـاءٌ

أســفــر الــكــون وأودى الـظـلـمـاتِ

مولدٌ فيه لذي الدنيا منارٌ
ويقينٌ للنفوس الحائراتِ
بَشَّرَ الناسَ به بالقدس عيسى
بعلامات نبيِّ المعجزاتِ
قال بعدي هاديٌ بالحق آتٍ
بالهدى والنور محمود الصفاتِ
خير هادٍ وبشيرٍ ونذيرٍ
شاكرٌ يسعى بنور الصلواتِ
إسمه أحمد للدنيا رسولٌ
لا يُضاها في خلود المحكماتِ
هو من باهتْ به الأرض سماءً
ونجومًا سائراتٍ بارقاتِ
قد حفى مولده الأفق رقيًا
لم يكن ذو الكون عنه في سُباتِ
فهو في شوقٍ لرؤيا النور يدعو
كل يومٍ بالعشي والغداةِ
ولآيٍ عندها الأفواه بُكْمٌ
يُسكتُ الشعر وعذب الكلماتِ
إنه الفرقان وحي الله حقٌّ
معجزاتٌ في بديع المفرداتِ
جمع التوراة والإنجيل فيه
وهدى الرُّسلِ وأسمى البيناتِ

قال للأرض هنيئًا بوليدٍ
خاتم الرسل ووحي المرسلاتِ

خيرُ نورٍ حازه آدم منه
ولحوَّاء أريج العطراتِ

هو مَنْ نادتْ به بالفخر تدعو
كل شيءٍ من عُلاها السمواتِ

وبه الغبراءُ قامت في علوٍّ
بانتظار الآي والسعد المؤاتي

وحراءٌ راح يزهو بافتخارٍ
وجلالٍ هزَّ أركان الطغاةِ

أوكلته الأرض فيما تبتغيه
ملتقى الروح ومأمون الصلاةِ

وحمته عن عيونٍ عنكبوتٌ
وحماماتٌ وأوراقُ النباتِ

ورعاهُ في حُنوٍّ غارَ ثَورٍ
وفلاةٌ بالنعاج الراتعاتِ

إنهم جندٌ بأمر الله قاموا
دونهم خرَّتْ قبوضُ المرهفاتِ

وجهولٌ غرَّهُ بالجهل كبرٌ
وغرور النفس بالكبر المماتِ

كلها قالت نبيَّ الله نفدي
وذوي الأرحام أسرى الغادراتِ

لــيـتــنــي مــعْــهــم لأبــلــيــت بـــلاءً

عــنــد كــعـبـيـه أردّ الجـــانـــحـــاتِ

يـــا حـبـيـبَ الـلـــهِ يـــا خـيـر الــبـرايـا

يـــا نــزيـل الـعــرش يـــا أسـمـى الـهـبـاتِ

أنـــت روض الــرســل فـيـمـا قــد أفـــاؤا

وأقـــامـــوا مـــن عــظـيـم الحــســنـــاتِ

أدركــــــوا كـــلَّ الـــنــبــوات وأنـــهـــوا

لـــك كـــلَّ الـــنـــور ريَّــــان الــنــجــاةِ

مـــا نـظـمـتُ الـشـعـر قـــولًا فـــي مـديـحٍ

بـــل رجـــــاءً مِـــن ريـــــاحٍ عـــاتـيـــاتِ

فـــرَّقـــتْ شـــمـــلاً وســــــادتْ فـــي عـتـوٍّ

أمـــة الإســــلام فـــي بُـــعْــدِ الــصـــلاتِ

قـــد بَــعُــدنــا عـــن مـــســـارٍ أنـــت فـيـه

فـــغــدونـــا كـــالــظــبـــاء الــتـــائــهـــاتِ

عــجــبـي قــــومٌ لـــهـم بـــالـديـن سـيـفٌ

وارتـــضـــوا بـــالـغـمـد عـنـه والـعـصـــاةِ

مَـــن يــريــد المـجـد يــرعــى الــلــه فـيـه

إنَّ لـــلإنـــســـان نـــصــــرًا بـــالــثــبـــاتِ

****

عبدالله آل نوري

١ - إن دين الإسلام دين المعالي[١]

أُلقيت في عيد المولد النبوي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٩٤٠م.

بــزغَ الــنــورُ فــي الـحـجـاز فـعـمَّ الـنْـ
ــنــورُ ســطــحَ المـمـالـك المـعـمـورهْ
نــورُ فـخـر الـعُـرب الـقـريـشـيِّ بـانـي
مَـجـد أبـنـائـهـم ومـجـد الجـزيـرهْ
جـاء هــذا الــوجــودَ والــعــربُ شتَّى
والــضــلالات بـيـنـهـم مـنـشـورهْ
وعــبــيــد الــشــرك المـهـين ومـعـبـو
داتــه بــين كـلِّـهـم مـوفـورهْ
لــم تــكــن ثَــمَّ أمــةٌ فـيـهـم قـبـ
ـلُ أشــادت حــضــارةً مـبـهـورهْ
أو ســمــتْ لـلـعُـلا بـعـزمٍ أكـيـدٍ
أو أزالــت رذيــلــةً مـنـكـورهْ
بــين جــهــلِ وحــشــيــةٍ وجــفــاءٍ
بــين لاتٍ وبــين عُــزَّى حـقـيـرهْ
جــاء مـنـهـم وفـيـهـمُ عــاش حـيـنًـا
بـيـنـهـم قــد ســمــا بـأكـمـل سـيـرهْ

---

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٣٩ - ٤١.

بُــعــث الـمـصـطـفـى فــأوجــد مـنـهـم

أمــــــةً أرهـــبــت شـــعـــوبًــا كـــبـيــرهْ

واســتــطــاعــت إنــشــاء مــجــدٍ عـظـيـمٍ

قــد بَــقِــي ذِكـــره الـــزمـــان دهــــورهْ

وبـفـضـل الـــديـــن الـحـنـيـفـيِّ هـبَّـتْ

مــــن رقــــــادٍ وذلَّــــــــةٍ وخــــطـــورهْ

هـــو دِيـــــنُ الإســـــلام ديـــن المـعـالـي

وبـــــه الــكـــل حــــلَّ تـلـك الـحـظـيـرهْ

مـــن شــتــات الــشــعــوب كــــوَّنَ شـعـبًـا

خـــشـــي الـــنـــاس ذكــــره ومــســيــرهْ

أمــــــةٌ خــيــر أمــــــةٍ أخـــرجـــت لــلـنـا

س بـنـبـلٍ بـــين الــــورى مـــذكـــورهْ

دَكَّ أبـطـالُـهـا عُــــروشَ مـلـوك الْـــ

ــفُــرس والـــــروم فــــي سـنـين قـصـيـرهْ

دوَّخـــوا الـشـرق هـابـهـا الـغـرب والجـنـ

ــد مـتـى ســـار لــم يـهـب مـــن وعــــورهْ

قــــوَّة الــــدِّيـــن قـــــوةٌ سـهـلـت كـــلْ

ــــلَ عــســيــرٍ ولـــم تــشــدِّد يـسـيـرهْ

كـــــل مــــجـــدٍ وســـــــؤددٍ وفـــخــــارٍ

ومـــــعـــــالٍ وعـــــــزةٍ مـــشـــهـــورهْ

كــــل مـعـنًـى ســــامٍ وخـــلـــقٍ كــريـمٍ

هـــــي فـــــي ديــــــن أحـــمـــد مـنـشـورهْ

وحـــيـــاة الـــنـــبـــيِّ خـــيـــر دلـــيـــلٍ
وتــــواريـــخ صـــحـــبـــه المـــشـــهـــورهْ
كـــل مـــا تـــأنـــس الـــنـــفـــوس إلـــيـــه
قـــد أبـــان الـــكـــتـــاب مـــنـــه كـــثـــيـــرهْ
فـــلـــو أنَّـــا هـــذا اتـــبـــعـــنـــاه كـــنَّـــا
أمـــة المـــجـــد بـــالمـــعـــالـــي جـــديـــرهْ
إنَّ دِيـــنَ الإســـلام ديـــنٌ قـــويمٌ
ديـــنُ نـــورٍ أبـــان لـــلـــضـــدِّ نـــورهْ
كـــل يـــومٍ نـــرى أجـــانـــب عـــنـــه
اقـــتـــفـــوا هـــذه الـــســـبـــيـــل المـــنـــيـــرهْ
غـــيـــر أنَّـــا لـــم نـــدرِ كـــيـــف ضـــلـــلـــنـــا
أجـــهـــلـــنـــا أم قـــد فـــقـــدنـــا الـــبـــصـــيـــرهْ؟
كـــل فـــردٍ لـــه مـــرامٌ وقـــصـــدٌ
مـــن خـــلافٍ نـــرى الـــجـــمـــيـــع أســـيـــرهْ
ولـــو أنَّـــا كـــمـــا اخـــتـــلـــفـــنـــا اتـــفـــقـــنـــا
لـــبـــنـــيـــنـــا المـــجـــد الـــقـــديم قـــصـــورهْ

☆☆☆☆

أيـــهـــا المـــســـلـــم انـــتـــبـــه فـــإلـــى كـــم
عـــين أعـــداك مـــن بـــكـــاك قـــريـــرهْ
إنَّ أســـلافـــك الأُبَـــاة أذلـــوا
كـــل بـــاغٍ بـــهـــمَّـــةٍ مـــشـــهـــورهْ
قـــد أعـــزوا أهـــل الـــصـــلاح فـــلا فـــضـ
ـــل لمـــن لـــم تـــكـــن لـــه أيـــادٍ كـــثـــيـــرهْ

إن سِـــفـــرَ الـــزمـــان سِـــفـــرٌ عـظـيـمُ
فــيــه أخــبــارهــم تـــرى مـنـشـورهْ
مــا لـقـومـي صـــاروا أســـارى صـغـارٍ
كـيـف يـبـقـى الأبـــيُّ دومًـــا أسـيـرهْ؟
هــل أخـــافَ الـنـعـامُ شـبـلَ أســـودٍ؟
هــل أذلَّ الـبـغـاثُ يـومًـا نـسـورهْ؟

☆☆☆☆

يــا دعـــاةَ الـصـــلاح هـيَّـا أقـيـمـوا
صـــرح فـخـرٍ بـنـى الجـــدود قـصـورهْ
أيـقـظـوا الـراقـديـنَ فـالـصـبـحُ قـد بـا
نَ لأهـــل الحـــيـــاة يـوهـب نـــورهْ
كــافـحـوا فــالـحـيـاة دومًـــا كـفـاحُ
قـــوة الأقـــويـــاء فـيـهـا أمـيـرهْ
أيـهـا المـسـلـم انـتـبـه لـتـجـلـو عـن نَـفْـ
ـسِـكَ هــذا الـصَّـدا فـأبـعـد شـرورهْ
كـنـت والأمـــر فـــي يـديـك فـمـا بـا
لـــك والـــيـــوم صـرتـه مـأمـورهْ
إن صـــوتَ الـبـلادِ يـدعـوك فـاسـمـعْ
أم تـــرى أُذنَ مـــن دعـتـه وقـيـرهْ؟[1]
أرشـــدوا الـتَّـائـهـيَنَ فـالـنـهـجُ قـد أو
ضَـــحَ لـلـنـاس مـا بــه مِـــن وُعـــورهْ

✱✱✱✱

(١) وقيره: ثقيلة السمع.

٢ - جمعتَ خِصال المجد[١]

أُلقيتْ في احتفال دائرة المعارف بالمولد النبوي الشريف في المدرسة المباركية سنة ١٣٦٥ هـ.

ومـا كـنـتَ ممـنْ يـرفـعُ الـشِّـعـرُ ذِكـرهَ
ولـكـنـمـا فـي مـدحـك الـشـعـرُ يُـنـشـرُ
عـلـيـكَ إلـهُ الـعـرشِ أثـنـى بـقـولـه
ثـنـاءً مـدى الأجـيـال فـي الـذكـر يُـذكـرُ
جـمـعـتَ خـصـالَ المـجـدِ نـاشٍ ويـافـعًـا
وكـهـلًا ومـبـعـوثًـا رسـولًا تـبـشـرُ
خُـلـقـتَ لإرشـاد الأُلـى ضـلَّ سـعـيـهـم
وكـنـتَ إلـى مـا يُـسـعـد الـنـاس تـظـهـرُ
فـأنـتَ رسـولُ الـحـقِّ لـلـحـقِّ نـاصـرٌ
وأنـتَ نـبـيُّ الـصـدقِ بـالـصـدقِ تـأمـرُ
ولمـا عـلـمـتَ الـجـهـلَ لـلـشـرِّ جـامـعًـا
أتـيـتَ بـنـورٍ لـلـعـقـول يـبـصـرُ
أتـيـتَ بـدسـتـورٍ بـه الـنـفـعُ واضـحٌ
بـه واجـب المـجـمـوع والـفـرد يـذكـرُ

---

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٥٢ - ٥٣.

أمـــــرتَ بـتـوحـيـدٍ وجـئـت بـوحـدةٍ

تـلـمُّ شـتـاتًـا نـــاره تـتـسـعَّـرُ

وقـلـت لـنـا: كـونـوا جـمـيـعًـا لـتسـعـدوا

وإن تـتـعـادوا قـد تَـذِلُّـوا وتـقـهـروا

ونـبـهـتـنـا أنَّ الـنـفـاق كـجـذوةٍ

فـلا تـغـفـلـوا عـنـه ولـو كـان يـصـغـرُ

وجـئـتَ بمـا سـاوى فـلا فـضـل لـلـغـني

بـل الـفـضـل لـلإخـلاص فـهـو المـقـدرُ

عـلـى الـبـرِّ والـتـقـوى أمـــرت: تـعـانـوا

وهـــذا لـنـفـع الـكـل لا شـــكَّ عـنـصـرُ

بـه رفـعـة الإنـسـان فـــردًا وأمـــةً

بـه عـــزةُ الأوطـــان فـيـه الـتـحـضُّـرُ

بـه مـا لـو إنـا الـيـوم حـقًّـا بمـا بـه

عـمـلـنـا لـكـنـا الـيـوم فـي الـنـاس نـأمـرُ

ولـكـنـنـا واســوءتـــاه لحـالـنـا

نَـقِـلُّ لـدى الأفـعـال بـالـقـول نُـكـثـرُ

كـبـارٌ إذا مـا عـدَّ يـومًـا كـبـارنـا

ولـكـنـنـا عـنـد الـعـظـائـم نَـصـغـرُ

وأوطـانـنـا فـي الـشـرق والـغـرب أشـغـلـتْ

ثـلاثًـا مـن الـقـارات فـيـهـن تـعـمـرُ

ولـكـنـهـا ضـاقـت عـلـيـنـا بـرحـبـهـا

وهـل تـسـعُ الأوطـــانُ مـن لا يُـسـيـطـرُ؟

وخيراتها مسلوبةٌ وجُباتها
سوانا وهذا عند ذي العقل منكرُ
لنا ثروةٌ إن عُدَّ أهل ثرائنا
ولكن إلى ما يسعد الشعب نفقرُ
كأنَّا سوامٌ في البراري رُعاتنا
تَصَرَّفُ فينا كيف شاء المسيطرُ
مرضنا بداءِ الجهلِ والجهلُ قاتلٌ
وللجهلِ داءٌ للسعادةِ يقبرُ
عواقبه ذلٌّ شقاءٌ وفرقةٌ
بها الشعبُ أعمى في الهوان مخدرُ
فهل مِن نطاسِيٍّ يلمُّ بدائنا
فيسعفُنَا في طِبِّهِ ويُطَهِّرُ

****

٣ - ذكرى المولد النبوي(١)

ألقيت هذه القصيدة في مسجد المديرس سنة ١٣٦٢هـ بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وكان الناس في ضائقة شديدة من الحاجة وسوء المعيشة. فلا رز ولا تمر ولا بُرَّ. وقد كان أكل الناس خبز الشعير.

يـا لـيـلـةً أَبْـصَـرتْ لـم تَمْـحُ آيـتـهـا
مِـنْ نُـورهـا أَبْـصَـرَتْ أُمُّ الـقُـرى بُصـرى
وكــلّ عــامٍ ولــلإســلامِ مـحـتـفـلٌ
فـيـهـا يـعـيـدون لـلـهـادي بـه الـذِّكـرى
وصبحـهـا العيد تلقى الأوجـه ابتسمتْ
أُنْـسًـا وعَـمَّـتـهـمُ مـن نـورهـا بُـشـرى
فـي مـثـلـهـا وُلِـدَ الـمـخـتـار مِـنْ مُـضَـرٍ
مَـنْ أنـقـذ الـنـاس مـن عُـسـرى إلـى يُـسـرى
ضــاءتْ بـوجـهٍ أنــار الـكـونَ طـلـعـتـه
وجـهُ الـبـشـيـر فَـقُـلْ لـلـعُـربِ يـا بُـشـرى
بـوجـهِ أكــرَمِ مــولــودٍ وأعـظـمـهِ
وأشــرفِ الـنـاس آلًا نـشـأةً قَـدرا
أعـظـمْ بـه مُـنـقـذًا لـلـنـاس مـن هـلـكٍ
أكـبـر بـه مُـصـلـحًـا أشـرق بـه بـدرا

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٢ - ٨٦؛ وانظر: عدنان بن سالم الرومي، علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون، ص ٦٠١.

فمولدُ المصطفى عيدٌ لأمته
تُحيي به ذِكْرَهُ أَعْظِمْ به ذِكرى

لأنَّ مولدهُ نورٌ ومنشأةٌ
رشدٌ ومبعثه للفوز بالأُخرى

بمبعث المصطفى إنقاذُ أمَّتهِ
من فرقةٍ شتَّتتْ آراءهم دَهرا

فوحَّد الدِّينَ إذ كانوا به نحلا
يدعون لا مالكًا نفعًا ولا ضرًّا

ذا عابدٌ شجرًا هذا دعا حجرًا
ذا ربُّهُ صَنَمٌ هذا دعا بدرا

أتى فأرشدهم لله وحَّدهمْ
بالدِّين أنقذهم فيه من الضّرَّا

وقال: لا تشركوا بالله واتَّحدوا
ولا تعادوا تذلّوا للعدا قَهرا

دعا إلى العلم كي يعلوا به فعَلَوا
به ونالوا مقاماتٍ به كُبرى

فصيِّرَ العُربَ منهم أمةٌ حكمتْ
شرقًا وغربًا وسادتْ أهلها دهرا

فالعلمُ يرفع بيتًا لا عمادَ لهُ
والعلمُ يعلو بشعبٍ صانه قدرا

والعلمُ يهدي إلى الحقِّ الصراح ولا
يرضى لأهليه قطُّ السوء والشرَّا

لــــذاك أول مـــا جـــاء الـــنـــبـــيُّ بـه

«اقـــرأ» وأيــدهـــا مــن بـعـد بـــالأســـرى[1]

أمْـلَـى عـلـيـهـم دروس الاجـتـمـاع لـكي

يـعـيـش كــل ســعــيـدًا كــامــل الــســرَّا

حَـــثَّ الجـمـيـع عـلـى نـفـعٍ يـعـمـهـمُ

لـكـي تـعـمـهـمُ مــن خَــيــرهِ الـبُـشـرى

بَـــثَّ الـســلام بـهـمْ حَـــثَّ الجـمـيـع على

وِفْـــقٍ يـقـيـهـم شـــرور الـفـرقـة الـعُـسـرا

والمـسـلـمـون بـهـا كـالجـسـم يُـسـقـمـه

عـضـوٌ يُـشَــاكُ فـيـشـكـو كُـلّـهُ الـضُّــرَّا

والمــســلــمــون كــبــنــيــانٍ وقـــوتـــه

فـي كـل أجـزائـه الـكـبـرى مـع الـصُّـغـرى

والمــســلــمــون كـــفـــردٍ واحـــــدٍ فـلـذا

لا فـــرق بـــين فـقـيـرٍ والــــذي أثــرى

وأكـــمـــلُ الـــنـــاس إيمـــانًـــا وأفـضـلـهـم

أعـلاهـمـو خُـلـقًـا أوفـاهـمـوا بـــرَّا

تـسـعـون عـــامًـــا بـهـا دانـــت لإمـرتـهـم

ممـالـكُ الأرض وانـــقـــادتْ لـهـم ذُعــرا

إن يـــدعُ داعـــي دمـشـقٍ لـلـصـلاة يُـجِـبْ

مَـن كـان فـي الـهـنـد أو فـي فـاسَ أو مِـصـرا

أو يـصـدر الأمـــر فـيـهـا ذو إمـارتـهـا

أطـاعــه الـقـوط حـتـى صـيـنـهـا الـصُّـفـرا

(١)الأسرى: حيث جعل صلى الله عليه وسلم فدية الأسير الذي لا يملك مالًا تعليم عشرة من المسلمين.

يـقـول أمـطـرْ سـحـابَ الـغـيـث أيــن تشا

فـالملك لـي وسـأجـبـي مـنك لـي الـعُـشـرا

فـالمسـلـمـونَ عَـلَـوا وامــتـدَّ مـلـكـهـمُـوا

لمـا أطـاعــوا لــهـذا المـصـطـفـى أمــرا

بـالـعـدل ســادوا وبـالأخـلاق أحـسـنـهـا

بـالـصـدق قـد رفـعـوا لـلأُمَّـة الـقَـدْرا

لــو أنَّ أمـتـهـمْ ســاروا عـلـى سـنن

قــد سـنَّـه لـهـمُ لـم يـشـتـكـوا فَـقْـرا

لـكـنـهـم نـهـجـوا فــي غـيـر مـنـهـجـهِ

ضـلُّـوا فـلـم يـبـصـروا شـمـسًـا ولا بـدرا

أوْدى بـهـم طـمـعٌ أزرى بـهـمْ جـشـعٌ

أصــابــهــم هــلــعٌ أوداهــــم قــبــرا

هــذا الـفـقـيـرُ فـهـل قـامـوا بـحـاجـتـهِ

هـل أشـبـعـوه لـكـي يـسـديـهـمُ شُـكـرا؟

هــذا الـضـعـيـفُ يـنـاديـهـم بمـسـكـنـةٍ

هـل أفـسـحـوا نـحـوه مـن جُـودهـم صَـدرا؟

هـذا الـيـتـيـمُ فـهـل واســوه كـي يـصـلـوا

إلـى مـقـام الـصـفـا فـي الجـنـة الخـضـرا؟

هـذا الـضـريـرُ وهـذا الـشـيـخ مَـن لـهـمـا؟

كـلاهـمـا كــادَ مــن أثــوابــه يـعـرى

كـلاهـمـا يـشـتـكـي جـوعًـا ولـيـس لـه

مـا يمـلأ الـبـطـن أو مـا يـسـتـر الـعـورا

أهــــدَّ شـكـواهـمـا قـلـبًا يـلـين بـهـا؟
أم عــاد كـل فـلا قُـوتًـا ولا سـترا؟
هــذا الـغـنـيُّ أصـغـى نـحـو جـارتـه
فـمـدَّهـا بـنــوالٍ أم رأتْ جَــورا؟
هــذي عـجـوزٌ أصــاب الـدهـر مُهجتها
بـفـقـد واحــــدهــا تــرجــوهــم بــرًّا
أنـالـهـا نـائـلٌ مـن كـفِّ ذي سـعـةٍ؟
أم أنـهـا نـكـصـت تـشـكـو الأذى الـمُـرَّا؟
هــذي الأرامـــل أشـقـاهـنَّ فَـقْـدُ فتًى
يـعـيـلـهـنَّ قـويًّـا صـادقًـا حُـرَّا
هـل نـلـنَ مـن صــادق الإيمـان نـائـلـةً؟
أم عُـــدْنَ يملكن لا نفعًا ولا ضُـرًّا؟
أهــلَ الـيـسـارِ: ألـيـس الـلـهُ فضَّلكم
على الكثير بــأنْ أســدى لكم وفـرا؟
أهــلَ الـيـسـارِ: أهـل تـرضَـوْنَـهـا دعـةً
لـكـم ولـلـبـؤسـاء الجــوع والـشَّــرا؟
أهــل الـيـسـار: وإنَّ الـنـاس معظمهم
يشكون في العيش ضيقًا حالةً عُسرا
جُـــودوا عليهم أليس الله قـال لكم:
إنْ تقرضوني أُضاعفه لكم أجرا؟
جُـــودوا ولا تبخلوا فالبخلُ آخـرهُ
ضــرٌّ وتـنـتـجُ عُـقـبـاه لـكـم خُـسـرا

أصـغـوا لأصـواتـهـم فـي سَـدِّ حـاجـتـهـم
يـرضـى إلـهُ الـورى عـن كـلِّ مَـن بـرَّا
وعـنـه يـرضـى رسـول الـلـه وهـو لـهُ
يـكـون فـي الـحَـشْـرِ مـن أهـوالـه سِـتْـرا
يـا لـيـلَ مـولـدِ خـيـرِ الـخـلـق عُـدْتَ لـنـا
بـالأُنـس بـالـيُـسـر بـالـخـيـرات بـالـبُـشـرى
ربَّـاهُ نـشـكـو إلـيـكَ الـحـالَ مُـبـدعـنـا
يـا عـالـمَ الـسـرِّ والـنَّـجـوى بـنـا أدرى
فـأبـدلِ الـعُـسـرَ يُـسـرًا والـضَّـنَـى دِعَـةً
وضـيـقـنـا سِـعَـةً ضـرَّاءنـا سَـرَّا

****

٤ - على محراب النبي[1]

آنَ لـلـعـيـدِ أَنْ يَـعُـمَّ بـلادًا
بـلادَ الـعـرب فـي يـومـه المـوعـودِ
يـوم تَـلـقـى شـعـوبـهـا قـد تـآخـتْ
وأزالـتْ عـنـهـا قُـيـودَ الحُـدودِ
يـوم تـلـقـى تـآلـفًـا وتـفـانٍ
لـيـس يُـبْـقـي فـي أرضـهـا مِـن يَـهـودِ

****

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٩.

٥ - وفقت للخير[١]

أُنشدتْ هذه القصيدة في احتفال دائرة الأوقاف العامة في جامع السوق الكبير في الكويت بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لسنة ١٣٧١ هجرية.

تـــــرنَّمْ وغَـــــنِّ غِــــنَــــاء الــشَّــجــيِّ
ودَعْ ذِكْـــــرَ عَــــزَّةَ والمـوصـلـي
وأخـــــبـــــارَ عــبــلــةَ مـــع عـنـتـرٍ
وأشـــجـــانَ لـيـلـى مـــع الـعـامـري
ولا تـــذكـــرنْ لـــي كـــؤوس الـطـلا
وخـــلِّ نـسـيـبَ الـفـتـى الـقـرشـي
وأنـــشـــدْ لمـطـلـع فـجـرِ الـهُـدى
ومـــشـــرقِ شـمـسِ الـعُـلا الـيـعـربـي
ومـــولـــدِ خـيـر الـــورى (أحـمـدٍ)
رســـولٌ هَـــدانـــا الـسـبـيـلَ الـسـوي
وغـــنِّ بمـــنْ هـــام فـيـهـا بـنـوهـا
سُـــوَى الـقـريـب لـهـا والـقـصـي
بـــصـــدرٍ رحـــيـــبٍ وخـــدٍّ جـمـيـلٍ
ووجـــــهٍ كـــمـــرأى الأحـــبَّـــا سـنـي
ولـــعْـــتُ بـحـبـي بـــــلادًا سـمـاهـا
سُـــمُـــوِّي ولـيـس لـهـا مـــن سَـمِـي

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٨٢ - ٨٦.

لــهــا كــلُّ قـلـبـي فـــدعْ عـنـك عتبى
وإعـــــلان حـــبـي لـــهـــا والخَـــفِـــي

رُبَــــاهَــــا غـــرامـــي نـقـاهـا هُـيـامـي
وفــــتـــنــــةُ كـــــلِّ ولـــــيٍّ تَـــقِـــي

فـــداهـــا قــــواي ومـــنـــهـــا شــفــاي
وفـــيـــهـــا شـــقـــاي لـــذيـــذٌ شــهـــي

ثـــراهـــا ثـــرائـــي صـــفـــاهـــا صـفـائـي
هــــواهـــا هــــواي الأنـــيـــق الــبَـــهـي

بـــلاد الـــعـــروبـــة يـــا مـــا أُحَــيْــلا
مـــقـــام الـــعـــروبـــة هــــذا الــزكـي

بــــلادٌ فــدتــهــا نـــفـــوسٌ كـــــرامٌ
لــتــدفــع عــنــهــا عـــــداء الــشَّـقـي

وَبَــــــلَّ ثـــراهـــا دمـــــاء الأبــــاةِ
ودافـــــــع كُــــــلَّ أبـــــــرّ كَـــمِـــي

فَـــعُـــزُّوا بـهـا وهـــي عُـــزَّتْ بـهـم
وقــطــف الــدفـــاع لـــذيـــذٌ جَـنِــي

☆☆☆☆

تـــرنَّم بمـــدح دُعَـــاة الـصـلاح
بـنـظـمٍ رقـيـقٍ طـلـيـقٍ الــــرَّوي

بمـــدحِ الأبـــاة الـكـرام الـكُـمَـاةِ
حُـــمـــاةِ الـــديـــار مِــــن الأَجـنـبـي

وخَــــلِّ بـــلابـــل رَوض المـــقـــول
تـــرنَّم فـــيـــه بـــصـــوتٍ شَـــجِـــي

فتبعثُ فيَّ اشتياقًا إلى
مكانٍ حرامٍ وبيتٍ عَلِي
ومبعثُ شافي العقول المراض
ومهبطُ وحي الإله العَلِي
وَذَكِّرْ فذكراك تُحيي القلوبَ
وتُصلحُ كلَّ جَهولٍ غَوِي
وَمِلْ بي قليلاً شمالاً إلى
مدينة يثربَ دارِ النَّبِي
وَمَتِّعْ بمنظر سِكَّاتِها
سواد عيوني وقلبي الشَّجِي
تَرنَّمْ على لابيتها بذِكرٍ
عتيقٍ وذكرِ الفتى العَدوي[1]
وَغَنِّ على حَرَّتَيها بذكرِ
الفَتَى عامرٍ وبِسَعْدَ الأَبِي
وذكرى لعيدين صارا بها
لنصرٍ بيرموك والقَادِسِي
ومجِّدْ زمانًا بها قد مضى
يضيء بنبراسه الأُخَوي
وواصلْ بسيرك لي مَقدسًا
فشوقي إلى القُدس غيرُ خَفِي
لعَلِّي إذا جئتُ ساحاتها
تذكَّرتُ تاريخ قومي العَلِي

(١) عتيق: الخليفة الراشد أبوبكر الصديق (رضي الله عنه)، والفتى العدوي: الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

تــــذكَّـــرتُ صُـــلــحًـــا عـــلـــى أرضــهـــا
يُمَـــضِّـــيـــه فــــــــاروقُ والــــنَّـــاصِـــري
وعَــــــرِّجْ عــلــى الــشَّـــام وانـــــزلْ علـى
دمــــشـــقَ وغــــــنِّ الــغــنـــاء الــشَّـــهـــي
بـــذكـــرى زمـــــــانٍ مـــضـــى لـــكـــرام
بَـــنَــــوْا ثـــم عـــرشًـــا لـــهـــم أُمَــــوي
وكــــم مـــهـــرجـــانٍ بـــهـــا قـــد أُقـــيـــمَ
لمـــوســـى وفــــتـــــحٍ لــــــه مَــــغْــــربـــي
ونـــــصـــــرٍ لــــــطــــــارقَ فـــــي ســبــتـــةٍ
وفـــتــــحٍ لــــــهُ ثـــــم أَنْـــــدَلُـــسِــــي
وَغَــــــرِّبْ بــنـــا نــحـــو وادي الحــيـــاة
لمـــصـــرَ لـــنـــشـــهـــدَ فـــتـــحَ الـــكَـــمِـــي
أبــــي الـــــعَـــــاصِ عَــــمْــــرو وإنـــقــــاذهِ
بـــنـــي الـــقِـــبْـــطِ مِـــنْ ظُـــلـــمِ بـــاغٍ دَنِـــي
وعَــــــــرِّجْ بـــنـــا نـــحـــو فُـــســـطـــاطِـــهِ
عـــلـــى شـــاطـــئ الـــنـــيـــل بـــعـــد الـــعـــشـــي
تجـــد فـــيـــه عـــمـــرًا أخًــــا مـــخـــلـــصًـــا
أمـــيـــرًا مُـــطـــاعًـــا فـــتًـــى عَـــسْـــكَـــري
ولا تـــنـــسَ بـــغـــدادَ دارَ الـــرشـــيـــدِ
وصـــرحًـــا عـــلـــيًّـــا بـــهـــا قـــد بُـــنِـــي
بَـــنَـــى آل عـــبـــاسَ صـــرحَ الـــفـــخـــارِ
هُـــنـــاك بـــعـــصـــرٍ لـــهـــم عَـــسْـــجَـــدي

أبـــو جـعــفــرٍ واضـــــعُ أُسَّـــــهُ
وهـــــــــــارونُ شـــــيَّــــدهُ عَـــالمــي
ومـــــأمــــونُ زخـــــرفَـــــهُ بـــالـعـــلـوم
وكـــــــلُّ فـــتًّـــى كـــامــــلُ ألمـــعــي
أُبَـــــاةٌ لـــهـــمْ ذُلَّ كـــلُّ الـعُــتَــاة
فـــلا بـــغـــيَ ثـــم عـــلـــى عَـــرَبـــي
ولا عِـــــزَّ إلا لـــداعـــي الـصـــلاح
ولا فـــضـــلَ إلا لـــكـــل كَـــمِـــي
ولا رأي إلا لأهــــل الــكـــمـــالِ
وعـــقـــلٍ رجـــيـــحٍ وقـــلـــبٍ نَـــقِـــي
تـــطــلَّــعْ إلـــى شـــاشـــة الــذكـــريـــاتِ
تـــرى رســـمَ مـــجـــدكِ فـــيـــهـــا جَـــلِـــي
وسِـــــفْـــــرُ الـــــزمــــان بـــآثـــارهـــم
ومــجــدُ الــعــروبــة سِـــفْـــرٌ بَــهِـــي
فـــمـــا بــــالُ أبـــنـــا بـــنـــاةِ صـــروح الـــ
ـــفـــخـــار اعـــتـــراهـــم وبـــــالٌ وَبِـــــي؟
أَيـــرضـــى الـخُـــنـــوعَ ســلــيـــلُ الـعـــزيـــزِ؟
أيـــرضـــى المـــــذلّـــةَ نجـــلُ الأَبِـــــي؟
أَيـــخـــشـــى الـــنـــعـــامـــةَ شِـــبْـــلُ الأســـود؟
أيـــخـــنـــع لـــلـــذلّـــةِ ابـــــنُ الـــكَـــمِـــي؟
أثـــمَّـــةَ داءٌ دهـــاهـــمْ وَبِـــيْـــلٌ؟
أمَـــا ثـــمَّ آس لـــهـــذا الـــــدَّوِي؟

أمــا ثَــمَّ مَــن يُــوقــظُ الــراقــديــنَ؟
فـقـد بــان صـبـحُ الحـيـاة الــوَضِــي؟
أمــا ثــمَّ مَــن يُــرشِــدُ الـتـائـهـينَ؟
فــهــذا سـبـيـل الــرشــاد جَـلِــي؟
أمــا ثــمَّ مَــن يُـنـقـذ الـهـالـكـينَ؟
فـشـاطِـي الـسـلامـة طـعـمٌ وَرَي؟
دعــــاةَ الــصَّـــلاح لـكـم دعـوتـي
أقـيـمـوا لـكـم صـرح فـخـرٍ عَـلِـي
فــــروحُ الجــــدود يـنـاديـكـمُ
ألا انـهـض لمـجـدك يـا عَـربـي
وكـافــحْ فــإنَّ الحـيـاة كـفـاحُ
ولا فــوز فـيـهـا لـغـيـر الـقَـوِي
وقُــــوَّةُ جــنـدك بــالاتحــاد
وآمــن بــأنَّـك شَــعــبٌ قَــوِي
بــلادك تـشـكـو الـسـقـام الألـيـم
وأنــتَ بــدفْـع بــلاهــا حَـرِي
أَصُــمَّــتْ مـسـامـع أبـنـائـهـا؟
تـقـول إلــيَّ انـهـضـوا أي بَـنِـي
إلَــيَّ سِــراعًــا فـقـد مـسَّـنـي
بــلاءٌ أتــانــي بــه الأَجْـنَـبِـي
فـمـاذا دَهـاكـمْ أَصُـمًّـا أنــادي؟
أَبُـكْـمًـا أُكَـلِّـمُ أم ثَـمَّ عَــيْ؟

ومــا لــي أراهــا الــدمــاء تُــراقُ

بـغـيـر سـبـيـلِ الجـهـاد الـرَّضِـي؟

ومــا لــي أراهــا كـنـوزًا تُـبـذَّ

رُ فـي غـيـر صـالحـي المـوطـنـي؟

ومــا لــي أرى ثـروتـي ذو حـفـظ

ـتُ بـهـا الـعـلـجُ أصـبـح وهـو الـغـنـي؟

ومــا لــي أراهــا عـروش مـلـوكٍ

يُـصَـرِّفُـهـا رأيُ غـيـرٍ خَـفِـي[1]

لـقـد أصـبـحَ الـنـاسُ فـلـتـنـهـضـوا

فـمـا الـنـومُ يـصـلـحُ لـلـعَـرَبِـي

وإنَّ الـرقـادُ شـعـارُ الـعـبـيـد

وإن المـذلـةَ شـأن الـدَّنـي

وَدِيْـكُ الـصـبـاح بـعـذب الـصـداح

يـصـيـح إلـى الـعـزِّ يـا ابـن الأَبِـي

ألا انـهـضْ وغـنِّـي الـغـنـاءَ الـشَّـهـي

وجـدْ لمـجـدك صـرحًـا عَـلِـي

****

---

(١) الغير: الأجنبي.

عبدالله زكريا الأنصاري[1]

١ - ذكرى ميلاد الرسول ﷺ[2]

مـا ذلــك الــنــورُ الــذي	ملأ الصَّحارَى والبِطاحْ؟
هـل ذاكَ نــورُ مـحـمدٍ؟	أم كوكبٌ في الجوِّ لاح؟
إي والــذي رفـع السّما	ءَ لأنـــه نـــور الــفــلاح

(١) عبدالله زكريا الأنصاري (١٩٢٢- ١٦ مايو ٢٠٠٦م) شاعر وأديب من الكويت، ولد في الكويت وفيها نشأ وعاش حياته، كان والده إمامًا لمسجد العبد الرزاق وكان يملك مدرسة لتعليم القرآن والقراءة والكتابة، وقد تعلم في مدرسة والده وكان يشرف عليها أخوه الكبير محمد زكريا الأنصاري وكان يطلق عليها مدرسة الفلاح، وفي عام ١٩٢٨م التحق بالمدرسة المباركية ودرس فيها ثماني سنوات حتى عام ١٩٣٦م، بعدها بدأ بالتدريس في دائرة المعارف، وتم اختياره للتدريس في المدرسة الشرقية بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٢. وبعدها ترك التدريس واتجه إلى العمل محاسبًا في شركة تموين الأقمشة، ثم عين رئيسًا للمحاسبين منذ عام ١٩٤٤م وحتى ١٩٤٨م. وفي عام ١٩٥٠م اختير من قبل مجلس المعارف محاسبًا لبيت الكويت في القاهرة، وأقام هناك حتى عام ١٩٦٠م. والتحق بوزارة الخارجية في عام ١٩٦٢م مع خالد العدساني الذي عين سفيرًا في القاهرة حتى عام ١٩٦٥م. وتولى إدارة الصحافة والثقافة في وزارة الخارجية حتى تقاعد في عام ١٩٨٧م. وقد كانت له مشاركات في مجلة البعثة الكويتية التي صدرت في عام ١٩٤٦م عن بيت الكويت في القاهرة، وقد تولى رئاسة التحرير في المجلة عندما غادر عبد العزيز حسين إلى لندن لإستكمال دراسته في أكتوبر ١٩٥٠م وتوقف في عام ١٩٥٤م، وقد كتب أيضًا في مجلة كاظمة التي تعتبر أول مجلة تصدر وتطبع بالكويت في عام ١٩٤٨م وكان رئيس تحريرها أحمد السقاف، وفي عام ١٩٦٨م تولى رئاسة تحرير مجلة البيان حتى عام ١٩٧٣م. له مؤلفات كثيرة، منها: فهد العسكر حياته وشعره، صقر الشبيب وفلسفته في الحياة. وله ديوان شعر صدر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري سنة ٢٠١٢م.

(٢) ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٩٥.

نـــورُ الـنـبـي المـصـطـفـى	مـن جـاء يـهـدي للصلاح
يـهدي الأنــامَ إلـى الطَّريـ	ـقِ المستقيمِ إلـى النجاح
حـيـثُ الـعـروبـةُ فـي ليا	لي الجهلِ تنتظرُ الصباح
فـــإذا بمـكـةَ أشـــرقَــتْ	نـورًا ومـنـهـا المسـكُ فـاح
فـتـعـالـتِ الأصـــواتُ أنْ	هـذا هـو الحـقُّ الـصُّـراح
واستبشـرَ الـعُـربُ الكِرا	مُ بــه وعَـــمَّ الارتـيـــاح
فـتـحــرروا مــن ظـلـم قـو	مٍ لا يـروْنَ سـوى الطِّلاح
الـدِّيــن كــان لـهـم شِـعـا	رًا إنـــه أمـضـــى ســلاح
نــصــروه حــقًّــا بـالـقَـنـا	وكذاك بالبِيضِ الصِّفاح
أو لـســتَ تـعـلـمُ أنـهـم	فـتـحـوا بـه كـلَّ الـنَّـواح؟

☆☆☆☆

رحــمـــاكَ ربـــي أيـــن ذا	كَ المجد بل أين السّماح؟
أيـــن الــذيــن إذا دعــا	داعـي البلاد إلى الكفاح
هَــبُّــوا جـمـيـعًـا طـائـعِـيْـ	ـنَ كـأنـهـم هـوجُ الـريـاح؟

☆☆☆☆

يـا صـاحـبَ الـقـرآنِ قـمْ	انـظـر تـرى دمَـنـا مبـاح
وتـــرى جَــراثـيـمًــا لـقـد	عَـلِقتْ بـأجسامٍ صِحـاح

☆☆☆☆

يـا قـــومِ هـبُّـوا حـيـث لا	يُجدي البكاءُ ولا النواح

ودعوا التَّكاسلَ وانهضوا ... جمعًا فقد عظُمَ الجراح
ودعــوا الـتَّـفـرق جانبًا ... واسْعَوا فإن الوقتَ ضاح
أَفـتَـسْـكـتـون تــروْنَ عزْ ... زَ كُـمُ ذلـيـلاً مستباح؟

****

٢ - من وحي المولد(١)

رِدِّدْ عـلـى نـغـمِ المثاني　　شـعـرًا حـوى دررَ المعاني
شـعـرًا يـعـبِّـرُ عـن شعو　　رٍ فـاضَ مـن نبع الجنـانِ
واعـــزفْ عـلـى قـيـثـارهِ　　نغمًا يسير مدى الزَّمان
نـغـمًا يــرفُّ على الـفـؤا　　دِ كـأنـهُ أحـلـى الأمـانـي
واهـتـفْ بمـولـدِ مـن سَما　　فـي ديـنـهِ أعـلـى مكان
وغـــدَا قـصـيـدةَ مـجـدِهِ　　وبـــه تَـغـنَّـى الخـافـقـان
مـــاذا عـسـانـي أن أقـو　　لَ بـذكـره مـــاذا عسـاني
أنـــا كـلـمـا نـاديـتُ شِـعْـ　　ـري كي أصـوغَ بـه بياني
جـفَّ المـــدادُ عـلـى الـيـرا　　عِ وصـار معقودًا لساني
وغـــدوتُ عَــيَّ الـقـول أخْـ　　ـرَسَـهُ وليس العـيُّ شاني
مــــاذا دهـــانـــي يـــا عـرو　　سَ قصائدي مـاذا دهـاني
أَشَــجَــاكِ ذكــرُ رنَّ في　　سَمْعِ الزمان كما شجاني
أم قـد رمـاك شـجـى اللـيـا　　لـي بالـهـمومِ كما رمـاني
أتُـــراكَ نـلـت مـن الأذى　　يا وحـي شعري ما تُراني
وأنـــا الـــذي كـم رنَّـحـتْ　　درري زهـــورَ الأُقــحُــوان

---

(١)ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٢٩٣. نشرت القصيدة بجريدة لواء الاستقلال البغدادية.

ولَـــكَـــم تــــــرنَّمَ بـلـبـلٌ بقصائدي الـغـرِّ الحِسـان

ولــكــم سـبـيـتُ بـــه قـلـو بَ اللابسـاتِ من الـجُمَان

الــنَّــاعــمــاتِ المـتْـرَفـا تِ الـفاتناتِ من الغواني

الــــرامــــيـــاتِ قـلـوبـنـا بسـهامـهنَّ بـلا تـوانـي

الـفـاتـكـاتِ الـمُـحْـيـيا تِ الـقـاتـلاتِ بـلا أمـان

المـــائــســـات الآسِـــــرَا تِ لـنـا بـأجـسـامٍ لِـدان

مِـــن كـل فـاتـنـة الـقَـوا مِ وكـلِّ رائـعـةِ الـبَـنـان

خـابَ الـذي وصـفَ القُدو دَ مُشـبِّـهًا بغصونِ بان

هــنَّ الـلـواتـي فـي الـهوى أسلمنَ قلبي للهوان

فـصـبـرتُ والـوجْـد المبرْ رِحُ فـي تـأجـجِـهِ كواني

وغــدوتُ مـن وقـع الـهـوى أبـدًا أُعَـانـي مـا أعـانـي

ما الشّهدُ أحلى من مَراشـ ـفِهنَّ أو بنت الدِّنان

كـلّا ولا الـشَّـدو المنغـ ـغمُ أو ترانيمُ المثاني

بــــأرقَّ مـــن ألـفـاظـهنْـ ـنَ وهـنَّ من حور الجنان

☆☆☆☆

يــا مَـــن بمـــولــدهِ تَـغـنْـ ـنَى الكونُ من قَاصٍ ودانِ

شَــرَّفـت أبـيـاتـي بمـدْ حِـكَ واستنار بها بياني

فـغـدَا يـرددُّهــا الـزمـا نُ قصـائـدًا فـي كـلِّ آن

فلـوَانَّني في الشِّعر قد فُقتُ الأقاصي والدَّواني

وسَـكبتُ من ذَوُب الفؤا دِ قصائدي لك ما كفاني

لـكـنـه شِـعـرٌ تـردْ دَدَ في الفؤاد على لساني

يـا مَـن طويتَ البيدَ تبْـ ـني للعُلا يا خيرَ باني

وضربتَ في بطن الصَّحا رَى ممعنًا ثبْتَ الجنان

وصَـدَعْـتَ بالحقّ القويْـ ـمِ وصنتَهُ حقَّ الصيان

ونـشـرتَ ديـنَ الله نشْـ ـرًا بالكتاب وبالبيان

ولمـتَ شملَ العرب لَـمْـ ـمًا بالمحبة والحنان

يُفني الزمانُ الذكريا تِ وأنت ذكرُكَ غيرُ فان

يـا مَـن إذا عُـدَّ الخلا ئـقُ ما له في الخلقِ ثان

لبَّيتُ داعي الشّعر يا خيرَ البرية مذ دعاني

فظللتُ أهتفُ باسمك الْـ ـميمونِ مرخيَّ العنان

وأقـول والبلوى تكا دُ تهدُّ من جزعٍ كياني

ما للرُّعاةِ أضَلَّها آلُ تَكَشَّفَ للعيان

رانَ الذهولُ على العقو لِ وقد رماها بالجِران

حتى غدتْ في الأرض نَهْـ ـبًا تُستباحُ لكل جان

وترى الرَّعيةَ من شجًى ترنو بألحاظ روان

ألـوَى بها السَّغبُ المضْـ ـضُ وهَدَّها كيدُ الهوان

وسرى بها الظمأ اللغو بُ فما لها فيه يدان

وأذلّها بالجهل حتْـ ـتَى مات فيها الأصغران

ذلّ الرعاة فليس تُبْـ ـصِرُ غيرَ رعديدٍ جبان

وطغى القضاءُ فعاثَتِ الْـ أقزامُ بالحُرِّ الهَجَان

ويـحَ الحـنـاجـرِ كيف تهـ تفُ بالشجيِّ من الأغاني
تـشـدو بـذكـر محـمـدٍ ربِّ الفـصـاحـةِ والـبـيـان
أم أنـهـا تَـهـذي هُـذَا ءَ مُـوَلَّـهٍ بـالمـجـد عـان
قـد عـادَهُ الـحُـلْـمُ الجميـ ـلُ فـراح يمـعـنُ بـالأمـاني
تـبًّـا لـقـومـك يـا زمـا نَ الـذلِّ والـشَّـرفِ المـهان
مـاتـت بـك الآمـال واضْـ ـطَـربـتْ مـزعـزعـةَ الكيان
وتـخـبَّـطـت بـالـتـيـهِ وانْـ ـحَـدَرت إلـى دنـيـا الـهـوان
واجـتـثـهـا الـيـأسُ المـيـ ـتُ لـهـا فـطـارتْ كـالـدخـان

****

٣ - من وحي المولد: يا عروس الخيال[(١)]

أسْـكَـتَـتْ سَـــوْرةُ الـشُّـجـونِ غـنـائـي
فـتـلاشـتْ أصـــــداؤهُ فــي الـفـضـاءِ
وعـــــروسُ الـخـيـال شــرَّدهـا الـوهْــ
ــمُ فـتـاهـتْ فــي ظُـلـمـةٍ ظَـلـمـاء
ونَــشـيـدي وأيــن مـنـي نـشـيـدي
ضـــاع فـــي لُـــجَّـةٍ مـــن الأهــــواء
وتــداعــتْ هـيـاكـلُ الـشـعـرِ صـرعـى
فـــوق هـــذي الـبَـلـيـةِ الـهـوجـاء
فـغـفَـا الـفـكـرُ والـقـريـحـةُ جـفَّـتْ
والأمـــانـــي تـبـعـثـرتْ فـــي الـهَـبـاء
وتـــــراءتْ مـــن كُـــوَّةِ الـغـيـب أشْـبَـا
حُ تـــبـــدَّتْ بـــأوجـــهٍ ســـــوداء
تمـلأ الـفـكـرَ ضـجَّـةً تـقـتـلُ الـوحْــ
ــيَ وتـــهـــوي بـــالـــرّاحـــةِ الـغـــراء
كـلّـمـا رِضْـــتُ بـالـنشـيد بـنـاتِ الشِّـعْـ
ــرِ عـــادت تـشـكـو مـــن الإعـيـــاء
يــا عـــروسَ الـخـيـالِ بـالـلـه عــودي
وأعــيـــدي مـــشـــاعـــلَ الإيـــحـــاء

---

(١)ديوان عبدالله زكريا الأنصاري، ص ٢٢.

يـــا عـــــروسَ الخـــيـــالِ بـــالــلــه عـــودي
وأعــــيــــدي عـــزيمَـــتِـــي ومَـــضَـــائـــي
يـــا عـــــروسَ الخـــيـــالِ بـــالــلــهِ عـــودي
وامــلــئــي مُــهــجــتــي بــنـــور الــســمــاء
يــا عـــروسَ الخـيــالِ حسبي مـن الـصَّــدْ
ـــــدِ خـــمـــولاً أزال عـــنـــي روائــــي
قَـــرِّبـــي طــيــفَــكِ المحـــبَّـــبِ مــنـي
وتَـــــهــــــادَي بــســـاطـــعِ الأضــــــواء
أسـمـعـيـنـي نـشـيـدَكِ الـــعـــذْبَ لحـنًـا
عـــبـــقـــريًّـــا مُــــجـــنّــــحَ الأصْـــــــــدَاء
ردديـــــــهِ فـــي مـسـمـعـي وأعــيــدي
واسْــكُــبــيــه فـــي أذنـــــي الــصَّــمــاء
وأَطِــــلِّـــي بــوجــهــكِ الــسَّـــافـــرِ الـضَّــا
حِـــــكِ كـــي اســتــمــدَّ مــنــه بــهــائــي
الـــقـــوافـــي وأيــــن مـــنـــي الـــقـــوافـــي
راقـــــصـــــاتٌ تـــضــــوعُ بـــــالأشـــــذاء
تُــسْــمِــعُ الــدهــرَ أغـنـيـاتٍ مــن المـجْــ
ــــدِ بــلــحــنٍ يـــــرنُّ فـــي الــصــحــراء
مـــهـــبـــطِ الــــوحْـــــي والـــنّـــبـــوةِ والـحــقْــ
ــــقِ ومـــهـــدِ الأســــــودِ والحــكــمــاء
ومــــحَــــطِّ الــــعُــــلا وأرضِ الــنَّــبــيــيْــ
ـــــنَ عــلــيــهــا ومــــنـــبـــعِ الـــشُّـــعـــراء

مــا تــرى الــقــومَ يــوم أشـــرق فـيـهـا
ســيــدُ المـــرســلــيـنَ والأنــبــيــاء
غـيـرَ أُسْــــدٍ غــطــارفٍ همُّــهـا الــعَـدْ
لُ وغـــايــاتُـــهــا بــلــوغُ الــعَــلاء
تَـــهــدِمُ الــبـغـيَ بـالــعـقـيـدةِ، بـالإيْـ
ـمَــانِ، بـالـصَّـبـرِ، بـالـنُّـهـى، بـالإبـاء
وتَــثــلُّ الـــعـــروشَ فـــي مـــســرح الـكَــوْ
نِ وتــبــنــي المــنـــى أعـــزَّ بــنــاء
هــل أتـــاكُـــمْ حــديـثُـهـا يـــومَ روَّتْ
مـنـبـتَ الــعــزِّ مــن زكـــيِّ الــدِّمــاء
يـــومَ لاحـــتْ رايــاتُـــهــا خــافــقــاتٍ
تـنـشـدُ الـنـصـرَ فـــي ذرا الجـــوزاء
صُـــرِعَ الــشِّــركُ صـرعــةً مــن ذُهـــولٍ
رَدَّدتْـــهـــا مـــجــاهــلُ الــبــيــداء
والخُـــرافـــاتُ مَـزَّقـتْـهـا يـــدُ الـعـقْـ
ــلِ فــأضــحــتْ مــنــثــورةَ الأشـــلاء
ومَـــشَـــتْ فـــوقَـــهـــا هـــدايـــةُ طـه
تـبـعـثُ الــنــورَ رحــمــةَ الأشـقـيـاء
يــا لَـــذِكْـــرٍ أريـــجُـــهُ مـــن عـبـيـرٍ
وارفِ الــظــلِّ ســاطــعِ الأفــيــاء
فـــاحَ مـنـه عــهــدُ الـنُّـبـوةِ والــعــزْ
زِ وعـــهـــدُ المــــــروءةِ الــشَّــمــاء

يـــا لَـــيـــومٍ مـــنَ الـــزمـــان يـتـيـمُ

فـيـه قـد أشـرقـتْ شـمـوسُ الـرجـاء

وأضـــــاءتْ قـلـوبُ يَـعْـرُبَ حـتـى

طَـهَّـرتْـهَـا بـنـورِهـا الـلألاء

فـتـسـامـت مـشـاعـلُ الحـقِّ تـهـدي

بـسـنـاهـا مـعـارجَ الـغَـبْـراء

وتجـلَّـى نـورُ الـهـدايـةِ فـي الأرْ

ضِ وقـد عـمَّ شـاسـعَ الأرجـاء

يـــا لَـــيـــومٍ تمـوجُ فـيـه عـظـاتٌ

تـنـشـلُ الـفـكـر مـن حِـمَـى الأرزاء

عـبـرةٌ إثـرَ عـبـرةٍ والأمـانـي

حـالـكـاتٌ تـنـوء بـالأعـبـاء

يـا عـروسَ الخـيـالِ مـا لـي أرى الـكَـوْ

نَ أراه فـي فـتـنـةٍ حـمـقـاء

يـا عـروسَ الخـيـالِ مـا لـي أرى الـعُـرْ

بَ يـسـيـلـونَ فـي مَـصَـبِّ الـفـنـاء

أسْـكَـرتْـهُـمْ دنـيـا المـطـامـعِ حتى

أغـرقـتـهـمْ فـي بـؤرةِ الخـيـلاء

فـتـردَّوا فـي حـمـأةِ الـذلِّ والإثْـ

ـمِ وتـاهـوا فـي مَـهـمـهِ الإغـراء

والـذئـابُ الـذئـابُ أهـوتْ عـلـيـهـم

بـسـيـاطِ الأذلّـةِ الجـبـنـاء

أتُــــرَاهـــــا تــعــودُ أيــامُــنَــا الــغــرْ
ـرِ وتـــغـــدو مــلــيــئــةً بــالــبَــهــاء
أتُــــراهـــــا تــعــود تــلــك الــلــيــالــي
زاهـــيـــاتٍ تــفــيــضُ بــالــنَّــعــمــاء
حُــــلُـــمٌ داعــــبَ الخـــيـــالَ وولَّـــى
كـــالـــرؤى لاح طــيــفُــهــا لــلــرَّائــي
ذاكَ عــهــدٌ مــضــى وألْـــوَى بــه الــدهْــ
ـــرُ وعـــفّـــى عــلــيــه أيَّ عــفــاء

القاهرة ١٢/١٢/١٩٥١م

✱✱✱✱

عبدالله سنان محمد

١ - ذكرى مولد الرسول الأعظم[(١)]

بَـشّــر الــكــونَ بـالـهـدى المـنـشـودِ
بــالــنـبـيِّ الــكــريم رمـــزِ الــوجــودِ
بــالــنـبـيِّ الــــذي بـــه انـبـثـقَ الـنـو
ر فــأطـفــأ بــالحــقِّ نـــارُ الـــوقـــودِ
بــالــذي أَنْـــقَـــذَ الـبـريَّـةَ مـــن ظلـ
ـمـاء أدهـــى مـــن الــلـيـالـي الــســودِ
فــأضــاءتْ أرضَ الـحـجـاز وأرض الـشْـ
ـشــامِ وافــتــرَّ ثــغــرُ عــهـدٍ جـديـدِ
ولـــه انــشـــقَّ طـــاق كـسـرى وخَـــرَّتْ
مـــاثـــلات الأصــــنـــام لــلــمــولــودِ
وتـــداعـــى صـــرح الـضـلالـة وانـهـدْ
دَ مِـــنَ الـجـهـل كـــلُّ ركـــنٍ مـشـيـدِ
وانجــلــتْ ظـلـمـةُ الــهـوى عــن عـقـولٍ
عــقـلـت مـــن ضـــلالــهــا بـقـيــودِ

---

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ص ٦٤ – ٦٧.

وتجـلَّـى الـهُـدى فـأبـصـرت الحـقْ
قَ جـلـيًّـا إلـى الـطـريـق الـسـعـيـدِ
وبـه آمـنـتْ كِـرامُ قـريـشٍ
كـأبـي بـكـرٍ ذي الـوفـاء الحـمـيـدِ
وأبـي حـفـصٍ وابـن عـفَّـانَ ذي الـنو
رَيـنِ أكـرمْ بـالأبـطـحـيِّ الـشـهـيـدِ
وعـلـيٍّ أبـي الحـسـينِ الـذي قـا
مَ عـلـى الـشِّـركِ بـالـعـداء الـشـديـدِ
نـاصـروه وآزروه إلـى أن
أظـهـر الـلـهُ ديـنَـهُ لـلـوجـودِ
اصـطـفـاه الإلـه لـلـدِّيـنِ فـانـصـا
عَ لـهُ كـلُّ سـيـدٍ ومَـسـودِ
وأراه الـرؤيـا الـتـي مـا رآهـا
غـيـره فـي الـورى عـلـى الـتـأكـيـدِ
فـرأى مـن أجـل آيـاتـه الـكـبْـ
ـرى وعُـلـيـا مـقـامـه المحـمـودِ
وأتـى الـصـادق الأمـين بـآيٍ
حـكـمًـا فـصّـلـتْ بـلا تـعـقـيـدِ
راح يـتـلـو عـلـى الـنـبـيِّ قـرآنًـا
طـأطـأتْ حـولـه رؤوس الـصِّـيـدِ
وتـعـالـتْ عـلـى المـنـابـر أصـوا
تُ تـبـثُّ الـهُـدَى بـكـل صـعـيـدِ

ودعـــا لـلـجـهـاد فـــي الـلـــه مَـــن لا

يـــعـــرفُ المـــوت فـــي سـبـيـل الخـــلـــودِ

وأضــــــاءتْ بــالــراشـــديــن الـلـيـالـي

وتـــغـــنَّـــتْ بـــهـــمُ حُــــــــدَاةُ الـــبـيـدِ

وأقـــامـــوا بـعـدلـهـم أودَ الـــديْـــ

ـــن بـــبـــأسٍ يـــفـــلُّ بـــــأسَ الحـــديـــدِ

فـــأعـــادوا الـــســـلامَ فـــي الأرض حتى

هــــــــدأتْ عـــنـــد حـــدّهـــا المحـــــــدودِ

حـــيـــث لا رادعٌ هـــنـــاك عـــن الـــظـــلْـــ

ـــم ولا مـــرشـــدٌ إلـــــى الـــتـــوحـــيـــدِ

حـــيـــث هَـــتْـــكُ المحـــرمـــاتِ وفـــتـــكٌ

بـــنـــفـــوس الـــــــورى ووأدُ الـــغـــيـــدِ

نَـــسَـــخَ الـــديـــنُ كـــل ديـــنٍ عـــقـــيـــمٍ

ومـــحـــا الـــعـــدل كـــل كـــيـــدٍ مـــكـــيـــدِ

صـــدق إيـمـانـهـم بـــه افـتـتـحـوا إسْـــ

ـــبـــانـــيـــا الـــغـــرب واقـــتـــحـــام الجـــنـــودِ

وأذاعــــــوا الإســــــلام فـــيـــه جـــهـــارًا

وأذلـــــوا الـــعِـــدا بـــخـــفـــق الـــبـــنـــودِ

فـــأتـــى مـــن بـــجـــوره بـــــــدَّلَ الـــديْـــ

ـــنَ بـــديـــنِ الـــهـــوى وكــــأسٍ وخـــــودِ

واســـتـــحـــلُّـــوا المحـــرمـــات فـــزلَّـــتْ

قـــدم الـــعـــرب فـــي مـــهـــاوٍ ســـوُدِ

ثم دالت لما استهانوا بدينِ الـ
ـله واستأثروا بعيشٍ رغيدِ
دول عمَّت البرية عدلا
وأعادتْ لها الهنا من جديدِ
فَسَلِ المسجدَ الدمشقيَّ أين الـ
أُمويون أين عَرشُ الوليدِ؟
أين عمروٌ وطارقٌ وبنو العبْـ
ـبَاسِ أين الرشيدُ وابنُ الرشيدِ؟
أين قومٌ بعزمهم عمموا الأر
ض بدينٍ محمديٍّ مجيدِ؟
أين ما شيَّدوه بالبيض والسمـ
ـر العوالي وبالعتاد العتيدِ؟
مَزَّقَ الدهر ملكهم بيدٍ لا
تعرف العطف من عُتُلٍّ عنيدِ
وتداعى صرح العُلا بيد الأعـ
ـداء إثر التبذير والتّبديدِ
وأراهم ظهر المجنِّ ووجهًا
مكفهرًا جزاء نكثِ العهودِ
دخلوا فِيهمُ الأعادي وبثُّوا
فيهمُ كل ماكرٍ وحسودِ
وأثاروا الإسبان فاكتسحوا العُرْ
بَ من الغرب بعد عزٍّ وطيدِ

فـــــادرفْ الــدمــع حـيـث كـنـت غــزيــرًا

وَابْـــــكِ مــا شــيَّـدتــه أيـــدِ الجـــدودِ

اِبْـــــكِ مـــجـــدًا طـويـتـه ثـــم ألـقـيــ

ـــت بـــه الـــبـحــر بـــين مـــــوجٍ مـبـيـدِ

اِبْـــــكِ مُــلــكًــا أضـعـتـه فـتـداعــى

بـــيــدِ المــعــتــدي الـــعـــدو الـــلـــدودِ

اِبْـــــكِ مُــلــكًــا تحُــــدُّهُ مـــدن الـسكــ

ــسـون غــربًــا والــشــرق أرض الـهـنـودِ

اِبْـــــكِ مـــا ســطــرتَ هــنــاك يَـــدُ الـتـا

ريـــخ إذ زال ذكـــره فـــي الـــوجـــودِ

اِبْـــــكِ مـــا فــرطــتْ يـــداك فـأصـبـحــ

ــــت بــــلا رفــــعــــةٍ ولا تـــأيــيــدِ

جُـــــرِّدَ الــعــزُّ مــن يـديـك فـأصـبـحــ

ــت مــن الــهــون راضــيًــا بـالـقـيـودِ

أنــــتَ أنــــتَ الـــذي أضـعـت طـريـق الــ

ــمـجـد فـلـتـبـكـه بـكــا المــنـكـودِ

أنــــتَ أنــــتَ الـــذي جـنـيـت عـلــى نـفْــ

ــسِـكَ فـاقـعـدْ وانـعـم بـــذلِّ الـقـعـودِ

أو فَــثُــبْ وثـبـةَ الــهِــزَبْــرِ وجـــافِ الـنــ

ــــنَــومَ فـــالـــنـــوم لـــم يـــلــقَ بـــالأســـودِ

فـمــن الجـــهــل والـــغـــبـــاء بـــقـــاءُ الـــ

ــــحُـــــرِّ بــــين الـــشـــقـــاء والـتـنـكـيـدِ

لـعـبـت دورهـــا الــعــدى إذ رأتــنــا
كــالمــواشـــي نُــســـاق بـالـتـهـديـدِ
فـرضـت حكـمـهـا عـلـى الـشـرق فـانصـا
عَ إلـــى حُـكـمـهـا بـــلا تـهـويـدِ
فـــإذا الــشــرق مــســرحٌ وأداةٌ
لـفـعـالٍ تـشـيـبُ رأسَ الـولـيـدِ
أيُّ فـعـلٍ كـفـعـلـهـم بـفـلـسـطـيـ
ـنَ وهـتـك الأعـــراض والـتـشـريـدِ؟
هــل حـلـمـتـم أم الألـــى حـلـمـوا أن
تـتـرك الـعـرب دولـــةً لـلـيـهـودِ؟
لا ومَـــن أنـشـأ الخـلـيـقـةَ لـم نـحْـ
ـلُـمْ وإن هـم إلا كـبـعـض الـقـرود
أســوى الـغـرب قـبـح الـغـرب أعـلـى
رايــــةً لـلـيـهـود فـــوق الـبـنـودِ
فـرضـيـنـا ولـــم نـــزل بـرضـانـا
عــن فـرنـسـا وفـعـلـهـا المـشـهـودِ
مـومـسُ الـغـرب تـسـتـبـيـحُ دمـــاء الـ
ـعُـرْبِ فـي المـغـرب الأبـيِّ الـشـهـيـدِ
يُـقـتـل الأبــريـــاء صــبـــرًا وظـلـمًـا
بـتـحـدٍّ وتــــــزدري بـالـوعـيـدِ
ويُــســـاقُ الجـــزائـــريُّ بـــلا ذنـ
ـبٍ إلـى الـشـنـق مـوثـقًـا بـالـقـيـودِ

وتُــهــانُ الأعـــــراضُ فــي مـربـض الآ

ســـادِ مــن بـعـد صـونـهـا المـعـهـودِ

ويــظــلُّ الأحــــرار فــي الــشــرق مكتو

فــي الأيـــادي تـقـاعـسـوا كـالـعـبـيـدِ

هــكــذا قــابــلــت فــرنــســا وفــــاء الـــ

ـــمـغْـرب الحُـــرِّ بــالــعــدا والجــحــودِ

أيـــن شُـــــمُّ الأنـــــوف أيـــن رجـــالا

تُ أعـــــدَّتْ لـيـومـهـا المـــوعـــودِ؟

يـــا لـــهـــا نــكــبــةً ووصـــمـــة عـــارٍ

فـــي وجـــوهٍ قــد جــاهــرت بــالــصــدودِ

يــا إلــهــي بــالمـصـطـفـى الـسـيـد المبـ

ـعـوث لـلـنـاس بـالـكـتـاب الحـمـيـدِ

ضَــعْ فـرنـسـا الـغـشـومَ فـي قـبـضـة الخُـذْ

لانِ والــــهـــون والـــوبـــاء المـبـيـدِ

واجـعـلِ الـنـصـرَ فــي ركـــاب المـجـديـ

ـــنَ لـــلـــمِّ الـــشـــتـــات والـــتـــوحـــيـــدِ

خُــــذْ بــأيـديـهـم وســــددْ خُـطـاهـمْ

فـــلأنـــتَ المـــعــــزُّ بـــالـــتـــأيـــيـــدِ

****

٢ - مولد المصطفى[1]

اليومَ أشرقَ في ظلمائها نورُ
للكون وانقشعتْ عنها الدياجيرُ
نورٌ أضاء على الدنيا فأبهجها
وانهدَّ للجهل صرحٌ والهوى سورُ
وانشقَّ إيوان كسرى واللهيبُ خبا
وراحَ يستنشقُ الأنسام مغمورُ
وماءُ سَاوةَ قد غارتْ منابعهُ
لمولد المصطفى وازدانتْ الحُورُ
وأسفرتْ من قُصورِ الشام أشرفها
وحلَّ في صفحة التاريخ تغييرُ
وقد تنفَّست الدنيا بساكنها
كما تنفَّس بعد السقم مَصدورُ
دنيا الجهالة قد سُدَّتْ نوافذها
ولم يَعُدْ بعدها للحقِّ تزويرُ
جاء الأمينُ الذي سارت نبوَّتهُ
في الأرض وانطلقتْ فيها التباشيرُ

(١) عبدالله سنان محمد، ديوان «نفحات الخليج»، ج ٢، ص ١٣.

وشـــاء ربُّـــكَ أن يُـعـلـي مـنـائِـرَهـا
ويَـعـتـلـي فـوقـهـا لـلـهِ تـذكـيـرُ

لـقـد هــوى هُـبَـلٌ فـوق الـثـرى قِـطـعًـا
وحـــلَّ فــي مـنـصـبِ الأوثــان تـدمـيـرُ

فــي الأرض نــورٌ عـلـى الآفــاق منطلقٌ
وفـــي الـسـمـاوات تـهـلـيـلٌ وتـكـبـيـرُ

وجـــاء جـبـريـلُ بـــالآيـــات مُـنـزلـةً
عـلـى الـنـبـيِّ بـهـا هـــديٌ وتـيـسـيـرُ

ونـــاوأتـــهُ قــريــشٌ رغـــم مــا عـلـمـتْ
مِــن صـــدقِ دعـوتـه وأزورَّ مـغـرورُ

وراح يـدعـو إلـى الإســلام مُـنـطـلـقًـا
وفـــي يـديـه كـتـابُ الـلـه دسـتـورُ

وعـمَّـت الأرضَ طــرًّا رســلُ دعـوتـهِ
تـبـثُّـهـا نُـخـبـةٌ غــرٌّ مـغـاويـرُ

حـتـى سـرتْ فـي بـقـاع الأرض قـاطـبـةً
تمـحـي الـضـلال كـمـا تـسـري الأعـاصـيـرُ

هــو الـنـبـيُّ الــذي تـرجـى شـفـاعـتـهُ
يـومًـا بـه لـلـتـنـادي يـنـفـخُ الـصـورُ

****

عبدالمحسن محمد الرشيد(1)

نهضة الشرق(2)

ألقيت في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف عام ١٩٥٢م وكان لتأميم النفط في إيران تأثير بارز على الشاعر فيها:

الــرَّكــبُ قــد تــاه وضَــلَّ الـسـبـيـلْ
يـخـبِـطُ حـيـرانَ ومـا مِـنْ دلـيـلْ
والــلــيــلُ قــد خــيَّــمَ مــا يـنـجـلـي
فـيـه الـضَّـواري كـل صـوبٍ تجـولْ
ذي أُمَمُ الـشـرق وذي حـالـهـا
تـرسـف مـن حـيـرتـهـا فـي كُـبُـولْ

---

(١) عبدالمحسن محمد الرشيد البدر (١٩٢٧- ٢٠٠٨م) شاعر وأديب من الكويت، ولد في حي القبلة في الكويت، درس في الكُتّاب مبادئ القراءة والكتابة، والتحق بالمدرسة القبلية ثم المدرسة المباركية حيث أتم التعليم فيها إلى السنة الثالثة الثانوية، وكان هذا هو آخر مرحلة من التعليم بالكويت آنذاك. حضر عدة دورات تدريبية في الجامعة الأمريكية بلبنان، وفي مقر اليونسكو هناك، وأتم دراسته التربوية في إنجلترا حيث حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس. تعلم اللغة الفارسية وقرأ حول الأدب الفارسي، مما هيأ له أن يلقي بعض المحاضرات عن عمر الخيام في إذاعة الكويت، كما مكنه من ترجمة بعض أشعاره إلى اللغة الفارسية، ونشرها في مجلة (المسلمون). مارس مهنة التدريس في المدرسة الأحمدية عام ١٩٤٣م حيث مكث بها ثلاث سنوات ونصف، ثم استقال للعمل بالتجارة، ثم عاد إلى التدريس بالمدرسة القبلية عام ١٩٤٩م، ثم عمل وكيلاً لها، ثم مديرًا لإدارة وسائل الإيضاح وقسم السينما المدرسية إلى أن تقاعد عام ١٩٧٨م. أحد المؤسسين لنادي المعلمين، والمحررين لمجلة الرائد، ومؤسس رابطة الأدباء الكويتيين وأول أمين عام لها. مثّل الكويت في كثير من المؤتمرات التربوية في البلاد العربية والأجنبية. دواوينه الشعرية: (أغاني ربيع)، ١٩٧٤م.

(٢) عبدالمحسن الرشيد، ديوان «أغاني ربيع»، ص ٢٣ - ٢٦.

يستنزفُ الغربيُّ خيراتها
كالعَلَقِ العالق ما إن يزولْ
وتحمل الذلَّةَ في دارها
لذلك الباغي عليها الدخيلْ
فانتفضتْ في وجه جلّادها
وليس يرضى الذُّلَّ غير الذليلْ
والصبرُ إن كان جميلًا ففي
مواطن الذِّلَّة غير الجميلْ
تُكيلُ للخَصْمِ نكالًا كما
كان لها من قبل ظلمًا يكيلْ
إنِّي لأرنو نحوه شامتًا
ومصرع البغي وخيمٌ وبيلْ
مَن يزرع الأحقاد يَجْنِ القِلَى
وما له في أيِّ أرضٍ خليلْ

☆☆☆☆

ألمْ يَكُ الشرق مِهَادَ الهُدى
كم من نبيٍّ مرشدٍ كمْ رسولْ؟
حَضارةُ الغرب التي نجتلي
قد نبتت في الشرق منها الأصولْ
ما يمنع الشرقيَّ أن يعتلي
وهو لهاتيك المعالي سليلْ؟

☆☆☆☆

يا أُمَةَ العُرب ويا مَنْ لها
في سالفِ الأعصُرِ مجدٌ أثيلْ

يـا مَـنْ وهـبـتِ الـنَّـاسَ نـورَ الـهدى
والـنـاسُ فـي دنـيـا الـظـلام المـهـولْ
كـلُّ شـعـوبِ الأرض هَـبَّـتْ إلـى
غـايـاتِـهـا وابـتـهـجـتْ بـالـوصـولْ
مـالـكِ أحـجـمـتِ ولـم تُـقـدمـي
والمـوت سـيَّـان وعـيـشُ الخـمـولْ
بـالـعـلـم والأخـلاق يـعـلـو الـبـنـا
لا يـبـلـغ الـعـلـيـاءَ قَـطُّ الجـهـولْ
عـودي إلـى الـدِّيـن تـعـودي كما
كـنـتِ وثـوبُ الـعـزِّ ضـافـي الـذيـولْ
(مـحـمـدُ) أوضـحُ طُـرْقِ الـهُـدى
مَـسـالـكًـا والـهـديُ هَـديُ الـرسـولْ

☆☆☆☆

يـا ابـنَ الـكـويـتِ الحُـرِّ نـحـو الـعُـلا
سـعـيًـا فـإن الـدرب صـعـبٌ طـويـلْ
قـد هـيَّـأ الـلـه لـنـا قـائـدًا
يـنـحـو بـنـا نـحـو سـواء الـسـبـيـلْ
قـد عـدمَ الـتـاريـخُ أمـثـالَـهُ
ومَـن لـ (عـبـدالـلـه)[1] فـضـلًا مـثـيـلْ؟
المـسـلِـمُ الحـقُّ الـذي حُـكْـمُـهُ
شَـورى كـمـا جـاء الـكـتـابُ الجـلـيـلْ

✱✱✱✱

(١)صاحب السمو المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح (رحمه الله).

علي يوسف المتروك(١)

ذاك اليتيم فلا نظير لمجده(٢)

أُلقيت في السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٤٢٥هـ في ذكرى عيد المولد النبوي الشريف.

قـالـتْ عـرفـتُـكَ لـلـقـريـض مُـرددا
فـعـلامَ صـمـتـكَ يـومَ عِـيـد الـمـولـدِ؟
إنـي عـهـدتـكَ لـلـقـوافـي مـالـكًـا
تـنـسـابُ بـين يـديـك كـالـغـصـن الـنـدي
مـا غـيَّـرت مـنـك الـلـيـالـي خـافـقًـا
شـغـفًـا بـ(آل مـحـمَّـدٍ) و(مـحـمَّـدِ)
فـتـعـالَ نـنـشـد يـوم أشـرق نـوره
فـلـكـم يـطـيـبُ بـه الـنـشـيـد لمـنـشـدِ
فـالـعـيـد لـطـفُ الـلـه نـحـو عـبـاده
بـدرٌ يـضـيء بـنـوره المـتـوقِّـدِ

---

(١) علي يوسف المتروك، شاعر ورجل أعمال من الكويت، ولد في دولة الكويت سنة ١٩٣٤م، تعلم في مدرسة المباركية. حصل على دبلوم في المحاسبة والتجارة. درس اللغة العربية على أيدي أساتذة متخصصين. درس اللغة الإنجليزية في المعهد البريطاني ثم عن طريق بعثة خاصة إلى إنجلترا. عمل في الحكومة بوزارة المالية من العام ١٩٥١م حتى العام ١٩٧٠م. شغل منصب مدير عام أملاك الدولة بدرجة وكيل. عمل بمجلس إدارة كثير من الشركات المساهمة. من إصداراته: ديوان (للشعر صوت).

(٢) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٩.

العيدُ آياتٌ تنوِّرُ دربنا
ومبادئ غرَّاءُ لم تُستوردِ
والعيد وحدانيةٌ وعبادةٌ
وبشارةٌ للخاشعين السُّجَّدِ

☆☆☆☆

إيهٍ قوافي الشعر كيف لشاعرٍ
أن يهتدي سُبُلَ المديح بمنجدِ؟
واللهُ جلَّ جلاله أسرى به
وهو المشفع بالخلائق في غَدِ
فإذا صَمَتُّ تهيبًا عن مدحه
لعظيم هيبةِ مجده المتفردِ
وإذا شدوتُ تيمنًا وتبركًا
لا مادحًا في عيد مولد (أحمدِ)
حُبِّي لآل المصطفى والمصطفى
نهجٌ أدين به وفيه تعبُّدي

☆☆☆☆

ولدته آمنةٌ فضجَّتْ حولها الْـ
أَملاك بالبشرى تروح وتغتدي
أَرْخَتْ عليه ستائرًا قدسيةً
لتعدَّهُ يومًا لأنبل مقصدِ
جاء المسيح مبشرًا بقدومه
والكون أشرق بانتظار الموعدِ
فتعالَ ننهل من صفاء معينه
نبعًا صَفَا رقراقُهُ كالعَسجدِ

عَــمَّ الــســرور بِــطَــاحَ مــكَّــةَ فــارتَــدَتْ
ثـــوبًـــا قـــشــيـــبًـــا مـــثــلـــه لـــم تـــرتــدِ
خــمــدتْ بــه الــنــيــران وازدهـــــتْ الــرُّبَـا
وعـــــلا ســـنـــاء فــــوق هــــام الــفــرقــدِ
ذاك الــيــتــيــمُ فـــلا نــظــيــر لمــجــده
بـــهـــداه كـــل بـــنـــي الخـــلـــيـــقـــة تـــهـــتـــدي
وبـــنـــور طـــلـــعـــتـــه يـــنـــيـــرُ طـــريـــقـــهـــا
فــلــطــالمــا عـــاشـــت بـــلـــيـــلٍ ســـرمـــدِ
كـــانـــت ديـــاجـــيـــرُ الـــظـــلام تـــلـــفُّـــهـــمْ
والجـــهـــل يـــغـــرقـــهـــم بـــلـــيـــلٍ أنـــكـــدِ
لا الــفــكــر يــجــمــعــهــم لــيــحــزم أمــرهــم
ويـــقـــود ركـــبـــهـــم لـــــــرأيٍ مُـــرشِـــدِ
مــتــخــاصــمــون تــذيــبُــهــم أحــقــادهــم
كـــالـــنـــار يُـــذكـــيـــهـــا لـــهـــيـــبُ المـــوقـــدِ
فـــــإذا بـــهـــم بـــعـــد الـــهـــدايـــة أُمَّـــــةٌ
تـــهـــفـــو إلـــى سُـــبُـــلِ الـــعُـــلا والـــســـؤددِ
دانـــــت لـــهـــم أممٌ وقـــامـــت دولـــــةٌ
كـــانـــت بـــفـــضـــل الـــديـــن أعـــظـــمَ مـــرصـــدِ

☆☆☆☆

الــبــعــض يــزعــم أن عــيــدك بــدعــةٌ
ونـــفـــوســـهـــم بـــقـــيـــامـــه لـــم تـــســـعـــدِ
والاحـــتـــفـــالُ بـــه يـــعـــدُّ تجـــــاوزًا
وجــــــوازه فـــي الـــديـــن غـــيـــر مـــؤكـــدِ

حـتـى الـزيـارة لا يـجـوز أداؤهـا

لـك بـل يـتـم أداؤهـا لـلـمـسـجـدِ

هـذا لـعـمـري فـعـل كـل مـكـابـرٍ

ظـهـر الجـفـاء بـنـهـجـه المـتـجـمـدِ

لـولاه لـم تَـكُ لـلـمـسـاجـد حُـرمـةٌ

أو أشـرقـت سُـبُـلُ الـهـدى لمـوحِّـدِ

لـكـنـه الجـهـلُ المـقـيـتُ لأنـفـسٍ

جُـبِـلَـتْ عـلـى أغـوار مـعـدنـهـا الـصَّـدي

****

فاضل خلف(١)

الذكرى الخالدة(٢)

قدَّم الشاعر للقصيدة بما نصُّهُ: «ألقيت في الاحتفال الذي نظمه الحزب الاشتراكي التونسي في مدرسة المنزه حيث يسكن الشاعرين المنطقة نفسها، احتفاءً بالمولد النبوي الشريف، بحضور الأستاذ عبدالنبي مندوب الحزب».

ذِكْـــرىَ الــنَّـبـيِّ بـنُـورِهَـا الـوَضَّـاح
غَــمــرَتْ رِحَـــابَ الـــكَـــوْنِ بـــالأفْـــراحِ
فَـتَـقَـشّـعَـتْ سُـحُـبُ الـظَّـلامِ وأشـرَقَـتْ
شَـمْـسُ الـرَّسُـــولِ بـنُـورِهَـا الـلَّـمَّـاحِ

(١)فاضل خلف حسين محمد خلف، شاعر وأديب من الكويت، ولد عام ١٩٢٧م بالكويت. التحق ببعض الفصول المسائية لدراسة التربية وعلم النفس وأصول التدريس منح بعدها (شهادة دار المعلمين)، ثم درس في بريطانيا، وحصل على دبلوم الدراسات الأدبية من معهد الآداب التابع لجامعة كمبردج. عمل مدرسًا وكاتبًا ومترجمًا وملحقًا صحفيًّا في تونس وبقي هناك أربع عشرة سنة ثم عاد إلى الكويت فعمل مستشارًا بديوان وزارة الإعلام إلى أن تقاعد عام ١٩٨٨م. قدّم من إذاعة الكويت عام ١٩٦١م أحاديث أدبية أسبوعية كانت نواة لكتابه (دراسات كويتية)، كما عمل من ١٩٨٤-١٩٩٠م مسؤولاً عن الشؤون الثقافية في جريدة (الرأي العام). دواوينه الشعرية: على ضفاف مجردة (نهر في تونس) ١٩٧٣ - ٢٥ فبراير (شعر وطني) ١٩٨١م - الضباب والوجه اللبناني (خواطر شعرية) ١٩٨٩م - كاظمة وأخواتها ١٩٩٥م. ديوان الفاضل ٢٠١١م. أعماله الإبداعية الأخرى: أحلام الشباب (قصص) ١٩٥٥م - أصابع العروس (قصص) ١٩٨٩م. مؤلفاته منها: في الأدب والحياة - زكي مبارك - دراسات كويتية - سياحات فكرية - أصوات عالية - أصداء بعيدة - قراطيس مبعثرة - ذكريات نقعة ابن خميس - أزهار الخير. فاز بالجائزة الأولى في مسابقة إذاعة لندن الشعرية ١٩٦٤م، وفي مسابقة جمعية المعلمين الكويتية ١٩٦٩م، وفي المسابقة الوطنية التي أجرتها جريدة الرأي العام ١٩٧٨م.

(٢)فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ١١.

واسْـتَـرْوَحَـتْ دُنْـيَـا الأمـاجـد نَـسْـمَـةً
مـن عـطْـرِ مـاضٍ حـافـلٍ فَـوَّاحِ
وتَـذكْـرَتْ أيَّـامَ عـزٍّ شـامـخٍ
أهْـدَى الحَـضَـارَةَ من سَـنـاهُ الضَّـاحـي
عِـزٌّ مِـن الـصَّـحـراء هَـبَّ نَـسـيمُـه
أمُّ الـقُـرَى كـانـتْ بَـشـيـرَ فَـلاحِ
إذ أطْـلَـعَـتْ فَـخْـرَ الأَنـامِ مُـحَـمَّـدًا
بَـطَـلَ الجـهَـاد ورائـدَ الإصْـلاحِ
فـزَهَـتْ بطَلْـعتـه الـسَّـمَـاءُ وبـشَّـرَتْ
بـالـنَّـصْـر مُـؤْتـلـقًـا وفَـيْـضِ سَـمَـاحِ
واسْـتَـقْـبَـلَ الـتـاريـخُ أسْـعَـدَ مَـوْلـدٍ
بـالـبـشْـر والـتَّـهْـلـيـلِ والـتَّـصْـداحِ
ومَـضَـى يُـبـشِّـرُ عـالَـمًـا مُـتَـصَـدِّعًـا
أعْـيَـاهُ طُـولُ الـبَـحْـثِ عـنْ مَـلَّاحِ
يَـسـعَـى إلـى طَـلـبِ الحَـقـيقَـة جـاهـدًا
مُـتَـطـلِّـعًـا لـلـنُّـور فـي إلْحَـاحِ
حَـتَّـى إذا طَـلَـعَـتْ أشـعَّـةُ أحـمـدٍ
فـوْقَ الـرُّبـا الـشَّـمَّـاءِ والأدْواحِ
وتَـنَـزَّلَـت بَـركَـاتُ ديـن صَـادقٍ
عَـطـر بـأشْـذَاء الـهُـدَى سَـحَّـاحِ
وبـدَتْ تُـرَفْـرفُ عـالـيًـا رَايَـاتُـه
وازيَّـنَـتْ مـنْ نَـصْـرهَـا بـوِشَـاحِ
لـبَّـى الـبَـشِـيـرَ مُـرجِّـعًـا نَـغَـمَـاتـه
مُـتَـرَنِّـمًـا بـغـنَـائـه الـصَّـدَّاحِ

وُمـعَـانـقًـا ديــنَ الـنَّـبـيِّ مـحـمَّـدٍ
علَـمِ الـسَّـمـاحـة والـهُـدَى الـوَضَّـاحِ
مَــنْ صَـيَّـرَ الإسـلاَمَ أعْـظَـمَ دَوْلَـةٍ
ومَـجَـالَـهـا فـي الأرض أكْـبَـرَ سَـاحِ
هِـي دَولـةُ حَـفـظَ الـفـطـاحـلُ عَـهْـدَهـا
بـالـعِـلْـمِ والأدبِ الـرَّحـيـبِ الـوَاحِـي
حَـمـلُـوا الأمـانَـةَ كـابـرًا عـن كـابـرٍ
وتَـدَرَّعُـوا فـي الحَـرْبِ بـالأرْواحِ
بَـذَلُـوا الـنُـفُـوسَ الـغَـالـيَـاتِ لـدَعْـوةٍ
عُـلْـويَّـة الـنَّـفَـحَـاتِ والأرْيَـاحِ
فـزَهَـا بـهـمْ ديـنٌ قَـويمٌ خـالـدٌ
وزَهَـوْا بـه صـدْقًـا شُـمُـوسَ صَـلاحِ
لـطـفـاً رَسـولَ الـلـه أنْـتَ دَلـيـلُـنَـا
فـي كـل خَـطْـبٍ نَـازِلٍ لَـقَّـاحِ
سَـجَّـلْـتَ آيـاتِ الـبُـطـوُلـة والـعُـلا
ورَسَـمْـتَ طُـرْقَ المَـجْـدِ لـلـطّـمـاَّحِ
وغـدَوْتَ لـلأجْـيَـالِ أحْـسَـنَ قـائـدٍ
مـا كُـنـتَ بـالـلاهِـي ولاَ المَـزَّاحِ
بـلْ قُـدْتَ قَـوْمـكَ صـابـراً ومُـثَـابـرًا
وغَـدَوْتَ أحْـسَـنَ قُـدْوَةٍ لِـكـفـاحِ
يَـحـدُوكَ إخْـلاصٌ وعَـزْمٌ ثـابـتٌ
وعَـقـيـدةٌ وَهَّـابَـةُ الأطـمَـاحِ
ومَـضَـيْـتَ إلا أنّ جُـهْـدَك لـمْ يَـضِـعْ
فـالـصِّـيـدُ بـعْـدَك مـن أولـى الإفْـصَـاحِ

حَـمـلُـوا الـرّسـالَـةَ لـمْ تَـهِـنْ عَـزمـاتُـهـمْ
وَتَــوغَّــلُــوا فــي رَحْـبِـهـا بـنَـجَـاحِ
قـد أذْعَــنَ الـشَّــرْقُ الَمـهِـيـبُ لَمـجْـدِهـمْ
والــغَــرْبُ أصْـبـحَ خَـافـضًـا لِجَـنَـاحِ
سَـــادُوا الَمـمَـالِـكَ بـالـعَـدَالَـةِ والـتُّـقَـى
وخَـــلائِـــقٍ تـأبَـى الـهِـجَـاءَ صِـحَـاحِ

☆☆☆☆

عـفـوًا (رَســولَ الـلـهِ) تِـلْـكَ جُـدودُنَـا
كـانُـوا مَـصَـابـيـحَ الـهُـدَى الـنَّـفَّـاحِ
كـانُـوا أسـاتـذةَ الـعُـصـورِ بـعِـلْـمِـهِـمْ
شَـــهِـــدَتْ بــــذاكَ رَوائِـــــعُ الألْـــواحِ
فـاغْـفِـرْ لـنَـا نـحـنُ الـذِيـنَ تَـوَقَّـفَـتْ
عَـزمـاتُـنَـا عـن غُــدْوَةٍ ورَوَاحِ
فـي حـيـنِ أنّ الـغَـرْبَ قـد مـلَّ الـثَّـرَى
مـن بَـعْـدِ نَـصْـرٍ بـاهِـرٍ مَـنّـاحِ
ضَـاقَـتْ بـه الأرْضُ الـفَـسيـحَـةُ فـانْـثَـنَـى
مُـتـطلِّـعًـا لـلأُفْـقِ صَـوْبَ ضُــرَاحِ[1]
ومَـضـى لِـيـبْـحَـثَ فـي الـكَـواكِـبِ مَـنْـزلاً
بـالُمـعْـجِـزَاتِ مـن الـنُّـهَـى الـنَّـضَّـاحِ
هِـيَ مُـعْـجِـزاتُ الـعَـقْـلِ فـي سَـبَـحـاتِـه
بَـحْـثًـا عـن الإفْـصَـاحِ والإيـضـاحِ

(١) ضراح: من النجوم البعيدة في السماء.

هـــذا هُـــوَ الـــغَـــرْبُ المَـــنِـــيـــعُ وإنَّـــنَـــا
مــا عِـــنْـــدَنَـــا غـــيـــرُ الـــوَنَـــى الـــفَـــضّـــاحِ
دَبَّ الخِـــــلافُ المُـــسْـــتَـــحِـــرُّ بِصَـــفِّـــنَـــا
فـــغَـــدا الـــعَـــريـــنُ لـــطـــامِـــع سَـــفَّـــاحِ
وغَـــــدَتْ فـــلَـــسْـــطِـــينُ الـــعَـــزيـــزَةُ بَـــيْـــنَـــنَـــا
نَـــهْـــبـــاً لـــشِـــرْذِمَـــةٍ مِـــنَ الـــنُّـــزَّاحِ
مَـــــرَّتْ عـــلـــيـــهـــا الحـــــادِثـــــاتُ مَـــرِيـــرَةً
ومَـــضَـــى زَمـــــانٌ وهْـــــيَ فِـــــي أتْـــــرَاحِ
أيْـــنَ الأبَـــــاةُ الـــصِّـــيـــدُ حَـــتَّـــى يَمْـــسَـــحُـــوا
هـــذَا الـــهَـــوَانَ عـــن الحـــمَـــى المُـــلْـــتَـــاحِ؟
فـــيَـــعُـــودَ لـــــلأوْطَـــــانِ سَـــــابِـــقُ عِـــزِّهَـــا
وجَـــمِـــيـــلُ عَـــــهْـــــدٍ نـــــاضِـــــرٍ مِمْـــــــرَاحِ
ويَـــــهِـــــلَّ عِـــيـــدٌ فـــي المـــرابـــع بـــاسِـــمٌ
ســيـــكـــونُ فـــي الـــتـــاريـــخ نَجْـــــمَ صَـــبَـــاحِ

****

فهد العسكر[1]

١ - بَسْمَةٌ ودَمعَةٌ[2]

(مناجاة عيد المولد النبوي)

كَـفْـكِـفْ بـربّـك دمـعـكَ الـهـتّـانـا
وافـــرَحْ وهـنّـئ قـلـبـكَ الـولـهـانـا

واهـتِـفْ وصـفّـقْ واحـسُ مـن راح اللقا
كـأسًـا لـكـيـمـا تـطـرد الأحـزانـا

واسـكُـبْ أنـاشـيـدَ الـلـقـاء بمَـسـمَـع الـدْ
ـدَهـر المـصـيـخ وردّدِ الألـحـانـا

بُـشـراكَ ذا يـومُ الـولادةِ قـد أتـى
فـعـسـاهُ يـوقـظُ روحَـك الـوسـنـانـا

---

(١)فهد بن صالح بن محمّد العَسكر (١٩١٧–١٩٥١م)، ولد في الكويت وتوفّي فيها، اختلف في تحديد تاريخ ولادته بين عامي (١٩١٣–١٩١٧م)، قضى حياته في الكويت، وزار السعوديّة والعراق. تلقّى تعليمه المبكّر في الكُتّاب، ثمّ التحق بالمدرسة المباركيّة حيث تتلمذ على عدد من علماء عصره، ثمّ على تثقيفه الذاتيّ. اعتمد على ثروة ورثها عن أبيه؛ لذا لم يرتبط بأيّ من الأعمال، وقد اعتذر عن عدم قبول وظيفة عرضها عليه الملك عبد العزيز آل سعود بعد استقباله في الرياض. فاز بالمركز الأول في المسابقة الشعريّة التي نظّمتها إذاعة لندن ١٩٤٥م. له مجموع شعريٌّ في كتاب «فهد العسكر: حياته وشعره»، وله قصائد منشورة في عدد من الصحف والمجلّات. شاعر مجدّد، نظم في كثير من أغراض الشعر، أطلقت الكويت اسمه على إحدى مدارسها الرسميّة تكريمًا له. انظر: مجموعة مؤلّفين، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج ١٤، ص ٥٨٣–٥٨٤.

(٢)عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر: حياته وشعره، ص ١١٨ – ١٢١.

أو مــا رأيـــتَ صـــفـــاءَهُ وبـــهـــاءَهُ
وجـــلالَـــهُ وجــمـــالَـــهُ الـفَـتّـانـا؟
قُــم يـا أخـا الـشـوق الـمُـلِحِّ وحـيّـهِ
وانـــثُـــرْ عـلـيـه الـــوردَ والـريـحـانـا

☆☆☆☆

الـــوُرْقُ تـشـدو والـبـلابـلُ سُـجَّـعٌ
والـــروضُ يـرقُـص ضـاحـكًـا نَـشـوانـا
وعـلـى الأزاهـــرِ، وهــي تـبـسِـمُ لـلـضـحـى
نـثَـر الـصـبـاح زُمُـــرّدًا وجُـمـانـا
هَـبَّـتْ نـسـائِـمُـه لـتَـنـشُـرَ طـيـبـهـا
وتُـــداعِـــب الأوراد والأغـصـانـا
والـكـونُ يـبـدو مـشـرقًـا مُـتَـهـلّـلاً
مـتَـبـسّـمًـا لـلـقـائِـه مـزدانـا
وعـرائـس الإلـهـامِ قـد طـلَـعَـت، فـقُـمْ
وابـــنِ الـقـوافـي وارسُـــمِ الأوزانـــا
انـــظُـــمْ لآلِـئَـهـا لـــهُ وعـقـيـقَـهـا
ثـــمّ انـــثُـــرِ الـيـاقـوت والمـرجـانـا

☆☆☆☆

يــا أسـعـدَ الأيـــام يـا عـنـوانَـهـا
أنـعِـم وأكـــرِم إن تـكُـنْ عـنـوانـا
لَـم تَـشـفِ راحُ الـذكـريـاتِ أوامَـنـا
فـعَـسـى نَـبُـلُّ مـن الـلـقـاءِ صـدانـا
يـا أبـــرَك الأعـيـاد ألـــفُ تحـيّـةٍ
مـنّـا تـفـيـضُ عـواطِـفًـا وحـنـانـا

أرواحـــنـــا رَشَــفَــت بـفـجـرِكَ حـلـمَـهـا
وقـلـوبُـنـا قــد صــفَّـقَـتْ مُــذ بـانـا
عَـشِـق المــلائِـكُ بـالـسـمـاءِ جـمـالَـهُ
وسـبـى سـنـاهُ الحُــور والـوِلـدانـا

☆☆☆☆

يـا فـجـرَ يـومِ ولادةِ الـهـادي أَطِـلْ
ـلَ عـلـى الـنـفـوسِ، وبـدّدِ الأشـجـانـا
وابـعَـث بـهـا مـيتَ الـعـواطـفِ واطـرد الـ
ـيـأسَ المُـمـضّ، وأيـقـظِ الإيمـانـا
بـك أشـرقَ المـخـتـارُ فـي رادِ الضُّـحـى
شـمـسًـا أنـارَ سـنـاؤُهـا الأكـوانـا
إنّـي لألمـحُ فـي جـمـالِـكَ مـسـحـةً
مـن حُـسـنـهِ أغـرَت بـكَ الـوجـدانـا
وعـلـى جـبـيـنِـكَ مـن سـنـاهُ غُـرَّةٌ
لـم تـعـدَمِ الـلألاءَ والـلـمَـعـانـا
يـا مَـن بـهـذا الـيـومِ أشـرقَ نـورهُ
وأضـاءَ فـي قـبـسِ الـهـدى الأذهـانـا
وأنـارَ بـالإيمـانِ أفـئِـدةَ الـورى
وأزالَ عـنـهـا الـغـشّ والأدرانـا
وبـنـى مـنـارَ الـعـدلِ بـعـدَ سـقـوطـهِ
فـمـحـا ضـيـاهُ الـظـلـمَ والـطـغـيـانـا
قُـمْ يـا رسـولَ الـلَـهِ كـي نـشـكـو إلـيـ
ـك، فـمـن سـواكَ نـبـثّـهُ شَـكـوانـا؟!

قُــمْ يـا رســولَ الـلَـهِ، وانـظُـر هـل تـرى

إلا شُـــعـــوبًـــا تـــعـــبُـــدُ الأوثـــانـــا

قُــمْ وانـظـر الــديـنَ الـحـنـيـفَ وأهـلَـهُ

أعـــــزِز وأكـــبِـــر أن تـــــراهُ مُــهـانـا

قُــمْ واهــدِنــا واعـمـر خــرابَ قُـلـوبـنـا

إنّـــا نَــبَــذنــا الــديـــنَ والــقــرآنــا

إنّـــا نـسـيـنـا الـلَـــهَ حـتـى سـلّــطَ الــ

ــبـاري عـلـيـنـا، يــا نــبــيُّ، عِــدانـا

ويــــلاهُ أهــمَــلــنــا الــتــعــالـيــمِ الـتـي

جـــاءَ الــكــتــابُ بــهــا فــمــا أشــقــانـا

مــا أن تــرَكـنـا الـبـرَّ والـتـقـوى مـعًـا

حـــتّـــى أَلِــفــنــا الإثـــمَ والــعُـــدوانـــا

نـعـصـي أوامِـــــرَ كــلّ فـــردٍ مُـصـلـحٍ

والـــدِّيـــنُ عـــن عِـصـيـانـهِ يـنـهـانـا

والخـــتـــلُ والـــتـــدجـــيـــلُ قـــد فـتـكـا بـنـا

وتـــقـــودُنـــا أطـــمـــاعُـــنـــا عـمـيـانـا

كـــلٌّ بمـــيـــدان الـــلـــذائـــذِ والـــهـــوى

يـــجـــري ومــــا تــلــقــى لـــديـــهِ عـنـانـا

أمَّـــا الـفـقـيـرُ فـلا تَــسَــلْ عــن حـالـهِ

حــــالٌ تُــثــيــرُ الـــهـــمَّ والأحــــزانــــا

مــسـكـيـنُ لا يـشـكـو ويـــنـــدبُ حـظَّـهُ

ونـــصــــمُّ دونَ شـــكـــاتـــهِ الآذانــــــا

أمــــا الـــغـــنِــــيُّ فـقـلـبـهُ ويمـيـنـهُ
لا يـعـرفـانِ الـعـطـفَ والإحـسـانـا
يـخـتـالُ فـي حُـلَـلِ الـهـنـا بـيـنـا تـرى
أَلِـــفَ الـتـعـاسَـة ذاك والحـرمـانـا
المـــالُ سـيـدُنـا ونـحـنُ عـبـيـدهُ
أَوَلَـــمْ تـرَ الـتـسـلـيـمَ والإذعـانـا؟
أَوَمَـــا تـرانـا بـالمـبـادىء والـضـمـا
ئِـرِ كـيـف نـفـدي الأصـفـرَ الـرنّـانـا
والــكــلّ مـنـا بـالمـوائـدِ والمـلا
بِـسِ والأثـــاثِ يُـفـاخِـر الأقـرانـا
أطـفـالُـنـا اتّـخَـذوا الـشـوارعَ مسكنًا
أفَـيـنـبَـغـي أن نُـهـمِـلُ الـصـبـيـانـا؟
آبـــاؤُهُــم لا يـرحـمـونَـهُـمُ ولَـم
يـجـدوا بـصَـدرِ الأمّـهـاتِ حـنـانـا
فـيـشِـبّ والـفـحـشـاءُ ضـرعُ لـبـانـهِ
والـــذَّنـــبُ ذنـــبُ رجـالـنـا ونِـسـانـا
هـــذي جـرائِـمـنـا وهـــل أربـابُـهـا
يـرجـونَ بـعـدُ الـصـفـحَ والـغُـفـرانـا؟!

☆☆☆☆

يـا عـيـدُ إن نَـشـكـو إلـيـكَ فـإنّـمـا
نَـشـكـو إلـى مـن جـاءَنـا فـهَـدانـا
الـعـالـمُ الـعـربـيُّ يـرنـو حـائِـرًا
قَـلِـقًـا إلـى مَـن أَوقَـدوا الـنـيـرانـا

وَيـــلاهُ قـد جَــهِـلَ المـصـيـرَ فـواسِـه
يــا عــيـدُ وامــسَــح دمْــعَــهُ الـهَـتّـانـا
حــدّثــهُ قـد طــابَ الـحـديـثُ عـن الأُلــى
فـعـسـى تُـثـيـرُ بـنَـفـسـهِ الـبُـركـانـا
عـن مـجدِنـا ومـلـوكِ أهــلِ الأرض هلْـ
ـــلَا نَـكّـســوا الأعـــلامَ والـتـيـجـانـا
حـــدّث عــن الـــفـــاروقِ عـــنــوانِ الـعـدا
لــةِ كـيـفَ شـــاد المـلـكَ والـسـلـطـانـا
وعــن الـغـضـنـفَـرِ سـعـد هــلّا زَلـزَلَـت
بــزَئــيــرِهـــا أشــبــالــه الإيـــوانـــا
وعــن الـفـتـى المـقـدام أعـنـي خـالـدًا
أيّــــامَ مَــــزَّقَ جـيـشُـه الـرومــانـا
وعــن الــشـآمِ وعـــن مـعــاويَــةَ الــذي
أعــلــى الــبــنــاءَ وشَـــيّـــدَ الأركـــانـــا
وَأَدِرْ عـلـى أسـمـاعِـنـا ذِكْـــرَ الـذي
لـلـصـيـنِ قـــادَ الـصِّـيـدَ والـشـجـعـانـا
والـضـيـغـمِ ابـن زيـاد طـــارقَ كـيـف قا
دَ الـسُّـفـن لمّـــا أن غـــزا الإسـبـانـا
رجِّـــــعْ بـــربِّــكَ قــولــهُ «إنَّ الــعـدو
أمــامـنـا أمّـــا الخِـــضَـــمُّ وَرانـــا»
وعــن الـرشـيـد وكـيـفَ أشـــرقَ تـاجُـهُ
شـمـسًـا أنـــارَ سـنـاؤُهـا الـبـلـدانـا

فــي عــصــرِهِ الــذهــبــيِّ صــفّــقَ راقــصًــا
طــرِبًــا عــلــى هـــامِ الــســمــاكِ لِــوانــا
والمــــجـــدُ مــــزدَهِـــرٌ مــطــلٌّ مـــن عـلٍ
عــشــقَ الـــوجـــودُ شــبــابَــهُ الــرّيّــانــا
كــانــوا عــلــى وَجـــه الــبَــســيــطــة ســـادةً
أبـــــدًا وكُــــنَّــــا بـــعـــدَهُـــم عُـــبْـــدَانـــا
عــبــثَ الــفــســادُ بــنــا فــبَــعــثــرَ مُــلــكَــنــا
والجـــهـــلُ شَـــتَّـــتَ شــمــلَــنــا فــكَــفــانــا

☆☆☆☆

أبـــنـــاءَ يَـــعـــربَ، والـــكـــواربُ جــمَّــةٌ
هــيّــا انــبــذوا الأحـــقـــادَ والأضــغــانــا
وتـــآلـــفـــوا، وتــكــاتــفــوا، وتــســانــدوا
مُــتَــراصــفــيــنَ، وحـــــرّروا الأوطـــانـــا
إنّـــــا بــعــصــرٍ لا يــعــيــشُ بـــه ســـوى
مَـــن كـــان يمــلِــكُ صـــارمًـــا وسِــنــانــا
هُــم أعــلَــنــوا الحـــربَ الــعــوانَ عــلــى ســوا
كَ وأعـــلـــنـــوا حـــربًـــا عـــلـــيـــكَ عــوانــا
الأرضُ تـــرجـــفُ، والـــســـمـــا مـــغـــبَـــرّةٌ
وبـــكـــل نـــاحـــيـــةٍ تـــــرى شَــيــطــانــا
والـــبـــحـــرُ يـــبـــدو عـــابـــسًـــا مُـــتَـــجَـــهّـــمًـــا
أيـــنَ الأمـــــانُ؟ لِــنَــســألَ الــرحــمــانــا
غــــازٌ وألـــغـــامٌ بـــهـــا كـــمـــنَ الـــــردى
والـــطـــائـــرات تُـــطـــاردُ الإنـــســـانـــا

ومـــدافـــعُ والمـــــوتُ مـــن أفـــواهــهـــا
أجـــرى الـــدمـــاءَ وفـــــرّقَ الأبـــدانـــا
وقـــنـــابـــلٌ صـــرعَ الـــقـــلـــوبَ صـــراخُـــهـــا
ويــــــلاهُ تمـــحـــو الــــــدورَ والـــسُّـــكَّـــانـــا
لـــم يـــســـلَـــمِ الـــطـــفـــل الـــرضـــيـــع وأُمُّـــــهُ
مـــنـــهـــا، وتُـــــردي الـــشِّـــيـــبَ والـــشُّـــبَّـــانـــا
أنَّــــــى الـــتـــفـــتَّ فـــلا تـــــرى إلا حـــديـــ
ـــــدًا أو شـــــواظًـــــا مُـــحـــرِقًـــا ودُخـــانـــا
نــــــارٌ ولــــكـــنّ الـــضـــعـــيـــفَ وقـــودُهـــا
واحَـــســـرتـــا إن أعـــلـــنَ الـــعـــصـــيـــانـــا
هـــذي مـــيـــاديـــنُ الـــقـــتـــالِ تـــعـــدّدتْ
وبـــكـــلّ نـــاحـــيـــةٍ تـــــرى مـــيـــدانـــا
فـقـد انــبـرى الـعُـقـبـانُ يـنـفـثُ سـمَّـهُ
فـــي كـــلّ جَـــوٍّ فـــاحـــذروا الـعُـقـبـانـا
رحـــمـــاكَ ربّـــــي فـــالـــدمـــا مـــســتـنـقـعـا
تُ خـضّـبَـت وجـــه الـــثـرى الـعُـريـانـا
طـفَـتِ الجـمـاجـمُ فـوقَـهـا وتـنـاثـرَتْ
مـــن حـــولـــهـــا الأشــــــلاءُ يـــا مـــولانـــا
يـــا عـــيـــدُ أيـــنَ الـــسِّـــلْـــمُ طـــالَ غـــيـــابُـــه
فـمَـتـى يـعـودُ وهـــل يـخـيـبُ رجـانـا؟

☆☆☆☆

أفـــرادَ يـعــرُبَ والـعــروبــةُ تَـشتكي

هــلاّ شـفَـيـتُـم قـلـبَـهـا الحــرانـا؟

هــيَ تستجيرُ بكم فقوموا واقسِموا

يـا قــومُ ألّا تُـغـمِـضـوا الأجـفـانـا

واستَمسِكوا بـالـعـروَةِ الـوُثـقـى وكـو

نــوا صـادقــيَن عـقـيـدةً ولِـسـانـا

كــلّ الـشـعـوبِ تـقـدّمَـتْ وتحَـــرّرتْ

أيــروقـكُـم سـجـنُ الحـيـاةِ مـكـانـا؟!

☆☆☆☆

يـا نــشءُ أمّـــةُ يـعــرُبٍ عـقـدتْ عليـ

ــكَ رجـاءَهــا قُــمْ قــدّم الـقُـربـانـا

يـا نــشءُ يـا أمــلَ الـبـلاد وسـؤلَـهـا

أَقــسِــمْ عـلـى أن لا تُـطـيـقَ هـوانـا

أَقــســمْ لـهـا أن لا تـنـامَ وأن تـظـلْ

ــلَ عـلـى الـــولاءِ لـهـا وأن تـتـفـانى

أَقــســمْ عـلـى أن لا يـعـيـشَ بـأرضِـهـا

مَــن بـــاعَ مــبــداهُ وشَـــذّ وخـانـا

أَقـسِـمْ إذا مـا الخَـصْـمُ حـاولَ أن يُـهَـا

جِـمَـهـا عـلـى أنْ لا تـكـون جَـبَـانـا

أَقــسِــمْ لـهـا يـا نــشءُ إن نــادى المنـا

دي لـلـوَغـى، أن تَـلْـبِـسَ الأكـفـانـا

وَأَعِـــــدْ سـعـادَتـهـا إلـيـهـا أيّـهـا الـنْـ

ـنَـشءُ الجـديـدُ وأعِـطـهـا الـبُـرهـانـا

فـالـلَـهُ نِـعَـم الـعـون جـلّ جـلالُـه

إن تــعــدَمِ الأنـــصـــارَ والأعــوانـــا

****

٢ - مولد النور[١]

طَلَعَ الفجرُ غنِّ يا قُمريَّهْ
واطربي الروحَ بالأغاني الشجيَّهْ
واشدُ يا طيرُ بالغصونِ وأيقظْ
بأناشيدكَ الزهورَ النديَّهْ
فإذا ما اصطبحتَ يا طيرُ عبِّرْ
ما رأى الوردُ مِن رُؤَى سحريَّهْ
وتقبَّل وأنتَ نَشوانُ شَادٍ
قُبُلاتِ النسائمِ العطريَّهْ
ها هوَ الصبحُ قد تبدَّى تُحَلِّي
ثَغرَهُ الحلوَ بَسمةٌ ورديَّهْ
وانظر الكونَ كيف يرفلُ يا طيـ
ـرُ بتلكَ الغلائلِ العسجديَّهْ
يا صباحًا لخيرِ يومٍ تجلَّى
جئتَ أهلًا وألفَ ألفَ تحيَّهْ
بزغتْ فوقَ فَرْقِكَ الشمسُ تاجًا
تتلألأ أنوارهُ الذهبيَّهْ
غابَ بدرُ السماءِ لما تبدَّى
وتوارتْ منهُ النجومُ السنيَّهْ

(١) عبدالله زكريا الأنصاري، فهد العسكر: حياته وشعره، ص ١١٥.

كـيـفَ لا يمـنـحُ الجـمـالُ وفـيـهِ
أشـرقـتْ طـلـعـةُ الـنـبـيِّ الـبـهـيَّـهْ
طـلـعـةُ المـنـقـذِ الـعـظـيـمِ الـذي أنـ
ـقـذهـمْ مِـن مَـخـالـبِ الجـاهـلـيَّـهْ
طـلـعـةَ المـصـلِـحِ الـذي أسـعـدَ الـنا
سَ بـطـل الـشـريـعـةِ الأحـمـديّـهْ
خـصَّـهُ الـلـهُ بـالـهُـدى فـتـجـلَّـتْ
حِـكـمـةُ الـلـهِ حـيـنَ خـصَّ نـبـيَّـهْ
قُـرَشـيٌّ صـلّـى عـلـيـه وأثـنَـى
بـالـكـتـابِ المـجـيـدِ رَبُّ الـبـريَّـهْ
يـا بَـنِـي الـعُـرْبِ والـكـوارثُ تَـتْـرى
أوقِـفُـوا سَـيْـرَهـا، و صـونـوا البَـقِـيَّـهْ
يـا بـنـي الـفـاتحـيـنَ، إنَّـا بـعـصـرٍ
لا مـسـاواةَ فـيـه، لا مـدنـيَّـهْ
لا إخـاءٌ كـمـا ادَّعـوا، لا حـقـوقٌ
لـضـعـيـفٍ عـانٍ، ولا حُـرِّيَّـهْ
بـل بـعـصـرٍ فـيـه الـضـعـيـفُ مـهـانٌ
فـالـنـجـاةَ الـنـجـاةَ بـالـمِـشْـرَفِـيَّـهْ
يـا بَـنِـي الـعُـرْبِ، إنمـا الـضـعـفُ عـارٌ
إي وربـي سـلـوا الـشـعـوب الـقَـوِيَّـهْ
كـم ضـعـيـفٍ بـكـى ونـادى فـراحـت
لـبـكـاهُ تُـقَـهْـقِـهُ الـمِـدْفَـعِـيَّـهْ
لـغـةُ الـنـار والحـديـد هِـيَ الـفُـصْـ
ـحَـى، وحَـظُّ الـضـعـيـفِ منـهـا المـنـيَّـهْ

هـا هِـــيَ الحـــربُ أشـعـلـوهـا فَـرُحْـمـا
كَ إلـــهـــي بـــالأمـــة الـــعـــربـــيَّـــهْ

☆☆☆☆

يـــا بـــنـــي الـــفـــاتحـــينَ حـــتَّـــامَ نبقى
فـــي ركـــــودٍ، أيـــن الـــنـفـــوسُ الأبـــيَّـــهْ؟
غـــيـــرنـــا حـــقَّـــقَ الأمـــانـــي وبِـــتْـــنـــا
لـــــم نـــحـــقـــقْ لـــنـــا ولا أمـــنِـــيَّـــهْ
فَـــمِـــنَ الـــغَـــبْـــنِ أن نـــعـــيـــشَ عـــبـــيـــدًا
أيـــن ذاك الإبـــــاءُ؟ أيـــن الـــحـــمـــيَّـــهْ؟

☆☆☆☆

قُـــمْ معـي نَـبْـكِ مَـجْـدَنـا، ونَـســحُّ الـ
ــدمــعَ حــزنًــا، ونَـــنْـــدُبُ الـقـومـيَّـهْ
قـــم مـــعـــي نـــســـأل الـــطـــلـــولَ عـســاهـا
تَـــشْـــفِ بـــالـــرد غـــلَّـــةً روحِـــيَّـــهْ
عـــن بـــنـــي الـــعُـــرْبِ يـــوم ســـادوا وشـــادوا
مـــجـــدهُـــمْ بـــالـــســـيـــوفِ والـــســـمـــهـــريَّـــهْ
وعـــن ابـــن الـخـطـاب مَـنْ حُـكْـمُـهُ الـعَـدْ
لُ، وســعـــدٍ بِـــوَقْـــعَـــةِ الـــقـــادســـيَّـــهْ

✱✱✱✱

محمود شوقي الأيوبي

١ - شعلة الخلود(١)

هـبَّـتْ عـلـى الأرض فـي مـيـلادك المنـنُ
وسـجَّـلَ المـجـدُ فـي أرجـائـهـا الـزمـنُ
واهـتـزَّت الـتـربـةُ الجـدبـاء ثـم رَبَـتْ
وأشـرقـتْ بـجـمـال المـصـطـفـى الـدمـنُ
سِـرٌّ تمـخَّـضَ فـي الأصـلاب منـحـدرًا
مـن منـبـع الـنـور تـهـفـو نـحـوه الـفـطـنُ
تجـسَّـد الـوقـت مـيـمـونًـا فـكـان لـه
دقـيـقـةٌ فـجـرهـا الأمـجـاد والـسـننُ
فـي لحـظـةٍ دارت الأجـيـال دورتـهـا
فـيـهـا وأدبـرَ بـعـد الـيـقـظـة الـوسـنُ
وسـبَّـح المـلأ الأعـلـى بـقـبَّـتـه
ربًّـا تـقـدَّس حـسـنًـا صـنـعـه الحـسـنُ

☆☆☆☆

تحـركَ الـركـبُ فـي الـدنـيـا لـغـايـتـه
وأُهِّـبَـتْ لـلـسـرى الأجـمـال والـسـفـنُ

(١)محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٦٩.

البحرُ يزخرُ بالقرصان منتظرًا
عهدًا تزول به الويلات والفتنُ
وفي المخارم آمالٌ محجبةٌ
تهتزُّ عن فكرةٍ يهوي بها الوثنُ
في مشرق الأرض أوهامٌ ومغربها
والأرض للجور والإلحاد تحتضنُ
تموج كلُّ رقاع الأرض نائحةً
يسوطها بسياط النقمة الضغنُ

☆☆☆☆

أفي معاقل «كسرى» يا ترى نبأٌ
حيث المعارفُ والأمجادُ تختزنُ
أم من حمى «قيصرٍ» تأتي المحجة أم
في «الهند» و«الصين» حيث العلم والمهنُ؟

☆☆☆☆

يا ساري الليل والآرزاءُ ضاربةٌ
فوق الكبود تأمَّلْ يأتِكَ العلنُ
سِرُّ الحياة إله الكون أظهرَهُ
والسرُّ تحت ظلال «البيت» مرتهنُ
هي الحقيقة وجه النور ناطقةٌ
بين الأخاشب جاءت زفَّها الزمنُ
جاءت وقد وُلِدَ الهادي مشعشعةً
بأرض «مكةَ» إذ ولّى بها الحزنُ

☆☆☆☆

لَعمركَ اليوم إن الناس في عَمَهٍ
يشجيهم في سحيق الغفلة الدرنُ

يـبـغـون مــن عـقـد الأفــكـــار هــاديــةً

تـهـديـهـم الحــقَّ كـيـمـا يـكـبـت الـشـجـنُ

وأيُّ دربٍ إذا لــم تــهـدهــمْ ذِكَـــرٌ

لـلـحـق والــنــور فـيـهـا الــدار والـسَّـكَـنُ؟

هــذا الــسـمـوُّ وهـــذ المـجـد يـعـرفـه الـ

ـحـكـيـمُ والـعـالِـمُ الـنِّـحـريـرُ والـلَّـسِـنُ

خــــذوا بـأيـديـكـم الــقــرآن واغـتـرفـوا

مـنـه الحـيـاة الـتـي لـم يـعـرُهـا الـوهـنُ

وأمــعــنــوا فــي ركـــاب الـضـاربــين إلــى

أوج الــنـبــيِّ الـــذي ولَّـــت بـــه المحـــنُ

تــوغَّــل الــشـــرُّ والأدواء ضـــاريـــةٌ

تـئـنُّ مــن كـربـهـا الأمــصــار والمـــدنُ

خـمـائـل الخُـــلُـــقِ المـيـمـون ذابـلـــةٌ

وحـولـهـا الجـهـل يـغـلـي بـيـنـه الـنـتنُ

☆☆☆☆

أيــقــظــةً يـــا عــبـــادَ الــلـــهِ تـنـعـشـنـا

يـجـري عـلـى الــروح مـنـهـا الـشـهـد والـلـبنُ

أرجـــعـــةً لـكـتـاب الــلــه نـسـلـمـهـا

أرواحــــنــــا فــيـؤاتــي يـنـعـه الـغـصـنُ

دعـوا الأسـاطـيـر يـا قـومـي لـسـفـسـطةِ الـ

ـعـصـور يـقـضـمـهـا مــن فـكـره زمــنُ

إلــى الـقـديم الــذي لـم تـبـل جـدتـهُ
مــدى الـدهــور ولــم تـعـبـثْ بــه الإحَــنُ
إلـيـكـم الـذِّكـر فـي الـذكـرى تـهـلـل في
ســطــوره الـحـكــم الـــعــذراء والمــنُ
قـفـا حـنـانـيـك دون الـحــق مـرتجـلاً
لحـنًـا يـعـيه الحِـجـا، والـــروحُ، والـذهـنُ
لحـنًـا يـفـجِّـر يـنـبـوع الحـيـاة عـلـى الـ
ـقـلـوب، تـصـفـو بـه الأرواح والـسّحـنُ
يـا مــن لـنُـصـرة خـلـقٍ رَضَّ أضـلـعـه
مــعــاول الــشــهـوات الـحـمـر والحــزنُ؟
يـا مـن لـنُـصـرة دِيــن دِيْــسَ مـعـطـسه
بمـنـسـمٍ وربــيـــبُ الــدِّيــن ممـتـهـنُ؟
يــا مــن لــنُــصــرة أوطـــانٍ ممـزعـةٍ
فـيـهـا لـشـتـى طـواغـيـت الـــورى وكــنُ؟
ذوى الحـيــاء بـقــوم لـلـخـنـى وثـبـوا
ولــفَّــه مــن شـمـاطـيـط الــــردى كـفـنُ
أيــن الأُلـــى شــيـدوا لـلـمـجـد قبته
بــين الـكـواكـب مــا ذلُّــوا ومــا وهـنـوا؟
أضـــرى بـهـم هـــادم الــلــذات مخلبه
وعــاث مــن بـعـدهـم فـي المـربـع الـهُـجُـنُ
لـم يـفـهـموا مـن تـراث الخـالـديـن سـوى
فــخــرٍ تـنـفَّـخ فـيـه الـكـبـر والـسـمـنُ

للصرخة الحرة الظمأى بأربعنا
كبتٌ بغيضٌ وقلبُ الحرِّ ممتحنُ
أبا المطهرة الزهراء إنَّ بنا
سخائمًا في مداها أُفْلِتَ الرَّسَنُ
فداك روحي رسول الله هل نبأٌ
من عالم الغيب يأتي بعده السكنُ؟
ذكراك يا قائدَ الأبرار مشرقةٌ
في الروح لكن طغى في حيِّنا العفنُ
زخارفٌ في ظلام النفس صورها
إبليسُ والنفسُ والإنسانُ والبدنُ

☆☆☆☆

ما هذه الذكرياتُ الخضرُ ننشرها
في كل يومٍ ويبكي بعدها الوطنُ
يا قوم هيت لكم قولاً بلا عملٍ
نشارة ما لها عند العُلا ثمنُ
ليحبُكم خُلُقُ الوثقى صرامته
وإنه إي وربِّي المنهجُ المرنُ
روضوا النفوس على أمجاده فبها
تسمو المشاعر والأرواح والفطنُ
تَحسَّسوا العزَّ فيه لا أغالطكم
ورائد القوم لا يسطو به الغبنُ

☆☆☆☆

أُنـــاشـــدُ الـــلـــهَ أشـــيــاخًــا بـلـوتـهـمُ

بـأنــهــم فـــي ســمـــاء المـبـتـغـى مـــزنُ

أُنـــاشـــدُ الـــلـــهَ شُـــبَّـــانًـــا عـرفـتـهـمُ

بـأنـهـم لـلـمـعـالـي الـعـــارض الـهـتُن

أُنـــاشـــدُ الـــلـــهَ والـــذكــرى تـخـازرنـي

قـومـي الأُلـــى لـطـريـق المـرتـقـى فـطـنـوا

نـاشـدتـكـم خُـلُـقَ الـنـشء الجـديـد ففي

أخـــلاقـــه يـبـتـنـى بـالـعـــزة الـوطــنُ

☆☆☆☆

ذكــــرى لـسـيِّـدِ أهــل الـعـلـم أُفـرغـهـا

شــعـــرًا تُــشَــنَّــفُ مـنـه لـلـعُـلا الأذنُ

عــلــيــكَ يـــا مُــلــهــمَ الأرواح غــايــتــهــا

صــلَّـى إلـــهُ الـــورى مـــا أَورقَ الـفـننُ

✷✷✷✷

٢ - عصارة الروح[١]

نظمها الشاعر بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

تـفـجَّـرتِ الأنـــوارُ فـي الـشـرق والـغـربِ
وغـــرَّدت الأمــجـادُ فـي مَـربـع الـعُـرْبِ

وهــبَّــتْ عـلـى الـدنـيـا خـلاصـةُ نـفـحـةٍ
أُثـيـرتْ كـضـوع المسك مـن عـالـم الـغـيبِ

ألا اسـمـع لأنـغـام الحـيـاة كـأنـهـا
قـيـاثـرُ دار الخُـلـدِ رنَّـانـةً تُـصـبـي

تجـلَّـى الـسـلامُ الـعـذب فـي مـولـدِ الـهُـدى
بمـولـدِ هـادي الـنـاس لـلـموردِ الـعـذبِ

☆☆☆☆

إلـيـكَ رسـولَ الـلـه أنـغـام شـعـري الـ
ـحـنـون عـظـيـم الجـرسِ يـشـتـدُّ مـن قـلـبـي

أمـانًـا، وهـذا الـلـيـل كـيـف الـسُّـرى بـه
وفـي كـل فـجٍّ أجـمـةُ الـشَّـوك فـي الـدربِ

وهـــذي عـراقـيـل الـظـلام مـقـيـمـةُ
يـضـلُّ بـهـا الخـرِّيـتُ فـي المـهـمَـهِ الجـدبِ

---

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٧٥.

مصابيحُك الشعشاعةُ النور أُسدلتْ
عليها سجوفُ الظلم والجهل والكربِ
أضاءتَ لنا معنى الحياة كأنه
بكل فؤادٍ شعلة الخلد بالصخبِ
وفسَّرت للدنيا الجمال موضحًا
تألق فيه الحقُّ فوق الذرا الصُّهبِ
فشمَّرتِ الأرواح من غفلة الكرى
معطرة الأنفاس فوَّارة الهبِّ[1]
تعاشقتِ الأرواح لما ارتوت هوًى
تَعُبُّ رحيق النور في حانة الحبِّ
كشفتَ حبيبَ اللهِ في كل رقعةٍ
مساتيرَ مجدِ العلم في البعد والقربِ
إليك انتهت كل الفضائل واستوتْ
موازينُ حقِّ العيش في دينك الرحبِ
تجددتِ الذكرى على الأرض حلوةً
تثير قلوب المؤمنين بلا ريبِ
نظرتَ بها مغنى الفضائل عابقًا
بكل معاني الحبِّ كاللؤلؤ الرطبِ
سمونا به لما انثنينا نَجُوسُهُ
على ملأ الدنيا - سُمُوًّا - على الركبِ
وسارت بأوج العزِّ قدمًا ركابنا
تروح وتغدو للمفاخر باللبِّ

(١) الهبّ: من هبَّ يهبُّ هبًّا: أسرع وشمَّر.

فلما تقاعسنا ابذعرَّت[1] جموعنا
عن النور - وارفضَّت بخطبٍ على خطبِ

☆☆☆☆

تنافر منَّا المترفونَ إلى الهوى
وقد ركبوا بالهون في المركب الصعبِ
ومالوا إلى الأهواء جمعًا كأنهم
لدى الشهوة الحمراء أعجوبة الذنبِ
إذا جئتهم بالنصح قالوا مُخَيَّبٌ
تجاهلَ - آذانًا بمقوَلِهِ الذربِ
وكانوا مساعيرَ الجهالةِ دأبهم
بكلِّ زمانٍ غفلةُ اللهو واللعبِ
أصابوا! ولكنَّ الرذائلَ حسبهم
بما جهلوا والحقُّ أعلى من الخبِّ[2]

☆☆☆☆

أفيقوا سُراةَ الناس فاليوم أيوَمُ
يضيمُ شعور الحُرِّ والحازم الندبِ
أفيقوا فهذا الليل ليلٌ مخيِّمُ
سرادقه المغبرُّ ماخورةُ الرغبِ
أفيقوا خُمولُ الروح أودى بأرضكم
وجاسَ بها بالجهل والفقر والعيبِ
سلمتمْ ولكنَّ السلامة عندكم
هلاكٌ - لعمري - ما له رحمة الطبِّ

(١) ابذعرَّت: ارفضَّت وتفرَّقت.
(٢) الخب: الخداع.

أضعتم تُراثَ الخالدين ولم تَعُوا
من المدْرَسِ[1] المحبوب أنشودة الربِّ

☆☆☆☆

أحربًا، على القرآن والله فوقكم
رقيبُ وأنتم في ضلالٍ بذي الحربِ
أما تسمعون الحقَّ يجري نشيدهُ
يفجِّرُ في الأرواح تهليلةَ الوثبِ
أتاكم نبيُّ الجنِّ والإنس مُنقذًا
ومزَّقَ عن وجه العُلا أكلح الحجبِ
أراكم جمال الحقِّ فجرًا مزخرفًا
بديع النجوم الزُّهر بالعطف والحدبِ
فلم تنظروا في الفجر غير ضلالةٍ
قبيحة رهطٍ من عجائزها الحدبِ
تجاهلتمُ الدرب الجميل وسرتمُ
عن الروضة الغنَّاء في المجهل الخربِ

☆☆☆☆

تنوعتِ الأسقامُ تذري سمومَها
على رقع الإسلام بالحرق والشبِّ
تمرُّ العبوديات فيها قبيحةً
تكبِّلُ شعبًا ثم تمشي إلى شعبِ
وتقتحم الأسوار سكرى تقودها
الشياطين من حزبٍ تسير إلى حزبِ

(١) المدرس: الكتاب الذي يدرس به كثيرًا، ومقصود به القرآن العظيم.

فـهـذي هــي الأغـــلال ســـوداءُ سبـعـةٌ
مُـــنـــضّـــدةٌ جـــــرداء لـلـشـدِّ والجــــذبِ
لـقد صـاغـهـا فـي مـصـنـع الـبـؤس مـاردٌ
شـتـيمُ المحيـا ثـائـرُ الـلـؤم والـصـخـبِ
هــي الجـهـلُ ويــحَ الـنـاسِ مـن جـهـلـهـم فلا
مــــواردُ مـنـه غـيـر مـا أشـنـع الـشـربِ
تحـيـط بــه الأسـقـام مـن كـل جـانـبٍ
فـتـأتـي إلـى الأبـــدان بـالطعن والـضـربِ
ولـلـفـقـر فـي كـل المـسـاكـن ضـجَّـةٌ
لـيـنـهـب أرواح الـــورى أيَّـمَـا نـهـبِ
أقـانـيـمُ بـــؤسٍ فــي الــديـار وفـوقـهـا
مـخـالـب الاسـتـعـمـار قـاسـيـة الـسـلـبِ
وأســــوأ شَـــرٍّ قـبَّـحَ الـلــهُ دارَهُ
مـــلاذُ وحــوشٍ مــن نُمــورٍ ومــن ذئـبِ

☆☆☆☆

أرى ثــورةً عـمـيـاء تـهـتـزُّ فـي الحـمـى
يـؤجِّـجُـهـا الأحـــرارُ فـي الـوعـر والـسـهـبِ
أرى ثـــورةً فـــي كــل دارٍ مَـهـيـضـةٍ
مـجـنـحـةِ الآمــــال تـنـقـضُّ كـالـشـهـبِ
أرى ثـــورةَ المـسـتـضـعـفـين مـخـيـفـةً
تـسـيـر بطفـل الـقـوم لـلـهـول والـشـيـبِ
أرى ثـــورةَ الإســـلام والـــعُـــرْبِ ثـــورةً
تـثـلُّ عـروشًـا لـم تجـد بـعـدُ مـن رأبِ

تــزلــزلُ أعــمــاقَ الـضـمـائـر فــي الحـمـى
وتـــودي بـتـعـذيـب الـضـمـيـر إلـــى الـرهـبِ
ضــمــائــرُ رهـــطٍ لــم يـكـن مــن جـهـاده
سـوى الـشـهـواتِ الحُـمـر مشبوبة السكبِ

☆☆☆☆

وكـم فـي الـغـنـى مـن قـسـوةٍ قـد تحـجَّـرتْ
قـلـوبٌ بـهـا صـــارت أشـــدَّ مـن الـصـلـبِ
قـــوالـــب إبـــريـــزٍ تــــروح وتـغـتـدي
بـأيـدي الأُلـــى نـالـوا الـقـوالـبَ بـالنَّـصـبِ
أحــلُّــوا حــرامًــا واسـتـحـلُّـوا مـكـاسـبًـا
أتــتْ مـن طـريـق الـسـحـتِ مـن غـيـر كـسـبِ
تـضـخَّـمَ مـتـخُـومٌ، وحُــطِّــمَ جـائـعٌ
وصـــارتْ حـيـاة الـنـاس حـوبًـا عـلـى حـوبِ
يـبـيـتُ مـسـاكـيُن الـيـتـامـى وأُمُّـهُــمْ
حـيـارى مـن الإفــلاس والـعُـري والـسـغـبِ
أقــامــوا بـكـوخٍ يـشـخـبُ الـويـلُ سُـمَّـهُ
عـلـيـه وحـــول الـكـوخ نـقـعُ مــن الـتـربِ
رذائـــــلُ فـيـنـا أظـهـرت كــل سُـبَّــةٍ
مـوشـحـة الأطــراف مـشـقـوقـة الجـيـبِ
تـسـيـل دمًــا مـثـل الجـحـيـم أوارهـــا
غـيـاهـبـهـا الــســوداء محـمـرة الحـصـبِ
قـبـائـح لــم تُـخـلـق بـعـصـر جـهـالـةٍ
مـضـى قـبـل نــوحٍ لـبَّـدت أظـلـم الـسـحـبِ

تــــراءت بــهــا الأشـــبـــاحُ كــالحــةً لـهـا

عــيــونٌ مــن الجـمــر المـفـجَّـر بـالـنـكـبِ

يـقـولـون عـصـر الـنـور هـذا فـيـا تـرى

أبـالـنـور نـرمـي الـروح فـي داخـل الجـبِّ؟

مـشـاكـلـنـا الـهـوجـاء أعـقـد بـيـنـنـا

عـلـى مـلإ الأقـــوام مـن ذَنَـــبِ الـضـبِّ

وأســـوأ شَـــرٍّ قـد سـرى فـي ديـارنـا

مشـاكل سـوء الخُـلْـقِ جـاءت مـن الـغـربِ

خَـطَـتْ بـالأفـاعـي نـافـثـاتٍ سـمـومَـهـا

تجـيـشُ بـهـا الـويـلاتُ صـخـابـة الـشـجـبِ

فُـــجـــورٌ تـخـطَّـى لـلـديـار وسـامـهـا

عـذابًـا، مـن الـفـسـق المسيطر والـثـلـبِ

تـفـسَّـخـتِ الأخـــلاق يـنـخـرُ أُسَّـــهـا

مـسـارح غـيـدٍ تبعث الـسِّـرب لـلـسِّـربِ

عــرايـا تـثـيـر المـــوت تـهـتـز شـهـوةً

وتـأتـي إلـى الأرواح مـرهـفـة الـعـضـبِ

قـد اخـتـرع الـشـيطان فـي مـصـنـع الخـنـا

لـهـا كـلَّ فـنٍّ داعِـــرِ الـغـشِّ والـكـذبِ

وزخـرفـهـا فـي بـؤرة الـفـسـق قـائـلاً:

هـو الـفـنُّ حُــرًّا مطلقًا ثـائـر الـشـغـبِ[1]

يُـســاومُ بـالأعـراض تمشـي زُحُـوفُـهُ

مـعـطـرةَ الأعـطـاف سـاحـرة الخـضـبِ[2]

---

(١) الشغب: الفوضى.

(٢) الخضب: التلوين.

بَـهـارجُ تـرمـي الـعـابـديـن إلـى الـهـوى
وتـقـذف بـالـنُّـسَّـاك فـي أسـفـل الـشِّـعْـبِ[١]
دوائـــرُ سـبـعُ تـخـنـق الـــروح والـنُّـهـى
تمـــزق بـالـعـفَّـات والخُـلـــقِ الخـصـبِ

☆☆☆☆

ألا يـا بـنـي أُمِّـــي اسـمـعُـونـي أُريـكـمْ
طـريـقَ الـهـدى لا تـبـخـسـوا الحـقَّ بالجنبِ
أريـتـكـمُ الأمـثــال مـشـرقـة الـصُّـوى
عـسـاكـم تــرون الـنـور فـي هـذه الحـقـبِ
عـسـاكـم تــرون الحــقَّ والخـيـر والـتـقـى
عـسـاكـم تــرون الـعـزَّ مـن غـيـر مـا عُـتْـبِ
عـسـاكـم تجـيـئـون الـكـتـاب لـتـأخـذوا
نـوامـيـسـكـم مـنـه مـجـددة الـغِـبِّ[٢]

☆☆☆☆

خـذوا الـرأي لا شُـلَّـتْ يمـينُ الـذي سعى
إلـى بـركـات الـعـزِّ فـي الـعـالـم الـرغـبِ
خــذوا حـذركـم إنَّ الـقـيـودَ ثـقـيـلـةٌ
ألا حـطِّـمُـوهـا تـكـشـفـوا لـوثـةَ الـغـلـبِ
وقــولــوا بــأنَّــا أمـــةٌ لـم يَـجُـسْ بـهـا
قُـنـوطٌ، لـنـا الـهـمَّـاتُ بـالأُسْـدِ الـنـجـبِ
تــرامــت إلـيـنـا الــذكــريـاتُ مُـثـيـرةً
تـهـيبُ بـنـا لـلـحـقِّ عـن مَـتْـيَـهِ الـشَّـعـبِ[٣]

---

(١) الشعب: الوادي.
(٢) الغب: العاقبة.
(٣) الشعب: التفرقة، والفساد.

لـنـا فــي رســـول الــلــه أكـــرمُ أُســـوةٍ

وأصـحـابـه الأحــرار فـي أجـمـل الأوبِ[1]

عـلـيـكَ ســـلامُ الـلـه يـا سـيِّـدَ الــورى

إلـيـكَ أنــين الـــروح مـن شـعـريَ الـعـذبِ

إلـــيـــكَ حـبـيـب الـلـه أُهــديــكَ نـشـوةً

مِـن الـشِّـعـر هـبَّـتْ لـلـحـقـيـقـة مِـن قـلـبي

****

(١) الأوب: الرجوع.

٣ - لحن الخلود[١]

في ذكرى مولد سيد الوجود

غـنَّـى الـغـطـارفـةُ الأمــجــادَ حـاديـنـا
لحــنَ الخـلـود - رخـيـمًـا - فـي مغانينا
وســـار بـالـركـب فـي بـهـو الـسـمـاء على
خـيـلٍ مـن الـنـور يتلو الـشـعـر تلحينا
تـفـتَّـحـت قُـبَّـةُ الأســـرار عـن خـبـرٍ
مـشـى بـدنـيـا الــورى حُـلـوًا يـؤاتـيـنـا
واسـتـبـشـر الــروح فـي فـردوسـه طربًا
لمـولـد الحـــقِّ فـــي مـيـلاد هـاديـنـا
(مـحـمـدٌ) مـن أضــاء الـلـه أفـئـدة الـ
أنـــامِ فـيـه سَـمَـا خُـلـقًـا وتـكـويـنـا
عــرائـسُ المـجـد نـشـوى يــومَ مـولـدهِ
والأرضُ لألأهــا بـالأنـس باريـنـا

☆☆☆☆

ذكــرى تـغـرد بـــالأرواح فـي المـلأ الـ
أعــلـى، وتـبـعـث فـي الـديـنـا أغـانـيـنا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٦٣.

تَبسَّم القدرُ الجبّار يوم سرى

في شوطه الحق يسري في مغانينا

☆☆☆☆

مشى (محمد) بالركب السعيد ضُحًى

يغزو القلوب - مبينًا - والميادينا

طوى البسيطة يهدي العالمين إلى الـ

إيمان يَنْصبُ للعدل الموازينا

ثَلَّ العُروش ليبني العزَّ مرتفعًا

مُحررًا من هوى الذل الملايينا

☆☆☆☆

يا أُمَّةَ الله يا أمَّ الشعوب ألا

بعثٌ يثور بنا صُبحًا ويحيينا

قد كان آباؤنا الأبرار في ملإٍ الـ

ـحياة بالمُثل القعساء جارينا

فلنبذل الجهد مقرونًا بتضحيةٍ

ولتأت عن سبل السمحا مساعينا

ولنحكم الحبَّ فيما بيننا أبدًا

حلوًا يصبحنا، عذبًا يمسينا

☆☆☆☆

يا قومُ ما هذه الأوضاع مجرمة

تجرُّنا للردى جرًّا وتطوينا

ما هذه الشهوات الحمر يوقدها

إبليس نارًا بهذا العصر تشوينا

أنَّـــى مـشـيـت تجـدْ فــي الــنــاس كـارثـةً
مـــن الـــرذائـــل تُـشـقـيـهـم وتُـشـقـيـنـا
هــذي الـطـواغـيـتُ فــوق الأرض رافـعـةٌ
أنــوفــهــا فـــي عــنــان الجـــوِّ تـغـريـنـا
والــنــاس مــن حـولـهـا سـكـرى يـحـفـزهـا
نـحـو الـسـجـود لـهـا فـيـنـا تـعـامـيـنـا
مـــاديـــةٌ ذهـــبــت بـــالــنــور عــاريــةٌ
رقــاصــةٌ مــن حـمـى الـشـيـطـان تـأتـيـنـا
يـحـكـم الأصــفــرُ الـــرّنـــانُ حـيـث غـدا
بـحـبـه الـــنـــاس عـــشَّـــاقًـــا مـجـانـيـنـا
دانــــوا لـــه وأذلــــوا الـــــروح يـرهـقـهـا
فـــي مـــأزق الـكـبـت تـسـفـيـهًـا وتـهـويـنـا

☆☆☆☆

نـقـيـم ذكـــرى رســـول الـعـالمـين وفــي
بـعـض المـخـابـئ مــا يُـبـكـي ويـبـكـيـنـا
كـم فـي الحـمـى مـن عـتـاريـفٍ صـنـيـعـهـمُ
يـرمـون فـــي حـمـأة الخـــزي الـقـرابـيـنـا
نـعـيـش بـالـذكـريـات الخـضـر فــي حـلـمٍ
عــن واقـــع الأمـــر فــي أحـــلام مـاضـيـنـا
كــأنــنــا حـــيـن نــرقـــى هــابــطــون إلـــى
جُـــبٍّ مــن الـظُّـلَـمِ الـسـفـلـى بـوادـيـنـا
ولا نـــرى غــيــر تـــاريـــخٍ يــضـــيءُ لـنـا
نـــشـــدو بـــه ونــــــواري مـــن مـآسـيـنـا

مــــاذا تـفـيـد الــدعــاوي وهـــي فــارغــةٌ

مــن الـفـعــال الــتــي تــأتــي فَـتُـشـفـيـنـا؟

يـــا مَـــــن لــنُــصــرة أخـــــلاقٍ ممــزعــةٍ

حــيــث الـــرذائـــلُ تمــشــي بــين أيــديــنــا

مــا هـــذه الحــيــرةُ الـعـمـيـاء نـلـمـسـهـا

فـيـنـا ونمـشــي عــن الـفـرقـان ساهـيـنـا؟

☆☆☆☆

مُـــرُوا بـنـي أُمٍّ بـالمـعـروف واعـتـصـمـوا

بــالــلــه فـــي حــلــك الأرزاء ســاريــنــا

وانــهــوا عــن الـنـكـر مـهـمـا طــال منـزلـه

واسـتـلـهـمـوا الــرشــد بــالـقـرآن ماشـيـنـا

هــاتــوا لـنــا المـثـل الـعُـلـيـا نـسـيـر عـلـى

مـنـهـاجـهـا ولــنــكــن لــلــعــزِّ بـانـيـنـا

☆☆☆☆

ألا أجـيـبـوا بـنـي قـومـي الــهــداة ولا

تـقــاعـسـوا وابـعــثـوا فـيـنـا أمـانـيـنـا

ضـمُّـوا يـتـامـى الحـمـى واسـتـخـلـصـوا لـهـم

عـطـفًـا وآتـــوا مــن الـخـيـر المـسـاكـيـنـا

وأوصــــــدوا فـــي طـريـق الـنـاشـئـين بـنـا

بـــاب الـــرذائـــل واسـتـصـفـوا لــهـم ديـنـا

دِيــنًـــا يـنـيـر قـلـوبًـا بـعـد غـفـلـتـهـا

دِيــنًـــا يمــكِّـن فـــي الأرواح تمـكـيـنـا

دِيــنًـــا يــحــرر أفـــكـــارًا مُـكـبَّـلـةً

ويمـنـع الجـهـل عـنَّـا والـشـيـاطـيـنـا

ومَـحِّـصـوا مـن حـمـاة الـعـلـم أفضـلـهـم

دِيـنًـا وخُـلـقًـا وإخــلاصًـا ميامينا

يمـشـون بـالـعـلـم نـحـو الـعـزِّ يُسعفـهـم

رَبُّ الـهـدايـة مَــن يُـجـزي المـربـيـنـا

إنــي أرى جـيـش عـلـمٍ لا نـظـيـر لـه

لـو أجـمـع الأمــر لاسـتـهـدى الــورى فينا

لــو أجـمـع الأمـــر لانـــدكَّـــتْ بـأربـعـنـا

هــذي الــرذائــل دَكَّ المـــوت يـرضـيـنـا

لــو أجـمـع الأمــر لانـحـلَّـتْ مشـاكـلـنـا

وطـــاب لـلـعـلـم والـعُـلـيـا تـسـاقـيـنـا

☆☆☆☆

إلـــى الـــهُـــداة أزقُّ الـقـول مـرتجـلاً

هـيَّـا نـشـيِّـدُ فــي المـغـنـى معـالـيـنـا

هـيَّـا نـخـطُّ طـريـق المـجـد يـرشـدنـا الـ

ــقـــرآن فـــي ضــوئـــه هــيَّـا مُـلـبـيـنـا

وَلْـنـجـعـلِ الـشـرعـةَ الـسـمـحـا لنهضتنا

أُسًّــــا وبـالـخـلـق فـلـنـحـكـم مـبـاديـنـا

☆☆☆☆

نــريــدُ دِيــنًـــا لـــه الـدنـيـا مـهـلـلـةٌ

نـريـد عـلـمًـا يـنـيـر الــروح يـغـنـيـنـا

نــريــدُ خُــلــقًــا مــتــيــنًــا دون منعته

تــرتــد خـــاســئــةً حـــيـــرى أعـــاديـــنــا

نـــريـــدُ لـــلـــنـــشء إيمــــانًـــا يـــزيـــد على

وفــــر المـــعــــارف تــهــذيــبًــا وتحــســيــنــا

نـــريـــدُ حـــريـــةً فــــي الـــعـــلـــم واســـعـــةً

نـــريـــدُ حـــريـــةً فــــي الــــــرأي تُــصــبــيــنــا

نـــريـــدُ لـــلـــوطـــن المحـــبـــوب نـــهـــضـــتـــه الــــ

ـــكـــبـــرى تـــشـــمِّـــرُ بـــــــالأرواح تـــهـــديـــنـــا

لا فـــــرقَ بـــــين مـــســـاكـــين الـــربـــوع ولا

بـــين الـــســـراة كـــرامًـــا فـــي تـــصـــافـــيـــنـــا

☆☆☆☆

يـــا حـــادي الـــركـــب فـــي مـــيـــلاد مـــرشـــدنـــا

كَـــبِّـــرْ، فـــقـــد أفـــعـــم الـــفـــأل الأســـاطـــيـــنـــا

فـــألٌ مـــن الخـــيـــر مـــعـــطـــارُ الأريـــج بـــه الــــ

أرواحُ نـــشـــوى تـــغـــنِّـــيـــنـــا فَـــتُـــشـــجـــيـــنـــا

☆☆☆☆

قـــد أقـــبـــل الـــنـــورُ مـــيـــمـــونَ الجـــمـــال وقـــد

غـــنَّـــى الـــغـــطـــارفـــةُ الأمـــجـــاد شـــاديـــنـــا

****

٤ - نفحة السماء[1]

في ذكرى مولد سيد الأنبياء

شـــوقُ الحـــيـــاة مــن الـسـمـا يـتـنـزَّلُ
عـطـرًا يـفـيـضُ عـلـى الأنـــام ويـهـطـلُ
الحـــبُّ فـــي نـامـوسـهـا شـــرعٌ مــن الـ
إبــــداع نـسَّـقــه الحـكــيــم الأولُ
الـــلــهُ أودعَ فـــي قـــرارة روحــهــا
كـنـزًا مــن الــمُـثـل الـتـي لا تـسـفـلُ
وهــدى بـهـا الإنـســانَ نـحـو حـيـاتـه الـ
ـمُـثـلى الـتـي فـيـهـا الـسـمـوُّ الأفـضـلُ
وبـهـيـكـل الإنــســان أبـــدع شـرعـةً
لـلـعـقـل فـيـهـا صـــورة لا تُـخـذلُ
صـــورٌ تمـــرُّ تـبـايـنـت أشـكـالُـهـا
هـــذي تـسـيـرُ وتــلــك لا تـتـنـقـلُ
هـــذي تـغـذُّ الـسـيـرَ نـحـو سـمـوهـا
تـسـري، وتـلـك إلـى الـضـلالـة تـرقِـلُ
شـتَّـان بـيـنـهـمـا!.. فـهـذي رحـمـةٌ
تـضـع الحـقـائـق حـيـث لا تـتـعـطـلُ

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٨٨.

وبموكب الأخرى شياطينُ الردى
تمشي على دنيا الورى وتعرقلُ
كيف السبيل وكلُّ دارٍ حظها
كأس الشقاوة للنفوس تذلل؟
إن الحياة قبيل بَعْثِ (محمدٍ)
بين الأنام نذالةٌ وتسفلُ
يمشي بها المستعبدون إلى الهوى
بسياط من حكموا العبيد ونكَّلوا
وغدتْ بها قِيَمُ الفضائل لا ترى
في الأرض إلا بالخفاء تسربلُ
مَن قال ربِّي اللهُ قال له الأُلى
حكموا: لإنك مجرمٌ ومعطِّلُ
قال الطغاة: لنحنُ آلهةُ الورى
فينا الحياةُ جمالها لا يذبلُ
قالوا: هلمُّوا واسجدوا لعروشنا
ولمن عصى الويل الفظيعُ المعضلُ

☆☆☆☆

راع اللصوص الفاجرين بأن يروا
في الأرض نفسًا للحقائق تقبلُ
واستوحشوا من كل حرٍّ نافرٍ
عن بغيهم!.. تعسًا لهم ما أملوا

لـلـشـرِّ فــي كــل الــبــلاد مــعــاولٌ
هــــدامـــــة لــــلــــعــــدل، لا تــتــحــولُ
كــفــرٌ بــجــبــار الــســمــاوات الــعُــلا
وفــضــائــحُ فــي كــل بــيــتٍ تــعــمــلُ
والخــيــر مـــزورٌّ يــوثِّــب حــزبــه الــ
ــحــيــران عــن صــنــعٍ يــغــمُّ ويــخــجــلُ
كــيــف الــســبــيــل إلــى الــهــدايــة يــا تــرى
يــا لــيــت شــعــري!. أيــن مَــن يــتــعــذلُ؟
لا شـــــيء!. إلا رحــمــةٌ يــأتــي بــهــا
مــن عــنــده مــن لــلــورى لا يــهــمــلُ
لابـــدَّ مِــن يـــومٍ يـــدوِّي صــوتــه
ويــثــيــر أرواح الـــورى ويــجــلــجــلُ
لابـــدَّ مِــن بــعــثٍ يـــدكُّ ســنــاؤه
عـــرشَ الــضــلالِ ولــلــطــغــاة يــزلــزلُ
لابــدَّ مِــن أُنــس الحــيــاة وقــد أتــى
(بمــحــمــدٍ) وهـــو الــنــبــيُّ المــرســلُ
وُلـــدتْ بمــولــده الــهــدايــةُ كــلــهــا
ولــه مــلائــكــةُ الــســمــاء تــهــلــلُ
وُلـــدتْ بمــولــده الــفــضــائــل كــلــهــا
ولــهــا أنــاشــيــد الحــيــاة تــرتــلُ

وُلـــــدتْ بمــولــده الحــقــائــقُ كلُّــها
ولــهــا تــفــانــى المــخــلــصــون وأقــبــلــوا

وُلــــــدتْ بمــولــده الــعــلــومُ جـمـيـعُـهـا
وبــهــا دســاتــيــر الــرقـــي تــســجــلُ

وُلـــــدتْ بمــولــده الــكــرامــةُ فــازدهــى
أفـــق الحـــيـــاة بـضـوئـهـا يـتـجـمَّـلُ

وُلـــــدتْ بــه الحِــكــم الجـلـيـلـة فـاهـتـدى
فــيــهــا كـــــرامٌ راحــــلـــون ونُـــــزَّلُ

وُلِــــدَ الــســلام عــلــى الــربــوع وحـبّــرتْ
لــلــحــب أنـــغـــام الـــعـــلا تــتــرســل

وُلِــــدَ الجــمـــالُ فــكــان أول فَــنِّــهِ
صـــوتًـــا لــتــوحــيــد الإلـــــه يــفــصــلُ

وُلــــــدتْ بـــه لــلــعــدل أفــخـــمُ دولـــةٍ
عـــربـــيـــةٍ فــيــهــا الحــــنــــان ممـــثـــلُ

والــكــوكــبُ الأرضــــيُّ أصــبــح مــوكــبًــا
يــســمــو بـــأعـــراس الحــيــاة ويــرفــلُ

هــلــك الـــضـــلالُ وحــطِّــمــت أوثــانــه
تـــبًّـــا لـــقـــومٍ شــــيــــدوه وأثـــلـــوا

وتمـــــزَّقَ الــطــاغــوت شـــرَّ ممـــزقٍ
وجــبــيــنــه فـــوق الـــرمـــاد مــكــبــلُ

☆☆☆☆

هــذي الـفـضـائـل أيـــن مــن طلابـهـا
الـشُّـوس الـرعـاة الـصـارمـون الـكـمَّـلُ؟
هــذي الـحـقـائـق أيــن مــن ورَّادهــــا
حُـمْـسٌ تجــول بـهـم خـيـول صُــهَّـلُ؟
هــذي الــهـدايـة أيـــن مــن أبـطـالـهـا
أُسْــــدٌ مـغــاويــر هُــــداة رُحَّــــلُ؟
هــذا الجــمـــال، فـأيـن مــن عُـشَّـاقـه
قــــومٌ عـــبــاقـــرةٌ كـــــرامٌ فُـــضَّـــلُ؟
يــا لــلــسـمــوِّ!.. وأيــــن مـــن أحـبـابـه
قــــومٌ بـــأرجـــاء الخـــلـــود تجـــوَّلـــوا؟
زمـــــنٌ مــضـــى بـــرســـالـــةٍ مـحـبـوبـةٍ
وبــقـــى الأُلــــى أعــمــالــهـم لا تـقـبـلُ
ذكـــــرى لمــكــةَ أشـــرقـــت صـفـحـاتـهـا
فـيـا الـسـمـوُّ مــن الخــلــود مـسـجـلُ
لـم يـبـقَ مــن ذكــرى الـكـرامـة غـيـر ما
شــهــوات قـــومٍ فـــي الـفـسـاد تـوغـلـوا
ذكـــرى لـيـثـرب أيــــن أربــــاب الـنُّـهـى
فـيـهـا، وأيـــن مــن الــرجــال الأرجـــلُ؟
أيـن الأُلــى هــزّوا الـعـروش وأنـقـذوا الـ
إنــســان مـــن ظـلـم المــلــوك وفـضَّـلـوا؟

بــل أيـــن رُبْـــعِــــيٌّ وأيـــن عُــــبَــــادَةٌ
لـهـمـا شـيـاطـين الــضــلال تـذلّـلـوا؟
بَــطَــلانِ مِـــنْ دار الــعــروبــة أرهـبـا
كــســرى وقــيــصــر، والحــديــث مـطـولُ
وطـــأ الــبــســاط الــعــامــري ممــزقًــا
بــســنــانــه مــتــشــامــخًــا لا يمــهــلُ
وأتــــى لـقـيـصـر ذلـــك الحُـــــرِّ الــذي
عــبــد الإلــــــه، وبــالــــهــدى يــتــغــزلُ
هـــذان مـــن بـعـض الـــهــداة فـكـيـف لـو
ســـطَّـــرتُ لـــلأبــطــال مـــا لا يــجــهــلُ
سـبـحـانـك الـلـهـم كـيـف تـهـالـك الــ
أحــقــاد فـــي الـــذلِّ الــوخــيــم وغــلــلــوا
يـــا أيـــهـــا المــســتــعــبــدونَ تــنــبَّــهــوا
وامــشــوا عــلــى نـــور الــهــدى وتــأمــلــوا
فــديــاركــم جــــاسَ الــعــدو خــلالــهــا
وغـــــدا يـــزمِّـــر كـــاذبًـــا ويــطــبِّــلُ
قـــال: الحــضــارةُ مـــن حِــمَــانــا تــرتجــى
ولـــهـــا عــلــى شـــوك الجــهــالــة مـنـجـلُ
كــذبَ الـرجـيـمُ فـمـا حـضـارتـه سـوى الــ
ــغــيــلانِ يمــتــصُّ الـــدمــــاء ويـــأكـــلُ

يسطو على خير الشعوب ورزقها
مستعبدًا عن سلبها لا يغفلُ
أين الأُلى نصبوا موازين الهدى
والكل عدلٌ للمظالم يركلُ؟
أين الأُلى قد شيدوا بديارهم
دارًا بأيتام الربوع تؤهلُ؟
أين الأُلى صنعوا الأذل حقيقةً
مرهوبةً فيها السموُّ الأكملُ؟
أين الأُلى صانوا مساكين الحمى
عن فاقةٍ ولهم حبوا وتفضلوا؟
من ذا أتى للثاكلات بليلةٍ
ليلاء يلبسهن سعدًا يشملُ؟
هذا التضخم في الثراء وتحته
جلد على عظمٍ يئنُّ ودمَّلُ
قَسَتِ القلوب لدى السراة وحجرتْ
أكبادهم وعلى التجافي عوَّلَوا
تنثال خيرات الحمى بجيوبهمْ
والفقر في الشعب المضيع يغولُ

☆☆☆☆

نارٌ من الحسرات بين ضلوعنا
والدمع منَّا للمرابع يُسبَلُ

يـا حـسـرتـاه تـعـاكـست أمـيـالـنـا
والـلـيـل يـزحـف بـالمـصـائـب ألـيـلُ
كـيـف الـسـبـيـل إلـى الـوئـام وبـيـنـنـا
ذئـبٌ وصِـلٌّ فَـاتِـكـانِ وخـيـعـلُ؟
كـيـف الـسـبـيـل إلـى الـوفـاق وحـولـنـا
هِـرٌّ يمـوء مـن الـعـدا ويـولـولُ؟
لـمَ لا نـوحِّـد لـلـعُـلا أهـدافَـنـا
ودلـيـلـنـا هـذا الـكـتـاب المـنـزلُ؟
الخـوفُ والإيمـان لـن يـتـحـالـفـا
أبـدًا، فـأيـن المـؤمـن المـتـبـتـلُ؟
والـذلُّ والإخـلاص لـن يـتـرافـقـا
أبـدًا، فـأيـن المـخـلـص المـتـوكـلُ؟

☆☆☆☆

والجـهـل والـتـوحـيـد لـن يـتـآلـفـا
أبـدًا، فـأيـن الـعـالـم المـتـنـفـلُ؟
هـذي هـي الـذكـرى تمـرُّ كـأنـهـا
حـلـم الخـيـال فـأيـن مـن يـتـأمـلُ؟

☆☆☆☆

ذكـرى الـنـبـي وأيُّ ذكـرى بـعـدهـا
أعـلـى شُـأًى، فـلـهـا الـعُـلا تـتـهـلـلُ
فـي كـل يـومٍ عـشـر مـراتٍ لـنـا
ذكـرى لـهـا صـوتُ المـؤذن يـنـقـلُ

هــــذي المــســاجــد والمــــــآذن حــولــهــا
فـــي كـــل دربٍ لـــلـــردى مـــا يـــذهـــلُ
تمـشـي الـقـبـائـح فـي الـشـوارع كـالـدمـى
عـشـاقـهـا وغْـــــدٌ يـــجـــوسُ وأرذلُ
وتمـــــرُّ تـنـخـر بـالـحـصـافـة والـحـجـا
وبـفـعـلـهـا الخـلـق الـرفـيـع يـعـطـلُ
وتمـــــرُّ بـــالأبـــواب تـنـفـثُ سُــمَّــهـا
والـــشــــرُّ مـنـهـا نـتـنـه مـسـتـفـحـلُ
فـــي كـــل يـــــومٍ لـــلـــرذائـــل خَـــبـطـةٌ
عـــشـــواءَ تـبـعـث مـــا يـثـيـر ويـشـغـلُ

☆☆☆☆

أيـــن الأُبـــــاةُ الحـــازمـــون شـعـارهـم
فـعـلٌ عـلـيـه مـن الـرجـاوة مـشـعـلُ؟
أيـــن الـسُّـعـاة إلـــى الـكـرامـة بـنـدهـم
رأسٌ بـــأضـــواء الإبـــــاء مـكـلـلُ؟
أيـــن الأُلـــى خـاضـوا الـــردى لـلـعـزِّ لـم
يـتـقـاعـسـوا فـي سـعـيـهـم أو يـكـسـلـوا؟

☆☆☆☆

ذكَّـــــرتُ قـــومـــي والحــيـــاة مـلـيـئـةٌ
مــن كــل مـا يـشـقـي الـنـفـوس ويـشـكـلُ

رجُـــعَـــى إلـــى الحـــقِّ المــبــين لـربمـا

عــنــد الــتــحــفُّــز يُــشــرق المــسـتـقـبـلُ

فـــإذا أردنـــا الــعــزَّ كـــان بـجـنـبـنـا الــ

ــقــدر الــعــظــيــم لــنــجــحــنــا يـتـكـفـلُ

فـلـنَـسْـرِ لـلـغـايـات فــي ضـــوء الــهــدى

والـــلـــه لـلـسـعـي الــنــبــيــل يــكــمــلُ

☆☆☆☆

وإلـــــى رســـــول الـــلـــه خــيــر تـحـيـةٍ

يــشــدو بــهــا طــيــرُ الـــرُّبـــا والــعــنــدلُ

والــعــطــر مـــن صــلــواتــنــا لـصـحـابـه

والآل مـــن أرواحـــــنـــــا يــتــســلــســلُ

✱✱✱✱

٥ - ينبوع الرحمة[١]
في ذكرى المولد النبوي الكريم

عــرشُ الــهــدايــةِ فــي الــســمــاء مشعشعُ
وعــلــيــه مــن حــلــل الــنــبــوة بــرقــعُ
الــلــه قــدَّر والملائــك خُــشــعُ
والملــك والملــكــوت فــيــه تَجمَّــعــوا
جــنــبــاتــه أبــدًا تــســحُّ وتــنــبــعُ
عــطــرًا يــثــيــج مــعــيــنــه المتدفــعُ
والــنــور مــنــه عــلــى الــورى يــتــنــزلُ
بــحــبــوحــةُ الأرواح مــن أبــهــائــهِ
تــزهــى وتــشــرق مــن بــديــع ســنــائــهِ
خَــشَــعَ الــوقــارُ لمــجــده وصــفــائــهِ
وسَــرى إلــيــه الــفــكــرُ طــوع نــدائــهِ
مُــتــقــلِّــبًــا فــي جُــلِّــهِ وضــيــائــهِ
والحُــور تــلــهــمــه جــمــيــل غــنــائــهِ
والــروح يــشــدو لــلــهــوى ويــهــلِّــلُ
المــجــدُ قــبَّــلَ ســاحَــهُ وتــضــرَّعــا
والــروحُ حــوَّم حــولــه وتــشــعــشــعــا

(١)محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ٥٥.

والـعـلـمُ مـن يـنـبـوعـه فـيـضٌ سعى

نـحـو الـعـقـول ولـلـضـلالـة مـزَّعـا

وجـبـين هـذي الأرض فـيـه تـرفَّـعـا

مـتـلألـئًـا وفـؤادهـا وضـع الـدُّعـا

رمـزًا مـن الـتـوحـيـد لا يـتـبـدلُ

يـا لـلـرعـاة الـشُّـوسِ جـاء إمـامُـهـمْ

روحًـا مـن الـغـيـب الـسـعـيـد وهـامُـهـمْ

مـتـنـكِّـسٌ وتـزعـزعـت أصـنـامـهـمْ

خـوف الـدمـار ونُـكِّـسَـتْ أعـلامـهـمْ

وتـقـصـفـتْ جـامـاتـهـم وخـيـامـهـمْ

سـقـطَ الـصـلـيـبُ مـكـسَّـرًا وضـرامـهـمْ

وأراع كـسـرى خـطـبـه الـمـسـتـفـحـلُ

الـقُـبَّـةُ الـزرقـاء فـي سـبـحـاتـهـا

زخـرتْ دراريـهـا عـلـى جـنـبـاتـهـا

ثـارتْ أشـعَّـتُـهـا وثـار بـذاتـهـا

روح الـحـيـاة مـجـنَّـحًـا لـنـجـاتـهـا

مـن فـيـحِ أنـفـاسٍ إلـى شـهـواتـهـا

نـزعـت تـمـيـد الأرض تـحـت بُـغـاتـهـا

وأبـوقـبـيـس بـدا يـبـش ويُـقـبـلُ

الـقـبـلـةُ الـفـيـحـاء فـي عـرفـاتـهـا

الـرحـمـةُ الـكـبـرى عـلـى صـخـراتـهـا

نــزلــت بــكــوثــرهــا عــلــى جـنـبـاتـهـا
وتــفــجَّــر الــيــنــبــوع مِـــن ربــواتــهــا
يــجــري بمـــاء الـــورد فـــي ســاحــاتــهــا
مــتــرنمًــا شـــــداء فـــي حــصــواتــهــا
نـــشـــوى وأجــنــحــة الــســمــاء تــظــلــلُ
حــلــم الــشــبــاب الــعــبــقــريِّ تحــقــقــا
والمــجــد شــعــشــعَ فــي الــكــهــول ومــزقــا
سَـــكِـــرَ الـــهـــوى المــجــنــون ثــم تــرفــقــا
بــحــجــا الــشــيــوخ الــخــاشــعــين وأشــرقــا
بــالحــكــمــة الــعــذراء والـــروح اســتــقــى
مــنــهــا الــرحــيــق الــكــوثــريَّ وروقـــا
كـــأسًـــا تـــضـــوَّعَ عــطــرهــا المــتــغــلــغــلُ
طــافــت بــآمــنــة الــزكــيــة فــي الــدجــا
مــن جــنــة الــفــردوس أطــيــاف الــرجــا
وشـــذى الــفــضــائــل فــي الــوجــود تــأرجــا
مـــن عــطــرهــا الــقــدســيِّ ثــم تــثــجّــجــا
عـــذب الــنــشــيــد مــن الــثــغــور وهــيــجــا
قــلــب الحــيــاة وثــغــرهــا يــهــوى الــنــجــا
بــالــقــبــلــة الــنــشــوى الـــتـــي تــتــغــزلُ
الــطــفــلُ أشـــرق فـــي الـــوجـــود وشــعــشــعــا
والـــوجـــد شـــمَّـــرَ لــلــرحــيــل وودَّعــــا

وتمـــــــازجَ المـــلـــوان فـــيـــه وأبـــدعـــا

ومـــــؤذن الـــدنـــيـــا شــــدا وتــضــرَّعــا

بـــالمــؤمـــنـــين إلـــــى الـــعـــزيـــز وروَّعــــا

حـــزب الـــشـــذوذ عـــن الحـــقـــائـــق مـــذ دعـــا

لـــلـــحـــقِّ روحٌ مـــشـــرقٌ مـــتـــجـــولُ

يــــا لـــلـــحـــقـــائـــق أيــــن مــــن طـــلابـــهـــا

عـــــزمٌ يـــهـــلـــل فـــــي مـــــروج رحـــابـــهـــا

ويـــغـــيـــثُ فـــيـــهـــا الـــواقـــفـــين بـــبـــابـــهـــا

مـــتـــأهّـــبـــينَ إلـــــى الـــوغـــى وضـــرابـــهـــا

مُـــتـــطـــلـــعـــين إلـــــى جـــمـــال شـــبـــابـــهـــا

مُـــتـــحـــمِّـــســـين عـــلـــى شـــفـــا أعـــتـــابـــهـــا

مـــتـــوثِّـــبـــين وكـــلـــهـــم مـــتـــجـــمِّـــلُ

يــــا لـــلـــكـــرامـــة أيــــن مــــن نـــسَّـــاكـــهـــا

طُـــهْـــرٌ يـــقـــطـــع فـــــي حـــبـــال شـــراكـــهـــا

غَـــــدَتِ الـــدُّنـــا تمـــشـــي إلـــــى أفَّـــاكـــهـــا

بمــــواكــــبٍ رقـــصـــت عـــلـــى أحـــنـــاكـــهـــا

تـــلـــك الأنـــــــوف تـــطـــلُّ مــــن أحـــلاكـــهـــا

فــــي ظـــلـــمـــةٍ تجــــري لـــكـــهـــف هـــلاكـــهـــا

وثـــنـــيـــةٍ مـــنـــهـــا المـــصـــائـــبُ تـــهـــطـــلُ

المـــجـــدُ مـــجـــدك يــــا (مـــحـــمـــدُ) والـــعُـــلا

مـــيـــمـــونـــةٌ تـــهـــمـــي عـــلـــى رغـــــم المـــلا

مـن ديـنـك الـسـمـح الـشـهـي إذا تـلا
قــلــبٌ كـتـابـك يــا أمـــين ورتـــلا
اقــــرأ يــــرنُّ الــكــون فـيـك مـهـلـلا
والحـــــقُّ والإيمـــــــان فـيـك تمـثـلا
مـثـل الحـقـيـقـة أيــهــا المـتـبـتـلُ
فـلـقـد عـرفـت الـلـه طـفـلاً يـافـعـا
وسـعـيـتَ لـلـحـقِّ الـعـظـيـم بمـن سـعـى
الـرسـل طـافـوا فـي جـنـابـك أجـمـعـا
ومــلائــكُ الـرحـمـن ثــــاروا خُـشَّـعـا
والمــلــك والمــلــكــوت مـنـك تجـرَّعـا
كــأس الـصـفـاء وكــبَّــرا وتـسـرعـا
يـسـقـون حـكـمـتـك الـتـي تـتـسـلـسـلُ
الـفـكـرة الـــزهـــراء فـيـك تـــوردتْ
والـعـفـةُ المـخـفـار فـيـك تمـجـدتْ
والـعـدلُ مـنـك عـلـى الـبـسـيـطـة رفـرفـتْ
أعــلامــه بــين الـفـجـاج وجُـــــرَّدتْ
لجـمـالـه عُـضُـبُ الـسـلام وأشـرعـتْ
لـلـحـق والحـــبِّ الـعـظـيـم وأسـرجـتْ
لـلـمـجـد والـشـرف الـرفـيـع الـصُّـهَّـلُ
تمـشـي المـواكـب لـلـمـواكـب تـنـضـوي
بـظـلال ديـنـك يــا حـبـيـب وتـرتـوي

شـهـد الـعُـلا بـعـد الـضـلال الـفـوضـوي
وتـخـيـف رعـبًـا كـلَّ جـبـارٍ غـوي
بـجـمـالـهـا، لا بـالـحـسـام الـكـسـروي
جـذبـتْ إلـيـهـا كـلَّ قـلـبٍ مـعـنـوي
يـهـفـو، ويـهـفـو لـلـعُـلا ويـحـمـدلُ
الجـاهـلـيـةُ نُـكِّـسَـتْ أوثـانـهـا
والـزردشـيـةُ أُخـمِـدَتْ نـيـرانُـهـا
والـصـهـيـونـيـة جُـرعـتْ أجـنـانـهـا
كـأس الـردى وتـطـوَّحـتْ أغـصـانـهـا
وعـروسُ بـوذا والإبـاحـةُ حـانُـهـا
مـتـدهـورٌ مـتـجـهـمٌ ودِنـانـهـا
أبـدًا عـلـى طـول المـدى تـتـزلـزلُ
صـلـبـان رومـا والـديـور حـمـاتُـهـا
تـهـذي الـشـكـوك بـهـا دجًـا وأسـاتـهـا
جـرحـى! تـلـوكُ نـواتـهـا، وسـبـاتـهـا
يَـقِـظٌ وأعـيـنـهـا تـرى غـفـلاتـهـا
مـخـمـورةٌ، تـشـدو بـهـا شـهـواتـهـا
والـكـاهـنُ الـعـربـيـد جـنَّ وذاتـهـا
سـكـرى تـطـوف بـهـا الـرؤى وتـطـبِّـلُ
قـلـبـوا جـفـان الحـق وهـي بـأحـمـدِ
مـلأى حـيـاةً، ويـل غِـرٍّ مُـعـتـدي

راء الجـمـال الـعـبـقـريَّ ومـا هُـدي

إلا بـحـقـدٍ جـائـرٍ مُـتـمـرِّدِ

حـربُ الـصـلـيـبَ تـفـور فـوق الأكـبـدِ

أحـقـادهـا فـي كـل قـلـبٍ مُـفـسـدِ

فـي كـل عـصـرٍ لـلـغـوايـة تحـبـلُ

الحـبُّ دِيـنُ المـصـطـفـى وأريـجـهُ

فـوَّاح فـي لُجـج الـسـلام وسُـرجُـهُ

وضـاءةٌ وبـه يـسـيـر حـجـيـجـهُ

أبـدًا عـلـى كـر الـعـصـور وفـجّـهُ

مـتـمـاوجُ بـالـنـور رقـرق مـوجـهُ

يـسـمـو بـه عـمـر الحـيـاة وفـوجـهُ

آنًـا يـثـور وتـارةً يـتـمـلـمـلُ

إكـسـيـرك الـشـافـي لأدواء الأمَمْ

مـن رحـمـة الـوهَّـاب فـيَّـاحٌ شـبـمْ

دِيـنٌ لـه قـرآنـه حُـلـو الـنـغـمْ

يـسـري بـأرواح الـكـرامـة والـشـمـمْ

الـعـقـلُ عـانـقـه عـلـى أوج الـهـمـمْ

والـفـكـرُ سـاجـلـه الـنـشـيـدَ المـنـتـظـمْ

والـقـلـبُ فـيـه مـغـردٌ مـتـوكـلُ

مِـن نـبـعـك الـدنـيـا تـعـبُّ كـؤوسـهـا

نـشـوى تجـيـشُ قـلـوبـهـا ونـفـوسـهـا

شوقًا، وتسمو للسموِّ رؤوسها
بالعلم، والخُلقُ الرفيعُ رئيسها
والطُّهرُ في محرابها يتنقَّلُ
يا مولدَ الشرفِ الرفيع أمانةٌ
رمَّت على أعناقها، وكرامةٌ
لك يا هدى الدنيا الدؤوب ومنةٌ
الفضل منك غراسه ميمونةٌ
أشذاؤه بنفوسنا قدسيةٌ
وبخوره المسكيُّ فيه حرارةٌ
لقلوبنا، ولك الجمال الأولُ
طُوبى لقلبٍ ذاقه وأذاقهُ
نُعمى لعقلٍ راقه، وأراقهُ
حُسنى لروحٍ ينتقي أشواقهُ
فيغوص فيه ويلتقي أعماقهُ
في لذةٍ كُبرى تضمُّ رواقهُ
في الرحمة العظمى تُحرك ساقهُ
فغدا يصعَّد في الكمال وينهلُ
سُجَّى غيوث المجد لا تترفعي
عنَّا، ويا رَحماتُ لا تتمنعي
جُرنا - وعفوك يا مزجي الأدمُعِ
طامٍ، بغفران الرحيم المبدعِ

أنــشــئ بـنـا يــا ربُّ نـــورك واسـمــعِ
دعــواتـــنـــا إنَّـــا بـــهــذي الأربــــعِ
صَــرعــى الحُــطــام وعــزُّنــا مـتـطـفـلُ
افــتــح لـنـا يــا ربُّ بـــاب المـلـتـقـى
لجــمــال آيـــك فـــي فـــراديـــس الـبـقـا
كـيـمـا نـــرى الــنــور الـبـهـيَّ المنـتـقـى
لـقـلـوبـنـا مـتـشـعـشـعًـا مـتـألـقـا
مــن غـيـر تـهـويـلٍ ولا عـقـدِ الـرقـى
أرنـــا الجــمــال المحـــضَ يـــوم المـلـتـقـى
(بمـــحـــمـــدٍ) فـــي دِيـــنـــهِ يـتـهـلـلُ
يــا مـنـبـعَ الـصـلـوات ثُــرْ وسَـلِّـمِ
مِـــن كـــلِّ روحٍ لـلـكـرامـة ينـتـمـي
(لمحـــمـــدٍ) كـنـز الـــوجـــود الأفـــخـــمِ
مُـتـضـوِّعًـا فـــي كـل بـيـتٍ مُـسْـلِـمِ
واسـكـبْ عـلـى الآل - الـرحـيـقَ - الـهـيِّـمِ
بـجـلال قُـدسـك فـي الـفـنـاء الأعـظـمِ
وعـلـى الـصَّـحـابـة مـا اسـتـغـاثَ مُـحـوقِـلُ

****

ندى يوسف الرفاعي[١]

١ - في ذكرى المولد النبوي الشريف
تشطير أبيات من بردة البوصيري[٢]

(أَمِـــــنْ تـذكُّـرِ جـيـرانٍ بـــذي سَـلَـمِ)
شـكـا فـــؤادكَ مِــن وجــدٍ ومــن ألــمِ
حـتـى إذا اشـتـدتِ الأشـــواقُ تـعـصرهُ
(مـزجـتَ دمـعًـا جـرى مِــنْ مُـقـلـةٍ بـدمِ)
(أم هـبَّـتِ الـريـحُ مـن تـلـقـاءِ كـاظـمـةٍ)
وضـمـضـمَ الـرعـدُ فـي الأرجــاء كـالـعـرمِ
بـلـيـل قِــرٍّ كـــأنَّ الـنـجـم هـاجـرهُ
(وأومــضَ الـبـرقُ فـي الـظـلـماء مـن إضـمِ)
(فـمـا لـعينيك إن قـلـت اكـفُـفَـا هَـمَـتَـا)
وانــهــلَّ مـنـهـا سـجـومُ الـدمـع كـالـديمِ

(١)ندى يوسف السيد هاشم الرفاعي، أديبة وشاعرة من الكويت، حاصلة على ليسانس آداب لغة إنجليزية – جامعة الكويت، ثم دبلوم تربوي (طرق تدريس لغة إنجليزية) – جامعة الكويت، ثم ماجستير مناهج وطرق تدريس لغة إنجليزية – جامعة الكويت، ثم ماجستير ترجمة – جامعة الكويت. عملت مُدرّسة للغة الإنجليزية – مركز اللغات – كلية التربية الأساسية. وهي عضو في رابطة الأدباء الكويتيين، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو رابطة أعضاء هيئة التدريس للكليات التطبيقية، وعضو الجمعية الدولية لتدريس اللغة الإنجليزية، وعضو تجمع شعراء بلا حدود، وعضو جمعية اللغويين والمترجمين المصريين. من إصداراتها: ديوان زهرة المصطفى، ديوان الأنبياء.

(٢)ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧١ – ٧٣.

ومـــا لـفـكـرك مـشـغـولاً ومُـضـطـربًـا
(ومـــا لـقـلـبك إن قـلـتَ اسـتـفـقْ يَـهِـمِ)
(لــولا الـهـوى لـم تُــرقْ دمـعًـا عـلـى طللٍ)
ولا بـقـيـتَ أسـيـرَ الــهـمِّ والـسـقـمِ
مـــا كـــان شـــأنـك أن تـرنـــو لـقـافـلـةٍ
(ولا أرقـــتَ لــذكـرِ الـبـان والـعـلـمِ)
(نَـعَـمْ سَــرَى طيفُ مَـنْ أهـوى فـأرقـني)
ولازمَ الــشــجــوُ أيـــامـــي بـمـنـتـسـمِ
فـــي كــل مـنـعـطـفٍ فـــي كــل مـقـتـطـفٍ
(والحــــبُّ يـعـتـرضُ الـلــذات بـالألـمِ)
(يـا لائـمـي فـي الـهـوى الـعـذريِّ مـعـذرةً)
شـــاء الإلـــه بـديـعُ الـكـون فــي الـقـدمِ
والـلــه عـــالـمُ سِـــرٍّ، فـاسـتـمـع كـلـمًـا
(مـنـي إلـيـك ولــو أنـصـفـتَ لـم تَـلُـمِ)
(مـــولاي صـــلِّ وســلِّـمْ دائـمًـــا أبـــدًا
عـلـى حـبـيـبـكَ خـيـر الخـلـق كـلـهـمِ)
(هــو الحـبـيـب الــذي تُـرجـى شـفـاعـتـهُ)
فـي مـوقـف الحـشـر عـنـد المـوقـف الـعَـمِـمِ
مُــشــفَّــعٌ شـــافـــعٌ فـــي يـــوم قـــارعـــةٍ
(لـكـل هـــولٍ مــن الأهـــوال مُـقـتـحـمِ)
(دعـــا إلـــى الـلــه فـالمـسـتـمـسـكـون بـه)
تــشــبَّــثــوا بــزمـــام الأمــــر والـعـصـمِ

مـهـمـا يمـيـد بـهـم كــــربٌ فـإنــهـمُ

(مـسـتـمـسـكـون بـحـبـلٍ غـيـر مـنـفـصـمُ)

(فـــاق الـنـبـيـين فــي خَـلـقٍ وفــي خُـلـقٍ)

فــي سـابـق الـعـهـد فــي الآزال والـعـدمِ

كــــان الـــنـبــيُّ ولـــم تـكـتـب نـبـوتـهـم

(ولـــم يــدانــوه فـــي عــلــمٍ ولا كـــرمِ)

(وكـلـهـم مــن رســـول الـلـه مـلـتـمسٌ)

بــحــرَ الإفـــــادة والأنـــــوارِ والـــكـــرمِ

أيًّـــا يـكـن قَـــدْرُ مــا نــالـوا ومــا نـهـلوا

(غـرفًـا مــن الـبـحـر أو رشـفًـا مــن الـديمِ)

(مــنــزَّهٌ عــن شــريـكٍ فـــي مـحـاسـنـه)

مـهـمـا تـتـابـعـت الأزمـــــان بـالـنـعـمِ

مـثـيـلُ أحـمـد لــن يـأتـي الــزمــان بـه

(فـجـوهـر الـحُـسـن فـيـه غـيـر مـنـقـسـمِ)

وقــايــة الــلــه أغــنــتْ عــن مـضـاعـفـةٍ)

نـــام الأنـــــام وربُّ الــعــرش لـــم يـنـمِ

مــن كــان فــي عـيـنـه[1] أغـنـاه عـن عـددٍ

(مــن الـــدروع وعــن عـــالٍ مــن الأطـــمِ)

(دعْ مــا ادَّعـتـه الـنـصـارى فــي نـبـيـهـم)

ومـــا تـغـالـوه تـألـيـهًـا كـمـا الـدهـمِ

وامـــددْ بـسـاطـك فــي حُـسـنـى مـحـامـده

(واحـكـمْ بمـا شـئـت مـدحًـا فيه واحـتـكمِ)

---

(١) ﴿فإنك بأعيننا﴾ الطور: ٤٨.

(فإن فضلَ رسول الله ليس له)
حَدٌّ فيرسمه الوجدان بالقلمِ
وإن قدرَ رسول الله ليس له
(حَدٌّ فيعرب عنه ناطقٌ بفمِ)
(فمبلغُ العلم فيه أنه بشرٌ)
ذو رحمةٍ شملت عمَّتْ على الأممِ
وأنه بقديم العهد منزله
(وأنه خير خلقِ الله كلهمِ)
(أكرم بخلق نبيٍّ زانه خُلُقٌ)
أزهى وأبهى من الأنوار في القممِ
كالبدر في ليلة الإشراق مطلعه
(بالحُسن مشتملٌ بالبِشر متَّسِمِ)
(ما سامني الدهر ضيمًا واستجرت به)
إلا وأعطيت ما لم أعط من كرمِ
وما لجأت إليه كي يضمِّدني
(إلا ونلت جوارًا منه لم يضمِ)
(ومَن تكن برسول الله نصرته)
أتاه نصرٌ من الرحمن ذي العظمِ
ومَن تكن برسول الله نجدته
(إن تلقه الأُسد في آجامها تجمِ)
(مولاي صلِّ وسلِّم دائمًا أبدًا)
على حبيبك خير الخلق كلهمِ)

☆☆☆☆

(وائــــذن لـسُـحـب صـــلاةٍ مـنـك دائـمـةٍ)

مـحـمـودةِ الإثْـــرِ فـــي الآفـــاق والأممِ

فـــي وســـع أرجـــاء مُـلـك الـلـه قـاطـبـةً

(عـلـى الـنـبـيِّ بمـنـهَـلٍّ ومُـنـسـجـمِ)

(والآل والـصـحـب ثـم الـتـابـعـين فـهـم)

نجـومـنـا الـغـرُّ فـي الـلـيـلاء والـظـلـمِ

أنـعـم بـهـم أهـــل تـكـريمٍ ومـنـزلـةٍ

(أهـل الـتـقـى والـنـقـا والحِـلـم والـكـرمِ)

****

٢ - مولد الحبيب المصطفى ﷺ(١)

ذكـــراكُـــمُ هـــيَ بـهـجـتـي ونـشـيـدي
يـا فـخـرَ أشـعـاري وبـيـتَ قـصـيـدي
يـا صـاحـبَ الـقـلـبِ الـكـبـيـرِ مـحـمـدًا
هــــذي تـحـيـةُ والـــهٍ مــوجــودِ
طـــهَ أيـــا مـخـتـارُ يـا تـسـبـيـحـةً
دارتْ عـلـى الأكـــوانِ بـالـتـمـجـيـدِ
أنــتَ الـنـبـيُّ المـصـطـفَـى مُــذْ كـان آ
دمُ طـيـنـةً فـي الـغـيـبِ قـبـلَ وجــودِ
أنــتَ الـصـفـيُّ المُـجـتـبَـى والمُـقـتـدَى
بـالـديـنِ والـدنـيـا، بـكـلِّ صـعـيـدِ
فـي لـيـلـةِ الإسـراءِ كـنـتَ أمـيـرَهـمْ
وإمــامَــهــمْ فــي مــوكــبٍ مـشـهـودِ
يـا أولاً لـلـمـسـلـمـيـنَ وخـاتمًـا
لـلأنـبـيـاءِ وقــدوةَ الـتـوحـيـدِ
يـا رحـمـةَ الـرحـمـنِ أنـتَ حـبـيـبُـنـا
وشـفـيـعُـنـا فـي مـوقـفٍ مـوعـودِ
فـي يــومِ مـولـدِكَ الـكـريـمِ سـعـادةٌ
وبـشـائـرٌ مـن واهـبٍ وحـمـيـدِ

---

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٩.

نستذكرُ الإحسانَ والفضلَ الجَلي

من سيرةٍ فاحتْ بعطرِ ورودِ

عمَّ السَّخا فاخضوضَرَتْ أرجاؤنا

في حاضراتِ بلادِنا والبيدِ

إذ أقسم المولى العليُّ بعمركم

ولكم، ولم يندهكَ بالتجريدِ

يا كوكبًا من نورِهِ كان السَّنا

في سالفِ الأزمانِ منذُ عهودِ

إنَّ الصلاةَ عليكَ منهُ كرامةٌ

سبحانَهُ من ماجدٍ مقصودِ

فلكَ الخصالُ فريدةٌ دونَ الورَى

ولكَ الشمائلُ باسمِكَ المحمودِ

أخذَ الإلهُ لكم عهودَ الأنبيا

قبلَ النشوءِ بنُصرةٍ ومَزيدِ

يا مِنَّةً من ربِّهِ لعبادِهِ

وعطيةً من خالقٍ معبودِ

يا صاحبَ البرهانِ أولَ شافعٍ

ومشَفَّعٍ من باعثٍ وشهيدِ

مفتاحَ بابِ اللهِ سِرَّ وصولِهِ

ولكَ المقامُ الرحبُ يومَ وَعيدِ

ولكَ الوسيلةُ والفضيلةُ والعُلا

والكوثرُ الرقراقُ، عندَ ورودِ

راعي لِواءِ الحمدِ أولَ داخلٍ

بابَ النعيمِ لِجنَّةٍ وخلودِ

مـــا بـــينَ بـيـتِـكـمُ الـــكـــريمِ ومـنـبرٍ
نُـصِـبَـتْ ريـــاضُ الـــذِّكـــرِ والـتـحـميدِ
يـــا قـــائـــدَ الـــغُـــرِّ الـــكـــرامِ، لـربِّـهـمْ
يـــســـعَـــوْنَ خـــلـــفَ لـــوائـــكَ المـعـقـودِ
يـــا مـنـبـعَ الـــرحَـــمـــاتِ والخُـــلُـــقِ الـــوَفـــي
يـــا مـــن وَهَـــبـــتَ الخـــيـــرَ دونَ حـــدودِ
صـــلـــى عـلـيـك الـــلـــهُ فـــي لـــيـــلِ الـــدُّجـــى
ومـــع الـــصـــبـــاح الـــغـــضِّ، بـالـتـمـجـيـدِ
يـــا مـــاحـــقَ الـــظُّـــلُـــمـــاتِ يـــا عَـــلَـــمَ الـــهُـــدَى
يـــا صـــــادق الـــكـــلـــمـــاتِ يـــا ذا الجـــودِ

****

٣ - مولدِ الهادي مُحمد ﷺ(١)

بمــولــدِ أحــمــدٍ سـعِـد الــوجــودُ
وأورقـــــت الـــزواهِـــرُ والـــــورودُ

بــيــومٍ بــالــغِ الأفــضـــالِ، ذكــرى
عــلــيـنــا بــالمــآثــرِ إذ تــعــودُ

رعـــاك الــلــهُ يــا أزكـــى زمـــانٍ
أطـــلَّ بــه عــلــى الــدنــيــا ولــيــدُ

أهـــلَّ مــع الــنــســائــمِ عــابــقــاتٍ
وأقــبــل نـــورُهُ الحــانــي الـــودودُ

فــأشــرقَ فــجــرُ آمـــالِ الــبــرايــا
وحـــلَّ الخــيــرُ والــعــدلُ الـرشــيــدُ

أتــيــتَ مــبــاركًــا يــا خــيــر بُــشــرى
بــهــا هــلَّــت عــلــى الــدُّنــيــا الــسُّــعــودُ

فــحــقَّ لــنــا الــتــغــنّــي والــتــهــانــي
وأُطــلــقــت المـــواعِـــظُ والــنــشــيــدُ

نــعــطِّــرُ ســمــعَــنــا بــكــريـمِ ذِكــرٍ
ونـــقـــرأُ ســـيـــرةً عــنــهــا نـــذودُ

بمــولـــدِ مَـــن لـــه أزكـــى المــزايــا
ومـــن بمــجــيــئــه لــلــنــاسِ عــيــدُ

---

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٧.

رســـــولٌ بـــــاركَ الــدنــيــا ســنــاهُ

خُــطــاهُ الــيُــمــنُ والمــســعــى الــســديــدُ

ورحـــمـــــة خـــالـــقٍ مـــولـــى تـــعـــالـــى

إلـــــهِ الـــعـــالمـــينَ لـــــهُ الـــسُّـــجـــودُ

وقـــد هـــزَّ الـــبـــروزُ مـــقـــامَ كِـــســرى

وصـــــار كـــمـــركـــبٍ بـــهِـــمُ يمـــيـــدُ

ولِـــــدتَ مُـــطـــهّـــرًا عَـــطِـــرًا زكـــيًّـــا

كـــريمَ الـــنـــفـــسِ يـــرعـــاكَ الـحـمـيـدُ

حـلـيـمـةُ أرضَـــعَـــتـــكَ لِـــبـــانَ حُـــبٍّ

فـــدَرَّ الـخـــيـــرُ واخـــضـــرَّ الـصـعـيـدُ

جـمـعـتَ مـكـارمَ الأخـــلاقِ طُـــرًّا

شـمـائـلُ شـخـصِـكَ الـحُـسـنُ الـفـريـدُ

تُـظـلِّـلُـكَ الـغـمـامـةُ فـي مـسـيـرٍ

وتـــرعـــاكَ الـعـنـايـةُ إذ تـقـودُ

صـــدوقُ الـقـولِ والأفـعـالِ غـيـثٌ

وشـيـمـتُـك الأمـانـةُ لا تحـيـدُ

تـعـهّـدكَ الإلـــهُ بـعـينِ عـطـفٍ

تـكـفّـلَ حـفـظك الـصّـمـدُ الـرشـيـدُ

أعَـــدَّكَ ربّـنـا لـتـمـامِ أمـرٍ

وخـتـمِ رسـالـةٍ فـيـهـا الـخـلـودُ

(حِـراءُ) حـوَاكَ والـوحـيُ المُـرَجّـى

فـأُودعَ فـي الـدُّنـا دِيـنٌ جـديـدُ

(خديجةُ) نسمةُ الأطيابِ زوجٌ
كأنّ حنانَها الغُصنُ النضيدُ
تُدثِّرُ بالغِطاءِ الروعَ حتّى
تثبّتُ ما أتاكَ به المُعيدُ
فأنتَ الحامدُ المحمودُ فينا
وقد أغناكَ مولاكَ المجيدُ
بُعِثتَ مُعلِّمًا للناسِ جمعًا
بقرآنٍ إلى الحُسنى يقودُ
كشفتَ لهم ضلالاتٍ توالتْ
وكان الكُفْرُ في الدنيا يسودُ
جلالُ مكانةٍ وكمالُ شأنٍ
جمالُ حقيقةٍ فيها الصُعودُ
(عليٌّ) في الفراش فداكَ لمّا
تأذّن خالقٌ، أمرًا يريدُ
(أبو بكرٍ) رفيقكَ عند غارٍ
وثالثُ جمعِكم ربٌّ شهيدُ
فهاجرتم لطيبةَ دارَ أمنٍ
ببيعةِ أهلِها سبقتْ جهودُ
وأُرسيَ موطئٌ لعظيمِ آيٍ
تُعَزُّ به المبادئُ والعهودُ
وجاء الفتحُ للإسلامِ نصرًا
مضى عن مكةَ الليلُ الجَحودُ

وعُدتُم للمدينةِ حيثُ قامت

لدينِ اللهِ أركانٌ تسودُ

وصار لدولةِ الإسلامِ شأنٌ

وعمَّ النورُ وانهلّت وفودُ

وسيِّرت الجيوشُ مع السرايا

لنشرِ فضائلٍ أبدًا تسودُ

فيا لرسالةٍ حملت بيانًا

ويا لمسيرةٍ خيرًا تعودُ

☆☆☆☆

(أبا الزهراءِ) يا خيرَ البرايا

ويا كنزَ العطايا إذ تجودُ

بمدحك سيدي نلنا العطايا

بمدحك سيدي طاب القصيدُ

شفاعتكم لنا يا خيرَ داعٍ

ونلقاكمْ وقد طاب الوُرودُ

وصلّى اللهُ في الأكوانِ جمًّا

دوامًا ما تتابعت العُقودُ

على قمرٍ أنارَ لنا الدياجي

و شعَّ سماحةً، يُمناهُ جودُ

وآلٍ قدرُهُم عالٍ كريمٌ

بجنّةِ ربّهم، لهُمُ الخلودُ

✱✱✱✱

الفصل الثالث

المدائح النبوية

أحمد السيد عمر(1)

رسول الهوى(2)

تـبـسَّـمـتِ الجـنـائـنُ فـي حـبـورٍ
رســولَ الـلـهِ أحـمـدَ قـد لـقـيـنـا
أنــارَ الـلـهُ دنـيـانـا احـتـفـاءً
بمـقـدمِ طـلـعـةِ المـبـعـوثِ فـيـنـا

☆☆☆☆

لـقـد أمـضـيـتَ عُـمـرَكَ فـي جـهـادٍ
فـأصـبـحـنـا بـهـديـك مُـسـلـمـيـنـا
سَـحـقـتَ الـظـلـمَ فـي الأوكـار سَـحـقًـا
فـزالـتْ صَـولـةُ المـتـجـبـريـنـا
وبـدَّدْتَ الـظـلامَ وكُـلَّ غـيٍّ
وعـادات الـطُّـغـاة الـظـالمـيـنـا

☆☆☆☆

(1) أحمد السيد عمر عاصم، شاعر من الكويت (١٩١٩- ١٩٩٨م) ولد في الكويت. تلقى مراحل تعليمه الأولى في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، وتخرج في ثانوية العشار بالعراق ١٩٤٠م. بدأ حياته العملية كاتبًا للحسابات ١٩٤١م، وتدرج إلى أن شغل منصب وكيل وزارة مساعد لشؤون النفط ١٩٥٦م، وسكرتير اللجنة التنفيذية العليا، ورئيس مجلس إدارة شركة البترول الوطنية الكويتية لمدة عشر سنوات عام ١٩٦٥م. وكان أول ممثل لدولة الكويت في الأوبك، كما ساهم في تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية وكان عضوًا في مجلس إدارته منذ ١٩٦١م وحتى عام ١٩٨٥م، فضلاً عن مشاركته بلجان أخرى كثيرة. له مجموعة من القصائد المنشورة منها: إليكم يا بني وطني (القبس ١٩٧٨م)، ونحن البنات (الوطن ١٩٨٢م)، وعلم الكويت، التي كانت تدرس في مقرر المدارس المتوسطة الحكومية.

(2) معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، م ١، ص ٢٣٨.

حـبـيـبَ الـلــهِ قــد أوجـــــدتَ فـينـا
أُبَـــاةَ الـضَّـيْـمِ مــا هــابـوا المـنـونـا
رســـول الـلــهِ كــمْ أعـلـيـت صَــرْحًــا
بـــذا كـــل الـــبَـــرايـــا يـشــهـدونـا
مـــلأت ديـــارَنـــا أمـــنًـــا وعــــدلا
حـكـمـت بــديــن خـيــر الحـاكـمـيـنـا
نــشــرت الحــــقَّ بـــين الـــنـــاس حـتـى
أنَـــــرْت سـبـيــل كـــلِّ الـعـالمـيـنـا
فَــغَـــيَّـــرْتَ الحـــيـــاة إذ الـلـيـالـي
بـشـمـسِـكَ أصـبـحـت فَـلَـقًــا مُـبـيـنـا

****

أحمد غنَّام الرشيد(١)

خير الورى(٢)

وصــــلاة ربِّـــي مــع جــزيــل ســلامــه
تُــهــدى إلــى خــيــر الـــورى الــعــدنــانِ
أزكــــى الــبــريَّــة صـــادقٌ ومــصــدَّقٌ
مـــن جـــاء بــالــتــوحــيــد والــتــبــيــانِ
خــيــر الأنـــام (مــحــمــد) ســامــي الــذرى
ذخـــــرُ الــبــريَّــة طـــاهـــرُ الأردانِ
والآلُ والــصــحــبُ الــكــرام جـمـيـعُـهـم
مـــا اشـــتـــاقَ مــحــبــوبٌ إلـــى الخِــلَّانِ
أو مــا تــغــنَّــتْ فــي الــغُــصــون حــمــائــمٌ
تُــشــجــي الــشــجــيَّ بــأعــذب الألحـــانِ

****

(١) أحمد غنام الرشيد الحمود الحنبلي (١٩٢٨ - ٢٠٠٩م)، من أبرز علماء دولة الكويت في الإمامة والوعظ والإرشاد، ولد في حي القبلة في الكويت سنة ١٩٢٨م، عمل في وزارة الأوقاف مؤذنًا وإمامًا وخطيبًا لثلاثين سنة، وله مقدرة على نظم الشعر، كما أنشأ مكتبة خاصة عامرة بالكتب الكثيرة والمتنوعة في جميع العلوم، وفيها طبعات قديمة. توفي في الكويت سنة ٢٠٠٩م.

(٢) أحمد عبدالله مشاري، رسائل شعرية، ص ١٧٨.

خالد سعود الزيد

١ - صورة[١]

مَـــــثَـــــلٌ قـــــد تجـــسَّـــدا
وقـــــــــــــديمٌ تجـــــــــــــدَّدا
وجـــــــديــــــدٌ جـــــــــذورهُ
ضـــــاربـــــاتُ بـــــلا مَـــــدى
أرضـــــــــهُ أو ســـــمـــــاؤهُ
مـــثـــلـــمـــا الـــصـــوت والـــصَّـــدى
مـــــا تـــــرى مـــــن تـــــفـــــاوتٍ
مُـــطـــلـــقًـــا أو مُـــقـــيَّـــدا
لـــــيـــــس شــــــــيءٌ كـــمـــثـــلـــه
جـــمـــع الحُـــســـن مُـــفـــردا
حـــشـــد الـــكـــون كـــلَّـــهُ
فـــيـــه حـــشـــدًا مـــجـــددا
واســـــتـــــدار الـــــزمـــــان فـــي
ذاتـــــــه، مـــثـــلـــمـــا بـــدا

(١)خالد سعود الزيد، ديوان «صلوات من كاظمة»، ص ٧٢.

مُـــســـتـــمـــدًا ومُـــعـــطـــيًـــا
واحــــــــــــدٌ إن تـــــعــــدَّدا
غـــــايـــــةٌ مــــا ســـمـــا لــهـــا
قـــبــــلــــه مــــــن تمـــجـــدا
صـــــــــــورةٌ لـــــن تــــــرى لــهـــا
مــــــثــــــلاً قـــــــد تـــــــــــردَّدا
كـــــان مــــن قـــبـــل أحـــمـــدا
وأتــــــــاهــــــــا مـــحـــمَّـــدا

****

٢ - محمَّد ﷺ(١)

مـــا لمـعـنــاهُ فــي الحـقـيـقــةِ حَــدُّ
كـــلُّ شـــيءٍ مــن نـــورِه مُـسْـتَـمَـدُّ
هــو هـــذي الـعُـصـورُ تـتـرَى تباعًـا
هـــو هـــذي الجُــمـــوعُ حـــين تُـعَـدُّ
فـــهْـــو مـــا بـــين ظـــاهـــرٍ يـتـوارى
وهْــــو مــــا بـــين بــاطـــنٍ يـسـتـجِـدُّ
قـد مـشـى عـبـرهُ الــوجُــودُ سـبـاقًـا
نـحــو غــايــاتــهِ الــتــي لا تُحَـــدُّ
صُــلِـبــتْ فــي مـكـانـهـا عـــادِيـــاتٌ
ضَــبَـحَــتْ، والـطـريـق قَـتْــلٌ وحَـــدُّ
عَـــقَـــرَ الــــدربُ حـلـمَـهـا وبـعـيـدٌ
مــا رمــاهــا إلـيـه وَجْـــدٌ ووَجـــدُّ
مـا أرى الـشـمـسَ غـيـرَ جـذوةِ شـوقٍ
سـاقـهـا فــي مـسـيـرةِ الحــبِّ عـبْـدُ
والـــنـــجـــوم المــســخَّـــرات لأمــــرٍ
قـتـلـتْ لـيـلَـهـا ولـــم تَـجْـــرِ بَـعْـدُ
غـــرقــتْ فـــي فـضـائِـهِ تـائـهـاتٍ
مـثـل قَـطْـرٍ لـو كـان فـي الـبـحـر يـبـدو

(١) معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، م ٧، ص ٣١٤.

سـلْ حِـــراءً عـن لـيلـة الـقـدر مـا مِـنْ

شـــاهــدٍ غـــيـــرِه هـــنـــاك يُـــعـــدُّ

شـــهـــدَ الـــلـــحـــظـــةَ الـيـتـيـمـةَ لمّـــا

وقــــفَ الـــكـــونُ خــاشـــعًـــا لا يـــردُّ

وصـــفـــوفٌ مِـــن المـــلائـــكِ رَتْـــلٌ

خـلـفَ رتـلٍ مِـنْ خـيـرِ مـا صُـفَّ جُـنْـدُ

وتـــوالـــى عـلـى الـبـسـيـطـةِ جـبـريـ

ــلُ وحـــيـــدًا يـــروحُ فـيـهـا ويـغْـدو

ثُـــمّ نـــادى فـــي الـكـون ثَـــمَّ مُـنـادٍ

أيــهـا الـظـامِـئـون قــد حــان وِرْدُ

قـد تـلاقـى ركـبُ الـسـمـاءِ بـركـبِ الْـ

أرضِ فـي أحـمـدِ الـهُـدى، وهْـو فـردُ

****

رجا القطحاني(١)

نور على درب البشرية

في مدح خير الخلق محمد ﷺ:

حياةٌ بين بركان الهوى
وجداول التقوى
يظن المستبد هواه
أن القوة اعتملتْ
جدارًا فيه واكتملتْ
يطوّس عنْقه زهوا..
ويهمي الصدق
أنوارًا
على من ضمّ تقواهُ
حمًى من زيف دنياهُ
.. هنا حالٌ

(١)رجا محمد جاسم القحطاني، شاعر من الكويت، ولد عام ١٩٦٥م في مدينة الكويت. خريج معهد الاتصالات. عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. شارك في أكثر من أمسية للرابطة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ووزارة الإعلام، والجامعة. ومثَّل الكويت في المهرجان الخامس للشعر والقصة لشباب دول مجلس التعاون بالبحرين ١٩٩١م. ينشر شعره في الصحف المحلية والعربية. حصل على العديد من الجوائز عن شعره. له ديوان شعر (سموات لمطر أخير).

يذوب قويّها

ضعفًا، ولم يشعر

وكان ضعيفها الأقوى..

ضعيفٌ في جلال الله

قوّته

تجذّرها يد الإيمانِ

يطريها

فم الاحسانِ

لا يرجو من الغايات

إلا الباقيَ الصالح

لا غير الهدى يهوى..

يعانق حسّه الراقي

شعاعُ الحق

أطوارًا وأدوارًا يؤدّيها

يعطّرُ يومه أدبًا

ويحيي ليله نجوى..

تشرّب عزة الإسلامِ

قدوته

رسولٌ حرّر الأنفس

من أغلال غفلتها

ومن سلطان شهوتها

نبـيٌّ شرّف الدنيا

رحاباتٍ وإشراقا

وصاغ الناس أخلاقا
بأعظم ملةٍ ظهرت
وأطهر سيرةٍ تُروى..
أتى والأرض تملؤها
رياح الكفر
عاتيةً
أتى وكرامة الأنثى
هباءٌ في عيون الظلم
وانقادت لهم إرثا
أتى والناس غرقى
في بحار الجورِ
صيحاتٍ وأناتٍ
هوت فتلمّست حبلًا إلهيًّا
فأخرجها من المهوى..
(محمدٌ)
أشهر الأسماء أكرمها
(محمدٌ)
أعمق الرحمات أعظمها
(محمدٌ)
أنفع الخيرات أطعمها
يحذرنا اقتفاء النار معصيةً
يبشرنا وما أغلى بشارته
أليست جنة المأوى؟..

أتم حقيقة الإسلامِ
في أزماننا
قيمًا معظّمةً
كمال حياتنا فيها
ولم يترك
منارات الهدى إلا وبيّنها
متاهات الهوى إلا وأعلنها
تفاصيل العبادة
في حياة الناس
طاعاتٍ وأذكارًا وأدعيةً
وشكرًا في اتساع الرزقِ
صبرًا ساعة البلوى..
ألمْ يتهيّب الأوغاد؟
من عقبى تعدّيهم وطغواهم
على شمس الملا شرفًا
وأصدقهم معاهدةً
ومن لو شاء أفناهم
وليس أمامهم جدوى..
نبيُّ الرحمة الكبرى
حقيقته
من القرآن والتاريخ والأزمانِ
يكبرها بنو الإسلام
منزلةً مقدّسةً

وينكرها دعاة الشرِّ
مخذولين في الأولى
ومأخوذين في الأخرى
بهم يستهزئ الجبارُ
موعدهم
عبوسُ النار حمراءً
تمجُّ الويل
ذوقوها
ألمْ تستكبروا هزوا؟...

****

سالم الرميضي

البرد القشيب في مدح الحبيب(١)

بِـاسْـمِ الّــذِي أَنْـشَـأَ الأَكْــوَانَ مِــنْ عَـدَمِ
أُلْـقِـي قِـــلَادَةَ شِـعْـرٍ خَـطّـهَـا قَـلَـمِـي

نَـحَـتُّ مِـنْ مَـعْـدَنِ الأَشْـعَـارِ جَـوْهَـرَهَـا
وَلَـمْ تُـصَـغْ بِـنَـمِـيرِ الحِـبْـرِ بَـلْ بِـدَمِـي

حُـرُوفُـهَـا كَـنَـقِـيّ الـثّـلْـجِ نَـاصِـعَـةٌ
وَمَـا تُـدَنّـسُ بِـالْـفَـحْـشَـاءِ وَالـلّـمَـمِ

إِذْ لَـسْـتُ أَعْـنِـي بِـهَـا مَـنْ طَـرْفُـهَـا حَـورٌ
أَوْ مَـنْ بَـأَهْـدَابِـهَـا سَـهْـمُ الـغَـرَامِ رُمِـي

يَـا رَبّ جُـدْ لِـي بِـنُـوْرٍ أَسْـتَـضِـيءُ بِـهِ
وَاقْـبَـلْ وَخَـلّـدْ عَـلَـى طُـولِ الْـمَـدَى كَلِمِـي

وَفَـجّـرِ الـقَـوْلَ نَـهْـرًا صَـافِـيًا سَـلِـسًـا
وَاكْـسُ المَـهَـامِـهَ وَامْـلأ دَارِسَ الـرّمَـمِ

بِـــرَوْضِ زَهْـــرٍ زَهِـــيّ مَـائِـسٍ عَـبِـقٍ
عُـطُـورُهُ حُـمّـلَـتْ مَـعْ بَـارِدِ الـنّـسَـمِ

---
(١) فازت هذه القصيدة بجائزة الشيخة باسمة المبارك الصباح للعام ٢٠١٠.

يُسَاقُ فِي ذِكْرِ مَنْ فَاقَ الخَيَالَ وَمَنْ
كَمْ جَاوَزَ الْأُفْقَ بِالأَخْلاقِ وَالشِّيَمِ
فِي مَنْ غَدَا المَجْدُ مُؤْتَمًّا بِرَايَتِهِ
وَكَيْفَ لَا وَهو هَادِي الْخَلْقِ كُلِّهِمِ!
وَجْهٌ يَحُوكُ ضِيَاءُ الْبَدْرِ حُلَّتَهُ
يُحِيْطُهُ حَالِكٌ كَاللَّيْلِ حِينَ عَمِي
أَشَمُّ أَنْفٍ تُنِيرُ الصُّبْحَ غُرَّتُهُ
وَقَوْلُهُ عِقْدُ دُرٍّ جَدُّ مُنْتَظِمِ
(مُحَمَّدٌ) أَشْرَفُ الخَلْقِ الَّذِي اكْتَمَلَتْ
صِفَاتُهُ فَهْوَ نُورٌ فِيْ ذُرَا عَلَمِ
(مُحَمَّدٌ) مِنْ سَنَا الأَنْوَارِ أَلْمَعُهَا
يُضِيءُ حَالِكَ لَيْلِ الْجَهْلِ وَالْظُّلَمِ
(مُحَمَّدٌ) مِنْ سُيُوفِ اللهِ أَصْرَمُهَا
(مُحَمَّدٌ) خَيْرُ مَنْ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
يَا سَيِّدَ الخَلْقِ يَا رَمْزَ الثَّنَاءِ وَيَا
مَهْدَ المَحَامِدِ بَلْ يَا مَنْبَعَ الْكَرَمِ
يَا أَشْرَفَ النَّاسِ فِي أَصْلٍ وَمُنْتَسَبٍ
يَا أَحْكَمَ الخَلْقِ فِي حُكْمٍ وَفِيْ حِكَمِ
يَا أَفْصَحَ الْنَّاسِ قَوْلاً يَا مُعَلِّمَهُمْ
يَا أَشْجَعَ النَّاسِ عِنْدَ الْحَادِثِ الْعَمَمِ
مَهْمَا أُعِدْ وَأَزِدْ مَا المَدحُ يُنْصِفُكُمْ
وَهَلْ يُجَاوِزُ مَدْحِي أَخْمُصَ القَدَمِ

«لَـيْـتَ الـكَـوَاكِـبَ تَـدْنُـو لِـي فَـأَنْـظِـمَـهَـا»

مَـا عُـدْتُ أَرْضَـــى لَـكُـمْ فِـي مَـدْحِـكُـمْ كَـلِمِي

بِـالـلــهِ قُــولُــوا إِذا مَــا تَمَّ آخِــرُهَـا

وُقِّــيــتَ شَـــرَّ عُـيُـونِ الـنَّـاسِ والـتُّـهَـمِ

****

سعد بن ثقل العجمي(١)

١ - قف هنا

أكـمـلُ الـكـائـنـاتِ وجـهًـا وجـاهًـا
وبـديـعُ الـصـفـاتِ سـرًّا ومـظـهـرْ
وإمـامـي إذا اعـتـرتـنـي الـديـاجـي
وسـلامـي إذا الـزمـان تـكـدّرْ
عُـزَّ مـن كـان عـزُّهُ وجـهُ (طـه)
وصَـغـارٌ لـكـل جـافٍ تجـبّـرْ
يـحـسـب الـعـلـم فـي الجـبـين عـبـوسًـا
ولِحًـى كـثّـةً، وثـوبًـا مـقـصّـرْ
مـا درى أنـه الـسـمـاحـة والحِـلـ
ـم وسـيـفٌ عـلـى الـنـفـوس مُـشـهّـرْ
مِـلَّـتـي: الحـبُّ، والجـمـالُ: رسـولـي
وكـتـابـي: فـضـاء ربـي المـصـورْ

(١) سعد بن ثقل العجمي، شاعر وباحث من الكويت، حاصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة القاهرة، له حضور في عدد من الأماسي الشعرية واللقاءات المصورة، من إصداراته: ديوان شعر «منتظر الصحراء»، كتاب «حجية سنن الخلفاء الراشدين».

فــــاقـــــرؤوا آيــــــهُ بــكــل فــــؤادٍ

مــن بــحــار الــتـوحـيـد عــلّ وأسـكـرْ

واشـــهــدوا الـلـه ظـاهــرًا فــي خـفـاءٍ

واشـــهــدوا الـلـه.. اشـــهــدوه لـيظـهرْ

كـيـف أعـمـى ونــــورهُ يمــلء الـكـون

وهـــو نـــورٌ وقـلــب شـيـخـي مُـنـوّرْ

قِــفْ هُــنَــا.. قِــفْ هُــنَــا.. فـثـمـة درٌّ

لـيـس يـرقـى إلا لجِــيْـدٍ مُـطـهّـرْ!

✱✱✱✱

٢ - يا من دنى فتدلى

في مدح النبي محمد ﷺ:

يا مَنْ دنى فتدلَّى
فكان أعلى وأغلا
فنظرةٌ منكَ تكفي
يا سيِّدي.. فتجلَّى
يظنُّ بي الناس شرًّا
وكنت للشرِّ أهلا
ولست أرجو رضاهم
رضاكَ أشهى وأحلى
وحُبُّكَ: الراحُ والرو
حُ والقدح المعلَّى
ووجهك: الغيث والغو
ث إن تجلَّت.. وجلَّ..
قدست.. حيًّا وميتًا
وطبت.. طفلاً وكهلا
يا ليت لي منك جزء
إذ أنتَ للكلا كلا!

فَـــــقُـــــلْ: لـــطـــيـــبـــةَ.. طـيـبـي
وقُــــــــــلْ لمـــــن زار.. ســهــلا

قـــد زرتَ خـــيـــر الـــبـــرايـــا
فـــــارشـــــــفْ.. وقـــــــفْ وتمـــــــلاَّ!

****

سعديّة مفرّح(١)

مُحَمّد (ﷺ)

فِدَى (محمد) ميلادي وخاتمتي
وذكرياتي وأحلامي
وما طلبوا
كم يمكرون لكي ننسى هدايته..
ويمكر اللهُ
كي تبقى
وقد ذهبوا..

☆☆☆☆

فِدَى (محمد) نور العين
ضوء القلب
والأجساد والعنوان
والأفراح والأحزان

(١)شاعرة وناقدة وصحفية من الكويت، لها مجموعة إصدارات أدبية متنوعة بين دواوين شعرية ودراسات نقدية، لها مقالات في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية. تقلدت العديد من الأوسمة الثقافية، من أبرزها: ممثلة الكويت في خريطة الشعر العالمي باختيار جريدة الغارديان البريطانية، وسفيرة الشعر الكويتي باختيار حركة شعراء العالم، من إصداراتها: «آخر الحالمين كان»، «تغيب فأسرج خيل ظنوني»، «كتاب الآثام»، «تواضعت أحلامي كثيرًا»، «مشية الإوزة»، «كم نحن وحيدتان يا سوزان».. وغيرها.

والأيام والتاريخ والأنهار والأشجار والأحبار والأشعار والكتب

فِدَى (محمد) هذي الأرض قاطبةً

هذي الشمس والسحب..

فِدَى (محمد) هذي الروح إذ تعلو..

وإذ تهفو..

وتنحدرُ..

وإذ تسمو.. وإذ تحنو

وتضطربُ!

☆☆☆☆

فِدَى (محمد) كل الخلق يجمعنا في راحتيه شفاعاتٍ.. ونرتقبُ

يوم القيامة لا عِزٌّ يؤازرنا ولا مالٌ ولا حالٌ ولا جاهٌ

ولا فخرٌ ولا نسبٌ.. فننتسبُ

يوم الحساب حساباتٌ معقدةٌ مبسطةٌ

هي النوايا.. وحدُها عملٌ

هي النوايا...

وكل بالنوايا،، الطيبُ والدجلُ...

فِدَى (محمد) هذا اليأسُ والأملُ..

☆☆☆☆

ينأى قليلاً إذا ما اجتاحنا تعبُ

يدنو قليلاً إذا ما سَرَّنا اللعبُ

ينأى ويقتربُ

☆☆☆☆

السائرُ البرُّ في الوجدان شيمته وقيمته

الثائرُ الحرُّ في الإنسان إذ يثبُ
الزارع الحُبَّ في الأرضينَ ما برحتْ له.. وكل سواقي الحُبِّ تنسكبُ
أتى نبيًّا هاديًا ألقًا
فكان ما كان أو ما صار أو يجبُ
هذا الحضور الذي قد سدَّ غيبتهم
هذا الحبيب الذي من كأسه شَرِبوا

☆☆☆☆

فِدَى (محمد) آهاتي على وطنٍ
باسم العقيدة والإسلام ينتهبُ
أفكاره الحرة السمحاء يذبحها
سيفٌ تغمَّسَ بالأحقاد.. لا عجبُ
كانت هدايته للتائهين هدًى
صارت هدايته سيلاً وينسربُ
كانت تعاليمه عدلٌ يسامرنا
صارت تعاليمه بالظلم تحتجبُ
كانت أحاديثه ضوءًا يواكبنا
صارت أحاديثه تتلى ونستلبُ
كانت سماحته عنوان عِزَّتنا
صارت سماحته ماءً وينسكب
عقيدة القلب باسم القلب قد ذُبحتْ
عقيدة الحُبِّ باسم الحُبِّ تغتصبُ
توارثوها كأمجادٍ لهم حقبًا
تقلَّبوا بين عطفيها إذ انقلبوا

هم الملوك إذا ما شاء ظلمهم

هم الشعوب إذا ثاروا كما يجبُ

☆☆☆☆

استفتِ قلبك يا هذا فلا نُخَبُ

تقودك اليوم للعلياء أو أدبُ

استفته قبل أن تُقصيه قاصيةٌ

استفتهِ.. استفتهِ.. استفتهِ وحدَه

.. أو إنه خشبُ؟

☆☆☆☆

فِدَى (محمد) آبائي..

ومَن ولدوا

فدى (محمد) أحفادي..

وما انتسبوا

فِدَى (محمد) كل الناس

لا استثناء..

لا غربٌ ولا شرقٌ ولا عربُ

فِدَى (محمد) ما قالوا وما فعلوا

وما تعالوا وما قروا وما عمدوا

وما ضحكوا

وما استهانوا وما سخروا.. وما ارتبكوا وما ارتكبوا

وما هزئوا..

فِدَى (محمد).. ما رسموا.. وما كتبوا

☆☆☆☆

فِدَى (محمد) ميلادي وخاتمتي

وذكرياتي وأحلامي

وما طلبوا

كم يمكرون لكي ننسى هدايته..

ويمكرُ اللهُ

كي تبقى

وقد ذهبوا..

وقد ذهبوا

وقد ذهبوا...

****

عبدالجليل الطبطبائي

لذكر الحمى[1](*)

لـذِكـر الحِـمـى يشـتـدُّ بـالـوامـقِ الـوجـدُ
فـقـد لـي مـتـى يـبـدو لـي الـعـلـم الـفـردُ

أحـــنُّ إلـــى بـــان الــلــوى وطــويــلــعٍ
ومـــن بـــان عـن مـغـنـاه حــقَّ لـه الـوجـدُ

مــنـــازل كـــان الـشـمـلُ مـجـتـمـعًـا بـهـا
ولـــم تـــكُ أيـــدي الـبـــين لـلـحـيِّ تمـتـدُّ

مــنــازل مَــن أهــوى عـلـى الـقـرب والـنـوى
ولا خـــيـــرَ فـــي ودٍّ يُـــغـــيـــره الـــبـــعـــدُ

مــغـــانـــي أُحـــيـــبـــابـــي الـــذيـــن تـــبـــوؤوا
سُـــويـــداء قـلـبـي قـبـل أن يـعـرف الـــودُّ

---

(١) عبدالجليل الطبطبائي، ديوان «روض الخل والخليل»، ص ١٣٩ - ١٥٠.

(*) قدَّم مُعِدُّ الديوان للقصيدة بما نصُّهُ: «في السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ، توجهنا إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولما وصلنا إلى الصفراء، أحب الوالد أن يفد على النبي صلى الله عليه وسلم بامتداحه بقصيدة فريدة، فشرع في نظمها، فنظم من غزلها بعض الأبيات، ولم يتمكن من مراده، لكلفة السفر واشتغال البال به، وبعد استقرارنا في المدينة، أتمها فجاءت غرة في جبهة القصيدة، وأنشدها تجاه المشاهد الشريفة، سحر ليلة الاثنين والعشرين من رجب، وهو واقف مكشوف الرأس كما أشار إليه، فبكى وأبكى من حوله، وهم جمع، وقد انتشرت هذه القصيدة في قطر الحجاز ومدنه كلها، حيث كتب منها عدة نسخ في المدينة ومكة وجدة والطائف، ونقلت إلى صنعاء ومصر والشام وعمان واسلامبول، وناهيك بفخرها قبولها والإقبال عليها، وهذه هي، فتأملها تجدها كما وصف، وأكبر».

هـواهـم حـيـاتـي وهــو أقـــوم حُـجَّـتـي

فـلا مـيـل عـنـهـم واصـلـونـي أو صـدُّوا

كـفـانـي هــواهــم مـفـخـرًا وذخــيــرةً

وقــد فــاز مـرضــيٌّ لـديـهـم كـمـن ودوا

أهــيــمُ غــرامًــا واشــتـيـاقًـا لـذكـرهـم

إذا لامـنـي فــي حُـبِّـهـم جـاهـلٌ وَغْـدُ

مـوالـي أهـلـي هـم عـلى الـسـخـط والـرضـى

ويــأبــى الـمــوالــي أن يـضـيـع لـهـم عـبدُ

مــنــازلــهــم لـــي مــســتــجــارٌ ووقــفــةٌ

بـأطـلال مـغـنـاهـم هـي الـغـنـمُ والـسـعـدُ

سَـقَـى الـلـهُ هـاتـيـك الـمـنـازل والـرُّبَـى

عـهـادَ ربــابِ الـشَّـول جـلـجـلـةَ الـرعـدِ

بـهـا نـتـسـاقـى الـحُـبَّ فـي حـانـةِ الـرضـى

وحـبـل دواعـــي الـعـذل والـعـتـب مـنـقـدُّ

لـيـالـي إذ غـصـن الـشـبـيـبـة مــورقٌ

ولـلَّـهـو ظـــلٌّ بـالـبـطـالـة مـمـتـدُّ

تـنـاولـنـي كـأس الـتـصـابـي يَـدُ الـصـبـا

فـمـال بـأعـطـافـي الـصـبـابـة والـوجـدُ

عـلـى أي حــالٍ شـئـت كـنـت مـن الـهـوى

وأعــين صــرف الـدهـر عـن وجـهـتـي رمـدُ

فـأطـلـقـتُ نـفـسـي فـي مـسـارح غـيِّـهـا

تـواصـلـنـي هـنـدٌ وتـجـذبـنـي دعـدُ

وعهد الصبا للغيد خير وسيلةٍ
ينيل الفتى منهنَّ ما أضمر البعدُ
فصوِّح ذاك الرونق الغضَّ والنوى
مهفهف ذاك الغصن واستملحَ الوردُ
وخلَّت مساريحي الغواني وأعرضتْ
إلى جانبٍ عني كأن لم يكن عهدُ
وأبقتْ رسيسًا للصبابة والهوى
بقلبي ولم ينف الهوى ذلك الصدُّ
فما لك يا قلبي المعنَّى أما ترى
ملاح عذارى الحيِّ للبعد تعتدُّ
وحتَّام لا يجلى الغشاء وذو الصَّدى
إذ اخترت نهجَ الغيِّ فارقك الرشدُ
أضعت نفيس العمر في غير صالحٍ
وملت إلى ما لم ينلك به الحمدُ
سقاه لعمر الله طاعتك الهوى
وعصيان مَن وافاك في نصحه الجهدُ
تماديت في لبس الخلاعة عاكفًا
على شهوةٍ مرَّتْ ولم يحلها خلدُ
علمت بما كوَّنت قدمًا لأجله
وفرطت فيما ليس من فعله بدُّ
أمن خبلٍ بعت الهدى بضلالةٍ
وصحَّ على خسران صفقتك العقدُ؟

أمـا كـنـت تـسـتـحـيـي مـن الـلــه إذ تـرى

عـلـى غـيـر مـا يـرضـاه هـل هـكـذا الـعـبـدُ؟

أمــا تـنـثـنـي عــن وعــر مـنـهـجـك الــذي

حــزونــتــه تُــــردي وراحـــتـــه كــدُّ؟

تـــدارك بـقـايـا الـعـمـر لا تـفـنـهـا سـدًى

أمـا ابـيـضَّ مـن فـوديـك بـالـغـيِّ مـسـودُّ؟

وخـــلِّ الـســرى فــي لـيـل جـهـلـك قـد بـدا

صـبـاح مـشـيـبٍ صــادق الـنـذر إذ يـبـدو

وخـــذْ حـــذرًا فـالـغـارة الـصـبـح تُـتـقـى

وفـي الخـوف أهـل الحـزم في حـذرهـم جدُّوا

ودعْ عـنـك تـسـويـفًـا يـفـاجـي بـك الـعـدى

عــلــى غـــرةٍ فـــي حـــين لا يــنـفـع الجـــدُّ

لــك الخــيــرُ هــذا حـصـنُ أمـنِـك قـد دنـا

بـه المـلـتـجـا يـنـجـو إذا حـسـن الـقـصـدُ

ألـــســـتَ تـــرى أعــــلام طـيـبـةَ لائـحًـا

سـنـاهـا فَـشُـمْ بـرقَ المنـى والـهـنـا وَاعْـدُ

أمــا الــروضـــة الـغـنَّـاء فــاح عـبـيـرُهـا

لـنـاشـقِ ريـاهــا فـمـا المـسـك والـنـدُّ

فـهـزَّتـنـيَ الـبُـشـرى ارتـيـاحًـا وبـهـجـةً

كما اهـتـزَّ من ريـح الصبا الأغـصـن الملدُ

ومـــن عـــادة الجــــذلان تـهـمـي جـفـونـه

فـمـن در دمـعـي فـي الـثـرى انـتـثـر الـعـقـدُ

وأعـلـنـت فـي فـرط المـسـرة والـهـنـا
بـحـمـد الـذي مـن حـقـه الـشـكـر والحـمـدُ
ونـلـت الأمـانـي حـيـث أصـبـحـت وافـدًا
عـلـى خـيـر مـن يـرجـى بـسـاحـتـه الـرفـدُ
هـو الـصـفـوة المـخـتـار مـن عـنـصـر الـورى
ومـن هـو سـرُّ الـكـون والجـوهـر الـفـردُ
هـو الـعـاقـب المـاحـي الـضـلال بـهـديـه
هـو الـطـاهـر الأتـقـى هـو الـطـالـع الـسـعدُ
هـو الـعُـروة الـوثـقـى لمـسـتـمـسـك بـهـا
هـو الـكـاشـف الـغـمَّـاء والـكـربُ مـشـتـدُّ
مـلاذ الـورى مـهـمـا عـرى مـثـقـلُ الـقـرى
ولـلـفـقـرا دانـي الـقـرى سـيـبـه مـدُّ
نـبـيٌّ سـمـا عـن أن يُـسـامـى مـقـامـه
ولـيـس يـدانـي مـجـده المـنـتـقـى مـجدُ
لـه الـشـرف الـذاتـي بـدءًا كـمـا انـتـهـى
إلـى غـايـةٍ فـي الـفـضـل مـن دونـهـا الجـدُّ
وعـن درك أوصـاف الـكـمـال الـذي حـوى
مـحـالٌ يـفـي بـالـبـعـض مـن ذلـك الـعـدُّ
نـبـيٌّ كـسـاه الـلـهُ حـلـةَ حُـبِّـهِ
فـمـا اخـتـاره المحـبـوب لـيـس لـه ردُّ
وأبـرزه فـي عـالـم الـغـيـب شـاهـدًا
بـكـلِّ مـقـامـات الـشـهـود هـو المـبـدو

ونــور الــهـدى مـن رشـح مـشـكـاةِ عـلـمـهِ
عـلـى صـفـحـات الـكـون بـالـضـوء يمـتـدُّ

ولــم تــأتِ أحــشــاءُ الــزمــان بمـثـلـهِ
وأنَّـــى لخـيـر الخـلـق والمـجـتـبـى نـدُّ

وقــد زيَّـــنَ الـلـــهُ الــوجــودَ بــأسـرهِ
بـطـلـعـتـه الــغــرَّاء كـانـت هــي الـقـصـدُ

وألــبــسَــهُ تـــاجَ الــرســالـــةِ مــنــذرًا
بـشـيـرًا وكـلُّ الـرسـل مـا خـلـقـوا بـعـدُ

رســالــتــه لــلــنــاس نـــورٌ ورحـــمـــةٌ
ولـــولاه عـن طـرق الـضـلالـة مـا صـــدُّوا

لـه خـلـق الـقـرآنُ يـرضـى بمـا ارتـضـى
ويـغـضـبـه مـا فـيـه بـالمحـكـم الـطـردُ

مــكــارمُ أخـــلاق الــرســول وحـصـنـهـا
يـقـصـر عـن إدراكـــهـــا مـــاجــدٌ يـعـدو

عــلا مــجــدُهُ مــن قـبـل إيـجـاد (آدمٍ)
وفـــي المـــلأ الأعـلـــى بــه أشـــرق الـسـعـدُ

و(آدم) قــد نـــال الـقـبـول بـيـمـنـهِ
فـــأكـــرم بمـــولـــودٍ بـــه سُـــعِـــدَ الجـــدُّ

وحـــاز بـــه (نـــــوحُ) مـــن المـــاء أمـنـه
ومـنـه (لإبـــراهـــيـــم) حَـــرُّ الـلـظـى بــردُ

و(مـوسـى) و(عـيـسـى) بُـشِّـرا بـظـهـوره
ودعـــوة (إبــراهــيـم) فـيـهـا هـو الـقـصـدُ

بمــولــده كـــلُّ الــهــواتــف أعـلـنـت

ومـــا كـــاهــنٌ إلا بـتـشـريـفـه يـشـدو

وفـــي لـيـلـة المـيــلاد جـــاءت خـــوارقٌ

بـهـا حــارت الألــبـاب واسـتـعـجـم الـضـدُّ

لـــفـــارسٍ نـــارٌ ألـــفُ عـــامٍ وقـــودهـــا

تُــعَــدُّ إلــهًـــا فـانـطـفـا ذلـــك الـــوقـدُ

وإيـــوان كـسـرى انـشـقَّ وارتـج هـيـبـةً

ومــنــه شـــرافـــات تـــعـــاورهـــا الــهــدُّ

ولاحـــتْ قُــصــورُ الـشــام فـيـهـا لأمـــةٍ

لـــنـــورٍ بــــدا مـنـهـا عــلــى الأفـــق يـمـتـدُّ

وكـــلُّ سـمــاءٍ صَـــحَّ فـيـهـا لـــه مـــن الْــــ

ـــزبـرجـدِ والـيـاقـوت قـــد ضـربــت عـمـدُ

فـأشـرقـت الـدنـيـا بـــأنـــوار (أحـــمـــدٍ)

وكــم آيـــةٍ خـصَّـتـه إذ ضـمَّـهُ المـهـدُ

بـــه حـظـيـت أُمِّ الـرضـاع (حـلـيـمـةٌ)

فـأخـصـبَ مـرعـاهـا خـصـوصًـا ولــم يـعـدُ

فـــــدرَّتْ مـــواشـيـهـا وبــــان نـعـيـمـهـا

وبـايـنـهـا المـحـــلُّ المــبـــرح والــكــدُّ

وشُـــقَّ لـديـهـا الـصـدر مـنـه تـطـهـرًا

وأُخـــــرج مــنــه مـــا لإبـلـيـس يـعـتـدُّ

وعُـــوض إيـمـانًـا ونـــــورًا وحـكـمـةً

ولـــم يَـــكُ لـــلإيــلام فـــي شَـــقِّـــه وجـــدُ

وفي سيره للشام صحبةَ عمِّه

أشار (بحيرا) ليس في بعثه جحدُ

وحذرهم كيدَ اليهود له إذا

رأوا وصفه فاختير من ذا له الردُّ

وكم آيةٍ من قبل مبعثه بدتْ

وللعجز عن إحصائها يقصر الحدُّ

ولما أراد الله إظهار دينه

وإعزاز من يهدي وإذلال من صدوا

أسال على الآفاق وابل فضله

ببعثة هادينا فبان به الرشدُ

تبيَّن حيث الشرك عَبَّ عبابه

وباب الهدى بالكفر والبغي منسدُ

وأظلمت الدنيا بإعراض أهلها

عن الله إذ قالوا لخالقنا ندُّ

وليس يَغوثُ غاثهم حين عاقهم

يعوقُ عن الباري ولا ودهم ودُّ

نسو الله جحدًا واستجاروا بلاتهم

وبالله ركنُ الشرك لاشكَّ منهدُّ

فجرَّد منه ساعد الجدِّ وانتضى

من العزم عضبًا لا يلمُّ به غمدُ

دعا الخلق إذ ضلوا إلى الله هاديًا

فريدًا ولم يعبأ إذا وهن العضدُ

ولـــم يـرفـع الـشـكـوى إلـــى غـيـر واحـــدٍ
بـه تـدفـع الـبـلـوى إذا الـخـطـب مـشـتـدُّ

فـــأيَّـــده بـــالمـــعـــجـــزاتِ الـــتـــي بـــدت
كشمس الضحى تشفى بها الأعـين الرمدُ

ومـــنـــهـــا كـــتـــابُ الـــلـــه وهـــو أجـلـهـا
مـــعـــارضـــة حـــبـــلٍ مـــن الـــلـــه ممـتـدُّ

هـو الـحـجـةُ الـبـيـضـاءُ والـشـاهـدُ الـذي
مـــحـــالٌ تـــأتَّـــى فـــي شـــهـــادتـــه ردُّ

لـقـد أعـجـز الـلـسـنَ المـقـاول لـم يكن
أتـــوه بمـثـل الـبـعـض مـنـه وهـــم لـدُّ

ومـنـهـا انـشـقـاق الـبـدر إذ رام شـقَّـه
فـأبـصـره الـدانـي ومـــن صـــده الـبـعـدُ

لـقـد أجـمـعـتْ أعـيـانُ فـهـرٍ لـقـتـلـهِ
وأحـــكـــم فـــي إمـضـائـه بـيـنـهـم عـقـدُ

فـمـرَّ بـهـم جـمـعًـا فـغـضُّـوا عـيـونـهـم
وأذقـانـهـم فـي كـل صـــدرٍ لـهـم شـــدّوا

وتـــوَّج بـالـحـصـبـاء أعـلـى رؤوسـهـم
فـعـاد حـصـيـب الـقـوم بـــدرٌ لـه لحـدُ

رمـــى حـصـيَّـات فـي حُـنَـيْـنَ مـشـوهًـا
فـولّـوا وعـــن حـصـبـائـه يـقـصـر الجـنـدُ

وفـــي قـصـة الإســـرا شـفـاءٌ مـن الـعـمـى
وبـرهـان صـــدقٍ شـمـسـه لـم تـــزل تـبـدو

وفــــي حــفــظــه مـــن كــل ســـــوءٍ دلالـــةٌ
وقــد طـــال فـــي إنــكـائـه مـنـهـم الـقـصـدُ
وجـــاء أبـــا جــهــلٍ إلـــى الـــدار وحــده
فــأخــزاه فــي إيــعــاده وانـمــحــى الـوعــدُ
وأدَّى لـــه حـــقَّ الأراشـــــــيِّ كـــارهًـــا
وفـــي قـلـبـه مــن رعـــبِ خـيـر الـــورى كـدُّ
وأخـــبـــاره عـــن مــحــو ظــلــم صـحـيـفـةٍ
أتـتـهـا قــريــشٌ فـيـه لـلـعـاقـل الـرشـدُ
كـفـى الــغــارَ نـسـجُ الـعـنـكـبـوتِ وقـايـةً
مــن الـلـه والأقـــوام فــي قـبـضـه جــدُّوا
وكـــفّ عــن الـتّـطـلاب مُــهــرُ ســراقــةٍ
وذلـــك لمـــا عـــاقـــه الحــجــر الـصَّـلـدُ
وَمْــســحَ ضــرع الــشّــاة مــن أمِّ مـعـبدٍ
فـــدرَّت وأروت بـعـدمـا كـادهـا الجـهـدُ
لـــه راحـــــةٌ بـــالجـــود يـهـمـي غـمـامـهـا
ولـــم يَـــكُ لـلـمـلـهـوف عــن وردهـــا صــدُّ
وفـيـهـا لـــدى الـبـأسـاء لـلـبـائـس الـغـنـى
وفـيـهـا صـنـوف الـيـمـن يـغـنـى بـه الـوفـدُ
وفـيـهـا الحـصـا والـــزاد سـبَّـح جـهـرةً
ومـنـهـا ثـمـار الـغـرس مــن عـامـهـا تـبـدو
بـــهــا انـــقـــدَّت بـالــنــور عـــيـنُ قــتــادةٍ
وقــد ردَّهـــا مــن بـعـد مــا مـسَّـهـا الخــدُّ

ومــسَّ بــهــا رأس الأُفــيــرع فــاغــتــدى
عــلــى حُــســنــه يــزهــو بــه الــشــعــر الــجــعــدُ
جــرى المــاء مــن بــين الأصــابــع فــارتــوى
مــــرارًا بــه جــيــشٌ وقــد عــذب الــــوِرْدُ
وكـــم فـــاز راجٍ بــالمــنــى مِـــن دُعــائــه
وأحــيــا قــلــوبًــا عــنــه أمــرضــهــا الــحــقــدُ
دعـــا الــلــه فـــي إكـــثـــار تمـــرٍ لجــابــرٍ
وكـــان لــبــعــض الــدَّيــن قـــد قــيــل لا يــعــدو
فــكــال لأهـــل الـــدَّيـــن مــنــه حــقــوقــهــم
وزاد بـــأوســـاقٍ عــلــيــهــا أتـــى الــعــدُّ
ومــن داجــنٍ والــصَّــاع أشــبــع جــحــفــلا
وعــدَّتــهــم أَلـــفٌ يـــزيـــدون قـــد عـــدوا
ومـــا جـــاع غـــزوٌ كـــان فــيــهــم (مــحــمــدٌ)
إذا قــلَّــت الأزوادُ يــدعــو فــتــرتــدُّ
دعـــا (لــعــلــيٍّ) لا يــهــي الــبــرد جــســمــه
فــعـــاش ولا حَـــــرَّ يــلــمُّ ولا بـــردُ
وكـــم مـــن مــريــضٍ مــدنــفٍ قــد دعـــا لــه
فــعــوفــي ممـــا كـــان يــضــنــي فــيــشــتــدُّ
لأم ســلــيــمٍ فـــي ابــنــهــا أنـــسٍ دعـــا
فــفــاض عــلــيــه المـــالُ والــعــمــرُ والــولــدُ
ومـــــزَّق كــســرى طــرســه فــدعـــا فــمــا
رســـى مــلــكــه والـــفـــرع مـــزق والجـــنـــدُ

وأعــلــمَ (طـــه) رســـلَ بـــاذانَ قَـتْـلـهُ
بـسـيـف ابـنـه فـي يــومٍ خـالـطـه الحـدُّ

وأخـــبـــاره بـالـغـيـب لــم تحـص كـثـرةً
بمـا فيـه عـن إدراك أهـل الحـجـى سدُّ

فـأخـبـر عـــن مـــاضٍ وآتٍ زمــانــه
ودانٍ وعـــصـــريٍّ يـحـجـبـه الـبـعـدُ

وآيـــات خـيـر الخـلـق دائـمــة الـبـقـا
وعـن قـطـرةٍ مـن بـحـرهـا يعـجـز الجـهـدُ

لـــه مـعـجـزاتٌ لـو قـصـدت عـدادهـا
لـضـاقـت بـهـا الأسـفـار مـا الـقـطـر منعدُّ

لـقـد حـاز أصـنـاف الجـمـال جميعـهـا
بـأوصـافـه الـغُـرِّ الـتـي مـا لـهـا ضـدُّ

بـه يُـتَّـقَـى فـي الـبـأس عـنـد اصـطـدامـهـم
وطـــار لـنـيـران الـوغــى بـالـقـنـا وقـدُ

لـــه وثــبـــاتٌ فـــي الـلـقـا تـهـزم الـعـدى
بـهـا وثــبـــاتٌ فـــي الـوغـــى دونــــه أحـدُ

كـــــريمٌ إذا ضـــنَّ الـســحـــاب بمـائـه
يـسـيـل عـلـى الـوفَّــاد مـن جـوده الـرفـدُ

عـطـاء الــذي لـم يـخـشَ فـقـرًا ولـم يكن
لـنـائـلـه المــــدرار وقـــت ولا حـدُّ

قـد احـتـقـر الـدنـيـا فـخـلَّـى سبيـلـهـا
وأعــلــى مـراقــي عـزّهــا عـنــده الـزهـدُ

وما اختار منها غير بُلغة أهلها
وشمَّ الرواسي لو يشاء هي النقدُ
وآثر ما عند الكريم فناله
وقد خصَّه منه التقرب والودُّ
وأعلى له بين الخلائق منصبًا
رفيعَ الذرى من دونه الرسل تمتدُّ
أليس له بدءُ الشفاعةِ في غدٍ
وقد حارتِ الألبابُ والكَرْبُ مشتدُّ؟
أليس ملاذُ الخلق في ظلِّ عزِّهِ
أليس لواء الحمد ينشره الحمدُ؟
أليس جنانُ الخلدِ يفتحها له
ولولاه ما كانت جنانٌ ولا خلدُ؟
فيا خيرَ خلقِ الله مجدًا ومَحْتِدًا
ونفسًا وأخلاقًا بها عُرف المجدُ
ويا خيرة الرحمن من كل خلقه
ويا سبب الإيجاد للخلق إذ أبدوا
ويا مُرتجى العاني إذا ضاق ذرعه
ويا مُلتجى الجاني إذا راعه الصدُّ
أتيتُ إليك اليوم أطوي سباسبًا
قفارًا يباريني بها الخوف والكدُّ
وفارقتُ أخداني وداري وجيرتي
ولم يغل عندي المال فيك ولا الولدُ

ومـا لـي بـهـذي الـدار غـيـرك مـأربٌ
ومـا لـي سـوى فـيَّاض إحسـانكم قصدُ
وهـا أنـا قـد أنـزلـتُ فـي الـبـاب حـاجـتي
وحـاشـاك تـرضـى أن يـكـون لـهـا ردُّ
تـرانـي كـشـفـتُ الـرأس أنـشـد واقـفًـا
قـد انـحـلَّ مـن دمـعـي عـلـى شيبتي عقدُ
أتـيـتـكَ أشـكـو عـبء ظـهـري بمـا جـنـتْ
يـداي فـإنـي بـالمـآثـم ممـتـدُّ
يـدُ الـغـفـلـةِ اسـتـولـت عـلـى الـقـلـب عـنـوةً
فـمـا لـي إلـى قـلـبي صـدور ولا وِرْدُ
ولـم تـصـحُ نفسي حيث أسكرهـا الـهـوى
وطـرفـي إلـى داعـي الـبـطـالـة يـرتـدُّ
وطـالـت إسـاآتـي فـوجـه صـحـيـفـتـي
بـرسـم الـخـطـايـا والـقـبـائـح مُـسْـوَدُّ
وقـد كـبـرت سـنِّـي ولـم أرَ قـوتـي
تـطـيـق مـن الأعـمـال مـا بـه يـعـتـدُّ
فـجـئـتُ بـأوزاري وضـعـفـي وذلَّـتـي
أروح بـلا حـولٍ ولا حـيـلـةٍ أغـدو
وأنـتَ لـك الجـاه الـعـريـض لـك الـثـنـا
لـكَ المنصب الـعـالـي مـن الـلـه والمـجـدُ
فـهـبْ لـي مـن فـيَّـاض نـورك نـظـرةً
لـيـجـلـى بـهـا الـقـلـب الـصـديُّ فـيـمـتـدُّ

وأحـيـا عـلـى الـديـن الـــذي جـئـتـنـا بـه
ومــوتــي عــلــى تــوحــيــد مَـــن لا لـــه نــدُّ
وكُـــنْ لـــي شــفــيــعًــا إذ أقـــدم حــافــيًــا
ومـــا لـــي مــن الأعـــمـــال ســعــدٌ ولا مــعــدُ
وقـــل ذا عــبــيــدٌ آبـــقٌ جـــاء تــائــبًــا
عـسـى رحـمـة المـولـى يـسـرّ بـهـا الـعـبـدُ
أتـرضـى تمـسّ الـنـار جـسـمـي وأنـت لـي
شــفــيــعٌ وذخـــــرٌ مــســتــعـــاذٌ أب جـــدُّ
فـجـد لـي بـبـشـرى كـي أسـرَّ بـهـا وقـلْ
قـبـلـنـاك يـا (عـبـدالجـلـيـل) لـك الـسـعـدُ
ولا تــنــس آبـــائـــي جــمــيــعًــا فــإنــهــم
بـنـوك وأولادي لـهـم يـصـلـح الـولـدُ
وأهـــلـــي وأشـــيـــاخـــي وكــــل أحــبــتــي
وسـامـع مـدحـي فـي عـلاك ومـن يـشـدو
فـــأول جـمـيـع الـقـوم مـنـك شـفـاعـةٌ
ومـنـحـة إسـعـافٍ بـهـا يـعـظـم الـرفـدُ
عـلـيـك صـلاة الـلـه يـا خـيـر مَـن دعـا
إلـى الـلـه حـين الـشـرك شـدَّ لـه عـضـدُ
عـلـيـك صـلاة الـلـه يـا مَـن بـه عـلا
مَـنـارُ الـهـدى إذ لا مـنـارٌ ولا رشـدُ
عـلـيـك سـلام الـلـه يـقـفـو صـلاتـه
بـريَّـاهـمـا تـذكـو الـعـبـاهـر والـنـدُّ

عـلـيـك صــلاة الـلــه مــا حـــنَّ شـيـقٌ
لـذكـر الـحـمـى واشــتــدَّ بـالـوالـه الـوجـدُ
يــعـــمُّ بـــــذاك الآل آلـــك مـعـشـرًا
إذ قـيـل مـن أهـل الـتـقـى والـنـدى عـدوٌّ
هـمُ الـنـاسُ فـي كـل الـفـضـائـل والـسّـوى
لـهـم تـبـعٌ هــذا هــو الــســؤددُ الـعـدُّ
أنــاجـيـلــهـم لـــلادِّكـــار صــدورهــم
لأنـــوارهـــم أعـــلا مـحـاربـيـهـم وقـــدُ
إذا اكـتـحـل الـسـاهـي الـكـرى فـجـفـونـهـم
يـنـابـيـعـهـا يـحـلـو لـدى فـيـضـهـا الــوِردُ
جـوانـحـهـم مـنـهـا الـعـلـوم تـفـجـرتْ
مـن الـذكـر فـي الأسـحـار إثـمـدهـا الـسـهـدُ
لـيـوثٌ إذا الـهـيـجـاءُ شَــبَّ ضـرامـهـا
فـــإن كـــرَّ أدنـــاهـــم يـفـرُّ بـــه الجـنـدُ
نـــداهـــم بـــلا مـــنّ يـــكـــدره ولا
يـخـافـون عـدمًـا بـالـعـطـاء إذا مـدوا
ونـاسـكـهـم فـي الـبـذل والـفـتـك بـالـعـدى
غـمـامٌ هـمـى شـهـم سـطـا دونــه الأسـدُ
وأصـحـابـك الـصِّـيـدُ الأشـــاوس مـن لـهـم
سـوابـق فـي الإســلام لـيـس بـهـا جـحـدُ
لـقـد بـذلـوا فـي الـلـه أرواحـهـم ولـم
يــراعــوا بـــه قـــومًـــا ولـــم يـثـنـهـم ودُّ

شـــدادٌ عـلـى الـكُـفَّـار بـغـضًـا وإنـهـم
لـكـل ذوي الـتـوحـيـد حُـبـهـم الـصـردُ

مـهـاجـرهـم قـاسـى الـهـواجـر والـبـلـى
وهـجـر المـغـانـي حـين أرحـامـهـم صـدوا

وأنـصـارهـم قـد آثــروا عـن خـصـاصـةٍ
ومــدت لـنـصـر الـديـن مـن سـمـرهـم عـمدُ

وقــد صــبـروا فــي الـلــه كـل وصــابــروا
ومــا فــات مـنـهـم فــي مـجـاهـدةٍ جـهـدُ

لـهـم فـي الـوفـا والـنـصـح لـلـه والـتـقـى
مـقـامـاتُ صـــدقٍ لـيـس يـبـلـغـهـا الـعـدُّ

ولا سـيـمـا أهـــل الخـــلافـــة إنـهـم
لخـمـسـتـهـم فـي الـفـضـل لـيـس لـهـم ضـدُّ

جـزى الـلـهُ عـنَّـا كـل صـحـبَك بـالـرضـى
وعـتـرتَـك الأطــهــارَ مــا سـبَّـح الـرعـدُ

وهــــاكَ رســـولَ الـلــه مـنـي فـريـدةً
بـهـا زانَ جِـيـدي مـن مـدائـحـهـم عـقـدُ

إذا صـــحَّ لـلـمـمـلـوك مـنـك قـبـولـهـا
فـمـن فـضـل سـاداتـي بـه يـسـعـد الجـدُّ

****

عبدالرحمن العوضي

الريحانة في مدح المصطفى ﷺ

شَوقي إلى وجهِ الحبيبِ شَجاني
والوجدُ في بحرِ الغَرام رماني
تَعِبَتْ به أفلاكُ كُلِّ متيمٍ
لكأنه بحرٌ بلا شطآنِ
أمضي ككل الهائمين لعلَّني
أجد المرام وتنجلي أحزاني
سلواي طيفٌ للحبيب يطلُّ من
خلف الغيوب يُرى بوجهٍ حانِ
وقف الطبيب بحيرةٍ لما رأى
ما كان من ألمي وما أعياني
كبدٌ تفتق أصلها والقلب قد
أضحى عليل محبةٍ حرّانِ
وابيضّتِ العينانِ من أثرِ البكا
كظمي لآلام الحشا أعماني
داءُ الصبابةِ ما له من بلسمٍ
إلا انهمار الدمع من أجفاني

ووصـــال ذيــاك الحــبـــيب فينجلـــي
مــا كـــان مــن سـقـمـي بـعــمــرٍ ثـــــانِ
يــا أهـــلَ ودي جــهـزوا رحلـــــي إلـــى
دارِ الحـبيـــــب وحـجــةِ الـرحـمـنِ
وتـوجَّـــهـوا تلــــقاء (طـــيبـةَ) علَّـنـي
أحـظـــى بـريـح المـصـطفـى الـعـدنــانِ
يــرتــدُّ لــي بـصـــري إذا استنشقــتها
والــــــروح تـنـفــخ فــي رمـيـم كـيـانـــي
فـــإذا جــــداراتُ المـديـنـةِ أشـــرقـــت
فـتـسـابـقـــوا لأمــيــرة الـــبـلـــــــدانِ
شــرفــت بـــذات المـصـطفـــــى فتـألـقـت
وكــــفــا بـــــذلـك رفــعــةً لمـكـــــــانِ
حـفـظـتـه عـنـد حـيـاتـه وممـــــاتـــه
صـــانـتـه صـــونَ الأمِّ لـلـولــــدانِ
لمـــا تـألـــــم لـلـجـــفـا مــن طـائـــفٍ
وتـنـكـــبـتـه قُـــريـــش بـالخـــــذلانِ
فـــإذا الخـلـيـل دعـــا لمـــــكـةَ دعـــوةً
فـلـطـــيـبـةٍ مـــــن أحـــمـدٍ مـثـــلانِ
بـــاب الـســلام لـــه تــــتـوق جـوارحـــي
فـضـــعـوا علـــى عـتـبـاتـه جـثـمـانـي
فــهْــوَ المـــــلاذُ لمـهـجـــةٍ تـوّاقــــــةٍ
لـلـغـيـث بــعـد مـــواسـم الحـرمـــانِ

لكأنه نهرٌ على شرقيّه
روضٌ بها الداران تلتقيانِ
ولسيد الدارينِ من غربيه الـ
قبر الشريف الطاهر الأركانِ
فلتقذفوا في اليَمِّ تابوتي فمن
يلقى به في عصمةٍ وأمانِ
تغشى السكينة كل من سبحوا به
فبمنتهاه سواحل اطمئنانِ
فذروا أخاكم في معية أحمدٍ
لتقرَّ عينا عاشقٍ ولهانِ
عند المواجهة الشريفة سدرةٌ
لا يستظلُّ بها سوى نشوانِ
يا ليت ساعات الزمان تمهلتْ
وتوقفت أرضي عن الدورانِ
إن المحبَّ إذا التقى بحبيبه
يبرى من الأسقام والأدرانِ
من أين أبدأ بالمديح ويا ترى
ماذا أقول إذا قصدت بياني
شخص المديح تكاملت أوصافه
لا تنتهي للعيب والنقصانِ
فَرَّتْ بحور الشعر حين دعوتها
أشفقنَ من عجزٍ عن التبيانِ

سأخط شعري في مديح المصطفى
بالكامل الأنقى من الأوزانِ
ماذا عساي أقول بعد روائعٍ
في المدح من كعبٍ ومن حسانِ
من بردة الأنوار من شوقي وما
بعد الفحول تألقٌ للساني
إنِّي أُمَنِّي النفس بالخلق الذي
هو طبعه المحمود إذ يلقاني
فهو الذي فاق الأنام تواضعًا
وله يَدٌ تحنو على الغلمانِ
هو صاحب النسب الشريف تفردًا
بالطهر منذ خليقة الإنسانِ
من طيِّب الأصلاب صيغ المصطفى
حتى استقرَّ بأطهر النسوانِ
أكرم بمن آباؤه قد شُرّفوا
بالوحي لا بالملك والتيجانِ
فمن الخليل إلى الذبيح سعى الهدى
لكنانةٍ كالنور في الأبدانِ
الشوق يدفعها لكوكب هاشمٍ
توقًا إلى الميلاد والإعلانِ
لو كان للأنساب مقياسٌ ولو
وضعوا الأنام بكفَّةِ الميزانِ

و(مـحـمَّـدٌ) بـالـكـــفَّـة الأخـــرى فـــإن

وزنـــوهـمـا سـيـمـيـل بـالـرجـحـــانِ

أسـمـاه ربُّ الـعـالمـــين (مـحـــمـدًا)

والإســـم لـلـمـخـتـار كـالـعـنـــوانِ

هــو صـاحـب الـوجـه المضـــيء كـأنـما

تـكـويـنـــــه مــن لــؤلــؤٍ وجُـمـــانِ

خُـلـقًـا وخَـلـقًـا لـيس فـي الـثـقـلـينِ مَـــن

دانـــاهُ مــن إنــسٍ ولا مــن جـــانِ

كـم هـمـت فـي تـصـــوير عـاتـكـةٍ لـــه

بـالـقـــول لا بـالـــرسـم والألـــوانِ

لمـا أتـاهـا المـصـطـفـى وهـــي الـتـي

كـانـت مـن الـقـحـط الـشـــديد تـعـانـي

قــــرأت مــن الـشـاة الـهـزيـلـة آيـــةً

لـنـــبـوة المخـــتـار كـالـــبـرهـــانِ

فـهـو المـــبـارك حـيـث حــــلَّ كـــأنـما

هــــو وابـــــلٌ مـــن صـــيِّـــبٍ هـتَّـــانِ

ولـــد الـنـبـيّ الحــــق وهـــو إجـــابـــةٌ

لـــــدعـــاء إبـــــراهـــــيمَ لـلـمـنَّـــانِ

وبـــشـــارة الإنجــــــيل وهـــو إشــــارةٌ

لـعــلـوِّ أحـــمـدَ فــي بـنـي الإنـســانِ

كـالـشـمـس أشـرق فـي الحـيـاة لـيـنـجـلـي

بـهـــداه لـــيـل الـظـلـم والـعـــدوانِ

ولعبدِ مطلبٍ فَراسَةُ مؤمنٍ
قد أيَّدته بشارة الرهبانِ
بمحمدٍ ستقوم عزة أمةٍ
من بعد جور الفرس والرومانِ
هو صاحب القلب السليم فلم يكن
بفؤاده حظٌّ من الشيطانِ
فبزمزمٍ نقَّاه جبرائيل إذ
ألقاه في طستٍ من العُقيانِ
عصمَ الإلهُ نبيه مذْ كان في
صغرٍ من الأصنام والأوثانِ
وحباه بالخلق العظيم وفطرةٍ
تسمو على الشحناء والشنآنِ
هو رحمة الرحمن للإنسان إذ
شهد الإله بذاك في القرآنِ
الصادق المصدوق يعرف قدره
حتى الذين رموه بالبهتانِ
وهو الأمينُ فلا يروم خيانةً
ويقابل الإيذاء بالإحسانِ
الغار يشهد حسن أخلاقٍ به
لما ترفّع عن تراثٍ دانِ
آوى اليتيم ومن أضل به اهتدى
وهو الملاذُ لتائهٍ حيرانِ

ولكل ذي مرض يعود مواسيًا
أوصى الأنامَ اللطفَ بالجيرانِ
يا ذا الفقار تحدثن عن قبضةٍ
رفعتك بين سواعد الفرسانِ
خرّت لبطشتها صناديد العدا
منكوسة الأسياف في الميدانِ
وانعت بسالة سيد الإقدام إذ
يجتاح سوح الحرب كالطوفانِ
منصورةٌ راياته ممشوقةٌ
فـ(محمدٌ) والمجد مقترنانِ
لا شيء يمنع زحفه فخميسه
حممٌ تسيل كثورة البركانِ
فإذا انجلى نقع المعارك ينحني
لله في شكرٍ وفي عرفانِ
وهو الذي فاق الملوك مهابةً
كالشمس لو نظرت لها عينانِ
الرعب يسبقه مسيرة أشهرٍ
لقلوب أهل الشرك والكفرانِ
يا سيد الثقلين جئتك طالبًا
بالمدح نيل مراتب الرضوانِ
أنا راغبٌ عن زهرة الدنيا وعن
شعر التزلف من ذوي السلطانِ

يتهافت الشعراءُ نحو بلاطهم
فهناك يُشرى الشِّعرُ بالأثمانِ
فيفوز من مدحوهم بدراهمٍ
ويفوز من مدحوك بالغفرانِ
يا سيِّدَ الثقلينِ جئتُك مثقلاً
بالذنب من إثمٍ ومن عصيانِ
كم حدت عن درب الفضائل دونما
خوفٍ من الإعراض والنيرانِ
يا سيد الثقلينِ جئتك حاملاً
ريحانةً أسقيتها أشجاني
إن المنى في أن أفوز بشربةٍ
تروي سريرة عاشق ظمآنِ
الشوق نَسْرٌ لا سبيل لأسره
هو دائم التحليق والطيرانِ
نحو الحبيب وليس يمنعه سوى
نبضٌ توقف في الفؤاد العاني
صلَّى عليك الله يا خير الورى
ما شعّ نورٌ في دُجَى الأكوانِ
والآل والأصحاب من ساروا على
درب الفلاح ومسلك الإيمانِ

****

عبدالرزاق محمد العدساني

التطاول[1]

أو يـعـلـو بـعـدَ الـنـبـيِّ عـلاءُ؟
مَـن أقـامـتْ مِـنْ خَـلـفِـهِ الأنـبـيـاءُ
قـد عَـلاهـمْ عـنـد الـولـي عـلـوًّا
بـنـداءٍ لـم يـسـتـبـقْـهُ نـداء
فَـنَـبـيُّ الـهـدى رَسـولُ سـلامٍ
عَـرَفَـتْـهُ بـذي الـحـيـاةِ سـمـاء
خـاتم الأنـبـيـاءِ لـلـحـقِّ نـصـرٌ
ونـذيـرٌ لـلـعـالمـين سـواء
مـا رقـى مـثـلـه الـسَّـمـاءَ نَـبِـيٌّ
أو حـظـاه عـنـد الـعـلِـيِّ لـقـاء
نـال مـا لـم يـنـلْـهُ بـالـحـقِّ خَـلـقٌ
بـارتـقـاءٍ لـم يـعـتـلـيـه ارتـقـاء
مُـخـرجُ الـنـاس مـن مـتـاهـات بُـعـدٍ
وشـروقٍ يـحـار مـنـه الـضـيـاء

---

(١) عبدالرزاق العدساني، ديوان العدساني، ج٤، ص ١١٩.

قـــال فـيــه الـعـلـيـمُ قــــولًا كـريمًـا
وَقَــــــفَ المـــــدحُ دونــــــهُ والـثـنـاء

أَوَ يــأتــي مــن بـعـد هـــذا فـســوقٌ
بمـــقـــالٍ الـــكـــلُّ مــنــه بَـــــــراءُ؟

غُــضَّ طـرفًـا فـمـا وصـلـت احـتـقـارًا
نــبـذتــه واســتـحــقــرتــهُ نـــداء

مــا تَـــهِـــزُّ الجـــبـــالَ نــفــخــةُ طـفـلٍ
أو نـــبـــاحُ يـــهـــزُّهـــا أو عـــواء

إنمــــا الجـــهـــلُ لـلـحـقـيـقـة ضِـــدٌّ
لـــيـس بـــالـــنـــار مِـــنَّـــةٌ وعـطـاء

كــلُّ مَــن يـرتـضـي الحـمـاقـةَ دربًـا
مـــا لـــه غـيـر مـــا يـــرى أو يـشـاء

أغــريــبٌ مـــن بـــاغــي الـكـفـر فـسـقٌ
أمْ عـجـيـبٌ مـــن المـــعـــادي جـفـاء

فـــاســـقٌ ظـــنَّ بـــالـــتـــطـــاوُلِ قـــدرًا
بـــرســـومٍ أعـــابـــهـــا الـعـقـلاء

خـــدم الـــدِّيـــنَ دونمـــا هـــو يـــدري
كــم شـقـي مـنـه الـشـقـاء صـفـاء

فـكـثـيـرًا بمـثـل مـــا قـــال قـالـوا
حـيـث كـــل بمـــا أتـــى بـــه جـــاؤا

فـــقـــديمًـــا وحـــــاضـــــرًا سـبـقـوه
ولــــكـــل بمــــا أســـــــاء أســــاؤا

تــبَّ مــن خَـــطَّ بـالـصـحـائـف رسـمًـا

فـــي بـــلادٍ بـهـا الـسـمـاح افـتـراء

مــن سـفـيـهٍ عـلـى المـعـالـي تَجَـنَّـى

قـــال قـــولًا مـنـه الـرضــاءُ عـداء

خـسـر الـبـاغـي فـاسـتـبـاح الـتَّـجـنـي

مـــا بـــآلٍ بـــذي الـبـسـيـطـة مـاء

رُبَّ داءٍ بـــه الجـــروحُ تـــداوتْ

واسـتـشـف الـــدواء مـنـه الـشـفـاء

****

عبدالعزيز العندليب[1]

خير خلق الله[2]

كيفَ احتمالُ الهوى عن أجملِ الرّيمِ
لقلب صَبٍّ من الهجرانِ مكلومِ؟
يا غادةً أنا أهواها وأذكرها
ترفَّقي بمحبٍّ عنك محرومِ
حبيبتي جنةُ الفردوس في نظري
رُضَابُها كوثريْ والثغرُ تسنيمي
وهل تُنالُ فراديسُ الجنان سوى
بحبِّ (طه) و(يسٍ) و(حمِ)

---

(١) عبدالعزيز علي عبدالله العندليب (١٩٤٣– ٢٠٠٤م) شاعر من الكويت، ولد ونشأ فيها، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الجعفرية في الكويت، ثم أكمل دراسته في المباركية وثانوية الشويخ، ثم تابع دراسته في الخارج، فحصل على شهادة اللغة العربية وآدابها من لبنان، وأتبعها بشهادة بكالوريوس تجارة من مصر، ثم شهادة في الفلسفة وعلم النفس من سورية، وتابع بعد ذلك دراساته العليا في الشريعة من معهد الدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر بمصر. عمل فترة من الزمن في مجلس الوزراء، ثم انتدب ليعمل محاضرًا في جامعة الكويت لمادة اللغة العربية. كان عضوًا في العديد من جمعيات النفع العام مثل: الهلال الأحمر، وحماية البيئة، ورعاية المعوقين. له ديوان: «آل البيت» (يوم الحسين الخالد) – جـ١ – الكويت ١٩٩٦ (د. ن)، وديوان: «من سجل الفخار لشهدائنا الأبرار» – مطابع المجموعة الدولية – الكويت ١٩٩٧، وديوان: «عبق النبوة والإمامة» (نفحات شعرية) – مطابع المجموعة الدولية – الكويت ١٩٩٧، وديوان: «القصائد الوطنية» (أهازيج كويتية) – الكويت ١٩٩٧.

(٢) انظر: الموسوعة الشعرية، شعراء آل البيت.

(محمدٌ) خيرُ خلق الله منتجبٌ
من الكرام المُطَاعِينَ المطاعيمِ
وآخرُ الرُّسْل بعثًا وهو أولهم
فلا اعتبارٌ بتأخيرٍ وتقديمِ
ذاك الذي خصَّهُ الباري لرفعته
بكل فضلٍ وتوقيرٍ وتعظيمِ
هَوَتْ بمولده الأصنامُ معلنةً
أن قد أتاها لتكسيرٍ وتحطيمِ
واللهُ أسرى من البيت الحرام به
ليلًا إلى المسجد الأقصى بتكريمِ
أتى بأحسن تشريعٍ وأحسن تقـ
ـنينٍ وأحسن منهاجٍ وتنظيمِ
دينٌ قويٌّ قويمٌ ما به خللٌ
إذا جعلنا النُّهى معيار تقييمِ
يفي بكل احتياجات الأنام على
مَرِّ العصور وفي كلِّ الأقاليمِ
دستورُ حقٍّ وعدلٍ لا مثيل له
في كل ما للبرايا من تعاليمِ
دينٌ يُراعي مساواة الورى أبدًا
والعقل في كل تحليلٍ وتحريمِ
يدعو إلى المثل العليا والقيم الـ
ـمثلى بتهذيب أخلاقٍ وتقويمِ
وفي يديه كتابٌ عَزَّ عن مثلٍ
في الحُسن في كل مرقونٍ ومرقومِ

إنْ فـي مضامينه أو فـي صياغته
بحسن رصفٍ وترتيبٍ وتقسيمِ
وأنشأ الأمة المثلى التي قويت
حتى أطاحت بعرش الفرس والرومِ
أولئك السلف الأخيار قد سعدوا
إذ طبَّقوا ما أتاهم من مفاهيمِ
سادوا البسيطة بالإسلام يومئذٍ
وأخضعوا بهداه كلَّ إقليمِ
من شرق (لاهورَ) حتى غرب (قرطبةٍ)
ومن (بخارى) إلى (غانا) و(داهومي)
إني إليكَ (أبا الزهراء) معتذرٌ
فأنت ما فوق منظوري ومنظومي
عليك والعترة الأطهار قاطبةً
أزكى صلاةٍ من الباري وتسليمِ
وصحبك الغرر الأبرار ما صدحتْ
عنادلُ الروض في حلو الترانيمِ

****

عبدالله آل نوري

١ - على محراب النبي(١)

مِـــنْـــكَ نُـــــورُ الــعــلــمِ أســفــرْ
وعَـــــــلا الحـــــــقُّ المــظــفَّـــرْ
وبـــــكِ الــعــلــمُ سَــمَــا والــظْــ
ــظُــلــم ولَّــــــي وتــقــهــقــرْ
مــنــكَ كـــانَ الـــــدرسُ يــلــقــيــ
ــه عــلــى الـــنــــاس المــطــهَّــرْ
فــــوعــــاهُ ســــلــــفٌ إيـــ
ــمــانــه والحـــــــقّ أثَّــــرْ
فــتــحَ الألـــبـــابَ بــالــرفــ
ــق فــكــان الــفــتــح أظــهــرْ
أنـــتَ والحـــــقُّ ومــــن يــنْــ
ــصُــرك بــالحــقِّ سـيُـنْـصَـرْ

****

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٩.

٢ - لأولي التقوى بمعناه نظر[1]

سَــــطِّـــرِ المــــدح عـــقـــودًا واهـــدِهـــا
لمـــقـــام المـصـــطـفـــى خـــيـــر الـــبـــشـــرْ
كـــــلُّ مـــــدحٍ لـــم يـــكـــنْ فـــيـــه فَـــــذَا
لأولــــــي الــــتــــقــــوى بمــــعــــنــــاه نــــظــــرْ

****

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ٣٨.

عبدالله الفرج[١]

نبي زكي[٢]

نــبــيٌّ زكـــــيٌّ صـــــــادقٌ ومــصـــدقٌ
وفـــــيٌّ صــفـــيٌّ مــســتــطــابٌ مـــؤدبُ
تـــرفَّـــع مـــن أصــــلٍ رفـــيـــعٍ وعــنــصــرٍ
كـــريمٍ، إلـــيـــه الـــفـــخـــر يُـــعـــزى ويـــنـــســـبُ
هــو المــفــردُ الإكــســيــرُ والجــوهــرُ الــذي
بـــأســـراره الأمـــثـــال والـــوصـــف يـــضـــربُ

(١) عبدالله بن محمد بن فرج المسعري الدوسري (١٨٣٦ – ١٩٠١م) ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها. قضى حياته بين الكويت والهند والبحرين والبصرة والزبير وإيران. تلقى تعليمه الأولي في مدارس الهند في بومباي، وفيها درس أصول العربية على يد معلمين عرب، كما تعلم الهندية والإنجليزية، ثم التحق لبعض الوقت بمعهد للموسيقى. كان متفرغًا لاهتماماته الأدبية والفنية، فنظم الشعر ولحنه، كما مارس الخط والرسم واكتسب شهرة واسعة ومقامًا رفيعًا. نشط المترجم في الحياة الثقافية، فكان له ديوانية يتردد عليها العلماء والشيوخ وهواة الفن والموسيقى، ويعد الرائد الموسيقي الأول للغناء في الخليج، ومبتكر فن الصوت المعروف والمنتشر حاليًّا في الكويت والخليج بصفة عامة. جمع ديوان له من الشعر النبطي وطبع عدة طبعات منها: الطبعة الأولى – بومباي بالهند – ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م، والطبعة الثانية – مطبعة الترقي – دمشق ١٩٥٣، و الطبعة الثالثة – دار ذات السلاسل – الكويت الثمانينيات، والطبعة الرابعة – مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – الكويت ٢٠٠١ (احتوت ما توافر من شعره الفصيح وهو ١٢ قطعة جملتها ١٧٣ بيتًا). كرمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، فأقامت له احتفالية خاصة بمناسبة مرور مائة عام على وفاته، وفي إطارها أصدرت ديوانه وكتابًا للأبحاث حول شعره.

(٢) ديوان عبدالله الفرج، جمعه وأعدَّه: خالد محمد الفرج، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ٤٠٥.

هو النقطةُ الغرَّاء والعلّةُ التي
بتكييفها الآراء لا تتقلبُ
لقد سبقت فيه مشيئة ربهِ
وقد غلبت، إن المشيئةَ تغلبُ
نبيٌّ رآه الله سرًّا لكونه
وما هو للأكوان إلا المسببُ
فكوَّنه في الذرِّ نورًا مقدمًا
يواريه من نورٍ حجابٌ مطنبُ
إلى أن أبان الله إيجاد آدمٍ
وما آدمُ إلا لخير الورى أبُ
فأودع ذاك النور طاهر صلبه
فأشرق منه بين عينيه كوكبُ
فما زال حتى أن حوته كريمةٌ
حَصانٌ لها دين التعفف مذهبُ
ومنها أتى الدنيا فضاءت بنورهِ
فكم من تجلِّي نوره انجاب غيهبُ
وفي ليلة الميلاد كم من كرامةٍ
توالت لطه برقها يتألبُ
فلله ما فيه الهواتف بشرت
لنورٍ به قد ضاء شرقٌ ومغربُ
وكم معجزات قد بدت برضاعه
يصدق بالآيات منها المكذبُ

لـقـد جــاء طـفـلاً بـالمـزايـا ويـافـعًـا
وآلــف نـسـكًـا فـي الجـديـديـن يـعـجـبُ
وحـــالـــف، أفـــديـــه، عـــبـــادة ربـــه
ولـيـس بـشـيءٍ غـيـرهـا كـان يـرغـبُ
وظــلَّ بـهـا يـسـمـو تـقًـى وتـرهـبًـا
فـكـم فـي «حِـراء» بـان مـنـه الـتـرهـبُ
ومـــازال مـكـلـوءًا تـقـيـه وقـايـةٌ
مـن الـلـه حـتـى حـان مـا يـتـرقـبُ
فـلـمـا نمـا الإسـلام واعـتـزَّ أهـلُـهُ
غـدت عـرقًـا مـنـه الـعـدى تـتـصـبـبُ
دعـا والـورى كـالـعـمـي فـي جـاهـلـيـةٍ
ومـذهـبـهـم فـي الجـهـل لـهـوٌ ومـلـعـبُ
عـكـوف عـلـى أصـنـامـهـم يـعـبـدونـهـا
ولـيـس لـهـم ربٌّ سـواهـا ومـذهـبُ
أتـاهـم ولـيـل الـغـيِّ مـلـقٍ رواقـه
عـلـيـهـم وصـبـح الـرشـد عـنـهـم مـغـيـبُ
فـأظـهـره المـخـتـار بـعـد خـفـائـه
فـقـامـتْ بـه أجـزاؤه تـتـركـبُ
لـقـد نـصـرتـه أمـةٌ حـنـفـيـةٌ
لـهـا فـي الـتـقـى والـديـن فـي الـلـه مـشـربُ
مـهـلـلـةٌ لـلـه عـزَّ وجـوهـهـا
بـهـا يـعـمـر الإسـلام والـكـفـر يـخـربُ

مــن الـقـائـمـين الـلـيـل ذكـــرًا لـربـهـم
إلــى حيث مـا يـبـدو مـن الـصـبـح أشـيـبُ
رجـــالٌ لـعـمـري قـد أنـابـوا وأخـلـصـوا
وبـالـعـمـل المــســرور حــقًّــا تجلببوا
وســاســوا أمـــور الحــرب حتــى بـدت لـه
غــوامــض مــنـهــا عــن ســواهــم تـحـجـبُ
فـمـا مـنـهـم إلا الـكـمـين أخـــو الـوغـى
ومـــا مـنـهـم إلا الحــســام المـجـربُ
ويــغــدون خـيـر الــنــاس صــفــوة ربـهـم
بـأنـفـسـهـم حـيـث الــعــدى تـتـرقـبُ
وحـيـث رحــى الحــرب الـعـوان بمـأقـطٍ
تـــدار، ونـــيـــران الـــوغـــى تـتـلـهـبُ
إذا وردوا حـــوض المـنـايـا فـإنمـا
لـهـم فـيـه عـنـد الـلـه قـصـدٌ ومـطـلـبُ
يــســوغ عـلـيـهـم طـعـمـه وهـــو عـلـقـمٌ
ويـسـهـل فـيـهـم وقـعـه وهـــو يـعـطـبُ
فـمـا الأري أحـلـى عـنـدهـم مـن لـقـائـه
ولا الـشـهـد فــي أفـواهـهـم مـنـه أعـذبُ
يـقـربـهـم إقـدامــهــم مـــن عـدوهـم
وتحـمـلـهـم طـيـرٌ مـن الخـيـل شـزبُ
مـداعـيـسٌ لا يـخـشـون مـــاذا عليهم
تجـــرُّ صـــروف الحـــادثـــات وتجـلـبُ

يـلـبـون أمـــرًا مــن رســـولٍ مـفـضـلٍ
على الرسل، في الرحمن يرضى ويغضبُ
إذا مـا دعـاهـم لـلـكـريـهـة لـم تجـدْ
بـهـم عـن رسـول الـلـه مـن يـتـعـقـبُ
فـتـلـك رجـالُ الـلـهِ والأبـحـر الـتـي
بـصـبـهـم روض الـهـدايـة يـخـصـبُ

****

عبدالمحسن الطبطبائي

١ - بحور المصطفى(١)

أنشودة ذكر الحبيب ﷺ في كل بحور الشعر

(١)

طويلٌ له دون البحور فضائلُ

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلُ

طويل انتظارٍ من همومك راحلُ

غدًا يلتقي الأحباب والأجر كاملُ

لتهنا مع المختار في جنة العلا

كذلك يُجزى المتقون الأوائلُ

(٢)

لمديد الشعر عندي صفاتُ

فاعلاتن فاعلُن فاعلاتُ

في مديد الحبِّ تحلو الحياةُ

وحكايات الهوى شاغلاتُ

ولحبِّ المصطفى في فؤادي

قصصٌ لا تنتهي رائعاتُ

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٤٧ - ٥٣.

(٣)

إن البسيط لديه يبسط الأملُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ

عن بسطة العيش في دنياه مرتحلُ
ناءٍ وعن غمرة اللذات منشغلُ

محمدٌ آيةٌ من كل مُعجزةٍ
يغشاه نورٌ من الرحمن مكتملُ

(٤)

بحور الشعر وافرها جميل

مفاعلتن مفاعلتن فعولُ

تقلَّد وافر الجود الرسولُ
فحارتْ في عطاياه العقولُ

إذا أعطى فلا يخشى افتقارًا
وكيف يخاف والمولى الخليلُ

(٥)

كَملَ الجمال من البحور الكاملُ

متفاعلن متفاعلن متفاعلُ

يا كامل الأوصاف حلمك كاملُ
ولك الأناة وفيك قلبٌ باسلُ

كل الخلائق يوم تبعثُ ترتجي
ما أنت يومئذٍ لربك قائلُ

(٦)

على الأهزاج تسهيلُ

مفاعيلن مفاعيلُ

نـبـيٌّ الـرحـمـة المـهـداة بـالـرحـمـن مـوصـولُ

أهــازيــج الــهــوى مـن فـيـه تـحـمـيـدٌ وتـهـلـيـلُ

يـنـاجـي ربــه والــدمــع مــن عـيـنـيـه مـبـذولُ

ويحيي الليل والدنيا لـه والأجـر محصولُ

(٧)

فـــي أَبْـــحُـــرِ الأرجـــاز بـــحـــرٌ يـسـهـلُ

مـسـتـفـعـلـن مـسـتـفـعـلـن مـسـتـفـعـلُ

يـــا راجــــــزًا بـــالـحـــبِّ حـــبـي أكـمـــلُ

بـــدر الـلـيـالـي المـسـتـنـيـر الأجـمـــلُ

مـــا كــــان قـــد فـــــارق شـيـئًـا لـيـلـةً

إلا بـــــدا فـــيـــه الحـــنـــين الأمـــثـــلُ

(٨)

رمــــل الأبـــحـــر تـــرويـــه الـــثـــقـــاتُ

فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتُ

طـــلـــع الـــبـــدر عـــلـــيـــنـــا رَمَـــــلا

يـنـشـر الحـــب فـتـحـلـو الـكـائـنـاتُ

وجـــــب الـــشـــكـــر عـــلـــيـــنـــا أبـــــدًا

مـــا ســـرى نجـــمٌ ومـــا رفَّـــتْ قـطـاةُ

(٩)

بـــحـــرٌ ســـريـــعٌ مـــا لـــه ســاحـــلُ

مـسـتـفـعـلـن مـسـتـفـعـلـن فـاعـلُ

ســـريـــعُ عـــفـــوٍ طـــيِّـــبٌ عـــادلُ

يـلـقـى لـديـه الحـاجـة الـسـائـلُ

مـــا لام فـــي حـيـاتـه خـــادمًـــا
يـــحـــبُّـــهُ الـــغـــنـــيُّ والـــعـــائـــلُ

(١٠)

مــنــســرحٌ فــيــه يُــضــرب المــثــلُ

مــســتـفـعـلـن مـفـعـلات مـفـتـعـلُ

مــســنــرحُ الـطـيـب فـيـه مـشـتـمـلُ
أفـضــل مـــن بـالـحـيـاة يـحـتـفـلُ
رائــحـــة المــســك عـطـر مـفـرقـه
يــلــوح مـــن حـسـنـه ويـشـتـعـلُ

(١١)

يــا خـفـيـفًـا خـفَّـتْ بـه الحـركـاتُ

فـاعـلاتـن مـسـتـفـعـلـن فـاعـلاتُ

كـلـمـاتٌ خـفـيـفـةٌ وعـظـاتُ
ودروسٌ حـكـيـمـةٌ بـيِّـنـاتُ
وابـتـسـامٌ يـضـيء وجـه الـلـيـالـي
تـتـسـامـى بـنـوره الـكـائـنـاتُ

(١٢)

تُـــعَـــدُّ المــضــارعــاتُ

مـــفـــاعـــيـــلُ فـــاعـــلاتُ

يُـــضـــارعـــنـــه الـــبـــنـــاتُ
بـــحـــبٍّ لـــه ســـمـــاتُ
ويـــهـــواه كـــلُّ واعٍ
بـــه الحِـــلـــم والأنـــــاةُ

(١٣)

اقــتـــضـــب كـــمـــا ســـألـــوا

فـــــاعـــــلاتُ مـــتـــفـــعـــلُ

صـــحـــبُـــه بـــــه حـــفـــلـــوا

مـــــن مـــعـــيـــنـــه نـــهـــلـــوا

فـــاقـــتـــضـــبْ بـــســـنـــتـــهـــم

وافـــتـــخـــرْ بمـــا عـــمـــلـــوا

(١٤)

إن جُـــثَّـــتِ الحـــركـــاتُ

مـــســـتـــفـــعـــلـــن فـــاعـــلاتُ

فـــــي فـــتـــح مـــكـــة لمـــا

تجـــلَّـــت المـــعـــجـــزاتُ

واجـــتـــث كـــــلُّ خـــبـــيـــثٍ

يـــضـــلّ فـــيـــه الـــطـــغـــاةُ

فـــي يـــــوم عـــــاد الحـــبـــيـــبُ

عـــــادت إلـــيـــهـــا الحـــيـــاةُ

كـــــلٌّ يـــكـــبِّـــرُ فـــخـــرًا

هـــــديُ الـــنـــبـــيِّ نجـــاةُ

(١٥)

عـــن المـــتـــقـــارب قـــال الخـــلـــيـــلُ

فـــعـــولـــن فـــعـــولـــن فـــعـــولـــن فـــعـــولُ

قـــريـــبٌ مـــن الـــنـــاس ســـمـــحٌ أصـــيـــلُ

حـــيـــيٌّ ولـــلـــربِّ نـــعـــمَ الخـــلـــيـــلُ

إذا كــــان نــصــرٌ فــشــكــرٌ وحــمــدُ

وإن مـــسَّ ضـــرٌّ فــصــبــرٌ جــمــيــلُ

(١٦)

حـــركـــاتُ المحـــــــدَثِ تـنـتـقـلُ

فـعـلـن فـعـلـن فـعـلـن فـعـلُ

يـــتــــــدارك حُـــــــبٌّ يــتــصـــلُ

بــحــبــيـــب الـــلـــه ويـــكــتــمـــلُ

قـــد بــلـــغ يـــشـــهـــد خـــالـــقـــه

ولـــــه عـــنـــد الـــلـــه الـــنـــزلُ

الكويت ٢٤/٥/٢٠١٠م

****

٢ - جاءنا خير الورى[1]

جـــــاءنـــــا خـــــيـــــرُ الـــــورى
بـــــالـــــسَّـــــنـــــاء، والـــــسَّـــــنـــــا

ودعـــــا الخـــــلـــــقَ إلـــــى
جـــــنَّـــــةٍ فـــــيـــــهـــــا الـــــهـــــنـــــا

أخـــــلـــــص الـــــديـــــن لمـــــن
حُـــــبُّـــــهُ كـــــان المـــــنـــــى

بـــــشَّـــــرَ الـــــنـــــاسَ بـــــه
مـــــا تـــــوانـــــى وانـــــثـــــنـــــى

☆☆☆☆

سَـــــنَّ فـــــيـــــنـــــا سُـــــنَّـــــةً
مـــــلـــــؤهـــــا الحـــــبُّ الـــــكـــــبـــــيـــــرْ

وهـــــدانـــــا شـــــرعـــــةً
صـــــانـــــهـــــا الـــــربُّ الـــــقـــــديـــــرْ

كـــــان يـــــبـــــنـــــي أمـــــةً
ديـــــنـــــهـــــا فـــــيـــــه الـــــغـــــنـــــى

بـــــلـــــغـــــت مـــــنـــــه عُـــــلا
فـــــنـــــعـــــمَّـــــا مـــــا بَـــــنَـــــى

☆☆☆☆

(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «جروح الأمس»، ص ٦٥ - ٦٦.

يـــا أخـــــي لا تـــعـــصِ مَـــنْ
جـــــاد بــالــنــصــح الــســديــدْ
وقُـــــــــــلِ الــــيــــــومَ إذنْ
نـــبـــدأ الـــعـــهـــد الجـــديـــدْ
عـــــــــــــــودةً لـــــلــــــه مِـــــنْ
بـــعـــد تـــيــــهٍ وعَــــــنَـــــا
تــــوبــــةَ الـــقـــلـــب الـــــذي
ذابَ ممَّـــــا قــــد جَــنَــى

****

٣ - المحمَّديَّة(١)

يـا طـولَ لـيـلِ الـهـوى مـا بـعـدهُ طـولُ
هَـمٌّ وغَـمٌّ وتـسـهـادٌ وتـعـلـيـلُ
يـلـقـاهُ راعٍ لـه حُـرًّا ويـتـركـهُ
فـي غـيـر حـالٍ، ومـا لـلـقـيد تـبـديـلُ
كـأنـمـا مـن عـذاب الـوجـد أرقـه
تـرمـيـه مـن لـوعـةٍ طـيـرٌ أبـابـيـلُ
ولـم يَـكُ ارتـابَ فـي كُـفـرٍ كـأبـرهـةٍ
ولـم يـبلِّـغه أرض الـعـصـمـة الـفـيـلُ
مـا لـلـمـحـبِّ إذا مـا قـيـل قـد هـجـروا
يـرجـو هـواه وتَـصـلاه المـواويـلُ؟
ويـجـعـل الـشـوق عـهـدًا لـيـس يـنـكـثـه
إلا لـئـيـمٌ عـلـى الإخـلاف مـجـبـولُ؟
ويـرتـمـي تـحـت شـمـس الـذلِّ تـحـرقـه
وفـي مـشـاعـره حـربٌ وتـقـتـيـلُ؟
هـيـا اسـتـفـقْ واتـرك الـسـالـين مـا تـركـوا
مـن قـبـل أن تـنـتـهـي فـيـك الأقـاويـلُ
وصُـدَّ عـنـهـم فـهـم ضَـرُّوا ومـا نـفـعـوا
واقـصـده حـبًّـا لـدى الـرحـمـن مـقـبـولُ

---
(١) عبدالمحسن الطبطبائي، ديوان «في ليالي الصمت»، ص ٧٣ - ٧٦.

حُـــبٌّ بــلا سـهـرٍ يـضـنـي ولا وجـلٍ
حُـــبٌّ بــلا ألـــمٍ فــي الـقـلـب مـحـمـولُ

ولا عــــــذابٍ ولا وجــــدٍ ولا نـكـدٍ
ولا انـتـظـارٍ يـصـيـبُ الـنـفـس مـكـلـولُ

صـلـوا عـلـى خـيـر مـن زان الـفـضـاء بـه
ولاح مــن نـــوره فــي الأرض تـكـمـيـلُ

وسَـلِّـمـوا مـا شـدا طـيـرٌ عـلـى فـنـنٍ
ومـا سـرى فـي دُجـى الأقـمـار قـنـديـلُ

إذا دعـــا ربـــه حــفَّــتْ مـلائـكـةٌ
وإن تــلا آيـــةً زانـــتْ أكـالـيـلُ

هـــادي الـبـريـة لا يـرجـو عـطـيـتـهـم
الـذنـبُ مـغـفـرةٌ، والأجـــر مـحـصـولُ

عـن زهـرة الـعـيـش فـي دنـيـاه مـبـتـعدٌ
نـــاءٍ، وعــن غـمـرة الـلـذات مـشـغـولُ

مـا كــان مــن زخــرف الأحــلام مـسـكـنـه
ولا الـحـريـر مــن الـزهـد الـسـرابـيـلُ

بُـشـرى ابــن مــريم لمـا جــاء يـذكـره
يـــروي بمـا فـيـه فــي الـقـرآن إنجـيـلُ

حُـسْـنٌ يـصـور فـي خَـلْـقٍ وفـي خُـلُـقٍ
فـي الأرض ذكـرٌ وفـوق الأرض تـبـجـيـلُ

هــامـت بــه أمـــةٌ تـهـدي ولا عـجـبًا
وقــد تـقـصَّـده فـي الـغـرب تـضـلـيـلُ

قــالــوا ويــا قــولــةً تــهــوي بـصـاحـبـهـا

جـــــاروا، ومـــا قــولــهــم إلا أبـاطـيـلُ

(مــحـــمـــدٌ) آيـــةٌ فـــي كـــلِّ مـعـجـزةٍ

يـغـشـاه مِـــن ربِّـــه حُـــبٌّ وتـفـضـيـلُ

الكويت ٢٠٠٧/١/١٢م

****

علي الأجهر العازمي(١)

١ - اللامية في مدح الرسول ﷺ

مِــن بَـعـد فـاطـمـة الإصـبــاح مـمـلـولُ
وصـــار فــي لـيـلـنـا يــا صــاحـبـي طـولُ
أمـسـت فُـطَـيّـمُ فــي ثــاج ويـصـرفـهـا
عــن أهـــل ثـــاج فـــؤاد فـيـك مـشـغـولُ
والـــدار مــن بـعـدهـا مــا عُــدْتُ أرغـبـهـا
وانــحــلّ صــبـري وحـبـل الـبـين مـفـتـولُ
والـقـلـب مـكـتـئـبٌ والـــنـــوم مـسـتـلـبٌ
والـــصـــدر مـلـتـهـبٌ والـخــــدُّ مـبـلـولُ
والـــبـــال مـــنــزعـــجٌ والـــشـــوق مـلـتـعـجٌ
والـحـيـل مـنـسـهـجٌ والـفـكـر مـغـلـولُ
والـنـفـس فـــي لـهـفـةٍ تـهـفـو لـرؤيـتـهـا
ولـهـفـة الـنـفـس بـعـد الـبـين تـضـلـيـلُ

---

(١) علي مبارك سالم العازمي (علي الأجهر) شاعر وأديب من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٧١م، حاصل على إجازة بالقراءات العشر للقرآن الكريم، وإجازة رواية الأحاديث النبوية والعلوم الشرعية، وإجازة بعلوم اللغة العربية. شغل عدة وظائف في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، منها: الإمامة والخطابة، التدريس في المساجد والجمعيات الخيرية، الإشراف الفني على حلقات تحفيظ القرآن الكريم، رئيس مركز حلقات تحفيظ - وزارة الأوقاف. له عدد من الإصدارات، منها: شرح تحفة الأطفال في التجويد، شرح المقدمة الجزرية في التجويد، ديوان شعر (بيني وبينك من وحي الذكريات)، خواطر أدبية (حروف من همس الذكريات).

لمـا تـبـاطـأتُ مـنـهـا حـسـن طلعتها
يمّـــمْـــتُ أطـلـبـهـا والـقـلـب مـعـلـولُ
ركـــبـــتُ سـيـارتـــي والـــلـــه يـحـفـظـني
نـعـم الـوكـيـل ولـطـف الـلـه مـأمـولُ
أسـيـر مـنـفـردًا فـي قـلـب مـهـمـهـةٍ
شَـــرْوَى الأسـود بـأرضٍ مـا بـهـا غِـيـلُ
أوْ مِـثْـل مـرتحـلٍ أَسْـرتْـهُ وحـشـتـهُ
يـلـهـو بـه الـلـيـل والـبـيـداء والـغـولُ
الـبَـرْدُ يـسـفـعـهُ والخـوف يـشـعـفـهُ
والـصـبـح يـشـغـفـهُ والـعـزم مـكـبـولُ
فـإنْ وصـلـتُ وإلا قـيـل ذا رَجـلٌ
رام الـوصـول وأمـر الـلـه مـفـعـولُ
واحَـــرّ قـلـبـاه مِـن خـلٍّ يـعـاتـبـني
عـلـى اشـتـيـاقـي كـأن الـشـوق مـرذولُ
وآهِ يـا كـبـدي ممـا أكـابـدهُ
مـن لَـوْم عـاذلـةٍ يـحـلـو لـهـا الـقـيـلُ
فـلا تـلـمـني وداعـي الـشـوق يـغـلـبـني
والحـبُّ عـذرٌ لـدى الـعـشـاق مـقـبـولُ
وأكـرم الحـب مـا كـانـت سـلافـتـهُ
تـضـوع نـفـح الـشـذى والـطـعـم مـعـسـولُ
وحـب خـيـر الـبـرايـا مـن عـذوبـتـهِ
تـهـفـو لـه الـنـفـس أو يـجـري بـه الـنـيـلُ
هـو الـوداد الـذي تـرجـى شـفـاعـتـهُ
ومـا سـواه مـن الأهـواء تـضـلـيـلُ

فـاحـرص عـلـى سـنّـة الـهـادي ومـنـهـجه
فـلـيـس بـعـد الـهـدى إلا الأبـاطـيـلُ
فـي يـوم الاثـنـين فـجـرًا كـان مـولـدهُ
وقـد تـرنّم فـوق الـبـان رِتّـيـلُ
واهـتـزّ إيـوان كـسـرى مـن كـرامـتـهِ
والـفـيـل مـن قـبـل والـطـيـر الأبـابـيـلُ
فَـسَـلْ حـلـيـمـةَ عـن آلاء مـقْـدمـهِ
كـيـف الـعـجـائـب كـانـت والـتـهـاويـلُ
كـأنـه الـغـيـث وافـى مـن يـؤمّـلـهُ
والـغـيـثُ رَوْحٌ وريـحـانٌ وتـسـهـيـلُ
وحـبّـبَ الـلـه لـلـهـادي تـفـرّدهُ
وخـلـوة الـنـفـس لـلأفـكـار قـنـديـلُ
فـي لـيـلـة الـقـدْر والأنـوار سـاطـعـةٌ
أتـاه بـالـوحـي والآيـات جـبـريـلُ
وضـمّـهُ الـرُّوح حُـبًّـا كـي يـهـيّـئـهُ
لـمّـا سَـيَـتْـلـو لأن الـوحـي تـرتـيـلُ
وبـعـدمـا ضـمّـهُ جـبـريـلُ ودّعـهُ
كـيـف الـوداع وسـتْـر الـلـيـل مـسـدولُ
فـعـاد يـمـشـي حـبـيـب الـلـه مـنـدهـشًـا
بـه مـن الـرّوْع إجـمـالٌ وتـفـصـيـلُ
نـادى خـديـجـةَ يـرجـو أن تُـزَمّـلـهُ
والـرّوْع يـذهـبـه مـاءٌ وتـزْمـيـلُ

قـالـت خـديـجـة أبْـشـر نِـلْـتَ مـكْـرمـةً

لِـيَـهْـنِـكَ الـخـيـر فـالإحـسـان تَـنْـويـلُ

ومـــن يـكـن مـخـلـصًـا فـيـمـا يـقـدّمـهُ

يَـلْـقَ الجـمـيـل وحـبْـل الـفـضـل مـوصـولُ

مــن كـــان مـثـلـك فـالـتـوفـيـق صـاحـبـهُ

أنـــت الـــنـبـــيُّ وعـــهــد الـلــه مـكـفـولُ

فـقــام يــدعــو رســـول الـلــه مـجـتـهـدًا

وكـــلّ غـــالٍ لأجــل الحـــق مــبــذولُ

فـــهـــذه ومْـــضـــةٌ مـــن نـــور سـيـدنـا

والـطـيـف لـلـصـبِّ إيـــنـــاسٌ وتـعـلـيـلُ

تـعـدو الـقـوافـي ولا أُرْخـــي أَعِـنّـتـهـا

خـــوف الـســآمـة إن الــطــول ممـلــولُ

وبـــي مــن الــشــوق ألحـــانٌ أُردّدهـــــا

(إلـــى مـتـى أنــت بـالـلـذات مـشـغـولُ)

(أمـــن تـــذكّـــر جـــيـــرانٍ بـــذي سـلـم)

(بـانـت سـعـاد فـقـلـبي الـيـوم مـتـبـولُ)

ونـفـحـة الحــب تُـبْـقـي الـــروح مـشـرقـةً

ولـــيـــس لـلــحــب تــبــديــلٌ وتحـــويـــلُ

****

٢ - الميمية في مدح الرسول ﷺ

سَلِ الكويتَ بلاد الخير والكرمِ
بأيِّ ذنبٍ حبيبي يستبيحُ دمي؟
بأيِّ ذنبٍ كحيل الطرف يقتلني
يا ويل قلبي بسهم الحب كيف رُمي؟
بين الضلوع كتبت الحب يا أملي
على شغاف فؤادي والوفا قلمي
لو أكتمُ الحبَّ فالألحاظُ تظهرهُ
ونظرة العين تبدي صادق الكلمِ
لقد تملّك قلبي والهوى قدرٌ
قد يسعد المرء أو يبقيه في ألمِ
لا تهمل النفس فالإهمال مهلكةٌ
وعوّد النفس فعل الخير تستقمِ
قضيت عمري أطيع النفس من سفهٍ
وطاعة النفس عقباها إلى الندمِ
حتى بدا الشيب في رأسي وأنذرني
وقال يا أيها اللاهي كفى فَقُمِ
فيمّم القلب للخيرات يطلبها
ومن يقم من سبات اللهو يستقمِ

تـركـت شـعـر الـهـوى إذ جـئـت ممـتـدحًـا
خـيـر الخـلائـق مـن عُــرْبٍ ومــن عـجـمِ
فـهْـو الـشـفـيـعُ وأعـلـى الخـلـق مـنـزلـةً
وأحــفــظُ الــنــاس لـلـمـيـثـاق والـــذممِ
وأعــظــمُ الــنــاس تــوقــيــرًا لخـالـقـهِ
وأفـصـح الـنـاس فـي مـعـنًـى وفــي كـلـمِ
وأفــضـــل الـــنـــاس تـعـلـيـمًـا وتـربـيـةً
وأرحــــم الــنــاس بــالأحــيــاء والــــرممِ
أنّـــى لـنـا المــدح والـرحـمـن يمـدحـه
فـي (آل عـمـران) و(الأحـــزاب) و(الـقـلـمِ)
فـحـسـب قـلـبـي كـلـيـمـاتٍ يـبـوح بـهـا
قـد يُـسْـكـن الـشـوقَ هـمْـسٌ مـن رنـيـم فمي
أتــــى بــخــيــرٍ وآلاءٍ ومــرحــمــةٍ
كـمـا أتــى الـغـيـث بـــالأرزاق والـنـعـمِ
وريـقــه الــعــذب داوى مــن بــه رمـدٌ
وسـبّـح الأكــل فــي كـفّـيـه كـالـنّـسـمِ
وسـلّـم الـصـخـر شـوقًـا عـنـد رؤيـتـه
يـا زائــر الـبـيـت ركـن الـبـيـت فـاسـتـلـم
والجـــذْع حــنّ وتحـنـان الـهـوى عِـبَـرُ
يـا عـــاذل الـصـبِّ لا تـعـذل ولا تـلـمِ
فــهــذه نـفـحـةٌ مــن روض سـيـدنـا
وهــــذه قــطــرةٌ مــن طـاهــر الـــديَمِ
سـلـكـت فـيـهـا سـبـيـل الحـب مـقـتـصـدًا
ومــن يـكـن صـادقًـا بـالـنـهـج يـلـتـزمِ

فَـــأكْـــرَمُ الحـــبِّ يـأتـي عــن مـتـابـعـةٍ
ينجو بـهـا المــرء مـن شـــركٍ ومــن تُـهَـمِ

وأعــظــمُ الــبِــرِّ فــي تـعـظـيـم سنّته
يـا بـاغـي الخـيـر بـالـتـوحـيـد فاعتصمِ

واحــذر جـمـوح الـهـوى فـالحب قبل هـوى
بـصـاحـب الـبـردة المـشـهـور فـي الأممِ

أطــرى مــن الحـــب والإطـــــراء مـزلـقـةً
مــن ســـار فـيـهـا سـيـلـقـى زلـــة الـقـدمِ

رفـقًـا بـــذا الـشـيـخ رفـقًـا لا تكفره
فـسـكـرة الحـــب مـثـل الحـــادث الـعـمـمِ

وكـبـوة الـشـيـخ فـي الـتـوحـيـد معضلةٌ
فـفـوّض الأمـــر لـلـرحـمـن ذي الـكـرمِ

ورُبَّ صَــــبٍّ مــن الأشــــواق قـلّـده
فـالـلـهَ الـلـهَ فـي الأصـحـاب والـرحـمِ

وأحــســن الـظـن فـــالأحـــوال مـبـكـيـةٌ
والـنـــاس تـشـكـو مــن الآلام والـسـقـمِ

وأخـتـم الـنـظـم بـالـتـسـلـيـم أُرسـلـهُ
إلــى نـبـيٍّ الـهـدى مـا طِـيـف بـالحـرمِ

****

عيسى مطر

الدعوة المحمدية(١)

غـــــرَّةُ الـمـخـتـار فـاضـتْ بـضـيـاهـا
تـغـمـرُ الـكـونَ بـنـورٍ لا يُـضـاهـى
إنَّـــــــهُ نـــــــورٌ بـــــدا مـنـبـثـقًـا
فـــي لـيـالٍ حـالـكـاتٍ فـمـحـاهـا
واهـتـدى الـحـائـر فـي ظـلـمـتـهـا
بـعـدمـا ضـلَّ عـن الـسُّـبـل وتـاهـا
أيـهـا الـمـبـعـوثُ فـي أمـتـه
جـئـتَ بـالـحـقِّ فَـحـقَّـقـتَ مُـنـاهـا
دعـــوةٌ قـمـتَ بـهـا صـارخـةً
بـلـغَ الـمـغـرب والـشـرقَ صـداهـا
دعـــوةٌ طـهَّـرت الأنـفُـسَ مِـنْ
دَرَنِ الـشـركِ وآتـتـهـا تُـقـاهـا
دعـــوةٌ وحَّـدتَ فـيـهـا أُممًـا
فـكَّـكَ الـتـفـريـق مـا بـين عـراهـا

(١)طلال العامر، الديوان الكويتي في المدائح النبوية، ٢٠١٦م، الكويت، ص ٢٤٥.

دعـــــــوةٌ بـــدَّلَـــت الـــوضـــع إلـــى

خــيــر وضـــــعٍ بـــه الـــكـــلُّ تـبـاهـا

دعـــــــــوةٌ قــــد بــلـــغـــتْ أمـــتـــهُ

ذروةَ المـجـد ولـــم تـبـلـغْ سـواهـا

وأتـــــت حـــقًّـــا لـــهـــا شـــاهـــدةً

بــارتــقــاهــا ومــعــالــيــهــا عـــداهــا

وكـــــذا الـــتـــاريـــخ كـــم ســجـلــه؟

مــن فــعــالٍ عــظــمــتْ لمــا عــزاهـا

فـــي ربـــوع الأرض كــم قـــام لـهـا؟

خـافــقًــا بـالـنـصـر والــعـــزُّ لــواهــا

ولـــهـــا الجـــيـــش الـــذي اعـــتـــزَّتْ بـه

فَـــتَـــحَ الـدنـيـا وبـــالــعــدل ولاهـــا

دَوَّخَ الأمـــــــلاك فــــي ســطــوتــه

بـــأُســـودٍ ضـــاريـــاتٍ فـــي لـقـاهـا

أيـــن قُـــلْ لـــي بـعـد ذا سـطـوتـهـا؟

أيـــن مـنـهـا عِـــزُّهـــا؟ أيـــن إبـاهـا؟

أيـــــن مـــنـــهـــا نـــخـــوةٌ قـــومـــيـــةٌ؟

يـا لـهـا مـن نـخـوةٍ مـــاذا اعـتـراهـا؟

أيَّ شـــــيءٍ فـــتَّ فـــي ســاعــدهــا؟

أيَّ شـــيء يـــا تـــرى مـــسَّ قُـــواهـــا؟

إن مـــن كـــان ضـعـيـفًـا خـــائـــرًا

فـــي ذئـــــابٍ أكــلـــتـــه أقـــويـــاهـــا

ذي فـلـسـطـينُ دهـتْـهَـا مـحـنـةٌ
مَـن إذن يـنـقـذهـا ممَّـا دهـاهـا؟
سـامـهـا الأعـداء بـالـخـسـف وقـد
مـسَّـهـا الـحـيـف وعـاثـوا فـي حِـمـاهـا
كـم قـتـيـلٍ وشـريـدٍ فـي الـعـراء؟
كـم فـتـاةٍ وفـتًـى مـن أسـراهـا؟
كـم نـرى كـارثـةً حـلَّـت بـهـا؟
ضـاق مـنـهـا الـذرع واشـتـدَّ أذاهـا
كـمـا نـرى ثـكـلـى مـن الـشـجـو بـكـتْ؟
ذاب قـلـبُ الـصـخـر مِـن فـرط بُـكـاهـا
لا اجـتـمـاع لا احـتـجـاجـاتٍ نـرى
نـفـعـت أُمـتـنـا مـن زعـمـاهـا
إنمـا الـوقـت أضـاعـوه ولـم
نـسـتـفـدْ فـائـدةً يُـرجـى جـنـاهـا
فـلـسـان الـسـيـف أقـوى حـجـةً
يُـظـهـر الـحـقَّ ويـنـفـي الاشـتـبـاه
أمـة الـغـرب ادَّعـت عـادلـةً
كـيـف هـذا؟ وهْـي بـالـكـذب ادعـاهـا
مـلأت أشـداقـهـا عـدلًا كـمـا
تمـلأ الـضـفـدعُ بـالأصـوات فـاهـا
نـزغَ الـشـيـطـانُ فـيـهـا فـمـشـى
يـبـتـغـي إغـواءهـا حـتـى غـواهـا

أيَّـــــــدتْ دولــــــــةَ إســـرائـــيـــل إذْ
لــم تُــراعــي الــعـدل لا الــلـه رعـاهـا

دُنِّـــســـــتْ أرضُ فـلـسـطـينٍ بـهـا
وهْـــــيَ أرضٌ طَــهَّــرَ الــلــهُ ثَــراهــا

قـــد حَـــــداهـــا نــحــو هـــــذا طـمـعٌ
مـا سـوى الأطـمـاعِ مـن شـــيءٍ حَـداهـا

أيــهـا الـــعُـــرْبُ اجـمـعـوا شَـمـلـكـمُ
وَرِدُوا الـمــوتَ لـكـي تـحـمُـوا حِـمـاهـا

ودعــــــــوا كــــــلَّ لـــئـــيـــمٍ خــــائـــنٍ
خــالـــفَ الـــعُـــرْب لأطــمـــاع نــواهـا

فــفــلــســطــينٌ دعـــتــكـــمْ دعــــــوةً
أنجــــدوهــــا واســتــجــيــبـوا لـنـداهـا

واقـتـحَـمُـوا الأهـــوالَ وانــضُــوا هِـممًـا
لا يــنــال الـــعـــزَّ إلا مَـــن نـضـاهـا

حَـــــرروهـــــا مِـــــن يــــدٍ بــاغـــيــةٍ
ولــتـكــن مــشــلـولــةً عــنـكـم يــداهــا

إنمـــا الـــنــصـــرُ مـــن الـــلـــه لكم
لا تــهــابــوا لا تــخــافـوا مِـن لظاهـا

****

فالح علي الأجهر[1]

اليراع المعسول في مدح الرسول (ﷺ)[2]

مثل المزونِ تروِّي لهفةَ الصَّادي
ومن شذاك يضوع الورد في الوادي
ومِن سَناك تضوّي الشمسُ طلعتها
ومِن بيانك تحلو نغمةُ الحادي
أنتَ الجوادُ الذي ما قلّ نائلهُ
وبحرُ جودك لا يُحصى بتعدادِ
أنتَ الجمال وأنتَ الحسنُ أجمعهُ
أنتَ النبيُّ الوفيّ الرحمة الهادي
الحلمُ والعلم والنُّعمى بك اتصلتْ
ما مثلكم أبدًا في الحضر والبادي

(١) فالح علي الأجهر، شاعر من الكويت، ولد في الكويت سنة ١٩٩٠م، حاصل على الشهادة الجامعية من كلية الآداب - جامعة الكويت، له ديوان شعر مطبوع «أوراق الصبا». ونشرت له عدة قصائد في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين، وهو عضو فيها. وله مشاركات شعرية في كثير من الأماسي والأصبوحات الشعرية.

(٢) إشراقات (٤) نصوص شعرية لأعضاء منتدى المبدعين الجدد، ط١، رابطة الأدباء الكويتيين، ٢٠١١م، ص ٧٠.

لـقــد حـبــاك إلــهــي بـالـكــمــال فــهــلْ

يـجــود شـعــري وَلَــمْ يبـخـل بإسـعـادي؟

كــلا لـعـمــري فـلـيـس الـشـعــر يـغـمـركـمْ

لـكـنـمــا الـحـــبُّ قـصـدي والــوفــا زادي

صـلَّــى عـلـيـك إلــه الـكــون مـا طـلـعـتْ

شـمـسٌ وســـالَ بــأنــواءِ الـحـيــا وادي

****

فالح بن طفلة[1]

توحيد الكلمة

إنَّ القوافي إذا ما جئتُ أهديها
لسيِّدِ الخلقِ تزهو في تباهيها
فالحبُّ يأمُرها والشوق يدفعها
والصدرُ يحملها والقلبُ يزجيها
كأنها غادةٌ في حُسنها اكتملتْ
أو وردةٌ قُطفت والطلُّ يندِيها
ترجو القوافي من الهادي شفاعتهُ
إنَّ الشفاعةَ تشفيني وتشفيها
يا مَن تباشرت الدنيا بمقدَمِهِ
ففاحَ كالمسكِ يسري في مغانيها
الكونُ غنَّى ترانيمًا تمجدُهُ
في لوحةٍ ضاقَ لفظي عن معانيها
فالسُّحْبُ تدمعُ في صمتٍ لفرحتها
والروضُ أضحى ببسماتٍ يناغيها

(١)فالح بن طفلة، شاعر وباحث من الكويت، يحضر الدكتوراة في الدراسات الأدبية والنقدية، وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتيين. له مشاركات شعرية متميزة في الأماسي والمهرجان المحلية والعربية. من إصداراته: ديوان شعر (نوافذ الروح).

والـزهـرُ عـانـقَ مـاء المـزنِ منتشيًا
كـالأمِّ إنْ حضنتْ بالعطفِ غاليها
وللعصافير أنغامٌ تـردِّدها
كأنما الحبُّ يُهدى في تهاديها
تبسَّمَ الحقُّ من أنوار طلعتِهِ
وأعلنَ النورُ للإظلامِ تنبيها
فهزَّ مولدهُ أركانَ مملكةٍ
للفُرس والروم قد شادوا مبانيها
أخلاقهُ مهَّدتْ للناس بعثتهُ
فهو الصدوق الأمين التاركُ التيها
وتمَّمَ الوحي أخلاقًا تزيِّنُهُ
حتى غدى رحمةَ الدنيا ومحييها
لله نفسٌ بذكر الله قد سكنتْ
فليس لهوٌ ولا سخفٌ يسليها
نفسٌ على الظلم والطغيان قد صبرَتْ
وليس غير رضى الرحمن يرضيها
نفس الرسول التي بالعزم قد هدمَتْ
جبال جهلٍ على وهمٍ رواسيها
يا ومضةً في سماء الظلم ما سطعت
إلا لتكسرَ أغلالاً نعانيها
جاءت فبدَّدت الإظلام معلنةً
شريعةً من سَنا الرحمن تهديها

فـرفـرفـت رايــــةُ الإســـــلام وانــدحـــرتْ
رايــــاتُ بـغـيٍ ضـــلال الــشــركِ يـخـزيـهـا
ثـم اسـتـمـرَّتْ بـــلادُ الـــعُـــرْبِ شـامـخـةً
الـــعـــزُّ يـصـحـبُـهـا والـــديـــنُ يـعـلـيـهـا
بـالـعـزم والـعـلـم شـــادت صـبـحَ نـهـضـتـهـا
وبـــالـجـــهـــاد أهـــانـــت مـــن يـعـاديـهـا
حـتـى أتـــتْ أمـــةٌ لـلـذلِّ قـد سـجـدَتْ
الـخـصـمُ يـفـزعـهـا والـجـنـسُ يـغـويـهـا .!
كـأنَّـهـا بـكـتـابِ الـلـه مـا عـلِـمـتْ
كـــلا ولا عـلـمَـتْ أمـــجـــادَ مـاضـيـهـا
فـالـجـهـلُ مـنـهـجـهـا والـفُـجْـرُ مـسـجـدهـا
والخــــزيُ يـسـعـدهـا والـــعـــزُّ يـبـكـيـهـا
فـــي كـــل يـــومٍ لـهـا خـصـمٌ يـهـددهـا
يـسـتـحـلـبُ الـخـيـرَ غـصـبًـا مـن أراضـيـهـا
هـــذي فـلـسـطـينُ مـــن آلامـهـا صـرخـتْ
والــــدمـــعُ والــــدمُ قــد أقـــذى مـآقـيـهـا
وفـــي الـــعـــراقِ طـغـاةٌ طـــالَ مـكـثـهُـمُ
يـــرعـــونَ جـــورًا وظـلـمًـا فـــي روابـيـهـا
بـغـداد نـــادتْ ولا هـــارون يـسـمـعـهـا
ولــيــس ثــمَّــتَ مـــغـــوارٌ لـيـنـجـيـهـا
أيـــنَ الـصـــلاحُ الـــذي يُـبـنـى عـلـى عـمَـلٍ
فـــي أمَّـــةٍ تـــرقـــبُ الـمـهـدي لـيـهـديـهـا .!
أيـــنَ الـصـــلاحُ وقـــد أضـحـى تـواكـلـنـا
يُـسـقـي الـعـروبـةَ سُـمًّـا سـوف يـفـنـيـهـا ..

سُقيًا لعهدِ رسول الله كم خضَعَتْ

لحكمهِ أممٌ صاحتْ نواعيها

ذاكَ الذي منهجُ القرآن منهجُهُ

بهديهِ يحكمُ الدنيا ويعليها

صلاةُ ربي على المختارِ ما سُمِعَتْ

في الدوحِ قمرِيَّةٌ أشجتْ أغانيها

محمدُ المصطفى الهادي الذي خلَدَتْ

أفعالُهُ ولسانُ المجدِ يرويها

****

فهد عيد الكريباني

رباه صلِّ

رَبَّـــاهُ صَـــلِّ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ (مُـحَـمَّـدٍ)
أَزْكَـــى الــصَّــلَاةِ وَسَــلِّـمَـنْ تَـسْـلِـيمَـا
بَـــارِكْ عَـلَـيْـهِ وَآلِـــهِ مَـــعْ صَـحْـبِـهِ
وَالْــقَـــائِــمِـــينَ بِـنَـهْـجِـهِ تَـقْـوِيمَـا
وَابْـعَـثْـهُ مَـحْـمُـودَ الـمَقَـامِ مُـكَـرَّمَـا
أَنْـــتَ الْــكَـــرِيمُ فَـــزِدْ لَـــهُ الـتَّـكْـرِيمَـا
يَـا مَـــنْ أَمَـــرْتَ فَـقُـلْـتَ فِـيمَـا قُـلْـتَـهُ
صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ وَسَـلِّـمُـوا تَـسْـلِـيمَـا
هَـــذِي الــصَّــلَاةُ وَإِنَّـــــهُ لَــكَ عَـابِـدٌ
أَنْـــتَ الْـعَـظِـيـمُ فَــزِدْ لَــهُ الـتَّـعْـظِـيمَـا
رَبَّـــاهُ بِـــالْــفِــرْدَوْسِ وَاجْـمَـعْـنَـا بِـهِ
مُـتَـقَـابِـلِـينَ وَنَـــشْــرَبَ الـتَّـسْـنِـيـمَـا
وَالْــــوَالِـــدَيْـــنِ وَآلِــنَـــا كُـــلٌّ مَـعًـا
فِـــي جَــنَّـــةٍ أَبْـدَعْـتَـــهَـا تَـصْـمِـيمَـا
وَالْـــقَـــارِئِـــينَ لِـمَـــا نَـظَـمْـتُ وَكُـلُّـنَـا
يَـا رَبِّ نَـرْجُـو الْـعَـفْـوَ وَالـتَّـكْـرِيمَـا

****

فيصل الدويسان[1]

يا رسول الله[2]

يا رسول الله محمدْ
يا حبيب الله محمدْ
خصّك الباري فشاء أن تنال الاصطفاءْ
قبل خلق الأنبياءْ
أحمدُ نِعْمَ الرسولْ
صادقٌ فيما تقولْ
بكَ تزدانُ العقولْ
أيُّها الهادي الأمينْ
جئتَ تهدي العالمينْ
يا رسولَ الله محمدْ
يا حبيبَ الله محمدْ

☆☆☆☆

(١)فيصل سعود صالح الدويسان (١ نوفمبر ١٩٦٤م)، شاعر وسياسي من الكويت، يشغل منصب نائب في مجلس الأمة الكويتي. حاصل على شهادة الثانوية العامة وشهادة الدبلوم في الإعلام والصحافة من كلية بروم بنغهامتون في نيويورك، وعمل مراقبًا للمنوعات في تلفزيون دولة الكويت، وبعدها عمل مديرًا للشؤون الفنية في وزارة الإعلام، وعمل مدير للقناة الثالثة في تلفزيون دولة الكويت، وبعدها نائب مدير قناة الوطن ومستشارًا إعلاميًّا في الشركة الوطنية المتحدة للإعلام وعضو جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى في باريس.

(٢) نشرت القصيدة في جريدة الوطن، دولة الكويت، بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠١٣م.

أنتَ يا بدر التمامْ

خيرُ مَن يَرعى الذمامْ

دعوةٌ فيها السلام والإخاءْ

كنتَ نُورًا أبلجَ

بعدَ أن طالَ الدُّجَى

وأتاكَ المُرتَجَى

☆☆☆☆

أيُّها الهادي الأمينْ

جئتَ تَهدي العَالمينْ

✷✷✷✷

ندى الرفاعي

١ - ببابكَ في المْسجدِ[1](*)

أتـيـتُـكَ فـي شَـوقـيَ الْـمُـسـهَّـدِ
وقـد فـاض بـي الحُـبُّ يـا سـيدي
وأوصَـلَـنـي الـوَجْـدُ أقـصـى مَـداهُ
فـلـم أدرِ أمـسـي مـضـى أم غـدي
قـدِمـتُ ومِـلْءُ ضُـلـوعـي حـنـينٌ
يـشُـدُّ فـؤادي إلـى أحـمـدِ
و روحِـيَ تَـهـفـو لـروضـةِ نـورٍ
بِـهـا أكـرمُ الخَـلْـقِ والمَـولِـدِ
رسـولـي عـلـيـك زكـيٌّ سـلامٍ
وأنـت الإمـامُ بـه أقـتـدي
فـمـا أهـنـأ الـقـلـبَ عِـنـد لـقـاكَ
أعـيـشُ بـه يـومِـيَ الأسْـعَـدِ
وحَـولَـكَ طـابَ أريـجُ شـذيٌّ
فـأنـتَ الـشـريـفُ الـرؤوفُ الـنَّـدي

---

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٢٥.

(*) القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في مهرجان المديح النبوي الأول، عام ٢٠٠٤م، بطرابلس الغرب.

جوارك يا خاتَمَ الْمرسلينَ
ليَشفي قُروحَ الضَّنى الْمُجْهَدِ
زيارتكُم بَلسَمٌ لعليلٍ
يزولُ العناءُ لدى المشهَدِ
بأخلاقِكم يا بشيرَ الأنامِ
سبقْتَ الملوكَ إلى السُّؤددِ
وأنتَ الصدوقُ الأمينُ الحبيبُ
وأنتَ الدليلُ، أيا مُرشدي
وأنتَ الشفيقُ الوفيقُ الرفيقُ
رحيمُ الفؤادِ سخيُّ اليدِ
وأنت مُعلِّمُ خير خِصالٍ
نَقِيُّ الوسيلةِ والمقْصَدِ
أيا رحمةَ اللهِ للعالَمينَ
ويا فيضَ نورٍ به نَهتدي
بودّيَ أنَّ الْمُقامَ يدومُ
وأبقى ببابِكَ في الْمسْجِدِ
أرتِّلُ آياتِ ربٍّ عظيمٍ
وحَولي من الرُّكَّعِ السُّجَّدِ
شفاعَتَكُم يومَ نلْقى الإلهَ
فهلْ لي إلى ذلك الْمَوردِ
وهل لي إلى وصْلِكُم من سبيلٍ
يكونُ مُعيني إلى الموعِدِ

صــــلاةُ الإلـــــهِ الـعـلـيِّ الـكـريـــمِ
تَـهُـــلُّ عـلـى الـطـاهِـرِ الأمْـجَــــدِ
لَـعَـــلّـي بِـهـا أن أنـــالَ مُـــرادي
أزَكّــــي بِـهـا الـعُــمـرَ يـا سـيـدي

****

٢ - في حب طه ﷺ[(١)]

يُراوِدُني الحنينُ إلى رُباها
فأُنكِرُ كلَّ معشوقٍ سِواها

وأقضي الليلَ في حالٍ غريبٍ
ولا أدري أأهلكُ في هواها

أُحَمْلِقُ في السماءِ فرُبَّ نجمٍ
دنا هذي العشية من سماها

وأُبصرُ في ضياءِ البدرِ شيئًا
يُذَكِّرُني ببدرٍ في حِماها

أعُدُّ هنا لياليَ أو شُهورًا
لعَلَّ اللهَ يرزُقُني لِقاها

وألحظُ وجْهَ مَن قدِموا كأني
أرى في ذاكَ ومْضًا مِن سَناها

ويمضي العامُ في ثِقَلٍ عصيبٍ
ألا يا هل تُرى بغدٍ أراها

ويَجني الشوقُ مني مُبْتغاهُ
حصادَ محبةٍ، عِشْنا جَواها

ألا مِن زَورَةٍ لديارِ حِبٍّ
لأبحثَ عن فُؤادي حيثُ تاها

---

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ١٦.

فـمـا أبــغــي سِــــوى قُــربــى حـبـيـبٍ
ومـــا أبْــغــي كــنــوزَ الأرضِ جـاهـا
عـسَـى الـرحـمـنُ يَمـنـحُـنـي جِــــوارًا
لأهــــلِ حـقـيـقـةٍ هُــــمْ مُـنـتَـهـاهـا
ســــلامٌ يـــا ديــــــارًا كَـــمْ تَـسـامـتْ
وربُّ الــكــونِ نـــورًا قـــدْ حَـبـاهـا
خُـــذونـــي، أطـفِـئـوا نــــارًا تـلـظّـى
فـــإنّـــي لا يُـــفـــارِقُـــنـــي مَـــداهـــا
خُــذونــي (لـلـبـقـيـعِ) إلـــى (قُــبــاءٍ)
إلـــى (أُحُــــدٍ) ومَـــن حَـمَـلـوا لِـواهـا
نُـصـلّـي ركـعـتـيـنِ بــــدارِ تـقـوى
نُـطـيّـبُ فـي مـسـاجـدِهـا الجِـبـاهـا
دعــونــي أمْـتَـطـي رَحْــلــي وأمْـضـي
فـلـيـسَ الـشـوقُ يـفـتـقـدُ اتجـاهـا
ذَرونــــــي لا تـــلـــومـــونـــي فـــإنـــي
عَـشِـقـتُ لأجْـلـهـم سُـكْـنـى ثَـراهـا
فـيـا ربًّــــا قـــديـــرًا فـــي عُــــلاهُ
ويــا مَــنْ أَوْدَعَ الــدُّنْـيـا بَـهـاهـا
ويـــا مَــــنْ رِزْقُـــــهُ لـلـطـيـرِ يَـسْـري
تَـــولَّ الـــرُّوحَ وامْـنَـحـهـا مُـنـاهـا
صــــلاةُ الــلــهِ لا مَــوْلــى سِـــواهُ
عــلــى مـــن بـــرَّ، بـــالحـــقِّ، الإلــــهَ

****

٣ - قصائدُ الوَرْد[1]

أُهـــدي إلــيـكَ قـصـائـدَ الــوردِ
ممــهـــورةً بمـــشـــاعــرِ الــــودِّ
يـــا ســيـدي طـــال الحــنــينُ فـمـا
أبـقـى عـلـى شـــيءٍ ســـوى الــوَجْـدِ
تـــوقًـــا إلــــى لُــقـيــاكُــمُ ذبـلـت
مـنـي حـنـايـا الـقـلـبِ تـسـتـجْـدي
حــتــى أكـــحِّـــلُ نــــاظِــــرَيَّ بـكـم
يـا قُـدوتــي فــي الـــقُـــرْبِ والـبُـعْـدِ
جـــاء الـبـشـيـرُ بـيـومِ فـرحـتـنـا
بـــبـــزوغِ فـجـر الـــوصــلِ والــسَـعـدِ
زالَ الجــوى بـــــأوانِ قُــربِــكُـمُ
وأتـــى زمـــانُ شـــــوارقِ الحـمـدِ
لمّــــا حــطـطــتُ أمــــــامَ بــابـكُـمُ
أدركـــــتُ عـمـقَ هـــواكُــمُ عِـنـدي
يـــا ســيِـدي طــــاب المــقـــامُ بـنـا
فـعـســاهُ لـيـس بــآخــر الـعـهـدِ

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٥.

يـــا خـــاتمًـــا لـــلأنـــبـــيـــاءِ سـمـا

يـــا أُســـــوةً يـــا دُرَّةَ الـعِـقـدِ

يـــا والـــــــدًا كـمُـلـت شـمـائـلُـهُ

إنّـــــا بـــنـــورٍ مـــنـــكَ نـسـتـهـدي

يـــا رائـــــــدًا لـلـخـيـرِ أجـمـعـهِ

أُرضِـــعـــتُ هـــذا الحـــبَّ فـــي المـهـدِ

لـــو رمــتُــمُ روحــــي لمـــا جـزلـت

ووهـــبـتـكـم عـــمـــري ومــــا أفـــدي

بـحـنـانِـكـم وجـــواركـــم رغـــدي

لا لـــيـــس لــــلأشـــــواقِ مــــن حـــدِّ

إنـــــي إذا مـــا الـــيـــأسُ خـامـرنـي

وحـــســـبـــتُ كـــــلَّ عــــوالمـــي ضـــدي

فـطِـبـابُ قـلـبـي عِــنــد قُـــربُــكُـمُ

ودواؤهُ ونـــــســـائـــمُ الـــبَـــرْدِ

أنـــتُـــم مُـعـيـنـي دائـــمًـــا أبـــدًا

أنــتــم رحـــيـــقُ الــــروحِ والـشَـهْـدِ

أمّــــا الــــعَـــذول فـــعِـــنـــدهُ خـبـري

إن الـــهـــوى قَـــــــدَرٌ فـــلا تُـــســدي

يـــا لائــمـــي وهـــــواهُـــــمُ سـكـنـي

لُــــمْ فـــي الـــهـــوى لـــو أنــــه يُـجـدي

☆☆☆☆

صـــلَّـــى عـلـيـك الـــلـــهُ يـــا ســنـدي

والآل والأصـــــحـــــاب مـــن بـعـدِ

يـــا أشــــــرفَ الــثــقــلـــينِ، أســعـدنـا

يـــا صــــــــادقَ الأخـــــــــلاقِ والـــوعـــدِ

****

وضحة الحساوي[1]

صلى الله عليه وسلم

أنـت (المحـمـدُ) مـا زانَ الـنُّـهـى الـديـنُ
ومـا اكـتـسـتْ بـالـريـاحـينِ الـبـسـاتـينُ
ومـا تجـمّـلَ مـدحُ الـنـاسِ بـعـضَـهُـمُ
بمـا حَـكَـتْـهُ لـهـمْ مـنـكَ الأفـانـينُ
ومـا تـقـاصـرَ حـدُّ الـفـكـرِ عـنـكَ ومـا
قـالـت كـأنْ لـم تـقـلْ فـيـكَ الـدواويـنُ
تـنـصـبُّ فـيـك كـمـا الأنـهـار جـاريـةً
لـلـبـحـرِ مـن سـبـلِ الخـيـرِ الـعـنـاويـنُ
بـحـرٌ عـلـى أنّـهُ حـلـوٌ مـذاقـتُـهُ
بـل تُـغـرقُ الـبـحـرَ مـنـهُ المـوجـةُ الـدُّونُ
شـمـسٌ عـلـى أنـهـا لا تـنـطـفـي أبـدًا
بـدرُ الـتَّـمـامُ بـنـصـف الـشـهـر مـقـرونُ
كـأنـه وعـبـاد الـلـه كـلـهـمُ
شـمـسٌ تحـجِّـبُ نـورَ الـشـمـسِ والـطـينُ

---

(١)شاعرة كويتية حاصلة على إجازة في اللغة العربية وآدابها، وهي عضو في رابطة الأدباء الكويتيين، ولها قصائد منشورة في الصحف والمجلات المحلية، كما شاركت في العديد من الأمسيات الشعرية.

خَـلْـقًـا وخُـلْـقًـا غـدا لـلـخَـلْـقِ آيـتـهـمْ

عـلـى الإلــه لــهُ مــنــهُ بــراهــينُ

فـلـيـسَ عــذرٌ لمــن لـم يُمْــسِ تـابِـعَـهُ

ولــيــس بـعـد دلــيــلِ الــلــهِ تـبـيـينُ

(مـحـمـدٌ) واحـــدُ الـدنـيـا وأوحـدُهــا

مـهـنـدٌ مــن سـيـوف الـلـه مـسـنـونُ

هــو الـقـصـيـدةُ والأيــام تـنـشـدهـا

والـدهـر يَـسْـطُـرُهـا والـشـاهـدُ الحِــيْنُ

حـسْـبُ الـعـدوِّ بــأنْ تَـنْـشَـقّ صـفـحـتُـهُ

مــن الــزمــانِ ولا يــرضــاهُ تـهـويـنُ

يـجـتـثُّ سُـفْـهُ سـفـيـهٍ عـقـلَ أَعْـقَـلِـنـا

ويـسـتـثـيـر جـمـوعَ الـقـومِ مـجـنـونُ

إن يَـعْـرِضِ الخَـطْـبُ لـمْ ينطقْ خطيبُهُمُ

لا غَـــرْوَ فـهْـوَ بـعـلـمِ الجـهـلِ مـفـتـونُ

كـم غـــرّ غِـــرًّا أقــاويــلُ لـنـا غـفـلـتْ

عـنـهـا الـفـعـائـلُ إلا ســوفَ والـسـينُ

لا يُـشْـهِـرُ الـعـقـلُ لـلـجُـهّـال فـيـصَـلَـهُ

لـيـسـتْ لِـدحْـرِ الـهـبـاءاتِ المـيـاديـنُ

هـذا الـذي تحـسـدُ الـتُّـرْبَ الـنـجـومُ على

أنْ فـيـهِ طِـيْـبُ رســولِ الـلـه مـكـنـونُ

****

يوسف بن عيسى القناعي

منار الهدى[1]

نظمها الشاعر في شهر محرّم سنة ١٣٧٦هـ.

يــــا رحــــمـــــةً لـــلــعــالمــيْــ
ــــــنَ ويـــا مـــنـــارًا لـــلـــهُــدى
يـــا صـــاحـــب الخُــلْــق الـعـظـيـ
ــــمِ وبــحـــرَ جـــودٍ بـــالـــنَّــدى
مـــــاذا يـــقـــول الـــواصـــفـــو
نَ بـــوصــفِ حُــســنــك مُـــذْ بــدا
وبمـــــا يـــقـــول المــــادحــــو
نَ بــشــعــرهــم إذ مـــا شـــدا
فـــالــــلـــهُ زادكَ بـــالـــثـــنـــا
وكـــفـــى بـــربِّـــكَ مُــســعــدا
أُهـــــــدي إلـــيـــكَ فـــريـــدةً
ويـــعـــوقُـــهـــا طـــــــولُ المــــدى

---

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات، ط٢، ١٩٩٨م، ص ٤٧٤ - ٤٧٥. وانظر: عدنان بن سالم الرومي، أعلام الكويت وعلماؤها في ثلاثة قرون، ص ٤٨٠.

فــعــســى الأثـــيـــرُ بـحـمـلـهـا

فَـــيَـــكـــون عـــنّـــي مُـــنــشـــدا

وعـــســـى الـــقـــبـــولُ يــزفُّــهـــا

إلــــيــــكَ يــــا عَــــلَــــمَ الــــهُــدى

شــــــــوقٌ إلــــيــــك يــــهــــزُّنـــي

مــــا مــــــرَّ ذكـــــرك بــــالـــنـــدى

ويــــصــــدُّنــــي عـــــن هـــجــرتـــي

أَلَــــــــمٌ أَلَــــــــمَّ فـــأقْـــعَـــدا

فـــاقْـــبَــــلْ فـــديـــتُـــكَ ســيـدي

عُـــــــذري وكُـــــــنْ لــــي مُـــرشـــدا

وعـــلـــيــك يــــا خــــيــــر الـــــورى

مـــنـــي الـــــسَّـــــلام تـــعـــبُّـــدا

****

الفصل الرابع

مدائح آل البيت والصحابة

رضوان الله عليهم

أحمد عنبر

دمعة على الحسين(١)

نظمت في التاسع من محرم سنة ١٣٦٧هـ.

أيَـــا عـــينُ هـــذا أوانُ الـبـكـاءْ
فَـسيلـي فـقـد حـمَّ سـهـمُ الـقـضـاءْ
وفـــي الــقــلــب مــنِّــي داءٌ دفـــينٌ
لــعــلَّ دمـــوعـــك فـيــهــا الـشـفــاءْ
وتحـــت ضُـــلــوعــي نـــــارٌ تـلـظَّـى
وهـــل تـنـطـفـي الـــنـــارُ إلا بمـــاءْ؟
فـــإن جـــفَّ دمـعـك يـــا عـــين حُــزنًــا
فـــجُـــودي ولا تـبـخـلـي بـــالـــدمـــاءْ
فـقـبـلـك أزكـــــى دمـــــاءٍ جـــرتْ
دمـــــاءُ (الحـــســـين) روتْ كـــربـــلاءْ
ويـــا عـــجـــبًـــا لـــلـــذي قـــد جـــرى
أيـطـوي الـثَّـرى مـن عـلا فـي الـسـمـاءْ
أَشِـــبـــلَ الإمـــــام وسـبـط الـرســـولِ
تجـــنـــد لـــــه عـــصـــبـــةٌ أشـــقـــيـــاءْ

(١) أحمد عنبر، من وحي الكويت في عشرين عامًا، ص ١٧.

أهـــــانَ عـلـيـهـم فـلـم يـحـفـظـوه
ولـــم يـرحـمـوا صـبـيـةً أو نـسـاءْ
أيـــقـــتـــلـــهُ مَـــن عـــلـــى ديـنـه
ألا الـــديـــن والـــلـــه مـنـه بَـــراءْ
بـنـفـسـي أنـــت ألا يـــا (حـســـينُ)
وأهـــلـــي وقـــومـــي جـمـيـعًـا فــداءْ
ومـــا ذاك يـــرجـــع مـــا قـــد مـضـى
فـــلا نـفـع فـيـنـا ولا فـــي الـبـكـاءْ
ولـــكـــن قـــلـــبـــي مـــحـــبٌّ شَـــجٍ
فـلـيـس لـــه عـــن هـــــواه انـثـنـاءْ
أحـــبُّ (الـحـســـين) وآل الـــرســـولِ
وإنِّـــــي إلـــيـــهـــم مـــن الأوفـــيـــاءْ
بـهـم أبـتـغـي الـــقُـــرب عـنـد الإلـــهِ
وعـــنـــد الـــنـــبـــيِّ فَـــهُـــمْ لـــي رجـــاءْ

****

سالم خالد الرميضي

للآل والأصحاب[1]

لـــلآل والأصـــحـــاب حَـــنَّ يَـــرَاعـــي
والـــقــلــبُ كـــاد يـــفِـــرُّ مـــن أضـــلاعـــي

والـــشـــوقُ يـــحـــدو فـــي ركـــاب مـــشـــاعـــري
تـــوقًـــا يـــنـــسِّـــيـــنـــي مـــدى أوجـــاعـــي

كـــلُّ المـــعـــارف مـــن ضـــلـــوعِ مـــثـــلـــثٍ
لـــولا الـــضـــلـــوعُ فـــمـــا لـــهـــا مـــن واعِ

يـــوحـــي الإلـــه خـــفـــى الـــغـــيـــوب بـــبـــدئـــهـــا
مـــن عـــرشـــه عـــبـــر الأمـــيـــن الـــســـاعـــي

وإلـــى الـــرســـول يـــجـــيـــئـــه مـــتـــنـــزلا
يـــدعـــو إلـــيـــه ونِـــعـــمَ أجـــرُ الـــداعـــي

والآلُ والأصـــحـــابُ يـــلـــتـــقـــفـــونَـــهُ
ولـــذاك قـــطـــعًـــا ثـــالـــث الأضـــلاع

(١) نشرت في كتاب «الآل والأصحاب في التراث الكويتي» الصادر عن ملتقى الآل والأصحاب الأول، ٢٠١٦م، ص ٤٣ - ٤٤.

فـهـم الــذيــن تـكـبَّـدوا نـشـر الــهُـدى

حــتــى يُــغــطــي كــامــل الأضـــــلاع

فـــوداده‍ـــم ديـــنٌ وبـغـضـهـمُ ردًى

وعــلــيــهــمُ لــلــطــرس حَـــنَّ يَـــراعـــي

****

علي الأجهر العازمي

١ - الآل والأصحاب

مـا أجـمـلَ الـصـيـفَ فـي عـالـي بـحـمـدونِ
حـيـثُ الـجـمـالُ ودهـري لا يُـعـاصـيـنـي
هـنـالـك الـنـفـس تـلـقـى مـا يـؤانـسـهـا
بـيـن الـزهـور وأثـمـار الـبـسـاتـيـنِ
فـي صـفـحـة الـكـون آيـات مـسـطّـرةٌ
تـدعـو الـعـقـول بـلا زيـفٍ وتـلـويـنِ
وكـلُّ نـفـسٍ لـهـا فـكـرٌ يـبـصّـرهـا
والمـعـطـيـات تـؤدي لـلـبـراهـينِ
الحـقُّ كـالـشـمـس والأهـواءُ تـحـجـبُـهُ
نـاء الـظـلام فـزلّ الـثـور فـي الـطـينِ
فـدع أسـاطـيـر أقـوامٍ يـحـركـهـا
هـوًى وجـهـلٌ ووسـواسُ الـشـيـاطـينِ
الآلُ والـصـحـبُ كـالـعـيـنـين يـا ولـدي
والـفـصـل بـيـنـهـمـا مـا جـاء فـي الـديـنِ
مـاذا أقـول ؟ وهـل تـخـفـى فـضـائـلُـهـم ؟
هـمُ الـشـمـوس وأنـفـاس الـريـاحـينِ

هـــمُ الـــذيـــن رووا أخـــبـــار ســيـدنـا

يـا طـالـب الحـــق هـــذا الـقـدر يكفيني

الـصـدق والحـــب والإحـــســان مـن شيَمي

لـيـس الـتـحـــزبُ لـــلأهـــواءِ مـــن ديـنـي

قـل لـلـمـخـالـف يـــوم الحـشــر مـوعـدنـا

فـهـل سـيـسـقـيك طــه أم سـيـسـقـيـنـي؟

لـقـد حـيـيـتُ عـلـى قـــولٍ أردّدهُ

مـا كـان يـرضـي رســول الـلـه يرضيني

ولـيـس عـنـدي مـن الأعـمـــال يـــا ولـدي

بـعـد الـشـــهـادة إلا الـــحُـبُّ لـلـدِّيـنِ

****

٢ - أُمُّ المُؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

دعيني لا أقولُ ولا تقولي
فـ (عائشة) الجديرة بالرسولِ
حبيبةُ (أحمدٍ) وكذا أبوها
فأَنْعم بالحبيبة والخليلِ
وإنْ قال المعاندُ غير هذا
فليسَ العدلُ من طَبعِ الجهولِ
فإنّ الجهلَ ظُلْمٌ في ظَلامٍ
وإنّ العِلمَ نُورٌ للعُقولِ
وإنّ الخيرَ يُثمرُ كلّ حينٍ
وإنّ الحقّ يُعرفُ بالدليلِ
وإنّ الجِدّ يرفعُ للثريّا
ويُدني للثّرى سَيرَ الذليلِ
فلا يَغرُركَ حُسْنُ الفرع ينمو
فإنّ الفرعَ يرجع للأصولِ
فيا مَنْ لا يُراعي الوُدّ فينا
ونرضى منه بالشيء القليلِ

تــرفّــقْ بـــي فـــنـــارُ الــعُــمــرِ تَــخــبُــو

وشَـــيـــبُ الـــــرأسِ يُـشـعـر بــالــذبــولِ

وبــعــضُ الــصــمــتِ يُـغـنـي عــن كَـــلامٍ

ولـــيـــسَ الـــصـــدُّ بــالــهــجــرِ الجـمـيـلِ

****

٣ - تحيّةٌ إلى سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بَانَ الصدودُ ومَن تَهواهُ قد بانا
فقَرّب القلبَ للأحبابِ قُربانا
وارسمْ مِنَ الدمعِ أشواقًا مُعذّبةً
ذاقتْ من الحبِّ آلامًا وحِرمانا
يا أمّ فَالِحَ إنّ البُعدَ أتعبني
فهل يَعودُ الهوى غضًّا كما كانا
وهل يعودُ ارتيادي (سِيفَ كاظمةٍ)
ومِن (أوارةَ) أهدي الحبّ ألحانا
أيامَ أُنْسٍ لها في النفس مَنزلةٌ
عَرفتُ فيها الهوى رَوْحًا وريحانا
لهْفي على رشْفةٍ أروي بها ظمئي
ليتَ السحائبَ تهمي اليوم تحنانا
قُلْ للسحائب واخصصْ كُلّ غاديةٍ
تسقي البقيعَ وتروي قبرَ (عثمانا)
فإنّ (عُثمانَ) لا تخفى مناقبه
على النهار تظلّ الشمسُ برهانا
هو الذي أنفقَ الأموال مُحتسبًا
وقدّم الخيرَ أصنافًا وألوانا

جـمْـع المـصـاحـف تُـتْـلـى خـيـرُ منقبةٍ

وبــالـــشــــهــادة نـــال الــفـضــل ألـــوانـــا

إلـيـه أُهـــــدي ســلامــي مــا سَـــــرَى قـمـرٌ

ومـــا تـمـــايــلَ غُـــصـــنُ الـــبـــانِ نـشـوانـا

****

٤ - تحيَّةُ الحُبِّ إلى أصحاب الرسول ﷺ

تحـيــةُ الحــــبِّ فــي أســمــى مـعـانـيـهـا
إلـــى الـصـحـابـةِ أُهـديــهـا وأُبـديـهـا
تـلـك الـنـفـوسُ الـتـي عـاشـتْ مُـطـهـرةً
الـــدِّيـــنُ هـــذَّبــهـا والــلـــهُ هـاديــهـا
عـنـد (الــرســولِ) تـربَّـت وهْـــو قـدوتـهـا
الحـــقُّ غـايـتُـهـا والخـيــر حـاديـهـا
حُـسْـن الـسـلـوك تجـلّـى فـي شـمـائـلـهـا
فــرفــرفَ المــجــدُ يـشـدو فـي نـواحـيـهـا
خـيـر الـصّـحـاب (أبــو بـكـرٍ) وأفـضـلـهـم
بــلا جـــدالٍ فــأعــطِ الــقَــوس بـاريـهـا
لمــا تــوفِّـي (رســول الـلــه) واضـطـربَـتْ
ضـمـائـر الـنــاس والأحــــزان تـرمـيـهـا
تجـلّــد الـشـيـخ والأحــــزان تـعْـصـرهُ
فـقـام يـدعـو الـنُّـهـى حُـبًّـا ويَـهـديـهـا
وقـــال فــي خـطـبـةٍ عـصـمـاءَ صـادقـةٍ
كـــأنّ بِـالـنُّــور قـد صِـيـغـتْ مـبـانـيـهـا
مــات (الــرســولُ) ومــا مــاتـتْ شـريـعـتُـهُ
تـفْـنَـى الـنـفـوسُ ويَـبـقـى الـلـه بـاريـهـا
وفـــي الـسَّـقـيـفـة أعـطـى الحَـــقَّ صـاحـبَـهُ
والـنـفـسُ يـقـنـعـهـا الــهــادي ويـرضـيـهـا

وعـنـدمـا ارتـــــدّتِ الأعـــــراب قـاتَـلـهـمْ
حـتـى اسـتـجـاب لِـسَـيـف الحـق باغـيـها

وعـــاد لـلـدِّيـن مــن نَــــدَّتْ خـــواطـرهُ
والـخـيـر فـي الخـيـل يـزهـو فـي نـواصـيـهـا

وبــعــدمــا قـــد بــنــى لــلــدِّيــن دولـــتــهُ
مـضــى عــن الـــدار لـلـجـنَّـات يـبـغـيـهـا

وأَوْكَـــــل الأمــــرَ (لـــلـــفـــاروق) مُـحـتـسـبًـا
هـــذا الـــــدواء وهــــذا مـــن يـداويــهــا

فـلـم يُـخـيِّـب (أبـــو حـفـصٍ) فَـراسـتـهُ
وقـــال بـــالحــق قــــولًا لــيــس تمـويــهــا

أتـعـبـتَ مـن جـاء يـا (صـدّيـق) مـؤتـسيًا
فـــأنــت نــفْــسٌ سـيـعـيـا مـــن يـحـاكـيـهـا

وقـــد أقــــام (أبـــو حـــفـــصٍ) خـلافـتـهُ
كـأنـهـا الـشـمـسُ تجــري فــي مـجـاريـهـا

وثــالــث الـصـحْـب (ذو الـنـوريـن) مَــيّــزَهُ
مـقـالـةُ (المـصـطـفـى) والـــنــاس تـدريـهـا

مــا ضـــرّ (عــثــمــانَ) مــا تــأتـي جـوارحــهُ
وتـــلـــك مـــنْـــقـــبـــةٌ بـــالحـــق نـــرويـــهـــا

وبـعـد (عـثـمـان) يـأتـي مـن لـه شـهـدتْ
مـــواقـــف الحـــق لمــــا قــــام نـاديــهــا

أعْـنـي (عـلـيًّـا) أبـا الـسـبْـطين يـا ولـدي
(شـيـخَ الـكُـمَـيـل) فـهـل بـانـت معـانـيها

سـبـى الـعـقـولَ حــروفٌ مـن فـصـاحـتـهِ
حـلـو المـعـانـي تــــراءى فـــي مـبـانـيـها

نــادى (كُـمـيـلًا) ودمـــعُ الـعـين منسجمُ

وفـــي الـــدمـــوع حـــروفٌ كـــان يـخـفـيـهـا

آهٍ وآهٍ فـــــردّد يـــا (كُــمــيــلُ) معي

الـنـفـس تـــذوي ويـــدري مــن يـداريــهـا

والـعـلـم عـنـدي ولـــم أظْـفــرْ بـحـامـلـهِ

والـــنـــفـــس تـــزفـــر آهـــــاتٍ وأخـــفـيــهـا

أسـيـر وحـــدي غـريـبًـا طـال بــي سـفـري

الأرض مـوحـشــةٌ والـلـيـل داجـيـهـا

هــذي حـروفــي تـــرنَّمْ يــا (كُـمـيـلُ) بـهـا

عـنـد الـغـروب وغَـــرِّبْ غـربـتـي فـيـهـا

(سـعـدٌ) (سـعـيدٌ) (زبـيـرٌ) (عـامـرٌ) معهم

و(طـلـحـةٌ) و(ابـــن عــوفٍ) خـيـر أهـلـيـهـا

والـسـابـقـون ومـــن أوْفَـــى ببيعتهِ

وأهـــل طـيـبـةَ فـــي عـالــي أعـالـيـهـا

(أمُّ الـبـتـول) لـهـا فــي الـديـن مـنـزلـةٌ

هـــي الـكـريـمـة والـرحـمـن هـاديـهـا

بـنـى لـهـا الـلـه فـي الجـنـات لـؤلـؤةً

هــي الـرضـيّـة والــرضـــوان يـرضـيـهـا

وقـــال لـلـــروح[1] أقـرئـهـا الـسـلامَ وقُـلْ

بُـشـراك دارًا بـــدار الخـلـد نـبـنـيـهـا

أَحـبَّـهـا (المـصـطـفى) حـبًّـا تـسـيل لـهُ

عـــينُ المحـبـين إجـــلالًا وتـنـويـهـا

فـفـي الحـيـاة رعـى بـالحـب عِـشـرتـهـا

وفـــي المـمــات رعـــى خـــلاًّ يـصـافـيـهـا

---

(١) جبريل عليه السلام.

تـغـار مـنـهـا الـنـسـاء وهْـي مـيّـتـةٌ
هـمْـس (الـرسـول) يُـحـيّـيـهـا فـيُـحْـيـيـهـا

(خـديـجـة) الـحـبُّ ثـم الـحـبُّ (عـائـشـةٌ)
أمـا (الـبَـتـول) فـقـلْ لـي مـن يـبـاريـهـا؟

إن الـصـحـابـةَ لا تـخـفـى مـنـازلـهـم
فـاعـرف فـضـائـلـهـم واصـدع بـمـا فـيـهـا

وكُـفَّ عـمـا جـرى أو ثـار بـيـنـهـمُ
فـإن أبـيْـتَ سـتـلـقـى الـذُّلَّ والـتّـيـهـا

واعـلـم بـأنَّ الـهـوى لـلـنـفـس مـهـلـكـةٌ
وراحـة الـنـفـس فـي تـعـظـيـم بـاريـهـا

فـاحـرصْ عـلـى الـنـفـس إن الـنـفسَ جـوهـرةٌ
الـحـقـدُ يُـهـلـكـهـا والـعـفـو يـشـفـيـهـا

والـنـفـسُ كـالأرض والـقـرآن يـبـعـثـهـا
ألا تـرى الأرض كـيـف الـمـاءُ يـحـيـيـهـا

ونـحـنُ مـن أمّـةٍ بـالـمـجـد قـد عُـرِفـتْ
يـا لـيـت حـاضـرهـا يـحـيـى بـمـاضـيـهـا

****

٥ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

خـيـرُ المَـواسـمِ مـا يُـجـنَـى بـه الـثـمـرُ
وكـلّ ذي أرَبٍ يـحـلـو لـه الـسـهـرُ
والـوعـدُ دَيـنٌ وبـعـد الـعُـسـر مَـيـسـرةٌ
والحُـسْـنُ يُـغـري كـمـا أنّ الـهـوى قَـدَرُ
والـعـينُ تُـوحـي بمـا فـي نـفـسِ صـاحـبـها
والمـرءُ يـفـنـى ويـبـقـى بـعـدهُ الأثـرُ
والحُـكْـم عـزمٌ وحـزمٌ فـيـه مَـرحـمـةٌ
وفـي الـتـواريـخ أحـداثٌ بـهـا عِـبَـرُ
فـاقـرأ وصـايـا (أبـي حَـفـصٍ) وسـيـرتَـهُ
فـالعدلُ فـي الحُكمِ صَـرْحٌ شـادَهُ (عُـمَرُ)
رعـى الأمـانـةَ فـارتـاحـتْ رعـيّـتـهُ
هـو الخـلـيـفـةُ وهْـو الـشـمـسُ والـقـمـرُ
مـاذا أقـولُ وغـيْـضٌ مـن فـضـائـلـه
فـيْـضٌ مـن المـجـدِ عَـذْبٌ مـا بـه كَـدَرُ

****

علي يوسف المتروك

١ - إطلالة الفجر[(١)]

(في مولد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

ولـيـدٌ أضــاءَ الـكـون بـالـنـور كـالـبـدرِ
أطــلَّ عـلـى الـدنـيـا كـإطـلالـة الـفـجـرِ

أطــلَّ ولــلأفــلاك رنَّــةُ فـرحـةٍ
يُـعـيد صـداهـا الـكـون منشرح الـصـدرِ

أتــتْ أمــهُ الـبـيـت الـحـرام يـقـودهـا
بـشـيـرٌ مـن الإلـهـام بـاسـمـةَ الـثـغـرِ

لـيـحـتـضـنَ المـولـودَ مُـحـتـفـيًـا بـه
فـلـلـه مـولـودٌ عـلـى الـيـمـن والـيـسـرِ

هـو الآيـة الـكـبـرى الـتـي عـمَّ نـورُهـا
أمـانًـا لأهـل الأرض كـالأنـجـم الـزهـرِ

☆☆☆☆

إمـامَ الـهـدى أهــلاً بـمـولـدك الـذي
أطــلَّ عـلـى الـدنـيـا كـفـوَّاحـة الـعـطـرِ

---

(١) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٣.

يـخـرُّ عـلـى أعـتـابـه المـجـدُ راكـعًـا
إذا مـا تجـلَّـى بـالمـهـابـة والـفـخـرِ
فـأحـيـا بـدنـيـا المـكـرمـات مـبـادئًـا
غـدت مـنـهـجًـا لـلـعـامـلـين إلـى الحـشـرِ
زهــتْ رغـم جـحـد الجـاحـدين وأمـرعـت
فـمـن راع عـنـهـا فـهـو فـي بـلـقـعٍ قـفـرِ
أبـا الـعِـتْـرةِ الأطـهـارِ حَـقٌّ ولاؤكـم
كـمـا نـطـق الـقـرآن فـي سـورة الـعـصـرِ
وفـي هـل أتـى لمـا أفـاضـت بمـدحـكـم
لإيـثـاركـم أو حـين تـوفـون بـالـنـذرِ

☆☆☆☆

(أبـا حـسـنٍ) كـيـف الخـلاص إذا مـضـت
تـسـيـر بـنـا الأيـام فـي مـسـلـكٍ وعـرِ
وتـاهـت بـنـا وسـط الـركـام مـراكـبٌ
لـتـبـحـرَ وسـط المـوج فـي لُجـجِ الـبـحـرِ
ورانَ عـلـيـنـا الـيـأس حـتـى كـأنـنـا
نـعـيـش بـلا هـديٍ مـن الـعـلـم والـفـكـرِ
أتـيـنـا نَجِـدُّ الـسـيـر دون هـوادةٍ
لـتـجـلـو عـنَّـا مـا اعـتـرانـا مـن الـقـهـرِ
فـفـي كـل مـعـنًـى مـن مـعـانـيـك أبـحـرٌ
تـفـيـض عـلـى الـدنـيـا وتـنـهـل كـالـقـطـرِ

☆☆☆☆

عشقناك اسمًا يطرب السمع وقعهُ
يضيء بساق العرش من عالم الذرِّ
وتعرفه الأرواحُ عند عُروجها
إلى العالم العلويِّ ثم لدى الحشرِ
عشقناك في بيت النبوة يافعًا
حباك رسول الله بالعطف والبرِّ
عشقناك والروح الأمين مناديًا
لِطَه أنِ اصدعْ يا (محمد) بالأمرِ
وقد طرقت أذنيك بالغار همسةٌ
تبشر بالوحي المجلجل في الصدرِ
عشقناك سيفًا كان للدين ناصرًا
وللبذل سبَّاقًا إلى ساحة النصرِ
ففي أي زحفٍ لم تكن أنت قطبَهُ
ومَن كاشفٌ للكرب في ساعة العسرِ
ومَن كان في (أُحْدٍ) يخوض غمارها
ويفري جموع الجهل والشرك في (بدرِ)
ومَن قالعُ الباب الحصين (بخيبرٍ)
ومن غيره للمصطفى نفسه يشري

☆☆☆☆

فيا مالئ الدنيا ضجيجًا عطاؤه
وإن كان ما قدمت يُوسمُ بالنكرِ
تمرُّ الليالي مسرعاتٍ وتنقضي
قرونٌ وتبقى أنت أنشودةَ الدهرِ

تـعـيـد إلــى الـدنـيـا شــواهــدَ جـمَّـةً
وتــرســم لـلأجـيـال صــرحًـا مــن الـطـهـرِ
وتـشـعـل فــي أعـمـاقـنـا ألــف جــذوةٍ
تـضــيء كـمـا عــمَّ الـضـيـاء مــن الـبـدرِ
ألـــم تَـــكُ نـــور الـلـــه جـــلَّ جـلالـه
وعـروتـه الـوثـقـى الــذي جـاء فــي الـذكـرِ
فــبــوركــتَ مـــولـــودًا بـــأكــرم لـيـلـةٍ
كـمـا بــارك الـرحـمـنُ فــي لـيـلـة الـقـدرِ

****

٢ - في مولد الزهراء[1]

طـائـرُ الـبِّـشـرِ فـي رُبَـا الـبـطـحـاءِ
يـتـغـنَّـى بمـولـدِ الـزَّهـراءِ
وتـنـادتْ جـبـالُ مَـكَّـةَ زهـوًا
حـين هـلَّـتْ بـنـورهـا الـوضَّـاءِ
حـلَّ بـالـيُـمـن مـتـرعًـا بـالأمـانـي
وتـعـالـى الـنـداء تـلـو الـنـداءِ
والـصـبـاح الجـمـيـل أورق فـيـه
كـلُّ أزهـار دَوحـه المـعـطـاءِ
بـضـعـةُ المـصـطـفـى عـن الـوصـف جـلَّـتْ
وسَـمَـتْ فـوق هـامـة الجـوزاءِ
فـيـكِ يـحـلـو الـنـشـيـدُ عـذبَ المـعـانـي
ويـعـمُّ الـضـيـاء عـالـي الـسـنـاءِ
وتـعـيـد الأيـام أصـداء وحـيٍ
خـصَّ بـالـفـضـل فـيـه أهـل الـكـسـاءِ
سـيـدُ الخـلـق والـهـداة المـيـامـين
ومـن أهـل بـيـتـه الـنـجـبـاءِ

(١) علي يوسف المتروك، ديوان «للشعر صوت»، ص ٢٩.

مَــن تـخـلَّـى عـنـهـم تـخـلَّـى عــن الـلـه

كــمَـــن بــــات هـــائـــمًـــا بـــالـــعـــراءِ

مـــا تـلــونـا الــكــتــاب إلا وكــانــت

فـــيـــه لـــــلآل ومــــضــــةٌ مِـــــن ثـــنـــاءِ

نـــحـــنُ مـــن طـيـنـة الـــــولاء خُـلـقـنـا

وســـنـــطـــوي أعـــمـــارنـــا بـــالـــولاءِ

****

فاضل خلف

شهيد مؤتة جعفر بن أبي طالب[1]

لــــهُ صـــــادقُ الحُـــــبِّ فـــي خـافـقـي
شـــهــيــدٌ بــــفـــردوســـه الــشـــاهــقِ
أهـــيـــمُ بـــأخـــبــــاره الـــنــيّــراتِ
وأهـــفـــو لإيمــــانـــه الـــصــــادقِ
وأسـعـى إلـى وِرْدِهِ ظـامـئًـا
لأنـــهـــل مِـــن فـــيـضـه الـــدَّافـــقِ
وأشــــدو الأغـــاريـــد فـــي مـــدحـــهِ
وإطـــــــراء إســـلامـــه الـــســـابـــقِ
ومـا كـان شـعـري لآل الـنـبـي
ســـوى مُـــنـــيـــة المـــولـــع الـــوامـــقِ
قـبـسـتُ الـهـدى مـن يـنـابـيـعـهـم
ولـــــذتُ بـــدوحـــهـــم الـــــــوارقِ
تـغـلـغـلَ مـنـذ الـصِّـبـا حـبـهـم
بـنـفـسـي وأهـديـتـهـم خـافـقـي

---

(١)فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢٤.

ومــــــا الحــــــب إلا لأربـــابـــه

أولـــي الـفـضـل والمحْـــتِـــد الـسّــامــقِ

وهـــل صــيــغ قـلـبـي لـغـيـر الـهـوى

ولـــلــــحُــــبِّ فـــي أوجِـــــــهِ الـــفــائــقِ

وهــــــــذا يَــــــراعـــــي لـــفـــي لــهــفــةٍ

لـتـسـطـيـر مــجـدِ الـفـتـى الـبـاسـقِ

وإحـــلالـــــه فــــي ريــــــاض الــقــريــض

بمـــوضــــعــــه الــــــزاهــــــر الــــلائــــقِ

فـــتًـــى قـــد أتــــــاه نـــــــداءُ الـــهُـــدى

فــــلــــبَّـــــاه تــــلــــبــــيــــةَ الـــعـــاشـــقِ

وســــــار إلــــى الـــــــرومِ فـــي جــحـفـلٍ

بـــه كـــــلُّ مُـــســـتـــبـــســـلٍ حـــــاذقِ

فــمــا بـيـنـهـم فـــــــارسٌ مــــــارقٌ

وهـــل فـــي المـيـامــين مِـــن مـــــارقِ؟

تـــرفـــرف فــــي الأفــــق رايـــاتُـــهـــم

إلـــى الـنـصـر رفـــرفـــةَ الـــواثـــقِ

☆☆☆☆

وســـــــار الـــشـــهـــيـــدُ عـــلـــى دربـــه

لـــســـــاحِ الـــقـــتـــال بـــلا عـــائـــقِ

يـــصـــــومُ لخـــالـــقــه فـــي الـــنـــهـــارِ

ويــســجــد فـــي لــيــلــه الــغــاســقِ

إلـــى أن بـــدا الــــرومُ فـــي زحـفـهـم

يمـــوجـــون فـــي عـــســكـــرٍ حـــانـــقِ

فـــهـــبَّ الـــكـــمـــيُّ: فـــتَـــى هـــاشـــمٍ

وأفـــصـــح عـــن صـيـتـه الــنــاطــقِ

وجـــاهـــدَ وهـــو حـــلـــيـــفُ الـــوغـــى

وجـــالـــدَ بـــالـــصـــارم الـــصـــاعـــقِ

وأصـــبـــحَ وهـــو ربـــيـــبُ الـــعُـــلا

يـــذودُ عـــن الـــعَـــلَـــمِ الخـــافـــقِ

ولابـــن أبـــي طـــالـــبٍ صـــولـــةٌ

بـــســـيـــفٍ لـــهـــامِ الـــعـــدا فـــالـــقِ

يـــشـــقُّ صـــفـــوفـــهـــمُ ظـــافـــرًا

ويـــرفـــل فـــي نـــصـــره الـــســـاحـــقِ

إلـــى أن أتـــاه نـــداء الـــســـمـــاء

ومـــؤئـــلـــهـــا الخـــالـــد الـــرائـــقِ

فـــحـــزَّتْ يـــداه بـــســـاحِ الجـــهـــاد

وخـــرَّ الـــلـــواءُ مـــع الـــبـــارقِ

وقـــد أســـلـــمَ الـــروحَ فـــي مُـــؤتـــةٍ

وطـــار اشـــتـــيـــاقًـــا إلـــى الخـــالـــقِ

ومـــؤتـــةُ خَـــطَّـــتْ بـــسِـــفْـــر الخـــلـــود

فـــصـــولًا عـــن المـــعـــجـــز الخـــارقِ

وجـــاء إلـــى المـــصـــطـــفـــى أمـــرهُ

وأصـــغـــى إلـــى الـــنـــبـــأ الـــطـــارقِ

فــأمــلــى حــديــثًــا روتـــــه الــدُّنــا

حــديــثًــا عـــن الخـــالـــق الــــــرازقِ

جـــنـــاحـــانِ فـــي سِـــــدرة المـنـتـهـى

أعـــدَّهـــمـــا الـــلـــه لـلـبـاشـقِ

يـــطـــيـــرُ بـــفـــردوســـه جـعـفـرٌ

ويـــنـــهـــلُ مـــن كـــوثـــرٍ رائـــقِ

****

مشعل الزعبي

رسالة صدقٍ إلى الصِّدِّيق

حَسْبِي مِنَ الكَلِماتِ والأشعارِ
قَوْلٌ يُتَوِّجُ صِدْقُهُ مشواري

أرجُو بِهِ صفْحًا يُجفِّفُ بحْرَ معْ
صيَتي وعِتْقًا مِنْ عذابِ النارِ

أُهديه (للصدّيقِ) في فِرْدَوْسِهِ
نِعْمَ المقيم ونِعم عقبى الدارِ

في مقعدِ الصدْقِ الذي قد حفَّهُ الرْ
رَحمن بالجنَّاتِ والأنهارِ

لِمَ لا؟ وقد لقيَ (الرسولَ) مصدِّقًا
ولقوهُ بالتكذيبِ والإنكارِ

لِمَ لا؟ وقد واسى (الرسولَ) بقوْلِهِ،
وبمالِهِ، وبسيْفِهِ البتَّارِ

نزَلَ الكِتابُ مُخَلِّدًا لصنيعِهِ
نَتلوهُ في الإصباحِ والأسحارِ

فـي آيـــهِ ذكــرُ الــذي صَـحِـبَ الحبيـ
بَ علـى المـشـقَّـةِ إذ هُـمـا فـي الـغـارِ
تــرك الــســيــادَةَ والـــثـــراءَ مُــهــاجِـرًا
يــرجــو جــــزاءَ الـــواحـــدِ الــقــهَّــارِ
مــا ضـــــرَّهُ لــو أنَّـــــهُ لـقــيَ (الــرسـو
لَ) كـغـيـرِهِ - بـالـصـدِّ والإدبـــــارِ؟
لـكـنّ قـلـبَ الـشـهْـمِ حـين يـرى الحقيـ
قــةَ يـسـتـهـينُ بـكـثْـرةِ الأخـطـــارِ
شــــربَ المـصـاعـبَ راضــيًـا متـقـبِّـلا
مــا يَـرتـضِـيـهِ مُــقــدِّرُ الأقــــدارِ
فــأتــاهُ نَـصْـرُ الـلـهِ والـفـتـحُ الـذي
بــالحــقِّ حــطَّــمَ شــوْكــةَ الـفُـجَّــارِ
مـن بـعـدهـا خَـلَـفَ الـنـبـيَّ عـلـى رضـا
مَــن هــاجـروا وعـلـى رضــا الأنـصــارِ
فـحَـمَـى حِـمـى الإســلامِ حـين ارتــدَّ أكـ
ثــرُهــم وثـــبَّـــتَ مِـــلَّـــةَ الأبـــــرارِ
كـالـفـارسِ المـغـوارِ لا يـخـشـى الـعـدا
أنــعــم بـــهِ مـــن فـــــارسٍ مــغــوارِ
لـــــولاهُ بـعـدَ الـلـهِ لَــو أحـصـيْـتَـنـا
لَـــوَجَـــدْتَ أكـثـرَنـا مــن الـكُـفَّــارِ
يـا شـــاتِمَ (الـصـدِّيـقِ) كـيـفَ شـتـمْـتَـهُ
وقـد اصـطـفـاهُ مَـن اصـطـفـاهُ الـبـاري؟

أبَـلَـغـتَ مَـبْـلـغَـهُ مـن الـتـصـديـقِ، والـ
إيمــــــانِ، والإنـــفـــاقِ، والإيـــثـــارِ؟
يَـكـفـيـهِ كـفٌّ أذى قـريـشٍ - رغــمَ شِـدَّ
ةِ بــأسِــهِــم - عــن سـيِّـد الأطــهــارِ
يـا سيِّدي (الـصـدِّيـق) طِـبْـتَ وطــابَ مذ
ـــزِلُــكَ الـلـصـيـقُ بمــنــزلِ (المُـخـتـارِ)
جـــاورْتَــهُ حـيًّـا ومـيْـتًـا - رغـــمَ ما
قـــالَ الــعــدا - فـانـعـمْ بـخـيـرِ جــوارِ

****

ندى الرفاعي

١ - إلى أمي خديجة[١]

(رضي الله عنها وأرضاها)

سَلِمتِ الحبيبةُ نبعُ العطاءْ
عليكِ سلامُ إلهِ السماءْ
تباركتِ يا زوجةً لم يزلْ
يفيضُ النبيُّ عليها الثناءْ
فمهما أُسطِّرُهُ من ثناءْ
فإنكِ يا أمُّ خيرُ النساءْ
وعيتِ الرسالةَ حينَ احتمتْ
رعيتِ الشمائلَ دون انتهاءْ
حنانُك أضفى بعطفٍ سما
وجُودُكِ أغنى بشيرَ الضياءْ
مُعَطّرةً بالتُّقى والنقاء
مباركةً في الدُّنا والبقاءْ

---

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٠.

صـــــــلاةُ الإلـــــــه كــغــيــثٍ هَــمــى
تــطــيــبُ عــلــى دُرّةِ الاصــطــفــاءْ

وآلٍ وصـــــحــــبٍ وزوجٍ حَــــــوَتْ
كـــذا أهـــلُ بــيــتِ جــلــيــلــي الــعــطــاءْ

****

٢ - الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١)

أدركَ الحــــــقَّ صــبــيًّـا
وفَـــــــدَا الـــنــــورَ الــزكــيًّـا
مــــا هــــــوى قـــــطُّ لــنُـصــبِ
خَـــشِـــيَ الـــلـــهَ الـعـلـيَّـا
بــــفــــــؤادٍ لــلــمــعــــالــي
وجــــبــــيـنٍ لــلــثُّـــريَّــا
ورعـــــــاهُ الـــصــــادق الْمــصـــ
ـــدوقُ تــلــمــيــذاً ذكــيَّـا
أشــجــع الــفــرســانِ فــي الســا
حــــات لَــــم يــتــرك عـتـيَّـا
مــــن مــــرامــــي الـــلــه سـهـمًـا
راشَـــــــهُ الـــلـــــهُ قـــويَّــا
ابـــن عـــم المـصـطـفـى الـمـعْـ
ـــصـــومِ آخــــــاهُ حـفـيَّـا
أُعــــطـــي الــــرايـــة بُــرهــــا
نًـــا عـلـى الـحـسـنـى جـلـيَّـا
نـــاســـك الــلــيــل مــــع الــقـــر
آنِ قـــــوَّامًــــا تـــقـــيَّـــا
وفـــتــــى الأخــــــلاق والأفــــ
ــعــــالِ كـــم كـــان أبــيَّــا

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٥.

بـــــات فـــــــــذًّا ألْمــعــــــيًّــا
عـــالِــــــمًــا بَــــــــرًّا وفـــيًّــا
بــــبـــيـــانٍ أتْحـــــــــف الـــســا
مِـــــــعَ تـــذكـــيـــــــرًا مَــلــيًّــا
ظـــــــلَّ لـــلـــعـــبَّـــادِ نـــبـــرا
سًـــــــا ولـــــلــــــــهِ نَجـــيًّــا

☆☆☆☆

أمـــــي الــــــزهــــــراءُ إنّـــــــي
هِـــمـــتُ صـــبـــحًــا وعـــشـــيًّــا
فـــــي هـــــواكـــــم صـــــار أمـــــري
فـــــي هـــــواكـــــم بِـــــــتُّ طـــيًّــا
فـــــي هـــــواكـــــم تـــــاه صـــبـــري
فـــــي هـــــواكـــــم مِـــــــتُّ حـــيًّــا
لَـــــم أزل رهـــــنًـــا لـــديـــكـــمْ
مـــا بـــقـــى فـــي الـــعـــمـــر ريًّــا
وصـــــــــــلاة الـــلـــــه تُـــتـــلـــى
فـــــي الـــــــورى طـــيـــبًــا نـــقـــيًّــا
لـــلـــهـــدى المـــبـــعـــوثِ لـــلـــخَـــلـــ
ـــــــــقِ رســـــــــــولاً ونـــبـــــيًّــا
مَــــن تـــلا فـــي يـــــومِ (خُـــــمٍّ)
ودوى فـــيـــهـــا دويًّــــــــــا:
مَــــــن لــــــهُ كـــنـــــتُ ولـــيًّــا
كـــــان مـــــــــولاهُ «عـــلـــيًّــــا»

✱✱✱✱

٣ - بناتُ النَّبي ﷺ(١)

بـــنـــاتُ نـبـيِّـنـا شُـــرِّفـــنَ قـــدرًا
فـــهـــنَّ حـــرائـــرُ الـــبـيـــتِ الـتـلـيـدِ

تـفـيـأنَ الحـــنـــانَ بـخـيـرِ ظـلٍّ
وأُرضِـــعـــنَ الـفـضـائـلَ فــي المُـهـودِ

إذا مـا الـــرَّوضُ قـد بـاهـت بـزهـرٍ
فـــهُـــنَّ نـــقـــاءُ أنـــفـــاسِ الـــوُرودِ

وإن بـاهـت سـمـاءٌ بـالـثـريّـا
فـقـد أُلـبِـسـنَ تـيـجـانَ الـسُّـعـودِ

إذا مـا الـبـحـرُ بـاهـى بـالـلآلـي
فـــهُـــنَّ لآلـــئ الـــدرِّ الـنـضـيـدِ

إذا مـا الأرضُ قـد بـاهـت بـكـنـزٍ
فـــهـــنَّ جـــواهـــرُ الـعِـقـدِ الـفـريـدِ

تـقـيّـاتٌ كـريـمـاتُ الـسـجـايـا
فـهـنَّ كـنـسـمـةِ الـصُّـبـحِ الجـديـدِ

****

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣١.

٤ - بنتُ النبوة[١]

(رضي الله عنها وأرضاها)

(أفـــاطـــمـــةَ) الْمـــــــروءة والـــوقـــارِ
ويـــا بـــنـــتَ الـــنـــبـــوَّةِ والْـــفـــخـــارِ
قـضـيـتِ صِـبـاكِ فـي مِـحـنٍ ثِـقـالِ
بِمـكـةَ إذْ صـبـرتِ عـلـى الحِـصـارِ
وعـشـتِ صُـعـوبـة الأحـــزانِ يُـتـمًا
بِمـــوتِ (خـديـجـةِ) الأمِ الـدِّثـارِ
ألـــمَّ فـــراقُـــهـــا مُـــرًّا ولـكـن
بـعـزمٍ قـد وقـفـتِ إلـى الجـوارِ
وكـــادوا لـلـنـبـيِّ بـكـلِّ مـكـرٍ
فـكـنـتِ لـه كـمـا سـنَـد الـذمـارِ
تحـمّـلـتـم فـصـار الـصـبـرُ نـورًا
يُـضـيءُ الـدربَ فـي طـولِ المسـارِ
ومـا وهَـنـتْ نـفـوسٌ حـين عـانـتْ
مـن الأهـوالِ فـي كـلِّ اصـطـبـارِ
فـحُـزتم مـن عـطـايـا الـلـهِ فـضـلاً
أحـالَ بِـغَـيـثِـه جَـدَبَ الـقِـفـارِ

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٣.

فـــــإن مـــكـــانـــةَ الإيمـــــــــانِ تـعـلـو

بـصـاحـبـهـا إلـــــى أسـمـى قــــرارِ

تـلـقـيـنـا عـــلـــومَ الــــديـــنِ مـنـكـم

فـــأنــــتُـــمْ لـــلـــهـدى أعـــلـــى مـــنـــارِ

فــــصـــــارت بـــعـــدُ دنــيـــانـــا ربــيـــعًـــا

وجـــــاوزنــــــــا ظـــــــلام الإزورارِ

صــــــلاةُ الــــلـــــهِ مـــولانـــا عـــلـــى مَـــن

يـــفـــوقُ بـــــنــــورِهِ ضــــــوءَ الـــنـــهـــارِ

وآلٍ ثـــــم أصـــــحـــــابٍ كــــــرامٍ

تُـــضـــيء نجـــومُـــهـــم مـــثـــلَ الـــنُّـــضـــارِ

****

٥ - الحسن بن علي رضي الله عنه(١)

الـــنــبــلُ والإيــــــمـــــانُ فـــي وقـــفـــاتِـــهِ
والحــلــم والإحـــســـــانُ فـــي ســكــنــاتِــهِ
مـــا رامَ مـــن دنـــيـــاهُ شـــيـــئًـــا إنَّـــمـــا
رام الحـقـيـقـةَ فـــي جـمـيـلِ أنـــاتِـــهِ
(حَــسَــنُ) الــذي حملته أيـدي (أحـمـدِ)
و(الحُـــســـنُ) نـــور الحـــقِّ فـي قـسـمـاتِـهِ
هـــو ذلـــك الـــفـــرعُ المـــبـــارك إذ بـــدا
هـــو والحُـــســـيـنُ مــدى لـطـيـب صـفـاتِـهِ
مُـتـحـلّـيًـا بــخــلائــقٍ مـــن جــــدِّهِ
مُـتـأسِّـيًـا بـأُصـولِـهِ بِـسِـمـاتِـهِ
ورث الـشـهـامـة والمـــروءة والــنــدى
فـمـجـامـع الْخُـلُـقِ الـكـريمِ بِـذاتِـهِ
مـا كـان يـخـذلُ أو يـسـاوم خـصـمَـهُ
بـل كـان يـدرأُ مـن وغـى وأذاتِـهِ
مُـتـنـازِلاً عـن حـقِّـهِ بِـخِـلافـةٍ
كـي يحـقـن الـدمَ فـي عـروقِ ثِـقـاتِـهِ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٦.

فـاخـتـار درب الـصـابـريـنَ ونـهـجـهـم
ومُـسـلِّـمًـا أمــــرًا إلـــى رحـمـاتِـــهِ

حـتـى لـقـــاء الـلــهِ غـيـر مـــــوَرِّثٍ
تِـــبــرًا، كــنــوزُ الــبِــرِّ فــي صـدقـاتِـهِ

صـلّـى عـلـى المُـخـتـارِ ربٌّ مـاجـدٌ
حــقًّــا تـعــالـى الـلــهُ فـــي آيـــاتِـهِ

هـــو أولٌ هـــو آخِـــــرٌ هـــو ظـاهِـــرٌ
هـــو بـــاطِـــنٌ هـــو راحِــــــمٌ بـصـلاتِـهِ

****

٦ - الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١)

(حُسينُ)، لكُم في المْشرقَينِ شهيدُ
على ما جرى فاهنأ وأنتَ شهيدُ
إذا ما تدانى الناسُ يوم حسابِهم
لدى مُقسِطٍ، كلُّ الظلامِ يبيدُ
آتاكَ جزاء الصابرينَ، عطاء مَنْ
إليه أُمور الْعالَمينَ تعودُ
ففي جنّة الفردوسِ طيبُ معيشةٍ
وفيها نعيمٌ دائمٌ ومزيدُ
فأنت إمامُ الزاهدينَ وسبطُهُم
وأنت رحيمٌ، للفِعالِ سديدُ
وأنتَ حبيب المْؤمنين، وليُّهم
وأنت لِخير المْسلمين مُريدُ
لقد شابَهَتكَ العينُ في جَرَيانِها
وقد ماثَلَتكم في السماءِ سُعُودُ
أبو الصدَقاتِ، البَرُّ في كلِماتِهِ
تقيٌّ، بإثرِ الوالدَينِ، رشيدُ
سلامٌ على روحٍ تفرّق جِسمُها
وفاضت بأرض الرافدَين تَجودُ

(١) ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٧.

قضى سيِّدًا شهم الفؤادِ ، وعُفِّرت

شِفاهُ لَها عِند النبيِّ عهودُ

لَها بفصيح اللفظِ صِدقُ بلاغةٍ

وكلُّ مقالٍ (للحُسينِ) حميدُ

إذا ما بكت عينٌ ، وحقَّ لَها البُكا

فدمعي على ابن الطاهرين شهيدُ

****

٧ - حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(١)]

وُوريـــــتَ حـيًّـــا سـيـدَ الـشــهـداءِ
درعَ الـنـبـيِّ وقــاهــرَ الأعــــداءِ
يـا شـامِـخًـا ذودًا عـن الْحــق الـذي
جــاء الـبـشـيـرُ بــه بـكـلِّ مـضـاءِ
يـا مَـن رضـعـتَ مـع الـرسـولِ فـلـم يـزل
لــبن الـشـهـامـةِ لُحـمـةَ الأبـنـاءِ
لا تـقـبـل الإذلالَ مـن مـتـزنـدقٍ
لا تـنـثـنـي لإهــانـــة الـسـفـهـاءِ
مـتـوشّـحًـا قـوسًـا إلـى صـيـدِ الـفـلا
ومُـيَـمِّـمًـا شـطـرَ الـسـبـيـلِ الـنـائـي
أدمـيـتَ رأس الْجـهـلِ دون تـخـوّفٍ
ومـضـيـتَ عـنـه بـعِـــزَّةٍ وإبـــاءِ
أعـلـنـتَ إسـلامًـا عـلـى رأسِ المـلا
وهـجـرتَ جـمـعَ الخِــزي والأرزاءِ
وحـمـلـتَ لـلـتـوحـيـدِ سـيـفًـا مـاضـيًـا
تَـهـوي بِـه قـهـرًا عـلـى الأعـــداءِ
فـخـرجـتَ لـلـمـيـدانِ مـثـل غـضـنـفـرٍ
يـتـرقّـبُ الحـركـاتَ مـن أنْـحـاءِ

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٤٩.

ألـقـيـتَـهـم جُـثـثًـا بـبـدرٍ بعدما
كـانـوا رمـوز الـكـفـرِ والإيـذاءِ
فـلـطـالَما سـامـوا الـعـبـيـدَ مـن الـردى
فـسـقـيـتـهـم مـن كـأسـه الْحـرّاءِ
حـتـى خـرجـتَ لـنـصـرةٍ نـحـو الـوغـى
لَـم تـنـتـبـه لـلـحـربـةِ الـرقـطـاءِ
لَـمّـا أتـتـكَ شـهـادة الْمـولـى الـذي
قـد خـصّـكـم لـلْـمـجـد والـعـلـيـاءِ
وبـكـاكَ سـيّـد خـلـقـه ورسـولـه
ونـعـاكَ نـعـي الـفـقـدِ والإيـلاءِ
لا لـن يُـصـابَ بمـثـلـكـم فـي وقـعـةٍ
صُـنْـتَ الـيـقـيَن بـروحـك الـسـمْـحـاءِ
فـلـنـعـمَ عـمّ الـيـمـنِ كـنـت لأحـمـدِ
ولـنـعـم شـد الأزرِ فـي الـهـيـجـاءِ
يـا (حـمـزة) الـفـخـر الـذي مـا ينقضي
ذخـرًا لآلِ (مُـحـمّـدٍ) بـثـنـاءِ
صـبـرًا (صـفـيـةُ) رابـطـي واسـتـبـشـري
فـلـكـم بـابـنِ أخـيـكِ خـيـر عـزاءِ
صـلـى عـلـيـه الـلـه والمـلَـكُ الـزكـي
فـي سـائـر الأزمـانِ والأرجـاءِ
وعـلـى نـصـيـر المـصـطـفـى وحـبـيـبِـهِ
فـلـتُـلـقِ عـينٌ دمـعـةَ الإطـراءِ

****

٨ - زهرةُ المصطفى[١]

(رضي الله عنها وأرضاها)

أزهـــــــــراءُ يـــا زهـــــرة الْمـصـطـفـى
يُـــفـــدِّيـــكِ قـــلـــبٌ إلـــيــكـــم هـفـا
فـــأنـــتِ الــنــقــيّـــةُ بــنــت الـــهـدى
وأنـــــت الــتــبــتــلُ أنــــتِ الـصـفـا
أيــــا بـضـعـة الــنــور يـــا رحـمـــةً
وقُـــــرة عــــينٍ بِـــهــا يُـحـتَــفـى
بـــصـــدقٍ وعــــــزمٍ وفـــعـــلٍ كــــريمٍ
مــنــحــتِ الــنــبــوةَ طــيــبَ الــوفـا
ويـــا أمَّ أزكـــى الـبـنـين الـتـقـاةِ
تــبـــارك نــســلٌ رعـــى مـصـحـفـا
ويــــا آل بـــيـــت الـــنـــبـــي لـكـم
خـــــواصٌ وفـــضـــلٌ عـــديمُ الخـفـا
أراد الإلـــــــهُ لـــكـــم بِـــــرّه
وأذهــــــب رجــســـاً عــفــا وانـتـفـى
صــــبــرتُم ونـــلـــتُــم عـطـاء الـرحـيـمِ
وحُـــــــزتُم لـــديــــه نـعـيـمَ الــرَّفـا

---

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٣٦.

هـنـيـئـاً لِمــن قــد حـمـى ديـنـنـا

ومـــن رام نَـهـجـكـمُ واقـتـفـى

وطــوبــى لِمــن عــاش فــي ظِـلِّـكـمْ

سـعـيـداً وقــد زال عـنـه الجَـفـا

عـــدوكُـــمُ مـــات فـــي وزره

ودمــتــم لخـيــر الأنـــامِ الـشِـفـا

صـــلاةٌ عـلــى حـضــرة الْمـصـطـفـى

تــــدوّن أنـــوارهـــا أحــرفـــا

يُــجـلِّـــلُ إشــراقـــهـا مـهـجـتــي

وقــلـبــي بـحــبِّ الــنـبــيِّ اكـتـفـى

****

٩ - سيدتُنا خديجةُ الكبرى[١]

(رضي الله عنها وأرضاها)

أنــتِ المــثــالُ وأنـــتِ الـنـبـلُ والـشِّـيــمُ
أنــتِ الــوفــاءُ وأنـــتِ الـفـضـلُ والـكـرمُ
يــا ربَّـــةَ الـصَّــونِ فــي عِــزٍّ وفــي شـرفٍ
يــا زوجـــةً فَـخَـرَتْ مِــن صُـنـعـهـا الأُمَمُ
يـــا حُــــرّةً جـــادت بـــالْمـــالِ زاهـــدةً
كـيْـمـا تـسـيـرُ مـع الأنـــوارِ تـغـتـنـمُ
يـــا بَـــــرّةً نـــذرت لـلـــه إذ بـذلـتْ
يــا مــن لحكمـتِـهـا دانــت لـهـا الحِـكَـمُ
يــا دُرّةً وهـبـت مــن دمـــعِ مُـهـجـتِـهـا
الــرُّكــنُ يـشـهـدُ مــا أسـديـتِ والحــرمُ
يــا مــن وقـفـتِ مـع المـخـتـارِ فــي جَـلَـدٍ
تـبـغـينَ نُـصْـرَتَـه تَحـدو بـكِ الـقِـيَـمُ
يــا مَــن سـبـقـتِ إلــى الإســـلامِ مـؤمـنـةً
تـفـديـن دعــوتَـه والـكـفـرُ يـضـطـرمُ
يـــا مـــن مـنـحـتِ لــه عـيـنـيـكِ آسـيـــةً
يــا مـن صـبـرتِ وقـد حـاطـت بـكـم نـقـمُ

---

(١)ندى الرفاعي، ديوان «زهرة المصطفى»، ص ٢٩.

أنــتِ الــولــودُ الــتــي إيــثــارُهــا مـــددٌ
أمّ الــعـــيــالِ فــيــا لــلـــهِ درّهُــــــمُ
أنــتِ الـــودودُ الــتــي كــلــمــاتُــهــا ســكــنٌ
لَـــمّـــا دعـــاهُ نـــداءُ الــوحــي يَــخــتــتــمُ
لــن يُــخــزيَ الــلــهُ عــبــدًا بــات مــعــتــكــفًــا
لــن يــتــركَ الــربُّ مَــن تُــســدى بــه الــرَّحِــمُ
دثّــرتِـــــهِ بِــدِثـــــارِ الحُـــبِّ حــانــيــةً
زمَّــلــتِــه حــيــنــمــا اشــتــدت بــه الــغُــمَــمُ
صـــدّقـــتِ ســيــدَنــا إذ كــذبــت زُمَـــرٌ
واســيــتِ كــربَــتَــه إذ غــيــرُه حَــرَمــوا
كــنــتِ الــقــريــبــةَ مِــنــه عــنــدَ مِــحــنــتِــه
يــا نــفــحــةَ الْمِــســكِ أنــتِ الــطــيــبُ يُــنــتَــسَــمُ
حــيّــاكِ ربُّـــكِ والـــوحـــيُ الـــكــريــمُ لِمــا
أدّيـــتِ مــن عــمــلٍ تَــرقــى بــه الْــهِــمَــمُ
أهـــداك أرفـــعَ بــيــتٍ لا ضــجــيــجَ بــه
فــي جــنــةِ الْخُـــلــدِ فــيــه الــنــورُ والــنِّــعــمُ
فــيــضُ الــصــلاةِ عــلــى الــهــادي الــبــشــيــرِ همَى
زيــنِ الْــسَّــجــايــا ومَــن تُــســقــى بــه الــشِّــيَــمُ
والآلِ أجــمــعِــهــم والــصَّــحــبِ كــلِّــهــم
خــيــرِ الــبــرايــا عــلــى مــرِّ الــزمــانِ هُــمُ

****

الفصل الخامس

ذكرى الإسراء والمعراج

خالد الفرج

١ - الإسراء(١)

فــي لـيـلـةٍ صَــبَــغَ الــظــلامُ أديـمــهَــا
فـاحـلَـولَـكَـت وغَــطَــا(٢) الــوجــودَ سَــوادُ

لــولا الــكــواكــب فــي ومــيــضِ شـعـاعـهـا
لــتــدثَّــرتْ بــظــلامــهــا الأطــــوادُ

عَــمَّ الــســكــونُ فــكــل شـــيءٍ هـــادئٌ
وطــغــى عــلــى كــل الأنــــام رقــــادُ

جـــاءَ الأمـــين مــع الــبُــراقِ يــقــودهُ
بـــرقٌ تــكــوّن مِـــن ســنــاه جـــوادُ

يــجــري كـــأمـــواج الأثـــيـــر بـسـرعــةٍ
كــالــفــكــر تــقــصــر عــنــده الأبــعــادُ

حــيــث الــنــبــيُّ بــنــومــه مــســتــغــرقٌ
قـــد أعـــوزتـــه حــشــيــةٌ ووســـــادُ

مـــا كـــان بــعــد (خــديــجــة) يــحــلــو لــه
بـــيـــتٌ يـــذكّـــره بـــهـــا ومـــهـــادُ

---

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرج حياته وآثاره، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) غطا يغطو بالتخفيف وغطى يغطي بالتشديد بمعنى واحد.

فـأتـى إلــى دار (أم هــانــي) بـاغـيًـا

سـلـوى وهــل يـسـلـو الـحـبـيـب فــؤادُ

وهـــنـــاك تـــأخـــذه عــلــى آلامـــه

سِـــنَـــةٌ يـطـاردهـا الـعـشـيَّ سـهـادُ

وإذا بـجـبـريـل الأمـــين يـهـزهُ

قُـــمْ لـلِّـقـاءِ فـقـد دنـا المـيـعـادُ

فـــارتـــاع ممـا قـــد رآه مــاثــلاً

مــلـــكٌ تجـنَّـح نـــوره وقَّـــادُ

مـــاذا وراءك؟ قـــال بـاسـم الـلـه قُـمْ

لـلـه فـيـمـا قـد قـضـاه مـــرادُ

فَـعَـلا عـلـى مـتن الـبـراق مُـيـممًـا

لـلـقـدس حـيـث تَـهَـجَّـدَ الـعُـبّـادُ

فـدنـت لـه الأبـعـاد مـن آفـاقـهـا

وتـقـاربـت مـع بُـعـدِهـا الآبـادُ

كـالـبـرق كـالـفـكـر الـسـريـع تـصـورًا

تُـطـوَى لـه الأغـوار والأنجـادُ

فـتـريـثـا فـي طـور سـيـنـا بـرهـةً

وبـبـيـت لحـمٍ إذ جـرى المـيـلادُ

وبـثـالـث الـحـرمـين صـلـى قـانـتًـا

بـالأنـبـيـاء وهــم لـه أنـدادُ

(مـوسـى) و(عـيسـى) و(الخـلـيـل) جميعهم

فـتـصـافـح الأحـفـاد والأجـدادُ

وإلــى الـسـمـاء وقـدسـهـا عـرجـا مـعًا

حـيـث الــرجــوم تـقــام والأرصــــــادُ

فـتـفـتـحـت أبـــوابـــهــا لــقــدومــه

سـبـعٌ عـلـى غـيـر الــرســول شــدادُ

وهـــنـــاك (آدم) مـشـفـقٌ مـتـطـلـعٌ

لـــــلأرض ممـــا يـصـنـع الأحــفـــادُ

يـــأتـــون ألــــوان الـفـسـاد ببغـيـهم

مَـــن أشــركــوا وتـنـصـروا أو هـــادوا

تجـــري الـــدمـــاءُ كـأنـهـرٍ مـــا بـيـنـهـم

يـــؤذي الـضـعـيـف وتُـــــوءَدُ الأولادُ

لا وازعٌ يـــزعُ الــذيـــن تجـبـروا

فـتـألـهـوا بـعـتـوِّهـم أو كـــادوا

ورأى المــلائـك خُـشَّـعًـا يـعـيـا بمـا

يـــأتـــونـــه الـــنـــســـاك والــــزهَّـــادُ

والأنــبـيــا والــصــالحــون جـمـيـعـهـم

حــيّـــوه والـــشـــهـــداءُ والــعُـــبَّـــادُ

فـــــأراه جــــلَّ جــلالـــه آيـــاتـــه ال

كــبــرى ولـــيـــس لمـــا رآه نـفــادُ

ودنــــا إلــــى المــــلأ الـعـلـيّ وقـبـلـه

لــم يـــأت هــــذاك المــقـــام عِـبــادُ

فـوعــى يـقــين الـكـائـنـات بـلـحـظـةٍ

مـــا لـيـس تــــدرك حــصــره الآمــــادُ

هـــي حـكـمـة المـعــراج عــن كـثـبٍ وعـى
مـــا لا يـعـيـه الــــدرس والــتــعـدادُ
وكــمــا بـــدا قـــد عـــاد قـبـل صـبـاحـه
لـــم يـضـنــه الإســـــراءُ والإجـــهـــادُ
قــد عـــاد أعـــلـــمَ مَـــن عـلـيـهـا حـامـلاً
سِـــــرَّ الـــهــدى وسـبـيـلـهُ الإرشــــادُ
لـكـنــهـم قـــد كـــذبـــوه لجـهـلـهـم
واســـتــهـزأ الإشـــــراك والإلحــــادُ
قـــاســوه يـــا لـضـلالـهـم بـنـفـوسـهـم
كـالـنـمـل حــين تـظـلـهـا الأطـــــوادُ
وتـفـلـسـفـوا بـزمـانـهـم ومـكـانـهـم
وحـــدودهـــم ممــا عـلـيـه اعـتـــادوا
وتجــــبَّــــروا والــــلــــه بـــالــغ أمــــره
كــــادوا فـــــردَّ بـنـحـرهـم مـــا كــــادوا
وبـرغـمـهـم عـــمَّ الـــهـدى وتـقـاطـرت
تــتـــرى لـــه الأفــــــواج والأفـــــــرادُ
وأضــــــاءَ هـــذا الــكــونَ نـــورُ سـنـائـه
مـتـألـقًـا يـــهـدي الجـمـيـع رشــــادُ

****

٢ - المعراج[(١)]

نظمها الشاعر بمناسبة ذكرى ليلة الإسراء والمعراج سنة ١٩٥٤م.

أَســـــرى بـــه فـــي لـيـلـة الـمــعـــراجِ
بمـــعــاجــز الإلجـــــام والإســــــراجِ
نـــورٌ ســـرى فــوق الأثـــيـــر ومـيـضُـهُ
والـلـيـلُ فــي الـعـشـر الأواخـــر داجــي
حـتـى أضـــاء الـــكـــونَ نـــورُ سنائه
مــتــألــقًــا فـــي ضـــوئـــه الـــوهـــاجِ
بـــــدرٌ أضـــــاء الخـــافـــقـــين بـهـديـه
فـــي عـــالـــمٍ لـضـيـائـه مـحـتـاجِ
مـــن بـطـن مـــكَّـــة والـــعـــوالـــم هَـجَّـعُ
أســـرى بـــه لـلـقـدس ذي الأبــــراجِ
وســمــا إلـــى الأُفـــق الـعـلـيّ بلـيلـه
يَـفـتَـضُّ محـكـمَ مُـغـلـق الأزلاجِ
حـتـى تـدنّـى قـــاب قــوســين إلـــى
أن كـــان يـسـمـع هـمـسـة المـتـنـاجـي
ولـــقـــد رآه نَـــزلَـــةً أخـــــرى كـمـا
قـــال الإلـــه بـقـصَّـة المـــعـــراجِ

(١) خالد سعود الزيد، خالد الفرج حياته وآثاره، ص ١٢٥ – ١٢٧.

مَـــن ذا يمـــاريـــه عـلـــى مـــا قـــد رأى
لـــــولا الـــعـــنـــاد وخـــطَّـــة الإرهـــــــاجِ
إذ جـنـــة المـــــأوى وفـيــهـا مـــا اشـتـهـت
نــفــسٌ ومـــــا يـــهـــواه كـــــلُّ مـــــزاجِ
والـــســـدرة الـعـظـمـى وإذ يـغـشـى الـــذي
يـغـشـى مـــن الأفـــــــراد والأزواجِ
فـــي عـــالـــمٍ مـلـكـوتـه طُـــهـــرٌ بـــلا
رجـــــسٍ هــنــاك لا بـــــذيء لجـــاجِ
(جـبـريـل) يـنـشـر بـالـسـلام جـنـاحَـه
يـقـقًـا تـطـهـر عـــن دم ثـــجّـــاجِ[1]
وتـــرى المـــلائـــك قـائـمًـا أو قـاعـدًا
يـــدعـــو بـــذلـــك ربَّــــــهُ ويُـــنـــاجـــي
بـــحـــرٌ مـــن الأنـــــــوار ضَـــــوءٌ كـلـه
مـــتـــلاطـــمٌ كـالـعـيـلـم الـــعـــجّـــاجِ
تـــتـــوجـــه الآمــــــــال نـــحـــو مـقـامـه
مـــثـــل الـــفـــراش يـــحـــوم حـــول ســـراجِ
يـــدوي دُعـــا المـظـلـوم فـيـه مـكـبـرًا
وتـــوســـلُ المـــلـــهـــوف والمحـــتـــاجِ
فـــــرأى الــــذي مـــا قـبـلـه عـــيـنٌ رأت
كـــلا ولا ســـمـــعـــتـــه أذنٌ مـــنـــاجـــي
والـــصـــالحـــون ذوو الـــشـــهـــادة والـتـقـى
يمـــشـــون فـــي الـــفـــردوس فـــي الـديـبـاجِ

---

(١) أبيض يقق: أي شديد البياض.

يسقَون مختوم الرحيق مشعشعًا
بالنور كأسًّا في لطيف مزاجِ
ورأى ذوي الآثام والإجرام في
حالٍ من الآلام والإزعاجِ
يُغذَونَ بالزقُّوم والغِسلين أو
يمشون في الأغلال بالكرباجِ
والأنبياء استبشروا بأجلهم
في القدر والناموس والمنهاجِ
ولقد رأى آياته الكبرى التي
هي للجهول طلاسمُ وأحاجِي
تبًّا لمن أعمى الهوى أبصاره
فغوى كسارٍ في قَتَام عَجاجِ
هزأت قريشٌ حين قال طغاتها
لا تسمعوا لمخرِّفٍ هَرَّاجِ
قولوا أيقطع في هزيعٍ ما ونت
عنه هجان السير والادلاجِ
أم كيف يعرج للسماء بجسمه
صُعُدًا بلا سببٍ ولا أدراجِ
من ذا يقيس المعجزات بعقله
في منطقٍ وقواعد استنتاجِ
إن المعاجز لا تقاس بآلةٍ
وَسَمَتْ عن المسطار والأزياجِ

مِــن قـبـل قـــرن مَـــن يــصـــدِّقُ أنـنـا
سـنـرى ونـسـمـع مـن بـعـيـد فـجـاجِ
أو يـــدرك الـــرادار رجـــع صـــدًى لـه
حـــول الــسـهـى بـتـذبـذب الأمـــواجِ
أو يـخـضـع الإنـســان عـنـصـر ذرةٍ
بـسـديـد تـفـكـيـرٍ وحُــســن عــلاجِ
هـــزؤوا بـه سَـفـهًـا لـضـعـف حـلـومـهـم
والـــلـــه آخـــذهـــم بـــالاســـتـــدراجِ
حـتـى انـجـلـت لـهـمُ الـحـقـيـقـةُ بـعـدمـا
شـهـدوا مـن الآيـــات كـل مـفـاجِـي
وانـــقـــاد كـــل مـكـابـرٍ ومـعـانـدٍ
وانـــصـــاع كـــل مـنـافـقٍ ومـداجِـي
وتــهــاوت الأصــنــام مــن عـلـيـائـهـا
واجــتُـثّـت الـعُـزّى مـن الأوشـــاجِ
والـــنـــاس كـلـهـم بـعـزمٍ صـــادقٍ
دخـــلـــوا بـديـن الـلـه بـالأفـــواجِ
ومـشـت كـتـائـبـهـم مـشـاعـلَ لـلـعُـلا
مـن كـل أزهـر بـالـشـهـادة نـاجِـي
هـوت الـعـروش أمـامـهـم وعـنـا لـهـم
ذو الـصـولـجـان وأبّـهـات الـتـاجِ
وعـلـى الـبـسـيـطـة رفـرفـت أعـلامـهـم
كـالـصـبـح عـمّ الأفـق بـالإبـلاجِ

القدس (لـلفاروق) يفتح بابه
ويزيل عنه محكَّم الإرتاجِ
ويظل مفتوح الرتاج مُؤَمَّنًا
حُرًّا لمقدم سائر الحجَّاجِ
وأتى (صلاح الدين) يَقدُمُ جيشَه
ليبشر المأسور بالإفراجِ
واليوم روعت المحارم جهرة
فيه وشتت أهله بملاجي
وغدت فلسطين الشهيدة مذبحًا
فيه الدماء جرتْ من الأوداجِ
في (دير ياسينٍ) وفي أخواتها
ذبح الأهالي مثل سرج نعاجِ
والمسلمون جميعهم في شاغلٍ
من سفسفاتٍ أو عقيم لجاجِ
رحماك ربي إنّ أرضكَ قد خلتْ
فابعث لنا يا ربُّ بالإفراجِ

****

فاضل خلف

من وحي الإسراء[1]

بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج سنة ١٣٧٦هـ.

لـكَ الـفـخـرُ إذ لـقَّـنت أنفسنـا الـفـخـرا
ونـــالــتْ بـفـضـلٍ مـنـك أُمَّـتـنـا الـنـصـرا
لـقـد صــانـكَ الـرحـمـنُ مـن كـل غــادرٍ
وزفَّـــت لـنـا الـدنـيـا بـمـقـدمـك الـبُـشـرى
وأصــبــحــت الــدنــيــا بــنــورك تَـهـتـدي
وتـنـشـر فـي الأرجـــاء مــن مـجـدك الـعـطـرا
نــبـــيٌّ لـــه الـــتـــاريـــخ طـــأطـــأ هـــامـــهُ
وأضــحــى بـنـصـر الـلـه آيـتَـهُ الـكـبـرى
لـقـد جـــاء بـــالإعـــجـــاز فـــي كـــل آيـــةٍ
ومـــن أعـظـم الآيـــات مـعـجـزة الإســـرا
فـسـبـحـان مـــن أســـرى وجـــلَّ جـلالـه
لـه الـحـمـد والـنـعـمـى ونـزجـي لـه الـشـكـرا

(١) علَّق الشاعر على قصيدته في ديوانه «ديوان الفاضل» بما نصه: «كتبت هذه القصيدة بدعوة من المرحوم الشيخ عبدالعزيز حماد الذي كان راعي الحفل الديني في ذكرى الإسراء في شهر رجب من العام الهجري ١٣٧٦، الذي أقيم في مسجد البحر في الحي القبلي بمدينة الكويت. وقد عثر عليها الباحث في التراث صالح خالد المسباح في مجلة الفكاهة الكويتية. مع قصيدة (بورسعيد) وقد خلت منهما الطبعة الأولى من هذه المجموعة التي صدرت في ١٩٧٣»، انظر: فاضل خلف، ديوان الفاضل، ص ٢١.

وجـــاء إلـــى الـدنـيـا ولـلـظـلـم صـولـةٌ

وقـد مُـلـئـتْ جـهـلًا كـمـا مُـلـئـتْ جـورا

وكـــــلُّ قـــــويٍّ يـسـتـطـيـل بـبـأسـه

وكـلُّ ضـعـيـفٍ يـرتـدي الـذلَّ والـفـقـرا

فـجـلـجـلَ فـي الآفـــاق صـــوتُ مـحـمـدٍ

يـحـطـم أغـــــلالًا ويـقـتـلـع الـشـــرَّا

ويـنـشـر فـــي الآفــــاق عــــدلًا مـؤثـلًا

ويمـلـؤهـا عـلـمًـا ويمـنـحـهـا خـيـرا

ويـطـوي سـجـلاتٍ تـقـضـى زمـانـهـا

وأضـحـت تـنـافـي الـخـيـر والحـقَّ والـبـرا

ويـنـصـر مـظـلـومًـا تـنـغَّـص عـيـشـه

وأصـبـح بـين الـنـاس لـيـس يـرى أمـرا

إذا حــاول الإفــصــاح عـمـا بـنـفـسـه

أذيـق مـن الأهـــوال مـا يـقـصـفُ الـعـمـرا

ولـيـس لـه إلا الـرضـوخ لمـعـشـرٍ

يـرون عـذاب الـنـاس – فـي بطشهم – فخرا

فـجـاء رســول الـلـه بـالـعـدل والـتـقـى

فـصـار ذلـيـل الـقـوم مـسـتـبـشـرًا حُـرًّا

وأَلَّــــفَ بـــين الـقـــوم حـتـى رأيـتـهـم

وقـد نـشـروا الـديـن المـظـفـر والـفـكـرا

وسَـــارَ مَـيْـرَ الـشـمـس ديـــنٌ مـظـفـرٌ

وكـان لـكـل الـنـاس – قـاطـبـةً – يُـسـرا

ولـيـس بــه عـيـبٌ سـوى أن هـديـه
يـوفـق أهـل الأرض إن طـلـبـوا الـصـدرا
وشــــرَّقَ هــذا الــديــن يـنـشـر عـدلـه
وغــــرَّبَ يـهـدي مـن مـحـامـده سـفـرا
فـهـبَّ أهــالــي الـغـرب يـبـنـون مـجـدهـم
فـصـاروا عـلـى الأيـام أنْجُـمَـهـا الـزهـرا
فــوا عـجـبًـا مـن ذلـك الـغـرب كـم عـدا
علـى الـعـرب والإسـلام واحـتـرف الـغـدرا
لــه كــل يــوم غـــدرةٌ فــي ربـوعـنـا
وقد عم جورُ الغرب في الشرق واستشرى
لـقـد رام هــذا الــغــرب كـيـد بـلادنـا
فــألَّــبَ قُـــوَّاتٍ لــه وغـــزا مِـصــرا
وقــد كـانـت إسـرائـيـل لـلـغـرب مـخـلـبًـا
وبــاتــت أراضــيــهــا لــغــدراتــه وكــرا
ولــكــنــه الإيـمــــان وحَّـــدَ صـفَّـنـا
فــردَّ عـلـى الأعـقـاب يـلـتـمـس الـعـذرا
ومـــا عـلـم الــغــرب الـجـحـود بـأنـنـا
صـحـونـا فـودَّعـنـا الـتـجـمُّـل والـصـبـرا
فـلـيـس لأهـل الـغـرب فـي الـشـرق مـنـزلٌ
مـن الآن فـلـيـمـضـوا وهـذا هـو الأحـرى
فـيـا ربِّ حـقـق لـلـمـيـامـين سـؤلـهـم
ووفـق حـمـاة الـديـن والـجـحـفـل الـحُـرَّا

وقـــــرِّب قــلــوب المـسـلـمـين فـإنـهـم

ضـحـايـا لآفـــاتٍ وأنـــت بـهـم أدرى

ويـا ربـنـا انـصـرنـا عـلـى كـلِّ مَـن بغى

وآزرْ دُعـــاة الحــقِّ فـي هــذه الـذكـرى

****

عبدالله آل نوري

إن الحياة بذلة عيش الردى(١)

نظمها الشاعر في ١٧ رجب سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٥٨م، وقد وافق إعلان الوحدة بين سورية ومصر ذكرى الإسراء والمعراج، فقال الشاعر:

يــا شــهـر إســـراء الــنـبـيِّ (مـحـمـدِ)
فــاخـر بـهـذا الــعــام شــهـر المـولـدِ
عِــيــدان: عــيـدٌ لـلـنـبـيِّ ووحـــدةٌ
يـسـعـى لـهـا الـبـطـلان سـعـي مـجـددِ
غـــرسَ الأوائــــلُ غـرسـهـا بـجـهـادهـم
ونـضـالـهـم، وبـعـزمـةٍ لـم تـبـردِ
مــصــرٌ وســوريــة كــيــانٌ واحـــدٌ
بـكـفـاحـه ودفـــاعـــه والمـقـصـد
فـالـيـوم لا بـغـضـاء تـفـرق بيننا
الـشـرُّ ولـى مـع فـسـاد المـفـسـد
الـقـاهـريُّ يـقـول (شـــامُ) مـوطـنـي
و(حَـمـا) تـقـول سـعـود (طنطا) مسعدي
وغـــدًا سـتـنـضـم الـشـعـوب جميعها
ويـصـافـح الـسـوري (مـسـقـط) بـاليد

---

(١) عبدالله آل نوري، ديوان «من الكويت»، ص ١٢٢ – ١٢٤.

فشمالنا لجنوبنا وعراقنا
لمراكشٍ بسهولها والأنجد
عربيةٌ بلسانها وبروحها
ودمائها وبدينها والمقصد
وجميعهم في نهضةٍ عربيةٍ
رفضوا حياة الذلِّ للمستعبد

☆☆☆☆

هذا العدوُّ بمكره ودهائه
دفع الشعوب إلى خصامٍ أنكد
وإذا البلاد غنيمة وغزاتها
قومٌ لئامُ الأصل خُبث المولد
وإذا بهم أمم تفرق بينهم
شتَّى الحدود، ولا سميع لمرشد
واليوم أشرق صبحها وظلامها
ولَّى وعاف الشعب طيب المرقد
تلك الدماء بسورية وجزائرٍ
وعلى ضفاف الرافدين بمشهد
وببورسعيدَ وتونسٍ وبمغربٍ
وبذلك البلد الشهيد الموأد
سفكت لطرد الغاصبين عن الحمى
ودعت لأخذ الثأر أجيالُ الغد
قالوا اطردوا المحتلَّ عن أوطانكم
لن تسعدوا والله إن لم يُطرد

والمخلصون أولوا المواقف من رأوا
أنَّ الحياة بذلةٍ عيش الردى
مَن قائلٍ لذيول الاستعمار في
أوطاننا بووؤا بسوء المقصد
حِكتم حبائلكم فمزق حُوكها
شملٌ تجمَّع ضدَّ عادٍ معتدي
حالفتمُ ضدَّ الشعوب عدوَّها
كي تحكموها في حِمى المستعبد
فهمُ إذا حكموا عبيد حليفهم
وهم إذا نهلوا فأقبح مورِد
وشقيُّهم يشقى لخيبة سعيه
الماء راق وعونه لم يصطد

☆☆☆☆

وأَبِنْ لإسرائيل إن زوالهم
آتٍ ولن ترعاه نجدة منجد
وغدًا تطهَّر أرضنا من رجسهم
ويعود أهل الدار بعد تشرد
فعتوُّها قاضٍ على أطماعها
وفسادها في الأرض شرّ مبدد
وغدًا سيدفعها إلى بحر الفنا
قومٌ أولو بأسٍ شديدٍ مرعد
قومٌ إذا انتسبوا فأمة يعربٍ
وهمُ إذا افتخروا فجند (محمد)

✱✱✱✱

عبدالله الحمَر(١)

مُناجاة في ليلة الإسراء(٢)

جَلجلَ الخطبُ ما لنا من ثواءِ
وأُصبنا بطخيَّةٍ عَمياءِ
قال لي صاحبي غَداة التقينا
نتشاكى حَرَّ القلوب الظماء
هل دهتكَ الخطوبُ دون البرايا
وأدالت عهد النقا والصفاء؟
قلتُ: لا أستطيع كشفَ أمورٍ
خفيتْ عن ذوي العقول الرواءِ
لستُ ممن يغضُّ طرفًا عن القُبـ
ـحِ ويطوي كشحًا على الأقذاء
لكن الخطب ظاهرٌ ليس يخفى
عن قريبٍ دانٍ وآخر ناء
يا فلسطينُ والحوادثُ تترى
يا لقومي لنكبةٍ هوجاء

(١) عبدالله عبداللطيف الحمر، شاعر من الكويت، حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة الكويت، له عدة قصائد منشورة في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

(٢) مجلة الرافد الإماراتية، العدد ٢٢٥/ مايو ٢٠١٦م، ص ١١٢.

لمــاَســيــك ألـــــف مــعــنًــى تجــلَّــتْ

فـــي قــلـــوبٍ أضـــحـــتْ بـغــيــر هـنــاء

تـلـك (حَـيْـفَـا) وتـلـك (يَــافَــا) ألانــتْ

قــلـــبَ فـــظٍّ كـالــصــخـرة الـصـمَّــاء

تـشـتـكـي الجـــور مــن طـغــامٍ أبــاحــوا

كـــلَّ جـــرمٍ جـــرى بــوحـــي الـســمــاء

كـيـف أضـــحـــتْ تـئـنُّ (غــــزة عــمــروٍ)

مـــن عــــــــداةٍ لـــكـــن بـغـيــر عـــزاء

ســـاءنـــا أن نـــرى صـفــوف الأعــــادي

ثـــابـــتـــاتٍ وصـــفُّـــنـــا فـــي انـــــزواء

فـــــــذووك تــنــاهــبــتــهــمْ أعــاصــيـــ

ـــر خـــــلافٍ فـيــا لــســوء الـشـقـاء

وأتــــــى ردُّهـــــــم بـــرشـــق ســـهـــامٍ

صـــالـــيـــاتٍ قـــد أخـــطـــأت فـــي الـــرمــاء

أبـــدلـــوا غُــنــمــهــم جــمــيــعًــا بــغُــرمٍ

فــجــنــوا خــيــبــةً وعــيــش الـهـبــاء

وتــــبـــــاروا فــــي الـــســـاح أي فــريــقٍ

بَـــــزَّ أقـــــرانــــه مـــــن الخــلـــطـــاء

وحــــــــدةُ يَـــعـــربٌ قـــديمًـــا رعـــاهـــا

وتـــهـــاوت مـــن نـــاشـــئـــي الأبـــنـــاء

وقـبـيـحٌ بـكـم بـنـي يَـعـرب الـيـو
م هـوان الأجـداد والآبـاء
هـل رضـيـتـم بـالـذلِّ يـلـقـي ظـلالًا؟
ذاك شـأن الـرعـاع والـدهـمـاء
وتـبـاكـوا عـلـى ضـيـاع بـلادٍ
هـل أعـاد الـبـلاد مـحـضُ بُـكـاء؟
كـفـكـفـوهـا مـاذا سـتـجـدي دمـوعٌ
ذُرفـتْ مـنـكـمُ بمـحـضِ الـريـاء؟
المـيـاديـن شـاهـداتٌ عـلـيـكـم
بـفـرارٍ مـنـهـا بـرغـم المـراء
يـا لأمـجـادنـا سَـرَتْ فـي المـيـاديـ
ـن تـنـاسـوا مـا عـنـدنـا مـن سـخـاء
أخـرسـوا ألـسـنًـا وأعـمـوا عـيـونًـا
لـيـت شـعـري لـلألـسـن الـخـرسـاء
والـدعـاوى الـتـي هـمُ سـطَّـروهـا
لـيـنـالـوا بـهـا رضـا الأدعـيـاء
قـد غـدتْ مـذ أتـت وبـالًا عـلـيـهـمْ
لـم يـفـيـدوا مـنـهـا سـوى الـضـوضـاء
زعـمـوا أنـنـا دُعـاة حـروبٍ
هـل عـدانـا أضـحـوا مـن الـرحـمـاء؟

وعَثَوا في العباد قتلاً وفتكًا

وفسادًا من غير ما استحياء

وَبَنُوكِ المضمَّخون دماءً

زاكياتٍ على خُطا الشهداء

بذلوا الروح دون أرضك بذلا

وأَبَوا عيشهم مع الجبناء

ما استناموا لراحةٍ وركونٍ

لنعيمٍ مخادعٍ ورخاء

واشرأبتْ أعناقهم واستراحتْ

أنفسٌ أُنسها ببذل الدماء

إنهم يأنسون بالموت حتى

فاق وصلاً بالكاعب الحسناء

ودماءُ المضمَّخين عبيرًا

تستفزُّ الأُلى بعالي النداء

جذوةٌ تستفزُّ منَّا نفوسًا

أثرًا باقيًا لذي الأصداء

واستثارت دماء هذي الضحايا

ما لدينا من همَّةٍ قعساء

مِن فَتيتِ المسك الذي عبقتْ منـ

ـه ثراها من طيِّبِ الأجواء

هــكــذا يــزدهـــي ربــيـــع الــضــحــايــا

الـــعـــرايـــا قـــد كـــفـــنـــوا بـــالـــدمـــاء

هــكــذا فــلــيــكــنْ حــديــثُ المـعــالــي

ذا شـــمـــوخٌ وعِـــــــزَّةٌ وإبــــاء

عــلــمــوا مـــا يُــصـــاد دون عــنــاءٍ

إنمـــا الــصــيــدُ فـــي حــشــايــا الــفــراء

تَـــخِـــذوا تــلــكُــمُ الــقــلــوبَ دروعًـــا

كــلــمــا قـــاومـــوا الـــعـــدى مـــن بُــغــاء

بــســـلاحٍ مـــاضٍ يــفــتُّ جـــلاد الــصْــ

ـصَــخــر أَنْـــعِـــمْ بــالــطــعــنــة الــنــجــلاء

خَــســئــت أن يــنــالــهــم خَـــورُ الــعَــزْ

مِ بـــأيــــدٍ مــــن دونـــهـــم شــــلَّاء

واســتــعــاضــوا بــهــا ســلاحًــا مــضــيًّــا

لا بِمَـــــنٍّ حـــاشـــى ولا اســتــجــداء

وســـلاحًـــا ألـــفـــوه خــيــرًا مـــرارًا

مــــن عـــويـــلٍ وعـــــبـــــرةٍ وبــكـــاء

ســــوف يــلــقــى الـــعـــدوُّ شـــرَّ مــصــيــرٍ

مـــرتـــعُ الــظــلــمِ لـــم يــكــنْ بــســواء

ربَّـــنـــا لا نـــرى ســـــواك مُــجــيــرًا

فـــأجـــرْنـــا مِـــن غـــبِّ ذي الــبــلــواء

مــا الــتــجــأنــا إلا إلـــيـــكَ تــعــالــى

أنــــتَ ربُّ الــعــطــاء والــكــبــريــاء

مــا اســتــجــرنــا إلا بـــــربِّ الــبــرايــا

لــيــسَ إلا إلـــيـــه حــتــمُ الــقــضــاء

أن تــعــيــد الحـــقَّ الــســلــيــب لــقــدسٍ

طـــابَ إذ طـــابَ قــبــلُ بــالأنــبــيــاء

أن تــعــيــدَ الحـــقَّ الــســلــيــبَ لــقــدسٍ

بــالــغًــا فـــي غَـــدٍ ذُرى الــعــلــيــاء

فــالــرســولُ الــعــظــيــم قــد ضــمَّــخ الــقُــدْ

سَ بــطــيــبٍ فـــي لــيــلــةِ الإســـــراء

****

عبدالله سنان محمد

نور النبوة[1]

ألقيت في مسجد السوق الكبير في دولة الكويت في ٢٧ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٣ يوليو ١٩٧٧م بمناسبة ذكرى ليلة الإسراء والمعراج.

بطحاءُ مكةَ بالوقائعِ تشهدُ
وربَى المدينةِ طودها والفَدْفَدُ
شهدتْ بزوغَ الشمس في غسق الدجى
نورًا أضاء على الدُّنا يتوقَّدُ
نورُ النبوةِ بالهُدَى متلألئٌ
وضّاءُ لليلِ البهيمِ يُبدِّدُ
نورُ الذي شقَّ الطريقَ بهديهِ
فأزال صرحَ الشركِ وهو مُوطَّدُ
نزل الأمينُ على الأمين مُبلِّغًا
في الغار ما قال الإلهُ ويعهدُ
فأذاعَ صوتَ الحقِّ في ملأٍ لهُ
وإليه أعباءُ الرسالةِ تُسندُ
طلعَ ابْنُ عبدِاللهِ في مجموعةٍ
يدعو إلى نبذ الهوى ويُندِّدُ

(١)مرسل فالح العجمي، عبدالله سنان محمد: مقدمة وقصائد مختارة، ط١، الكويت، ٢٠١٣م، ص٦٣.

فـــي صـــفـــوةٍ قـــامـــت بـــكـــلِّ بـــســـالـةٍ
شـــمَّـــاءَ تـــعـــلـــنُ ديـــنَـــهـــا وتُـــوحِّـــد

فـــأبـــت قـــريـــشُ أن يـــنـــالَ غـــرورَهـــا
فـــغـــدَتْ عـــلـــى تِـــبـــيـــانـــهِ تـــتـــمـرَّد

مَـــكَـــرَتْ ومَـــكْـــرُ الـــلـــهِ قـــوَّضَ مـكـرَهـا
والـــلـــهُ ذوالـــفـــضـــل الـــذي لا يـــنـفـد

ألـــقـــتْ بـــبـــدرٍ قـــضَّـــهـــا وقـضـيـضَـهـا
وبِـــشِـــيـــبـــهـــا وشـــبـــابِـــهـــا تـــتـــوعَّـــد

فـــــإذا بـــهـــا مـــهـــزومـــةٌ ورجـــالُـــهـــا
ضـــجَّ الـــقـــلـــيـــبُ بـــهـــمْ وســـاءَ المـشـهـد

وإذا الـــرســـولُ المـصـطـفـى يـــدعـوهـمُ
هـــلّا رأيـــتـــمْ مـــا وعـــدتم فـاحْـصُـدوا

لـــم يـــثْـــنِـــهِ تـــهـــديـــدُهـــا فـــأتـــى عـــلـــى
أصـــنـــامِـــهـــا بـــعـــزيـــمـــةٍ لا تجـحـد

وتَـــطـــلَّـــعَ الـــتّـــاريـــخُ يـــرقـــب مـــا جـــرى
فـــي يـــوم بـــدرٍ يـــومَ فـــاز مـحـمّـد

ويـــســـجِّـــلُ الأحـــداثَ فـــي أســـفـــارهِ
يـــروي وقـــائـــعَـــهـــا لـــنـــا ويُـــؤكِّـــد

☆☆☆☆

يـــا أيـــهـــا الـــمـــبـــعـــوثُ فـــيـــنـــا جـئـت بـالْـ
ـــقـــرآنِ تـــهـــدي لـــلـــصّـــواب وتُـرشـد

أســـرى بـــك الـــلـــهُ الـــعـــلـــيُّ إلـــى الـسّـمـا
واتِ الـــعُـــلا لـــيـــلًا وقـــومُـــك هُـــجَّـــد

لــتــرى جـــلالَ الـلـه فـــي مـلــكـوتــهِ
وتـــنـــال مـــنـــزلـــةً بـــهـــا تَــتــفَـــرَّد

وأراكَ يـــا خـــيـــرَ الأنــــامِ مـــنــــازلَ الـرْ
ــرُســـلِ الـــكــرامِ وكــلــهــم يــتــعــبَّد

للمسجـدِ الأقـصـى الـشَّـريـفِ وثـالـثِ الـ
ــحـرمــينِ جــاء بـك الــبــراقُ الأسـعـد

وبـــأنـــبـــيـــاء الـلــهِ صــفـــوةِ خــلــقــهِ
قُـــدِّمْـــتَ فـــيـــهـــمْ لــلــصـــلاةِ وأيَّـــــدوا

وتـــبـــاشَـــرتْ بـــكَ يـا بْـــنَ خـيـرِ سـلالـةٍ
وأضـــــاءَ مـــن نـــور الـجـــلالِ المـسـجـد

فـــي لـــيـلـــةٍ لـــيـــلاءَ عـــمَّ سـكـونُـــهـا
هـــذا الـــوجـــودَ شـــهـــدْتَ مـــا لا يُـشْـهَـد

وبـصـحـبـةِ الـــروح الأمـــينِ بـلـغـتَ مـا
لا يـــبـــلُـــغـــنَّ بــــهـــا نـــبـــيٌّ أمــجـــد

فُـــرِضَـــتْ عـلـيـكَ الـخـمـسُ فـي أوقـاتـهـا
مـــن بـــعـــدِ خـــمـــســينٍ تــكــلُّ وتُـــجْـــهِـد

وأتـــيـــتَ قـــبـلَ الـــفــجـر تـخـبـرُهْـمْ بـمـا
شــــاهـــدتَـــهُ عـــبـــرَ الـــســمـــاءِ وتَــســــرُد

وشـرحـتَ وصْـــفَ المـسـجـدِ الأقـصـى لـهـمْ
بـــالـــرّغـــم مـــمـــا يـــعــلـمـونَ فـفـنَّـــدوا

وأبَــــوْا وقـــالـــوا كـــيـف يــقــطـع لـيـلـةً
لـلـشـــام والأقـــصــــى الـشـريـفِ المقصد

والـــعِـــيـــسُ تـقـتـطـع الـطـريـقَ بـجـهـدهـا
ســـتـــيـــنَ يــــومًـــا يـــســتـحـيـلُ المـــورد

وعَتَوْا فأنذرهم فراحت رقعة الْـ
إسلامِ تتسعُ اتْساعًا يحمد
وسرَتْ مسيرَ البرق دعوةُ سيد الـ
ـكونينِ في الأصقاع لا تتردَّد
فتغيَّرتْ من بعد عهدكِ حالُنَا
وبشرقِنا نَعَبَ الغرابُ الأسود

☆☆☆☆

يا ربِّ إنَّ العُرْبَ فرَّقَ جمعَهمْ
مستعمرٌ وأتى عليهم مُلحد
حتى غدت أوطانُهم مِزقًا ورا
حَ يُديرهمْ بمداره المستعبد
يا ربِّ لمَّ شتاتَهُمْ وارأَبْ تصدْ
دُعَهُمْ ففضلُكَ بابُهُ لا يوصَد
بالأبطحيَّ المصطفى بَصِّرهُمُ
بأمورهمْ فأمورهُم تتعقد
والْطُفْ بلبنانَ الجريحَ فقد هوى
نحوَ الحضيضِ وعيشُهُ يتنكَّد
ستٌ من السنوات تحت مواطئ الْـ
أطماعِ والأيدي الخبيثةُ تفسد
الشّعبُ يقتل نفسَهُ بسلاحهِ
والأجنبيُّ يَمدُّهُ ويُمدّد
حتى إذا فنيتْ جميعُ رجالهِ
مغلوبةً وضِعَتْ على يدهِ يد

ورُبَــى فلسطينَ التي سُرقتْ قضيْـ
ـيَتُها بمجلس أمنهمْ تَتجدَّد
في كل يومٍ روحةٌ أو جيئةٌ
وزعيمُها لمَّا يزلْ يَتردَّد
وبنو اللقيطةِ في البلاد تمكَّنُوا
في أرضها كالأخطبوطِ وهوَّدوا
والمسجدُ الأقصى يئنُّ وحولَهُ الـ
ـقرصانُ يصرخ يا لَقَومي اخلدوا
فُكُّوا أساري من حُثالاتِ الورى
بعزيمةٍ وثَّابةٍ لا تنفد
عاثتْ به وتحكَّمتْ بمصيرهِ
أيدٍ تُضِيْقُ خِناقه وتشَدِّد
يا ربِّ إنَّ العُربَ أدبرَ بعضُهم
عن بعضِهم كلٌّ يَكيدُ ويحقد
يا ربِّ قد عَظُمَ البلاءُ وهُمْ على
حالٍ مُروِّعةٍ تذلُّ وتبعد
فَارْشِدْهُمُ فالقومُ في دوامةٍ
وَارأفْ بهم ياربِّ حتى يهتدوا

****

محمود شوقي الأيوبي

١ - الأشواق(١)

يـــا لـلـحـيـاة تـفـجَّـرت أشــواقــهــا
فـي الـكـون واسـتـوحـى الـهـوى عشاقها
مـــن عـــالـــم الأنـــــوار هـــزت نـشـــوةٌ
روح الحـــيـــاة فـكُـسِّــرت أربـاقـهـا
المـوكـب الأعـلـى أطـلَّ عـلـى الـــورى
مـتـبـسِّـمًـا والأرض ريــع شـقـاقـهـا
والأُســـــد والآرام فـــي المـــرعـــى لـهـا
- بـعـد المـخـاوف والـعـداء - وفـاقـهـا
يــرنــو الـضـعـيـف بـأعـــينٍ مـكـحـولـةٍ
نـحـو الـــقـــويِّ، ولـلـدنـا إشـراقـهـا
غـــرقـــت ثـــغـــور الآمـــنـــين بـبـسـمـةٍ
عــــذراء عـطَّـر حـسـنـهـا أخـلاقـهـا
والـــنـــور فـــي الأرواح لألأ فـــوق ما
عـــرف الأنـــــام، فـــروقـــت أذواقـــهـــا

☆☆☆☆

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٠٨.

يـا لـلـجـمـال الـــروحُ هــبَّ حـمـاتـهـا
وهــوى هُــويًّـا فــي الـحـضـيـض جـفـاتـهـا
وتـقـشـعـت سُـحـب الـضـلال ومُـزقـت
أســتـــارهـــا، وتحــطَّــمــت قـواتـهـا
سَــكِــرَ الــزمـــان بـخـمـرةٍ قـدسـيـةٍ
لمــا تـــأهَّـــب، لـلـحـيـاة أُسـاتـهـا
المـجـد يـهـتـف والحـقـائـق فـي الــورى
تـنـسـاب عــطــرًا، والأبـــاة رعـاتـهـا
أنـــس الـحــيـــاة تـــألـقـت أنــــواره
بـالمـصـطـفـى والـــروح شـعـشـع ذاتـهـا
نـعـس الــوجــود بـلـيـلـةٍ سـهـرانـةٍ
وتـكـشَّـفـت عـن سـحـرهـا ظـلـمـاتـهـا
وتــهـلـل الـســرُّ الـعـظـيـم مـجـسـمًا
بمـحـمـدٍ والأرض خـــاب طـغـاتـهـا

☆☆☆☆

خـضـع الحـجـا لـلحـق، واتـصـل الـورى
بـالـلـه، واسـتـبـقـوا إلــى أعــلا الــذرا
قـامـت عـلـى الـضـعـف المـقـهـقـر ثـورةٌ
بـين الـنـفـوس وزمــجــرت أســد الـشـرى
هــبَّــت لحـريـاتـهـا مـــن لـــوثـة الـــ
أغــــلال، والـقـيـد الـوخـيـم تـكـسـرا
وأديــــرت الأقـــــداح مـــن يـنـبـوعـهـا
ولــهـا شـــذًى بـين المـشـاعـر قـد سـرى

ربَّـــى رعــابـيـب الـنـفـوس ورشـهـا
بــالــدفء لمــا أن سـقـاهـا الـكـوثـرا
فـتـحـت نـواظـرهـا عـلـى نــور الـهـدى
وتــــلألأت مـسـحـورةً بـعـد الـكـرى
وثـبـت فـكـان عـبـيـرهـا مـتـصـاعـدًا
وتـأهــبـت لـتـرى الـنـبـيَّ الأكـبـرا

☆☆☆☆

قُــمْ يـا (مـحـمـدُ) ذا طـريـقـك مـشـرقُ
حُـفَّـتْ بـه الأنـــوار وهـــي تـألـقُ
هــذا هــو الـبـيـت الـعـتـيـق وهــذه
الـدنـيـا تـراقــب نــوره وتـحـمـلـقُ
لـلـمـسـجـد الأقـصـى المـبـارك حـولـه
أقـبـل أمـامـك مـا يـحـب ويـعـشـقُ
هــذا هــو الحــرم الـكـريم ومــن هـنـا
نـبـعـت يـنـابـيـع الـهـدى تـتـدفـقُ
الـشــوق يـجـذبـه إلـيـك مـضـرمًـا
نــارًا تـشـبُّ عـلـى ربـاه وتـبـرقُ
أشـجـاه كـبـت الـدهـر، فـي أرجـائـه
عــاث الـذئـاب، وجــرحـه يـتـفـهـقُ
مـسـراك يـا مـخـتـار مـن أعـراسـه
يـــومٌ بـه حـلـم الحـيـاة يـحـقـقُ

☆☆☆☆

ثَـجَّـجْـتَ يـا نـور الـهـدى أنـواره
وكـشـفـت عـن أسـراره أسـتـارهُ
فـأضـاء تحـت الـشـمـس يـنـفـح ورده
عـطـرًا يـضـوع فـي الـوجـود بـهـارهُ
وسـمـوت مـنـه إلـى الـسـمـوات الـعُـلا
وصـقـلـت فـي الحـوض الـطـهـور شـعـارهُ
وبـدا بـه نُـسَّـاكـه بـكـهـوفـهـم
يـتـنـشَّـقـون مـن الـشـذا أسـرارهُ
وتـرنَّـمـت آكـامـه وجـبـالـه
والأُنـسُ غـشَّـى داره ومـزارهُ
سـبـحـت عـذاراه بـأسـواق الـضـيـا
والـطـهـر فـيـهـا عـاقـد أزرارهُ
وتـقـدسـت نـشـوانـةً وتـرنـحـت
آرامـه طـربًـا تـود حـوارهُ

☆☆☆☆

(عـيـسـى)، و(مـوسـى)، و(الخـلـيـل) تـذوقـوا
- والـرسـل كـلـهـم - دعـاك وأحـدقـوا
عـانـقـتـهـم والحـب روق كـأسـه
مـتـلألـئًـا والأنـس فـيـه شـيـقُ
سَـكِـرَ الجـمـال بـصـحـوه وتـفـتـحـت
دعـج الـعـيـون، ولـلـقـلـوب تـعـشـقُ
الحـب أنـت جـمـالـه وصـفـاؤه
والخـلـق أنـت رحـيـقـه المـتـدفـقُ

والمـــجـــدُ أنـــتَ ســنــاؤه ووقـــاره
والحــــــقُّ أنـــت كـمـالــه المـتـحـقـقُ
والـــنـــور أنـــت عـلـى الخــلائــق سـره
أبـــدًا يـعــجُّ عـلـى الـنـفـوس ويـخـفـقُ
والــســرُّ أنـــتَ، وأنـــتَ أنــتَ المصطفى
والـــلـــه فــوقــك لــلـمـكــارم يــغــدقُ

☆☆☆☆

الأمـــن فـيـك تـشـعـشـعـت شـرفـاتـه
والجـــور رُوِّعَ مــن حِـمـاك حـمـاتـهُ
والـــــروح فـيـك تجـنَّـحـت أحـلامـه
وتجـسَّـــدت فـــي الـعـالمـين صـلاتـهُ
والــعـقــل فـيـك تحـطَّـمـت أغـلالـه
وتحـــــرَّرت مــن كَـبـتـهـا أصـــواتـهُ
والــشـــرك دُكَّ ونُــكِّـسـت أصـنـامـه
والــكُــفْــر هُـــدَّ وزُلـــزلــت أبـيـاتـهُ
وغـــدا الـنـفـاق مـذبـذبًـا مـتـمـرغًـا
فـــي الـنـتن واشـتـعـلـت لـظًـى داراتـــهُ
والـقـلـب فـيـك تـلاحـمـت أجـــزاؤه
بـــين الـضـلـوع وغـــــردت كـلـمـاتـهُ
والـنـفـس تـلـك تـطـهـرت مــن رجـسـهـا
وهـــوى الـرجـيـم وكـسِّـرت جـامـاتـهُ

☆☆☆☆

الوحيُ ألقى في حجاك نفيسهُ
والعلم حبّر في النفوس دروسهُ

تستلهم الحقَّ العظيم جماله
وتفيضه صورًا تضيء شموسهُ

وثبَ الزمان بعبقريتك التي
تهب الزمان من الولاء رسيسهُ

وملائك التوحيد فيك ترنمت
وشَدَتْ من اللحن الطليق أنيسهُ

أذهلت عُبَّادَ الرذائل واختزى
الشيطان يركل حزبه ومجوسهُ

وسرت بأرواح العباقر نشوةٌ
هتكت عن الأمل العظيم عبوسهُ

وتقشَّعت عن ذي الحياة غياهبٌ
والمجد جهَّز للحياة كؤوسهُ

☆☆☆☆

المجد يا للمجد أنتَ مُجيرهُ
والحبُّ يا للحبِّ أنتَ عبيرهُ

والأرض يا للأرض أنت إمامها
والحق يا للحق أنت بخورهُ

لما عرجت إلى السماء هفا الهوى
متدلهًا، والروح فاض شعورهُ

قدَّست ربَّك فاصطفاك لخلقه
تهدي وأنت بشيره ونذيرهُ

طـوبـى لمـن فـقـه الحـيـاة ومـا ونـى
عـن فـهـمـهـا بـين الـورى تـفـكـيـرهُ
ولـقـد صـدقـتَ بمـا رأيـتَ وإنـنـي
بـك مـؤمـنٌ والـنـور أنـت مـثـيـرهُ
بـأبـي وأمـي يـا (مـحـمـد) هـذه
روحـي فـداك وفـي الـفـؤاد سـرورهُ

☆☆☆☆

(أمـحـمـدٌ) والـطـهـر أنـت مـعـيـنـه
اسـمـع فـقـد أشـجـى الـفـؤاد أنـيـنـهُ
أنـظـر فـذا الحَـرَمُ الـذبـيـح يـدوسـه
كـربٌ تـفـاقـم شـرُّهُ وجـنـونـهُ
صُـبَّـتْ عـلـيـه مـن الخـطـوب أشـدهـا
شـرًّا، وجـمـر الـبـغـي ثـار دفـيـنـهُ
جـاسـت ظـلال الـنـور أشـبـاح الـردى
فـيـه ورأرأ بـالـشـقـاء خـؤونـهُ
أوَّاهُ يـا لـلـمـوت مـن أبـنـائـه
مـوت الأذل ضـعـيـفـه وسـمـيـنـهُ
الـهـون عـاتٍ والـردى مـتـحـضـرٌ
مـخـسـوفـةٌ آذانـه وعـيـونـهُ

☆☆☆☆

مـا لـلـحـقـارة تـسـتـفـزُّ شـرارهـا
فـي عـصـرنـا هـذا وتـوقـد نـارهـا

نسي الورى أرواحهم وتمرغوا
في حمأةٍ قطعوا بها أوضارها
وأذاق بعضهم المصائب جهرةً
بعضًا وحقدهم يهيج أوارها
الفقر والجهل الفظيع سميرهم
والسقم في الأجسام حَطَّ وزارها
كم من شعوبٍ في الدنا مخنوقةٌ
شدَّ القويُّ قيودها وإسارها
ما بين مخنوقٍ يرون وخانقٍ
وكلاهما يحبو الحياة دمارها
الله أكبر أين مَن أرواحهم
نورٌ ينير بذي الدنا أغوارها؟

☆☆☆☆

يا رحمة الذكرى أتيتك منشدا
في ليلة المعراج أستوحي الهدى
عطَّرت بالأُنس الحنون مشاعري
وأفضتُ شعري بالحبيب مغردا
ووقفتُ بين المسلمين أُثيرهم
بحماسةٍ تشتد في حلك الردى
قلت: اسمعوا هذي (الكويت) فإنها
عِرقٌ تحرك نابضًا متجددا
فحُماتها وشيوخها وشبابها
في دوحة الإسلام كلٌّ وحِّدا

هـــي مـــن بـــلاد المـسـلـمـين كـريمـةٌ
عـــذراء فـــي صـــرح الـعـلا لـن تجـحـدا
تـسـمـو بـإسـلامـيـة الــــروح الـتـي
يـهـفـو حـجـاهـا إن ذكـــرت (مـحـمـدا)

☆☆☆☆

يـا رحـمـة الـذكـرى ارفـعـي أرواحـنـا
هـبـي عـلـيـنـا، عـطِّـري أفـكـارنـا
لـنـرى الـنـبـيَّ المـصـطـفـى بقـلـوبنـا
نــــورًا يـثـيـر غـــدوَّنــا ورواحـــنــا
لـنـرى كـتـاب الـلـه فـي أعـمـالـنـا
مـجـدًا يشـعـشـع فـي الـدجـى مصـباحـنا
لـنـرى الـسـلام عـلـى الـربـوع مـخـيمًا
لـنـرى الـفـضـائـل لا تُـفـارق ساحـنـا
لـنـرى المحـبَّـة بـيـنـنـا بـصـلاتـنـا
أنـسًـا يـؤرخ فـي الحـيـاة كـفـاحـنـا
لـنـرى الجـمـال يـفـيـض فـي أقـوالـنـا
مـتـدفـقًـا يـزجـي لـنـا أربـاحـنـا
لـنـرى الـهـداة الـراشـديـن وكـلـهـم
يـسـعـى يـروم نجـاحـنـا وفـلاحـنـا

☆☆☆☆

يـا ربُّ رحـمـتـك الـتـي تـتـنـزلُ
أنــزل عـلـيـنـا رحـمـةً تـتـهـطـلُ

أفــرغ عـلـينـا الـصـبـر يـا ربَّ الــورى

واكــتــب لـنـا مــا لا يـــذل ويـخـجـلُ

يــا ربُّ قــد أمــســى عــبـادك جُـلُّـهـم

نـحـو الــشــرور تـقـدمـوا واسـتـرذلـوا

عَــبَـدوا مِــن الـشـهـوات فــي هـيـجـانـهـا

أربـــاب بــغــيٍ فــي الــنـفـوس تـنـكـلُ

☆☆☆☆

يــا ربُّ صــلِّ عـلـى حـبـيبك واحْـيِـنَـا

بــجــمـال ديــنـك مــا يــعــمُّ ويـشـمـلُ

أدركْ إلـهـي الـمـسـجدَ الأقـصـى وخُـذْ

بــيـد الأولـــى قــد جــاهــدوا وتـوكـلـوا

☆☆☆☆

والــطُــفْ بـعـبـدكَ يــا إلــهــي إنَّـــهُ

فـــي لـيـلـة الـمـســرى أتـــى يـتـذلـلُ

✱✱✱✱

٢ - رحيق الأنس[1]

يا بلبلَ النور، زِدْ في الكون تغريدا
وامـلأ بـألحانك الأجيـال تجديدا

إني أُترجم عنك اللحن مرتجلاً
شعرًا يضيء مدى الآباد تخليدا

هذا الجمال تجلَّى في الضياء له
خفقٌ، يحلِّقُ للعلياء تصعيدا

الروحُ والملأ الأعلى يزفُّ له
من التحايا لذات الحق تمجيدا

كأنما في الدراري أعينٌ لمعت
شوقًا، يشعشع في الأرواح تجريدا

☆☆☆☆

يا ساري الليل، إن الليل مبتسم
بنشوةٍ منك، تحبو المجد تسعيدا

هززت ليلة مسراك السعيد منًى
محبوبةً تقطع الأغوار والبيدا

الله أكبر!.. إشراقٌ ووشوشةُ
للريح، تبعث للإنشاد ترديدا

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١٢٢.

طافت عرائسك النشوى مرخمةً

لحنًا تسلسل تنغيمًا وتجويدا

الله جلَّى بك الخلق العظيم فما

ترى بروحك إلا الحق مقصودا

ربَّاك ربُّكَ في نور الخلود فما

ترى بعينيك إلا النور موجودا

سَمَوت يا سيِّدَ الدنيا وعفتها

ما فوق ما تكتب الأقلام تجويدا

تخشَّعت معجزات العلم ضارعةً

تهفو لمعناك تحنانًا وتحميدا

بك استهام جمال الروح في الملأ الـ

أعلى؛ فوحِّدْ ربَّ الكون توحيدا

☆☆☆☆

المصطفى، أنت إنسان الحياة سما الـ

إنسان فيك مدى الأدهار تأبيدا

السرمديُّ الذي فيك العُلا صدحتْ

شوقًا، فحبرت الحسنى الأناشيدا

☆☆☆☆

يا من علا عن معاني الأرض مرتفعًا

إلى معاني تفيض النور توليدا

ثجاجةٌ في ضمير الكون مشرقةٌ

غدا بها الأنس في الدارين مورودا

المـجـد غـنًّـى لـهـا، والـطـهـر هــاج بـهـا
يـحـبـو الأنــاســي إيـمـــانًــا وتـزهـيـدا
لـــهـــا بـــأفـــئـــدة الأبــــــــرار هـــاتـــفـــةٌ
لـلـحـق تـشـجـيـهـم شـــوقًـــا وتـســهـيـدا
جـنـوبـهـم تـتـجـافـى عــن مـضـاجـعـهـا
شـــوقًـــا إلـــى الـلـــه إخـــلاصًـــا وتـعـبـيـدا
يـــدعـــون ربـــهـــمُ خـــوفًـــا بـــأفـــئـــدةٍ
تـرجـو مـن الـلـه يـوم الـعـرض تـأيـيـدا
يـــا رحـــمـــة الـلـــه لـلـدنـيـا ومـــا حـمـلـت
مـــن الـخـــلائـــق آتـــيـــتَ الـــــورى عـيـدا
أســـرى بـك الـــروح يـا روح الـسـمـو إلـى
أرضٍ بـهـا بـــات مـعـنـى الـنـور مـشـهـودا
أراك ربُّـــكَ مـــن مـعـنـى الـوجـود بـمـا
رأيـــت والـلـطـف مـنـه يـبـعـث الـجـــودا
ثـم ارتـقـيـت إلـــى الـسـبـع الـطـبـاق وقـد
قـطـعـتـهـا مـشـرقًـا لـــم تـبـد مـجـهـودا
عـــلـــوت عـــن كـــل نـــعـــتٍ لا يـحـيـط بـه
نـعـتٌ وقـد ظـلَّ ســور الـعـقـل مـحـدودا
مـــتـــى، وأيـــــن، وكــــمٌّ، ثـــم كـيـف أتـــى
فـي لـحـظـة الـنـور فـيـهـا الـوصـف مـفـقـودا
لـــســـدرة الـمـنـتـهـى مـعـنـى الـجـــلال بـدا
بـــك الـجـــــلال مـــن الـجـــبـــار مـمـــــدودا

حـتـى انـتـهـت قـدرة الخـلَّاق فـيك إلـى
حـضـيـرة الـقـدس بـالـتـكـريم مـشـدودا
وقـد رأيـت مـن الآيـات أسـطـعـهـا
نـورًا فـكـنـت بـجـنـب الحـق مـسـعـودا
هُـنِّـيـتَ يـا مـنـبـع الـطـهـر المحـيـط بمـا
أُوتـيـتَ لـم تـلـقَ بـعـد الآن تـنـكـيـدا
صـدقًـا نـطـقـت، وحـقًّـا مـا رأيـت فـلا
وسٌّ يـبـدد بـالإيمـان تـبـديـدا
لـقـد كـرعـت بـثـغـر الـروح مـبـتـهـجًـا
رُحَـاقَـكَ الـعـذب مـيـمـونًـا ومـجـدودا
وجـئـتَ بـالـصـلـوات الخـمـس تـنـشـرهـا
مـن جَـنَّـةِ الخـلـد بـين الـنـاس مـحـسـودا
أُعـطـيـتَ مـجـدًا مـن الـفـردوس مطلعه
مـجـنَّـحًـا، جـلَّ تـعـظـيـمًـا وتـوطـيـدا
المـرسـل الأعـظـم المـخـتـار أنـت فـيـا
نُـعـمـى لمـن صـار فـي مـعـنـاك غـريـدا

☆☆☆☆

يـا بـلـبـل الـنـور لحـنـهـا مـحـبـرةً
قـصـيـدةً تـتـولـى الـعـزَّ تـشـيـيـدا
غَـنِّ الـعـصـور مـعـانـي المـصـطـفـى مـرحًـا
وهـيـج الـصِّـيـد - بـالـذكـرى - الأمـاجـيـدا
اِكـبتْ - فُـدِيْـتَ - قـلـوبُ الحـاسـديـن فـقـد
بـات الحـسـود الـلـئـيـم الـعـزُّ مـفـؤودا

وهُــــزَّ شــوقًــا قــلــوب المــؤمــنــين إلــى
مـغـنـى الجـمــال وآتِ الـلـحـن تـشـديـدا
واصـدحْ بعزٍّ غدا في الأرض في زمـن الـ
ـجـهـل المـسـلَّـح فــي الأرواح مــهـدودا
اصـــدحْ، وغـــنِّ، وثُــرْ لـلـحـقِّ محتسبًا
وأسـمـع الحـسَّ – صـوت الحـق – والـغـيدا
اِبْـــنِ الحـــضـــارة عــلـمًـا لا يــطـاولـه
عـلـمٌ سـمـا فـي صـمـيم الــروح مـسـرودا
كــتــابــه شـــرف الـــدنــيــا ودارتـــه
روحٌ يـــســـدده الإيـمـــان تــسـديـدا

☆☆☆☆

يــا نُـــوَّمَ الـفـجـر هُـبُّـوا مـن مـراقـدكـم
وزوِّدوا الـــروح بــالإخــلاص تــزويـدا
هُـبُّـوا فـقـد صـار وحـش الجـهـل محتضرًا
وظـــلَّ قـلـب الـرجـيـم الـوغـد مـكـمـودا
هُـبُّـوا انـظـروا زيـنـة الـدنـيـا وبـهـجـتـهـا
تمـــوج بــالخـيـر تــصـــديـرًا وتــوريــدا
تــهـتـزُّ فـيـهـا رقـــاع الأرض عــاطــرةً
بــهــا يــجـنَّـد جـيـش الـــنـور تجـنـيـدا
بــكــلِّ مـشـتـمـلٍ بــــرد الـصـفــاء بـدا
بـالـنـصـر فــي حـلـبـة الإيمـــان مـوعـودا
رُجْـعَـى إلـى الـلـه صـونـوا عزكم ودعـوا الـ
ـجـهـل الـشـتـيـم إلــى الـشـيـطـان مـــردودا

رُجْعَى انظروا السلف الهادين كيف غدوا
يمـجـدون الـعُـلا بالسعي تمجيدا

☆☆☆☆

لما جفا المسلمون العُربُ دينهم
تفرقوا طرقًا شتى أباديدا
ماذا يفرق والقرآن يهتف بالـ
لذين يدعون يوم البأس معبودا
فأين يا قوم من ذكرى النبي لنا
ذكرى تعوِّدنا التشمير تعويدا
أين الطموح وفي الإسراء نابهةٌ
تهدد الذلَّ في الأرواح تهديدا
أين السموُّ وفي المعراج ناهضةٌ
تثور بالروح تشميرًا وتوكيدا
مالي أرى أمة الإسلام حائرةً
يغدو ويمشي بها الإهوان تنديدا
أين الحماسة من ذاك السموِّ ترى
توثب الشعث للعليا الصناديدا
ديارهم بَلَعَ الطاغوتُ رونقها
وبات فيها سميرُ الجهل عربيدا
بات الجمال جمال الروح مكتئبًا
في ظلمة الشهوة الحمراء مغمودا
تئنُّ للمسجد الأقصى جوارحنا
نبكي دمًا لا نرى إلا الرعاديدا

هـذي فلسطين بـين الـعرب يذبحـها الشْـ
ـشُـذاذ ذبـحًـا – تـعـانـي الـيـوم تـهـويدا
عثى بـها الـغـول مـن سكسون فـارتعشتْ
رُعـبًـا، وحـلَّ بـها مـن كـان مـطـرودا
لـهـفي عـليك حـمى الإسـراء كـيف غدا
بـك الـلـئـام يـزجـون المـنـاكـيـدا
لـهـفي عـلى الـقبلة الأولـى يمـزقـها الـذْ
ذِئـاب لـم يـرحـمـوا شـيـخًـا ومـولـودا
أيـن الـعـروبـة تـأتـي نـقـمـةً لـتـرى
أولـئـك الأشـقـيـا أيـامـهـم سـودا؟
أيـن الألـى اتـخـذوا الإسـلام ديـنـهـم
يـحـقـقـون لـديـن الـلـه تجـديـدا؟
ربَّـاهُ رُحـمـاك كـلٌّ فـي مـبـاذلـه
غـفـى بـشـهـوتـه الـعـمـيـاء محـمـودا
واحـسـرتـاه! ولـي فـألٌ أنـيـط بـه
آمـال قـلـبـي عـسـى أن نـرفـع الجـيـدا
أيـن الحـقـائـق تـأتـي الـروح مـشـرقـةً
تـنـصـبُّ فـي الـروح لا تـرتج تـعـقـيدا؟
مِـن الـنـبـوة تـأتـي عـذبـةً كـرمـت
عـن كـل لـغـوٍ ينـيـل الـفـكـر تـشـريـدا
يـفـيض فـيـهـا جـمـال الحـق فـي حُـلـلٍ
لا تـكـرب الـنـفـس تـهـويـلًا وتـبـلـيـدا

☆☆☆☆

يـا مـالـك المـلـك مـجـد الــروح ظـلَّ بنا
فــي كـل رهـــطٍ بـــدار الـهـون مـجـحـودا
يـا ذا الجــلال أَنِــرْ فـينـا الـكـتـاب فقد
أمـسـى الجـمـال عـن الأرواح مـلـحـودا
بـنـهـضـةٍ تـتـولَّـى الـــروح تبعثـها
بـعـثًـا وتـكـبـتُ مـفـتـونًـا ورعـديـدا
بـــثـــورةٍ تـتـسـامـى فـــي مـقـاصـدهـا
تحـشِّـد الـشُّـمَّ والـصِّـيـدَ المسـاعـيـدا

☆☆☆☆

مَـن ذا يُـشـاطـرنـي شـعـري فـأنـشـدهُ
قـصـيـدتـي فـي ظــلال الـنـور تـغـريـدا؟
هـــذي قـصـيـدتـيَ الـلـهـفـى أُرددهــــا
أهـديـكـهـا – يـا رسـول الله – مـعـمـودا
قـطـفـتـهـا مــن ريــاض الـــروح حـاكـيـةً
غُـصـنًـا مـن الـورد فـي الـفـردوس أُمـلُـودا

✱✱✱✱

٣ - الليلة الخالدة[١]

المـــجـــدُ قَـــبَّـــلَ ثـــغـــرهُ مـــســـتـــبـــشـــرًا
وســــرى بــــه الـــــروحُ الأمــــين عــلــى الـــذرا
وتـــأهَّـــبـــتْ زُمَــــــرُ المـــلائـــكـــة الـــتـــي
فــــي الــــنــــور تــنــتــظــرُ الــنــبــيَّ الأكــبــرا
طـــافـــت بـــأقـــطـــار الـــســـمـــوات الـــعُـــلا
تـــشـــدو، تـــســـبِّـــحُ ربَّـــهـــا المـــتـــكـــبـــرا
الـــعـــهـــد والمـــيـــثـــاق فـــيـــه تـــنـــفـــســـا
عـــن مـــوكـــب الحـــق الأغـــــرِّ وحُـــسِّـــرا
وتـــطـــلَّـــع الـــرســـل الـــكـــرام لـــنـــوره
فـــي الـــبـــرزخ الـــعـــلـــويِّ لمـــا أســـفـــرا
شـــرف الـــدهـــور وعـــفـــة الـــدنـــيـــا بـــه
شـــعَّـــا عـــلـــى الأكـــــوان مـــجـــدًا مـــبـــصـــرا
مـــجـــدٌ تـــشـــعـــشـــع فـــي الـــنـــفـــوس ضـــيـــاؤه
مـــن جـــنـــة الـــفـــردوس جـــاش ومـــوَّرا
قـــلـــب الحـــيـــاة بـــه تـــوثَّـــب ضـــارعًـــا
والـــفـــكـــر فـــيـــهـــا لـــلـــحـــقـــائـــق حـــبَّـــرا

---

(١) محمود شوقي الأيوبي، هاتف من الصحراء، ص ١١٧.

مَشَتِ الشعوب إلى الشعوب ورخمتْ
بالخالد الميمون لحنًا مُسكرا
وتطلَّعتْ مُهَجُ الخلائق ترتوي
من منبع الغيب المعطر كوثرا
الموكب العشقيُّ ظلَّ مهللاً
والعالم الروحيُّ ظلَّ مكبرا
الله أكبر.. كل شيءٍ صَيِّتٌ
حتى الجماد الصلب حَنَّ وعبَّرا
وتفتَّحتْ دُعْجُ العيون وقد تلا
(اقرأ) فرنَّ الكون يشدو من (حِرَا)
زخرت بموسيقى العُلا مُثُلٌ لها
شعلٌ تضرم للخلود الأعصرا
هَبَّ الزمان وبين كفيه السنا
سامٍ بأحمد والوجود تعطرا
نورٌ يسوق الحائرين لصرحه
بأنامل التوحيد في وضح السرى
ويهيب بالألباب للبركات لا
يفني إلى يوم النشور مفسرا
قطعت به للعبقرية أمةٌ
شوط الخلود، ولا يزال مكررا
نورٌ تموَّج لألأت أثباجه
الروح فيه إلى المعاني شمَّرا

فـطـهـارة الإيمـــــان فـــي صـلـواتـه

تـتـرى وتـتـرى دائـمًـا لمـن انـبـرى

والـعـلـم والأخــــلاق صِـنـوا روحـه

بـهـمـا الـضـلال عـلـى الأديم تـقـهـقـرا

وضــراعـة الإخـــلاص فــي نـامـوسـه

أُنــسٌ يـفـيـض عـلـى الـــورى مـتـفـجـرا

(جـبـريـل) صـاحـبـه الأمـــين دلـيـلـه

بــين الـسـمـوات الـعُـلا لــمَّـا جـرى

فـــرأى مــن الآيــــات فـــي مـعـراجـه

مــن مـنـبـع الأســــرار رحـمـة مــن بـرا

سـبـحـان مــن أســـرى وطـــاف بـعـبـده

فــي الـعـالـم الـعـلـوي ثـمَّـة قـدرا

☆☆☆☆

هــذي هــي الــذكـرى فـهـلا رجـعـةٌ

يــا قـــوم لـلـمـجـد الـــذي قــد أدبـــرا

نــاشـدتـكـم أبـــنـــاء قــومـــي غـيـرةً

نـسـمـو بـهـا نـحـو الـعُـلا لــن نـقـهـرا

عِـبَـرُ الـزمـان تمـــرُّ فــي أوطـانـنـا

فـلـشـد مــا بـعـثـت عـلـيـنـا صـرصـرا

مـن سـاحـل (الـريـف) الـعـزيـز (لجـلَّـقٍ)

و(الـقـدس) وحـش الـهـول ظـلَّ مـزمـجـرا

والمـسـجـد الأقـصـى يـئـنُّ بلـهـفـةٍ
تــدع الحـلـيـم أمـامـهـا مـتـحـيـرا

☆☆☆☆

إن كــان ثــم عــروبــةٌ فـلـم الــردى
يـخـتـال مـا بـين الـنـفـوس مـكـشـرا؟
أو كــان ديــنٌ يــا لـقـومــي هــذه
ذكــرى تـوثـب مَــنْ أفــاق وسَــحَّــرا
أو كــان خـلـقٌ حـسـبـنـا مــن أسـه
شـيـمٌ تـعـطـر بـالـشـذى مـن بـكـرا
أو كــان حُــبٌّ لـلـربــوع فـكـلـنـا
فــي حُــبِّ ربــع الــعـرب لـن نـتـأخـرا
إن (الـكـويـت) مـن الـعـروبـة دوحــةٌ
غـنَّــاء عـن إسـلامـهـا لـن تُـدبــرا
فـلـم الـتـخـرُّص والـشـقـاق ألـم تـروا
أممًـا عـثـى فـيـهـا الـشـقـاق وخـسـرا؟
مُــدُّوا الـيـمـين إلـى الـيـمـين وأدلجــوا
فـالـلـيـل لـيـلٌ والـــردى لمـن افـتـرى
وتــذكــروا فــي لـيـلـة الإســراء قـد
فــاز الــذي نـحـو الـتـراحـم قـد جـرى
ربــوا بــآيــات الــوفــاق قـلـوبـكـم
وابـنـوا لـكـم بـحـمـى الـوفـاق مـعـسـكـرا
وطــن الــعــروبـة واحـــدٌ وبــنــوه فـي
عُــرف الحـقـيـقـة أمـــةٌ لــن تـنـكـرا

فـــأُمــــومـــةٌ، وأُبـــــــــوَّةٌ، وعُـــمـــومـــةٌ

وخُـــؤولـــةٌ أضـــحـــت جـــمـــيـــعًـــا عـــنـــصـــرا

☆☆☆☆

حـــلــــمٌ وذكـــــــرى أشـــــرقـــــت مـــحـــبـــوبـــةً

طـــــوبـــــى لمــــــن لـــــــلاتحـــــاد تـــــذكـــــرا

☆☆☆☆

يـــا ربُّ صــــلِّ عـلـــى الـــنـــبـــيِّ (مـــحـــمـــدٍّ)

مـــا هَـــــبَّ عـــبـــدٌ لـــلـــجـــهـــادِ وشـــمَّـــرا

****

ندى يوسف الرفاعي

يا قدس هذي ليلة الإسراء[1]

يــا قـــدسُ هـــذي لـيـلـةُ الإســـــراءِ
والـــــــروح[2] جــاء بـسـيِّـد الـبُـشــراءِ
(سُــبـحــان مــن أســـرى) بـأحـمـدَ لـيـلـةً
مــن كـعـبـةٍ شــرفـت إلـــى إلـــيــاءِ[3]
كـــي يـلـتـقـي بـالمـرسـلـين جـمـيـعـهـم
فـيـؤمَّـهـم بـصـلاتـه الـعـصـمـاءِ
يــا قـــدسُ إنَّـــا حــافـظـون لـعـهـدنـا
أقـصـاك بـــاقٍ فـــي ذُرى الـعـلـيـاءِ
أثـــرُ الـبُـــراق عـلــى جِـــدارك لــم يــزلْ
لـــم تمـحـــهُ أيــقــونــةُ الـــدخـــلاءِ
والــصـــخـــرةُ الـشـمَّـاء فـــي أحـزانـهـا
كـالـقـلـب يـنـبـض رغـــم كــل عـنـاءِ
أبـــواب بـيـتـك كـالـحـمـى مـرفـوعـةٌ
لا تـنـحـنـي لـلـهـجـمـة الـرعـنـاءِ

---

(١) ندى الرفاعي، ديوان الأنبياء، ص ٧٥ – ٧٦.
(٢) الروح: جبريل عليه السلام.
(٣) إلياء، إيلياء: بيت المقدس.

فمتى نشدُّ رحالنا لصلاتنا

والأجر فيك مضاعفٌ بسخاءِ

يا ثالث الحرمين، أولَ قبلةٍ

ما لليهود بمسجدٍ من شاءِ

الغدر فيهم آيةٌ معهودةٌ

خانوا نبيهمُ بدون حياءِ

واليوم قد جاؤوك من أقصى الدنى

ليتمموا أكذوبة السفهاءِ

رغمت أنوفهمُ وخاب رجاؤهم

فالأرض أرض الطهر والشرفاءِ

القدسُ للإسلام منذ نشوئها

من عهد (آدم) موطنُ الحنفاءِ

شهدت بذا الأزمان قبل مجيئهم

صلَّى (الخليلُ) بها مع الخلصاءِ

قسمًا نعاهد باليمين نبينا

والمصطفى أهلٌ لكل ولاءِ

لا لم نفرِّط فيك يا (أقصى) ولم

نخذلك يومًا يا أبا الزهراءِ

النصرُ حتمًا لا محالة قادمٌ

بنبوءةٍ في سورة الإسراءِ

الفجرُ آتٍ رغم كل ضلالهم

نورًا يبدد حلكة الظلماءِ

صـلَّـى عـلـيـك الـلـه يـا بـدر الـدجـى

نِـلـتَ المـكـانـة عـنـده بـثـنـاءِ

والآلُ والـصـحـبُ الـكـرام تمـثـلـوا

سـمـةَ الـنـجـوم تـلألـؤًا بـرُواءِ

****

محتوى المجلد الأول

الفصل الثاني

ذكرى المولد النبوي الشريف

الفصل الثالث

المدائح النبوية

الفصل الرابع

مدائح آل البيت والصحابة رضوان الله عليهم

****